

رِجَالُ فِي التَّمْرِحِ

الدكتور محمد تقي مشكور

حقيقه وعلق عليه
صادق جعفر الروازق

الجزء الثاني

حرف ف الكاف

حرف الصاد

كتب العلامة الشيخ محمد رضا النعماني في كتابه شهيد الأمة وشاهدها

يقول:

آل الصدر

العائلة الكريمة ومولودها

لآل الصدر شجرة نسب تتصل بالإمام موسى بن جعفر عليه السلام ومنه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله يتوارثها رجال الأسرة بعناية ودقة ومما يميز هذا النسب ان السيد الشهيد يتصل بجدّه الإمام موسى بن جعفر عليه السلام، إما بمجتهد أو عالم فاضل، فكل رجال هذه الأسرة علماء أفاضل أو مراجع كبار، وهي ميزة فريدة قلما تتوفر لأسرة من الأسر.

الشهيد السيد محمد باقر الصدر

نسب السيد الشهيد وولادته

شهيدنا العظيم آية الله العظمى السيد محمد باقر الصدر بن السيد حيدر بن السيد إسماعيل بن السيد صدر الدين بن السيد صالح بن السيد محمد بن السيد إبراهيم شرف الدين بن السيد زين العابدين بن السيد علي نور الدين بن السيد حسين بن السيد محمد بن السيد حسين بن السيد علي بن السيد محمد بن السيد تاج الدين بن السيد محمد بن السيد عبد الله بن السيد أحمد بن السيد حمزة بن السيد سعد الله بن السيد محمد بن السيد علي بن السيد عبد الله بن السيد محمد بن السيد طاهر بن السيد الحسين بن السيد موسى

رجال في التاريخ - محمد تقي مشكور

بن السيد إبراهيم المرتضى بن السيد الإمام موسى بن جعفر عليه السلام!

ولادته

في كنف جده الإمام موسى بن جعفر عليه السلام في مدينة الكاظمية ولد شهيدنا الصدر يوم ٢٥ ذي القعدة عام ١٣٥٣هـ / ١٩٣٤م.

وهذا اليوم من الأيام المباركة، لما ورد من ان فيه دحيت الأرض، وفي ليلته ولد إبراهيم الخليل وعيسى بن مريم، وشاء الله عز وجل ان يُعدّ هذا الوليد المبارك إعداداً يؤهله فيه ليكون أميناً لرسله وحصناً لشريعته، ومثلاً أعلى وقدوة صالحة لعباده، وليحمل من الآمال والطموحات والهموم ما هي بحجم هموم الأنبياء ويسير على خطهم وخط خاتمهم محمد صلى الله عليه وآله.

حدثني والدته (رحمها الله) انها كانت في غاية السعادة وهي تحتضن وليدها المبارك، فقد كانت ظروف الحياة الصحية قاسية، فالأمراض والآفات تأخذ الكثير ولا تدع إلا القليل، فكانت ترُقّب وليدها وتدفع عنه النوائب التي حرمتها من أشقاء له في سالف الأيام، والخوف والقلق يشوب الأمل في نفسها، وكانت تقول: «ما كان يعيش لي من الأولاد إلا القليل» فقد كانت تجربتها - كام - قاسية جداً، لكثرة من فقدت من أولاد.

ولكن شاء الله عز وجل ان يحرس ابنها العبقري بعينه، ويذخره لخدمة رسالة جده المصطفى صلى الله عليه وآله، كما شاء تعالى ان يذوق شهيدنا العظيم اليتيم منذ سني حياته الأولى، فلم يتمتع بعاطفة أبيه ووجهه، ولم يذق من طعم حنانه إلا سنوات قليلة.

١ - اعتمدنا على سماحة آية الله السيد رضا الصدر ابن عم السيد الشهيد فيما ذكرناه من شجرة النسب.

حرف الصاد

ورافق الحرمان العاطفي فقر وضحك في العيش ليزيد من عملية صقل الوليد الفريد، ويرقى بتربيته وإعداده إلى أفضل ما يمكن، ولعل تلك سنة الله تعالى فيمن يختارهم لحمل أعباء رسالته: ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَىٰ وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ ۖ وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَىٰ﴾!

وقد سألته (رضوان الله عليه) عما إذا كان يتذكر والده السيد حيدر الصدر (رحمه الله) فقال: ليس في ذاكرتي شيء عنه إلا صورة غير واضحة، وأنا بحكم من لم ير أباه.

لقد أثرت هذه الظروف على شخصية السيد الشهيد تأثيراً إيجابياً، خلافاً لما قد يُتصور من ان اشتداد المحن وصعوبة الظروف تترك آثاراً سلبية في نفس الإنسان، فلا اليتيم ولا الفقر حالا بينه وبين ان يشق طريقه نحو الهدف الذي كان يسعى إليه. فتجاوز كل الصعاب التي واجهته وهو في أهم وأخطر مرحلة من مراحل البناء والتكامل.

ومما لا شك فيه ان لوالدته ولأخيه الأكبر المرحوم آية الله السيد إسماعيل الصدر (رحمهما الله) دوراً كبيراً في تخفيف وطأة المحنة التي تشد قسوتها عادة على من هو في مثل هذا العمر، إلا ان من المؤكد ان المقومات الشخصية التي تمتع بها كانت أقوى من آلام اليتيم ومصاعب الفقر ومشاكل الحياة الأخرى، مما جعل آل الصدر يترقبون له مستقبلاً مشرقاً. فبالإضافة إلى قدرته على تجاوز تلك الصعاب، كانت علامات الذكاء والعبقرية تشير إعجابهم رغم صغره.

والدة السيد الشهيد الصدر

وأما والدته فهي العابدة التقية الصابرة بنت المرحوم آية الله الشيخ عبد الحسين آل ياسين، سلسلة الدين والتقوى والعلم. فأبوها هو آية الله الشيخ عبد الحسين آل ياسين أحد أعظم فقهاء عصره، المعروف بالزهد والعبادة والتقوى.

ولد في الكاظمية، وتربى في كنف جده المرحوم آية الله الشيخ محمد حسن آل ياسين، الذي كان من مفاخر علماء الشيعة، والذي أمضى الإمام صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه نيابته عنه على ما ورد في قصة المرحوم الحاج علي البغدادي المذكورة في مفاتيح الجنان في الصفحة (٤٨٤)'.^١

وقال السيد حسن الصدر في «تكملة أمل الآمل» عن الشيخ محمد حسن آل ياسين: «أتمودج السلف، حسن التقرير، مضطلع في الفقه والأصول، خبير بالحديث والرجال، انتهت إليه الرئاسة الدينية في العراق بعد وفاة الشيخ العلامة الأنصاري، كان المرجع العام لأهل بغداد ونواحيها، وأكثر البلاد في التقليد...».

هاجر المرحوم الشيخ عبد الحسين آل ياسين من الكاظمية إلى سامراء، وتلمذ على يد المجدد الشيرازي، وبعد ان توفي جده الشيخ محمد حسن انتقلت إليه زعامة الشيعة في بغداد والكاظمية. ثم هاجر إلى كربلاء، وتلمذ على يد المرحوم السيد إسماعيل الصدر،

١ - سمعت السيد الشهيد يقول: إنني أقطع بصحة هذه القصة.

حرف الصاد

فوصل إلى مرتبة عالية من الاجتهاد، وعاد بعدها إلى الكاظمية، وأصبح من مراجع الشيعة في التقليد والفتوى، وأصبحت مرجعيته عامة. توفي رحمه الله في ١٨ صفر ١٣٥١هـ / ١٩٣٢م في الكاظمية، ودفن في النجف الأشرف في مقبرة آل ياسين.

أخوتها:

أما أخوتها فهم:

١ - آية الله العظمى شيخ الفقهاء الشيخ محمد رضا آل ياسين، كان أستاذاً ومرجعاً في عصره توفي في سنة ١٣٧٠هـ / ١٩٥٠م، ودفن في مقبرة آل ياسين.

٢ - المرحوم المجاهد الشيخ راضي آل ياسين، كان من أكابر علماء الإمامية، وهو صاحب تأليفات كثيرة منها كتاب (صلح الحسن) وكان ردحاً من الزمن عالماً في مدينة النعمانية.

٣ - المرحوم آية الله الورع التقي الشيخ مرتضى آل ياسين، كان من أكابر علماء الإمامية ومرجعاً من مراجعهم الكبار.

لقد اطلعت على بعض خصوصيات المرحومة والدة السيد الشهيد من خلال معاشتي لها فوجدتها والله مثال التقوى، امتلأت روحها حباً لله تعالى ورسوله وأهل بيته صلى الله عليه وعليهم، وحتى في الأيام الأخيرة من حياتها كان عشقها لأهل البيت ولأمير المؤمنين عليه السلام يطغى على ما كانت تعاني من آلام وأمراض فتخرج مستعينة بابنتها البارة الشهيدة بنت الهدى رحمهما الله لزيارة قدوتها وإمامها رغم ما كانت تعاني من صعوبة كبيرة في مشيتها.

وكانت لا تفارق القرآن، فهي رفيقته في كل وقت تتلوه آناء الليل وأطراف النهار، وكلما انتهت منه عادت إليه.

رجال في التاريخ - محمد تقي مشكور

وكانت دائمة الذكر لله تعالى، تلهج بتسبيحه وتحميده، وما انقطعت عن ذلك حتى فارقت نفسها المطمئنة برحمة ربها بدنها الطاهر، ولقيت ربها راضية مرضية، وكانت في فترة الحجز نموذجاً رائعاً في الصبر والثبات والاتكال على الله عز وجل، فلم تتملل يوماً مما كان يصيبها بسبب الحجز من فقد الدواء الذي كان به قوام حياتها، بل كانت تتظاهر بالصحة والسلامة لتُشعر السيد الشهيد بعدم أهمية المعاناة الكبيرة التي تعيشها، رحمها الله وأسكنها الفسيح من جناته.

أولاد الشهيد الصدر:

خلف السيد الشهيد الصدر ولداً واحداً هو سماحة حجة الإسلام والمسلمين السيد محمد جعفر الصدر^١ حفظه الله الذي يواصل نهج والده في العلم والتقوى وخدمة الدين الحنيف ولد في النجف عام ١٩٧٠م / ١٣٩٠هـ وخلف كذلك خمس بنات طاهرات نقيات.

١- عُرف عنه بتواضعه ودمائة أخلاقه، وهو الآن يواصل الجمع بين الدراستين الحوزوية والأكاديمية، وله آراء قيمة في مجابهة بعض الأعراف والعادات التي سادت أوساطنا من قبيل ان ابن الرمز لا بد ان يستثمر امتداد هذه الرمزية حتى وإن كان غير مؤهل لها. فالسيد جعفر ورغم قُدسيته لوالده إلا أنه يرى ثمة فارق كبير بينه وبين والده، فهو لا يريد ان ينظر إليه المجتمع كونه ابناً للسيد محمد باقر الصدر وحسب وإنما يطمح ان يأخذ مكانه ودوره من خلال قابلياته هو بالذات، فهو بالصد تماماً من ما يسمى بالحالة التبعية، أو ما يمكن ان يطلق عليها بـ(الانتفاخ الورمي).

عبقريته المبكرة

ومما يروى في مجال عبقرية السيد الشهيد (رضوان الله عليه) المبكرة انه حينما بلغ العاشرة أو الحادية عشرة من العمر وجد نفسه - داخل الأسرة - بين نزعتين متخالفتين تتجاذبانه نحو منحيين متغايرين في التخطيط لمستقبله، فمن جانب كانت والدته تحثه على الدراسة في الحوزة واختيار حياة الطلبة، ومن جانب آخر كان المرحوم السيد محمد الصدر¹ يرغبه في مستقبل يضمن فيه سعادة دنياه والعيش في رفاه ودعة بعيداً عن حياة الحوزة وما يكتنفها من فقر وفاقة.

أما السيد الشهيد فقد وقف موقفاً عملياً حسم به ذلك التجاذب وأشعر تلك الأطراف التي تقاطعت رغباتها بمستقبله بواقع ما يطمح إليه، فقد أضرب تقريباً عن الطعام من دون إعلان، واكتفى من الطعام بقطعة صغيرة من الخبز يسدّ بها رمقه طوال الليل والنهار.

بعد أيام أحسّ الجميع - بالإضراب الهادئ - فسألوه عن السبب فقال: إن الذي يستطيع ان يعيش على قطعة صغيرة من الخبز أياماً عديدة قادر على ان يستمر إلى آخر العمر كذلك، فأنا لا أخشى من الفقر ولا أخاف من الجوع.

واستطاع ان يقنع الجميع بصواب رأيه بالالتحاق بالحوزة العلمية والانخراط في صفوف ورثة الأنبياء رغم ما قد يواجهه من صعوبة الحياة وجذب العيش فيها، وأثبت ان إرادته في اختيار هذا الطريق إرادة لا

١ - كان رئيساً للوزراء ولمجلس النواب في الحكومات المتعاقبة في العراق.

يزعزعها شيء.

وقد حدثني (رضوان الله عليه) عن هذه المرحلة من حياته فقال:

((ان المرحوم السيد محمد الصدر - رئيس وزراء العراق آنذاك - كان يصطحبني معه إلى مزرعته خارج بغداد على ظهر جواد له، فكان يميني بمنصب كبير في الدولة وبحياة ناعمة مرفهة ان أنا واصلت دراستي في المدارس الحكومية، فقلت له: إن حياة الحوزة والدراسة فيها هي خيارى الوحيد، وإن قناعتى في ذلك تامة رغم حاجتى للمال)).
وكانت هذه بداية الطريق إلى الحوزة العلمية.

ومما يجدر ذكره ان السيد الشهيد الصدر كان قبل ان يتفرغ للدراسة في الحوزة العلمية قد تعلّم القراءة والكتابة، وتلقّى جانباً من الدراسات الحديثة في مدارس متدى النشر الابتدائية في الكاظمية، فكان رغم صغر سنه موضع إعجاب الأساتذة والطلاب لما وجدوا فيه من ذكاء كبير ووعى مبكر، ونبوغ حاد، وقابليات عظيمة ومما يروى عنه في تلك الفترة ما كتبه الأستاذ محمد علي الخليلي الذي كان زميله في الدراسة ونقله عنه سماحة السيد كاظم الحائري (دام ظله) في كتابه مباحث الأصول^١ قال:

((كانت تجمعا به مدرسة واحدة ويفرقنا فارق السن والمرحلة الدراسية، إذ كان حينها في الصف الثالث الابتدائي، أما أنا فكنت في السنة النهائية من هذه المرحلة الدراسية.

وطبيعي - وللأمرين المذكورين - أن لا يكون اتصال مباشر، وعلى الرغم من ذلك فقد كان موضع اهتمامنا ومحط أنظارنا نحن تلاميذ

١ - مباحث الأصول، الجزء الأول من القسم الثاني: ص ٣٣.

حرف الصاد

المدرسة صغاراً وكباراً، كما كان موضع تقدير واحترام معلميه، وأكثر ما كان يلفت نظرنا هو اهتمام المعلمين به دون استثناء، فقد كانت له شخصية تفرض وجودها، وسلوك يحمل على احترامه والنظر إليه نظرة تختلف عن نظرتك لبقية زملائه.

كنا نعرف عنه انه مفرط في الذكاء ومتقدم في دروسه تقدماً يبرز فيه زملاءه كثيراً، أو ندر نظيره، وما طرق أسماعنا ان هناك تلميذاً في المدارس الأخرى يبلغ بعض ما يبلغه من فطنة وذكاء، لذا اتخذته معلموه نموذجاً للطلاب المجد والمؤدب والمطيع. فما من درس يمر بنا إلا وكان حديث المعلم عنه يطغى على ما يُلقَّنا من مادة، وكان ذلك يزيدنا احتراماً له وإعجاباً به، حتى أخذ بعض الطلبة يجهد نفسه في تقليده في مشيته وفي حديثه وفي جلوسه في الصف لينال ما يناله من احترام وإعجاب، وقد بلغ احترام زملائه له وجميع تلاميذ المدرسة احترامهم لمعلمهم إن لم يتعداه أحياناً، فهم يتهيَّبون التحدث إليه إلا إذا شعروا برغبة منه في الحديث وإلا ان يكون هو البادئ في الحديث.

وقد تجاوز هذا الإعجاب به والحديث عنه جدران المدرسة إلى الشارع والسوق والمدارس الأخرى وفي كل مكان، حتى أنني فوجئت يوماً ان أبي يدعوني إلى ان أقتدي به في سلوكي وفي حديثي مع الناس. وقد كان هذا شأن كثير من الآباء مع أبنائهم لو أرادوا لهم النصح.

ومما زاد تعرّف الناس عليه هو قيامه بإلقاء الخطب والقصائد التي كان يُهيئها له معلموه المتمكنون من اللغة العربية في المواكب الحسينية التي تنظمها المدرسة كل عام في يوم عاشوراء، أو في وفيات بعض الأئمة الأطهار، حيث كان يرتقي المنبر المعد له في الصحن الكاظمي ليلقي القصيدة أو الكلمة في المناسبة عن ظهر قلب، ويبدو وكأنه يرتجل

مسترسلاً دون توقف أو تلوؤ، وقد تعجب أيها القارئ ان فترة حفظه لها لا تتجاوز مسيرة الموكب من المدرسة إلى الصحن الشريف، وكثيراً ما كنت أسمع أنا وغيري من الطلاب كلمات الاستحسان والتعجب والتشجيع من قبل الناس المحتشدين حول موكب مدرستنا (مدرسة منتدى النشر في الكاظمية)¹ وقد أعطى - وهو في هذه السن - لموكبنا منزلة قد تفوق منازل المواكب الأخرى، فقد كان الناس يرافقون الموكب منذ لحظة انطلاقه من المدرسة إلى الصحن الشريف حيث نجد عدداً كبيراً من الناس ينتظرون الموكب بشوق ولهفة، وكان تحشدهم يزداد إذا كان هو الخطيب في ذلك اليوم، وأما إذا كان غيره ينفض عن الموكب الكثيرون منهم، فقد كان لإلقائه حلاوة وتأثير غريب في نفوس الجماهير يزيد روعة صغر سنه. وفي تلك السنين القليلة عرفنا باقر الصدر - وليتها كانت طويلة - وعرفه الناس الذين يقصدون الكاظمية من بغداد وضواحيها لحضور المواكب والمجالس الحسينية. وإننا زملاؤه في المدرسة عرفناه أكثر في مواقفه هذه، وعرفناه طالباً مثالياً في سلوكه وفي جميع تصرفاته. وما أتذكر انه كان له حُسد من

١- كانت أحد المشاريع التربوية للعلامة السيد مرتضى العسكري، وبمرور الأيام أصبح العسكري أحد ملازمي مدرسة الصدر الفكرية والحركية، ورغم هذه المفارقة التاريخية، تميّزت علاقاتهم على أكثر من صعيد عبرت عن تفانٍ وإخلاص ووحدة هدف ووحدة تطلعات وهمّ مشترك. حتى ان السيد الصدر كان يلقبه بـ (الأب) لكبر سنه ورعايته واهتمامه به يوم كان الصدر تلميذاً في مدرسته، وقد أخبرني سماحة الشيخ محمد رضا النعماني: بعد سفر العسكري إلى إيران كان يصل منه سلامةً وتحياته باستمرار إلى السيد الصدر. المحقق.

حرف الصاد

الطلاب، بل كان حبه لهم يطغى على كل شيء يتوددون ويتقربون منه، وذلك بسبب سلوكه العقلاني معهم، وإضفاء حبه وحنانه على من هو أصغر منه، واحترامه لمن هو أكبر منه، وكنا نشعر - وإن كبرناه سنوات - لقد كان والله معجزة وآية من آيات خلق الله، ولا أجدني مبالغاً مهما قلت عنه وأطنبت في امتداحه والثناء عليه وتعداد حسناته وصفاته التي لم نجد لها نظيراً في سموها لدى غيره من كل تلامذة المدارس.

كان ينتحي زاوية من زوايا المدرسة انفراداً هو ولم يقربها غيره احتراماً له وذلك في كل استراحة بعد كل محاضرة في الصف، وكان يلتف حوله في تلك الزاوية عدد من أتباعه التلاميذ ورفاق صفه أو في الصفوف الأعلى. كنا نراقب هذا الاجتماع ونرقبه وهو يتحدث إلى المحيطين وكلهم إصغاء له، يتحدث إليهم بهدوء، ويلفقه هدوءاً، ويغويه سكوناً، والكل صاغون إلى حديثه، ساهون مسحورون، وقد أثارت فضولنا هذه الحالة وهذا الاجتماع، فهممنا عدة مرات لأن ننضم إليهم ولكن فارق السن - كما قلنا - كان يحول بين رغبتنا وبين تحقيقها.

وجاء ذلك الذي لم أنسه ولن أنساه، كان يوماً جديداً لم يمر بنا مثله حين طغت علينا غريزة حب الاطلاع فاندفعنا - وكأنا مقادون - إلى حيث يعقد اجتماعه، وانضممنا إلى الثلاثة التي كانت تحيط به، وقد كانت خطوتنا هذه مفاجأة له، سكت عندها قليلاً عن الحديث، وبعد أن ألقى علينا نظرات فاحصة كأنه كان يريد أن يقول لنا هل أستمع في الحديث؟ وبعدها راح يواصل حديثه، حديث لم نألفه من قبل، فلا هو توضيح وشرح لما نأخذ من دروس عن أساتذتنا، فقد كان حديثاً تتخلله عبارات هي بالنسبة لنا غير مفهومة أو صعب فهمها، ولأول مرة سمعنا فيها كلمة (الماركسية) و(الامبريالية) و(الديالكتيكية) و(الانتهازية) وكلمات أخرى أظنها كانت

رجال في التاريخ - محمد تقي مشكور

تعني أسماء لفلاسفة وعلماء وشخصيات لم يحضرني منها سوى اسم (فيكتور هوغو) و (غوته) وغابت عني أكثرها إذ مرّ عليها زمن طويل قارب الأربعين عاماً، ولأنها كلمات كانت في حينها يصعب علينا نطقها وتلفظها، كانت غريبة علينا جداً ولم نسمع بها أو بمثلها من الأسماء في كتبنا الدراسية، ولم نقرأ فيها إلا (اديسون) و(نيوتن) وغيرهما ممن درسنا عنهم وعن اكتشافاتهم واختراعاتهم.

لقد كان يهيم في حديثه ويسبح في بحر من الخيال والتسامي أو يغوص في بحر لحي يلتقط منه العبارات والمعاني والأفكار.

لقد حملنا شوقنا إلى المعرفة ان نكرر انضمامنا إلى مجموعته التي أطلق عليها اسم - الحوزة - وكلنا نرغب رغبة ملحة في ان نفهم ما يتحدث به، ونحن لا ندري هل ان هؤلاء الصبية والأطفال المحيطين به يعون ويدركون ما يتحدث به إليهم ويتفهمون ذلك؟ وهذا ما كان يثير اهتمامنا بقدر ما كنا نرغب في التزود من معارفه آنذاك والتي كنا نراها أشياء جديدة علينا، ولكن فيها متعة ولذة وإن لم ندرك أكثرها، وكنا نستزيده فيزيد، ونطلب منه ان يعيد علينا ما حدثنا به قبل يوم فيجيب دون ان يلتمس لنفسه عذراً أو يقابلنا برفض، فقد كان همه كل همه ان نفهم وأن نعي ما يحدثنا وكأنه نذر ساعات لعبه ولهوه - وهو بهذا السن - ليكون معلماً ومفكهاً.

واصلنا حضورنا حوزته هذه حتى كانت نهاية العام، وبدأت العطلة فافترقنا حيث التحقنا نحن في المدرسة المتوسطة وبقي هو في مدرسته قليلاً حتى علمنا انه تركها لينصرف إلى الدرس.

كانت أياماً مضيئة وجميلة، وكانت حلماً حلواً مؤنساً أخذنا فيها عنه أشياء كثيرة ساعدتنا على ان نفهم ما نقرأ من كتب غير كتبنا المدرسية،

حرف الصاد

كتب كان يزودنا بها هو أحياناً كلما التقى واحداً منا، وقليلاً ما كنا نلتقيه إلا في داره حيث كنا نجده مكباً على قراءة كتب لا نعرف حتى أسماءها وكتب كنا نقتنيها من المكتبات أو نستعيرها من الأصدقاء زملاء المدرسة أو من غمض علينا شيء منه كان يعيننا على فهمه بكل سرور ورحابة صدر وهو ممتن غير مان.

كانت لنا معه أيام حلوة سعيدة عادت علينا بعد ذلك بمرارة لا نتجرعها ولا نتحمل مرارتها، فقد رحل عنا شهيدنا، اغتالته فئة ضالة باغية وتركنا إلى حيث يرتع في نعيم دائم وسعادة أبدية وبقينا بعده غرقى في شقاء ما مثله شقاء وحياة مليئة بالقسوة والظلم والإرهاب، وصارت سنوات تلك الطفولة البريئة المرححة أياماً قاسية إلا أنه ترك فينا وعياً ومعرفة أعانتنا على ان نزيدها ونبلغ بها حداً نتفهم فيه كل شيء في الحياة.

تلك كانت أيام طفولتنا وصباننا مع ذلك المعلم - الصدر - المليء بالعلم وهو طفل، وقد تغذينا في حوزته ونحن أطفال)).

ونشرت مجلة صوت الأمة في العدد (١٣) السنة الثانية / رجب / ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م مقالةً للسيد (أبو براء) ^١ جاء فيه:

((شاءت الصدفة ان أتخذ لي مكاناً إلى جانبه في أحد المجالس التأبينية التي أقيمت تخليداً لذكرى الشهيد الصدر. وفي التفاتة مني إليه غير مقصودة وجدت عليه أمارات الألم والحزن الشديدين، أمارات لم أجدتها ترتسم على وجوه الآخرين، بل لا أعالي إذا قلت: كانت عليه سيماء الشكل ولم ينتبه إلى التفاتتي فقد كان ساهياً منصرفاً عن كل ما هو حوله ومثباً

١ - مباحث الأصول، الجزء الأول، القسم الثاني: ص ٣٨.

عينيه على صورة للشهيد الصدر كانت معلقة أمامه، وهو يصدر الآهة إثر الآهة، ويجذب الحسرة تلو الحسرة، وبين كل لحظة وأخرى تنحدر من عينيه دمعتان كان يكفكفهما بمنديل يحمله بيده، كان يبكي ويتألم بصمت. وقد لفت نظري كثيراً رغم ان كل من كانوا في الحفل أعرقتهم فاجعة الذكرى بآلامها وأشجانها وربما علا صوت نحيب من هنا أو هناك لبيت شعر من قصيدة شاعر، أو لعبارة من كلمة خطيب تثير في النفوس شجاها وتحرك عواطفها وأحاسيسها إلا هذا، فما سمعت منه إلا الآهات والتنهدات والآنات الخفية.

إن كل الذين كانوا في الحفل أو جلّهم يعرفون الصدر إما عن كتب، أو من خلال جهاده في سبيل إعلاء كلمة الحق، إذن لا بد ان يكون لهذا شأن آخر، هكذا قدّرت وقد أصاب تقديري فسألته وقطعت عليه وجومه وشروء فكره، وقد جاء سؤالي كمتنفس له وداع إلى بث ما في جنبه من ألم دفين وحزم كمين، ويبدو انه عرفني واطمأن إليّ فراح يحدثني وبنبرات تقطّعها الآهات والحسرات.

قال بعد تنهدة عميقة: إن علاقتي بالفقيد علاقة الأخ الكبير بأخيه الصغير الوحيد، كان ذلك في السنوات الأخيرة من الأربعينيات يوم كان طالباً في المراحل الأولى من الدراسة الابتدائية في الكاظمة، وقد رأيت ان هذا التلميذ يوليه المدير عناية خاصة ويرعاه رعاية يشوبها الاحترام والتقدير، فعجبت في بادئ الأمر لذلك، وأخيراً اتضح لي بأن هذه العناية لم يكن مبعثها لأنه ينتمي لعائلة كريمة الحسب عُرف كثير من أفرادها واشتهروا بالعلم والتقوى والورع، أو لأنه يتيم فقد أباه وهو بعد صغير لم يبلغ الحلم. ولكن عنايته كانت موجهة إليه لأسباب أخرى. فأحببت ان أتعرف أكثر على هذا الطفل سيما وإنني حديث عهد بالعمل في المدرسة

حرف الصاد

المذكورة. وشاءت الصدفة ان انفرد بالسيد المدير فأستوضح منه عما كان يشغل تفكيري بشأن هذا الطفل فأجابني: أرجو ان ترعاه كما يرعاه زملاؤك من الهيئة التدريسية فقد سبق وأوصيتهم به خيراً لأنني أتوسم فيه ان يكون له مستقبل كبير باعث على التفاخر والاعتزاز بما يقوم به والدرجة العلمية التي أترقب انه سيصلها ويبلغها، فرحت أرقب هذا الطفل عن كثب، فأقربه إليّ واتحدّث معه كلما سنحت الفرصة مظهراً إليه حبي وودي للذين نميا مع الأيام بل الساعات، فصار محباً لي متعلقاً بي لا يفارقني في الصف أثناء الدرس أو بعده أثناء فترة الاستراحة.

وقد كان طفلاً يحمل أحلام الرجال ويتحلى بوقار الشيوخ، وجدت فيه نبوغاً عجبياً وذكاءً مفرطاً يدفعانك على الاعتزاز به ويرغمانك على احترامه وتقديره، كما شاهدت كل المدرسين أيضاً يكتنون له هذا الاحترام وهذا التقدير.

لقد كان كل ما يدرس في هذه المدرسة من كافة العلوم دون مستواه العقلي والفكري، كان شغوفاً بالقراءة محباً لتوسيع دائرة معرفته ساعياً بجهد إلى تنمية مداركه ومواهبه الفذة. لا تقع عيناه على كتاب إلا وقرأه وفقه ما يحتويه، في حين يعزّ فهمه على كثير ممن أنهوا المرحلة الثانوية. ما طرق سمعه اسم كتاب في أدب أو علم أو اقتصاد أو تاريخ إلا وسعى إلى طلبه. كان يقرأ كل شيء وقد حدثني أحد زملاء ممن كان لديهم إلمام بالماركسية واطلاع على كثير من الكتب التي كتبت فيها قائلاً لي: لقد جاءني يوماً مُبدياً رغبته في ان يقرأ بعض الكتب الماركسية ونظرياتها ليطلع على مكونات هذه النظرية، ترددت في بادئ الأمر عن إرشاده إلى ذلك لأنه طفل، وخشيت ان تشبّع أفكاره بالماركسية ونظرياتها. وبعد إلحاح منه شديد ولما كنت لا أحب رد طلبه أرشدته إلى بعض

المجلات والكتب المبسطة في كتابتها عن الماركسية وفي عرضها لها. وقد أخذت على عاتقي تهيئة ما تيسر لي من هذه المجلات والكتب وهي نادرة وعزيزة لأنها كانت آنذاك من الكتب المحرّم بيعها في المكتبات. وبعد ان تسلّمها مني تهلل وجهه فرحاً ثم أعادها إليّ بعد ان قرأها، مكرراً طلبه ان أجد له كتباً أكثر موضوعية وأعمق شرحاً وعرضاً لآراء الماركسية، فهيات له ما طلب، وكنت أظن انه سوف لا يفقه منها شيئاً لأنني أنا نفسي رغم مطالعتي الكثيرة في هذا الموضوع أجد أحياناً صعوبة في فهمها. وبعد مدة أسبوع واحد أعادها إليّ وطلب غيرها، وأضاف المدرّس قائلاً: أحببت ان أعرف ما الذي استفاده هذا الطفل من قراءته لهذه الكتب وإذا به يدخل في شرح الماركسية طويلاً وعرضاً، فأخذت عن شرحه لها كل ما غمض عليّ معناه عند قراءتي لها، فعجبت لهذا الطفل المعجزة وهو لما يزل في المرحلة الثالثة من الدراسة الابتدائية. وقد زاد في اطمئناني عندما راح يشرح لي انه كان يأتي على مناقشة كل رأي على حدة مناقشة العالم المتبحّر في العلم فاطمأنت بأنه لم يتأثر بالماركسية مطلقاً، وأنه كان يقرؤها كناقذ لا كدارس لها.

وحدّثني عنه مدرس اللغة فقال: والله لولا الأنظمة والقوانين ولو كانت هناك حكومة تقدّر النبوغ والكفاءة لمنحته الشهادة الثانوية بأعلى الدرجات، وفتحت له أبواب الكليات ليختار منها ما يشاء وكفيته أمر الذهاب إلى المدرسة والعودة منها إلى البيت. إن إمامه بعلوم اللغة العربية يفوق حد التصور لطفل في سنه. وكم من مرة جعلني أقف أمامه محرّجاً لا أحيّر جواباً فأضطر ان أوّجل الجواب على سؤاله إلى يوم آخر لئلا أكون في موضع العاجز عن الجواب أمام تلامذتي، وقال هذا الشيء عينه مدرّس الدين وأضاف إنه يصلح ان يكون مدرّساً للدين وأصوله. وقال كذلك

حرف الصاد

مدرّسو العلوم الأخرى مبدّين دهشتهم وحيرتهم في نبوغ هذا الطفل ومستواه خائفين ان يقتله ذكّؤه.

كان رحمه الله أول من يدخل الصف وآخر من يخرج منه، وكان كله إصغاء وانتباه إلى ما يقوله المدرس، وكأن ما يتلى شيء جديد بالنسبة له، وكأنه لم يحفظ في ذاكرته أضعاف ما يتلى عليه في الصف. وما وجدته يوماً وقد ارتكبه الغرور، أو طغى عليه العجب بنفسه، أو تعالَى على زملائه التلاميذ مما عنده من علم ومعرفة.

وكان مؤدباً جداً يحترم معلميه وزملاءه ويفرض احترامه على الجميع وكثيراً ما كنا نفتقده متغيّباً لشهر أو حواليه من المدرسة ثم إذا به يحضر عند الامتحان فينال الدرجة العليا ولو كانت هناك درجة أعلى لاستحقاقها بجدارته. وكنا عند تغيّبه نستفهم من الإدارة عن السبب فيكون الجواب الذي اعتدناه: انه يحضر دروساً خاصة تشغله عن حضور المدرسة.

كنا نختاره وخاصة مدرس الدروس الدينية في درس الصلاة إماماً يؤم زملاءه في الصلاة فكان والله جديراً بها يؤديها بخشوع العابد الزاهد المتوجه إلى ربه العلي الكريم. وكان يُختار من بين طلاب كل المدرسة لإلقاء القصائد والكلمات في الصحن الكاظمي الشريف منذ كان في الصف الثاني الابتدائي وذلك في موكب العزاء الذي اعتادت المدرسة ان تنظّمه في كل عام. وليس عجيباً على مثل هذا الطفل ان يستظهر قصيدة تضم ثلاثين بيتاً أو أكثر، أو كلمة عن ظهر قلب خلال ربع ساعة، بعدها يتلوها علينا بكل فصاحة متجنباً للحن حتى إذا قرأت له ملحونة.

كان شعله ذكاء، وقدوة أدب، ومثال قويم ونفس مستقيمة. ما فاه والله بحياته في المدرسة بكلمة إلا وبعثت في نفس سامعها النشوة والحبور، وما التقت عيناه قط لفرط خجله مرة عيني أحد مدرسيه، فهو لا يحدث إلا

ورأسه منحني وعيناه مسبلتان. أحببته طفلاً صغيراً بريئاً وأجلت فيه شيخاً كبيراً لما ألمّ به من علم ومعرفة حتى أنني قلت له ذات يوم: إنني أتوقع ان يأتي يوم ننهل فيه من علمك ومعرفتك ونهتدي بأفكارك وآرائك، فكان جوابه بكل أدب واحترام وقد علت وجهه حمرة الخجل: عفواً أستاذ، فأنا لا أزال وسأبقى تلميذكم وتلميذ كل من أدبني وعلمني في هذه المدرسة، وسأبقى تلميذكم المدين إليكم بتعليمي وثقيفي... ثم ختم الرجل حديثه بقوله: أتريدني بعد كل هذا ان لا أحزن عليه حزن الثاقل...)).

والواقع انني لا أعتقد ان هناك مبالغة أو نوع من التطرف أملاه واقع الإعجاب بالسيد الشهيد الصدر في هذين المقالين دفع صاحبيهما إلى الإطراء والمدح لأن واقع الحال يشهد لصحتهما فمن المعلوم ان أول من تناول الماركسية نقداً أساسياً مفعماً بالحجج القوية والبراهين الدامغة كان هو الشهيد الصدر رحمه الله رغم ان المناهج الحوزوية - وخاصة في تلك الفترة الزمنية - لا تعرف هذا اللون من الدراسات، وكون السيد الشهيد الصدر أول من طرق هذا الباب كان يقتضي انه قد بحث هذا الموضوع - ولو بشكل بدائي - في مرحلة مبكرة من عمره ويشهد لذلك ان نتاجات الفكرية له ومنها كتاب فلسفتنا كانت سابقة رتبة على نتاجاته الفقهية والأصولية إجمالاً، وهذه الملاحظة يمكن ان تشكل قرينة قوية على صحة ما جاء في المقالين السابقين.

وعن شدة اهتمامه - رضوان الله عليه - في الدراسة والبحث وتوسيع آفاقه العلمية في تلك الفترة ما حدثتني به أخته الشهيدة بنت الهدى - رحمها الله - قالت: ((كنت مع أخي في تلك الفترة نجمع ما نحصل عليه من مال قليل فيشتري السيد به كتاباً فنطالعه ونستوعبه، ثم يبيع الكتاب ليشتري بثمانه كتاباً آخر، وهكذا استمر الحال حتى بعد هجرتنا إلى النجف الأشرف)).

مسيرته العلمية في النجف الأشرف

الهجرة إلى النجف الأشرف والدراسة فيها

النجف الأشرف مهوى الأفتدة ومحط القلوب، إليها تشد الرحال على مر الأجيال، كيف لا وهي تضم في رحابها باب مدينة العلم وصي رسول رب العالمين، الذي ببركة نفحاته عاشت الحوزة العلمية التي خرّجت فطاحل العلماء الأجلاء، فكان من الطبيعي ان يستهوي ذلك قلب المرحوم آية الله السيد إسماعيل الصدر ومعه شهيدنا السيد الصدر رضوان الله عليه فهاجرا إلى النجف عام ١٣٦٥هـ / ١٩٤٥م مع كافة أفراد العائلة. ومن هذا التاريخ بدأت مسيرة السيد الشهيد العلمية.

وعن مجمل تلك المسيرة الدراسية المباركة كتب رضوان الله عليه - ضمن أسئلة وجهها إليه المرحوم السيد عبد الغني الأردبيلي على ما أظن - ما يلي:

تاريخ يوم ولادة آية الله العظمى السيد الصدر دام ظله: (٢٥ ذي القعدة ١٣٥٣هـ).

تاريخ مبدأ اشتغاله:

((في الحادية عشرة من عمره كان يدرّس المنطق وقد أَلّف رسالة في المنطق في هذا التاريخ ضمّنها بعض الملاحظات والمؤاخذات على بعض الكتب المنطقية، وأكثر كتب المقدمات والسطوح فهمها بدون درس حتى ان شرح اللمعة باحث كتاب الطهارة منه - قبل ان يدرس شيئاً منه - للشيخ عباس الشامي. وفي أوائل الثانية عشرة كان يدرس المعالم عند أخيه،

رجال في التاريخ - محمد تقي مشكور

وكثيراً ما كان يعترض على مطالب المعالم حين إلقاء الدرس عليه باعتراضات صاحب الكفاية ومثال ذلك في بحث الضد فقد اعترض على الاستدلال على حرمة الضد بالمقدمة بإشكال الدور).

تاريخ هجرته الى النجف:

١٣٦٥هـ / ١٩٤٥م

تاريخ حضوره عند أساتذة الخارج مع بيان أسمائهم:

آية الله العظمى الشيخ محمد رضا آل ياسين.

آية الله العظمى السيد الخوئي.

تاريخ انتهاء حضوره لدى أساتذة الخارج:

حوالي سنة ١٣٧٥هـ / ١٩٥٥م أنهى حضور أبحاث الأصول وحوالي سنة

١٣٧٨هـ / ١٩٥٨م أنهى حضور أبحاث الفقه.

تاريخ شروعه في تدريس الخارج:

سنة ١٣٧٩هـ / ١٩٥٩م شرع في تدريس الخارج الأصول وبعد ذلك

بحوالي سنتين شرع في تدريس الخارج الفقه العروة الوثقى.

والقصة التي أشار إليها - عند ذكره للأساتذة الذين حضر عندهم بعد ان

ذكر المرحوم خاله الشيخ محمد رضا آل ياسين بقوله هي ان المرحوم آية

الله الشيخ محمد رضا آل ياسين كان يظن ان حضور السيد الشهيد الصدر

رضوان الله عليه لبحثه حضور تشريفي وليس لغرض التحصيل العلمي

وذلك لأن عمره لم يكن يتناسب مع مستوى بحث الخارج، فمن المعلوم

في أوساط الحوزات العلمية ان الطالب الذي يحق له حضور أبحاث

الخارج يحتاج إلى مقومات علمية خاصة تؤهله للاستفادة من تلك الأبحاث

حرف الصاد

وهي بطبيعتها تحتاج إلى فترة زمنية طويلة من الدرس والجهد المكثف. ولم تكن شخصية الإمام الشهيد الصدر العلمية وقابلياته الذاتية معروفة لدى المرحوم آية الله الشيخ محمد رضا آل ياسين إذ انه رضوان الله عليه كان يكتفي بالاستماع لأبحاث أستاذه ويتجنب المناقشة او الاعتراض التي هي أحد المنافذ التي يمكن للأستاذ ان يقيّم مستوى تلاميذه من خلالها، وعلى هذا الأساس كان الاعتقاد السائد ان حضور السيد الشهيد الصدر لبحث خاله كان شكلياً.

إلا انه حدث ما غير من تصورات الشيخ محمد رضا آل ياسين قدس سره وجعله يعتقد أن السيد الصدر يستحق - وبجدارة - حضور بحث الخارج وهو في هذا السن المبكر، والذي حدث هو أن الشيخ رحمه الله كان يبحث مسألة فقهية وهي: أن الحيوان هل يتنجس بعين النجس ويظهر بزوال العين التي نجسته، أو لا يتنجس بعين النجس؟ فذكر قدس سره أن الشيخ الأنصاري ذكر في كتاب الطهارة أن هنا ثمة في الفرق بين القولين تظهر بالتأمل. وقال: إن أستاذنا المرحوم السيد إسماعيل الصدر حينما انتهى بحثه إلى هذه المسألة طلب من تلاميذه أن يكتشفوا ثمة الفرق بين القولين، فبيناً له ثمة الفرق بين القولين، وأنا أطلب منكم اكتشاف الثمرة والإتيان بها في بحث اليوم التالي.

وفي اليوم التالي حضر شهيدنا الصدر قبل الآخرين وقال للشيخ: إني جئت بثمره الفرق بين القولين، وذكر الثمرة، مما أثار إعجاب الشيخ قدس سره وقال له: أعد بيان الثمرة لدى حضور باقي الطلاب. فلما حضروا طالبهم الشيخ آل ياسين بالثمره، فلم يتكلم منهم أحد، فقال الشيخ: إن السيد محمد باقر الصدر أتى بثمره جديدة غير الثمرة التي ذكرناها لأستاذنا، وهنا بين شهيدنا الصدر الثمرة بين القولين، فأثار إعجاب الحاضرين وعُرف

رجال في التاريخ - محمد تقي مشكور

من ذلك الوقت بالعلم والفضيلة رغم صغر سنه.
ورغم عبقرية السيد الشهيد الصدر وما كان يتمتع به من ذكاء خارق ولياقات تؤهله للاستغناء عن الحضور لدى أساتذة وعلماء، وهو كما قال قد فهم أكثر كتب المقدمات من دون أستاذ، فإنه مع ذلك حرص على التلمذ بما هو سائد في المناهج والأعراف الحوزوية فلم يتكبر ولم يتعال عن الحضور والجلوس أمام الأساتذة والتلقي منهم والاستفادة من أبحاثهم، لا بل كان يعتز بحضوره ويفتخر به، وسوف نرى في طيات هذا الكتاب مجموعة من الرسائل الخطية تشير إلى مدى احترامه واعتزازه بأساتذته.

هذه وقد حضر قدس سره عند جملة من الأساتذة أو استفاد منهم بشكل وآخر غير من تقدم ذكرهم وهم آية الله الشيخ ملا صدرا البادكوبي، درس عنده الجزء الثاني من الكفاية والأسفار الأربعة، وحضر لدى آية الله الشيخ عباس الرميثي، وآية الله الشيخ محمد تقي الجواهري، درس عنده الجزء الأول من الكفاية وقسمًا من كتاب اللمعة.

هؤلاء أساتذة شهيدنا الصدر رحمه الله وقد حضر عند بعض الأساتذة الآخرين بعض المواد الدراسية ككتاب المكاسب الذي اتفق مع أستاذه - وهو المرحوم آية الله السيد محمد الروحاني قدس سره - على ان يستمع الأستاذ لشرح السيد الشهيد للمادة العلمية ويناقشه في الموارد التي تحتاج إلى نقاش الأستاذ أو توضيحه.

تعليقته على (بلغة الراغبين):

ومما يذكر عن نبوغ وذكاء السيد الشهيد رضوان الله عليه في تلك الفترة، والمكانة التي وصل إليها وهو في سن مبكرة أنه لما توفي الشيخ آل ياسين رحمه الله في سنة ١٣٧٠هـ / ١٩٥٠م علق المرحوم آية الله الشيخ عباس الرميثي على رسالة آل ياسين المسماة بـ «بلغة الراغبين» ولشدة

حرف الصاد

اعتقاده بذكاء ونبوغ السيد الشهيد طلب منه حضور المجلس الخاص بكتابة التعليقة ليشارك هو أيضاً بعملية الاستنباط.

وكان الشيخ الرميثي يقول له في ذلك التاريخ: «ان التقليد عليك حرام».

وهذا يدل على ان السيد الشهيد رحمه الله كان قد بلغ مرتبة الاجتهاد وهو في سن مبكرة جداً.

وقد سمعت السيد الشهيد يقول: إني لم أقلد أحداً منذ بلوغي سن الرشد.

وكان السيد الشهيد رضوان الله عليه في تلك الفترة قد كتب أيضاً تعليقة على رسالة المرحوم الشيخ آل ياسين المسماة «بلغة الراغبين»، وكان يأسف على ضياع تلك النسخة التي تعتبر من أغلى ذكريات عمره العلمي.

وشاء الله تعالى ان أعثر على تلك النسخة.

محاورته العلمية مع السيد الخوئي:

وعن عبقريته وذكائه العجيب يروي سماحة آية الله السيد كاظم الحسيني الحائري (دام ظله) في كتابه «مباحث الأصول»^١ المحاوراة العلمية التالية التي جرت بين السيد الشهيد وأستاذه السيد الخوئي رحمه الله - والسيد الخوئي معروف بقدرته الكبيرة على النقض - فقال:

«ذكر الأستاذ الشهيد رضوان الله عليه أنه أورد على أستاذه فيما بين الصلاة والدرس بأن الأصول العملية لا تجري بلحاظ الحكم الظاهري،

١ - الجزء الأول: ص ٢٠٧.

حيث ان التنجيز والتعذير إنما يكونان بلحاظ الواقع ولا مجال لجريان أصالة البراءة أو الاشتغال بلحاظ الحكم الظاهري؛ لأنها إن جرت بلحاظ الحكم الظاهري على خلاف ما هي جارية بلحاظ الحكم الواقعي فلا بد من الأخذ بما جرى بلحاظ الواقع، وإن جرت بلحاظ الحكم الظاهري بالشكل المماثل لجريانها بلحاظ الواقع فهي لغو، إذ كان جريانها بلحاظ الواقع مغنياً عن جريانها بلحاظ الظاهر.

قال الأستاذ الشهيد رضوان الله عليه إن كلامي هذا كان وفق مبنى السيد الأستاذ القائل بعدم جريان الاستصحاب في الشبهة الحكمية، فلا تبقى إلا أصالة البراءة والاشتغال وقد قلنا: إنهما إنما يجريان بلحاظ الواقع. وقال أستاذنا الشهيد رحمه الله: إن السيد الأستاذ أجاب على الكلام السابع، فأجبت عليه، وأخذ يفكر في الموضوع إلا انه حان وقت الدرس فبدأ بالتدريس وانقطعت سلسلة البحث في هذه المسألة. وقد نقل لي الأستاذ الشهيد رحمه الله تلك النقوض السبعة مع أجوبتها من دون الالتزام بالترتيب بين النقوض...)).

وأذكر أيضاً أن مناقشة حدثت بين السيد الشهيد وأستاذه السيد الخوئي في مسائل الحج فاستطاع رضوان الله عليه أن يغير أكثر من عشرة فتاوى للسيد الخوئي في موضوع الحج خلال ساعة واحدة أو ما يقارب ذلك.

العبقرية والعمق العلمي

ولأجل إحاطة القارئ الكريم بصورة أشمل عن جوانب العبقرية والعمق العلمي في شخصية السيد الشهيد أنقل هنا ما كتبه أبرز تلاميذه، وهما سماحة آية الله السيد كاظم الحائري وسماحة آية الله السيد محمود الهاشمي (حفظهما الله) باعتبارهما من جملة طلابه الذين واكبوا مسيرة السيد الشهيد العلمية، وقرروا أبحاثه، ونالا درجة الاجتهاد عنده، مضيفاً -

حرف الصاد

إلى ما كتبه - بعض ذكرياتي عن نفس الموضوع وإن لم أكن بصدد تقييم ودراسة شخصية السيد الشهيد العلمية في هذا الكتاب؛ لأنني أعتقد ان مهمة كهذه تحتاج إلى جهود متكاتفة ومتظافرة لعدد كبير من العلماء الأكفاء وأهل الخبرة، ولكن مع ذلك وجدت أن طبيعة الموضوع تقتضي التعرض لذلك ولو بشكل محدود عسى ان يكون في ذلك البداية المتواضعة لدراسة أشمل واوسع عن هذا الجانب من شخصية السيد الشهيد الصدر.

وصفه العلمي على لسان السيد الحائري:

كتب سماحة آية الله السيد كاظم الحائري (دام ظله) عن هذا الجانب ما يلي:

((تميز الأبحاث العلمية لأستاذنا الشهيد عن سائر الأبحاث العلمية المألوفة بالدقة الفائقة والعمق الذي يقل نظيره من ناحية، وبالسعة والشمول لكل جوانب المسألة المبحوث عنها من ناحية أخرى، حتى ان الباحث الجديد لها قلّ ما يحصل على منفذ للتوسيع أو التعميق الزائدين على ما أتى به الأستاذ.

إضافة إلى كل هذا نرى من مميزات أستاذنا العلمية أن أبحاثه لم تقتصر على ما تعارفت عليه أبحاث العلماء في النجف الأشرف وقتئذ من الفقه والأصول، بل شملت سائر المرافق الفكرية الإسلامية كالفلسفة والاقتصاد، والمنطق، والأخلاق، والتاريخ، وفي كل مجال من هذه المجالات ترى بحثه مشتملاً على نفس الامتيازات الملحوظين في أبحاثه الأصولية والفقهية من العمق والشمول.

ففي علم الأصول نستطيع ان نعتبر المرحلة التي وصل إليها مستوى البحث الأصولي على يد الأستاذ عصراً رابعاً من أعصر العلم وتطوراته التي مر بها علم الأصول على حد مصطلحات أستاذنا في كتاب ((المعالم

رجال في التاريخ - محمد تقي مشكور

الجديدة للأصول»، حيث قسّم رضوان الله عليه الأعصر التي مر بها علم الأصول من المراحل التي بلغ التمايز النوعي فيما بينها إلى ما ينبغي جعله حداً فاصلاً بين عصرين قسّمها إلى ثلاثة أعصر:

١ - العصر التمهيدي.

٢ - عصر العلم.

٣ - عصر الكمال العلمي.

أقول: لئن كان الفارق الكيفي بين بعض المراحل وبعض حينما يعتبر طفرة وامتيازاً نوعياً في هوية البحث يجعلنا نصلح على ذلك بالأعصر المختلفة للعلم، فحقاً إن علم الأصول قد مرّ على يد أستاذنا الشهيد بعصر جديد، فلو أضفناه إلى الأعصر التي قسّم إليها فترات العلم في (المعالم الجديدة) لكان هذا عصراً رابعاً هو عصر - ذروة الكمال - ترى فيه من الأبحاث القيمة، والجواهر الثمينة، والدرر المضيئة ما يبهر العقول، وهي تشمل على مباحث فريدة في نوعها.

نشاطه التدريسي ومؤلفاته

النشاط التدريسي

كان للسيد الشهيد رضوان الله عليه مجلسان للتدريس:
الأول: بحث الأصول، وكان يلقيه في مسجد الجواهري بعد أذان المغرب بساعة في الأيام الدراسية من الأسبوع.
الثاني: بحث الفقه، وكان يلقيه في جامع الطوسي في الساعة العاشرة من صباح كل يوم من الأيام الدراسية.
وكان له بالإضافة إلى ذلك مجلس درس ثالث في بيته عصراً للخواص من طلابه كان يتضمن بحثاً فقهياً لمدة من الزمن ثم تحول أخيراً إلى بحث

حرف الصاد

فلسفي في تحليل الذهن البشري وكثيراً ما كانت تدور في هذا الاجتماع قضايا سياسية واجتماعية وغيرها.

وكان للسيد الشهيد - قبل فترة التصدي للمرجعية - محاضرات قيّمة كان يلقيها في مناسبات وفيات الأئمة عليهم السلام، سُجِّل بعضها بصوته وطبعت جملة منها فيما بعد باسم «أهل البيت تنوع أدوار ووحدة هدف»^١.
ويجب ان نشير إلى ان أبحاثه الفقهية والأصولية المسجّلة بصوته مع باقي مؤلفاته وكتاباته ومحاضراته قد صادرتها السلطة العقلية بعد فترة من استشهاده، ولم يحفظ من محاضراته وأبحاثه المسجلة بصوته إلا القليل عند بعض طلابه.

مؤلفات السيد الشهيد:

- ١ - غاية الفكر في علم الأصول.
- وهو عشرة أجزاء طبع منها الجزء الخامس فقط.
- ٢ - فدك في التاريخ.
- ٣ - فلسفتنا.

١ - وقد عثر على بعض آخر منها ضمن الأرشيف الذي رتبته فضيلة الأخ السيد حامد الحسيني حفظه الله، وستطبع جميعها إنشاء الله في مجموعة (تراث الشهيد الصدر)، وبدورنا وبعد جهود مضيئة من البحث المستمر والمتابعة الدؤوبة على جمع أغلب ما كُتب عن الشهيد محمد باقر الصدر (رض) وقد قارب ما لدينا من العدد ١٠٠٠ مصدر، ومنتظر همة من يقوم بنشره، سيما وقد أصدر مركز دراسات تاريخ العراق قسمًا منه يقارب الـ ٧٥٠ مصدر ككتاب مستقل بحدود ٥٠ نسخة سحبت على جهاز التكنيتر، وقد أشير إليه في ترجمة السيد الصدر ضمن كتاب موسوعة طبقات الفقهاء للعلامة الفقيه الشيخ جعفر السبحاني في الجزء ١٤، ق ٢، ص ٦٠٩، الطبعة الأولى، مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام، ١٤٢٤ هـ.

رجال في التاريخ - محمد تقي مشكور

- ٤ - اقتصادنا، يشتمل على قسمين.
- ٥ - المدرسة الإسلامية، وهي سلسلة صدر منها عددان هما: (الإنسان المعاصر والمشكلة الاجتماعية) و (ماذا تعرف عن الاقتصاد الإسلامي).
- ٦ - المعالم الجديدة للأصول.
- ٧ - البنك اللاربوي في الإسلام.
- ٨ - الأسس المنطقية للاستقراء.
- ٩ - بحوث في شرح العروة الوثقى، في أربع مجلدات.
- ١٠ - موجز أحكام الحج.
- ١١ - الفتاوى الواضحة.
- ١٢ - دروس في علم الأصول، في ثلاث حلقات تشتمل الثالثة منها على جزئين.
- ١٣ - بحث حول الولاية.
- ١٤ - بحث حول المهدي.
- ١٥ - تعليقة على رسالة بلغة الراغبين، وهي مفقودة الآن مع كل الأسف.
- ١٦ - تعليقة على منهاج الصالحين للسيد الحكيم قدس سره في جزأين.
- ١٧ - تعليقة على مناسك الحج للسيد الخوئي قدس سره.
- ١٨ - سلسلة أبحاث (الإسلام يقود الحياة) وهي:
 - أ - لمحة فقهية تمهيدية عن مشروع دستور الجمهورية الإسلامية في إيران.
 - ب - صورة عن اقتصاد المجتمع الإسلامي.
 - ج - خطوط تفصيلية عن اقتصاد المجتمع الإسلامي.
 - د - خلافة الإنسان وشهادة الأنبياء.
 - هـ - منابع القدرة في الدولة الإسلامية.

حرف الصاد

و- الأسس العامة للبنك في المجتمع الإسلامي.

١٩ - محاضرات في التفسير الموضوعي للقرآن، وطبعت تحت عنوان (المدرسة القرآنية). وللسيد الشهيد رضوان الله عليه مؤلفات أخرى صادرتها السلطة، منها كتاب كنت أراه يؤلفه في فترة الحجز، لم يضع له اسماً، وقد سألته عن موضوعه فقال إنه في أصول الدين^١. وله كتاب آخر عن تحليل الذهن البشري، لم يتمّه، وقد صادرت السلطة بعد استشهاده^٢.

١- راجع الوثيقة رقم (١١) التي مضت الإشارة إليها، وجاء فيها: «وأرجو ان أوفق إذا ساعد حالي وأعانت صحتي إلى كتابة كتاب دراسي في أصول الدين...». وراجع أيضاً الوثيقة رقم (١٤) التي جاء فيها بخطه الشريف: «... إلا أنني قدّمت عليه فعلاً التشاغل بالبحث المشار إليه سابقاً والذي كنت أشير إليه باسم البحث في أصول الدين...».

٢- أيُّ سلطةٍ وحشيةٍ هذه التي تعذب وتعتقل وتقتل مفكرها ومنتقفيها؟ أنها سلطة أوباش وليست سلطة إنسانية تحترم العلم والعلماء وتحافظ على حقوقهم وحقوق الناس. وهذا ما يذكرني بقول الدكتور زكي نجيب محمود، حينما اقترح على طالب عراقي على ان يكون نتاج الصدر موضوع بحثه لنيل شهادة الماجستير، ولكن جواب الطالب العراقي أذهل عقل هذا المفكر المصري حين أجابه: انه لا يستطيع ذلك وإلا عرض نفسه وأهله للأذى إذا عاد إلى وطنه!!

يومها كتب هذا المفكر الفيلسوف في صحيفة الأهرام عموداً بعنوان (أزمة المثقف العربي) نعى فيه المثقف الأصيل في بلادنا... المحيط بلا حدود.

وبهذا الخصوص ذكر الأستاذ حسن السعيد حواراً جرى أواسط الثمانينان بين أحد أساتذة الفلسفة في واحدة من أمهات الجامعات الغربية وطالب عراقي كان بصدد إعداد أطروحة أكاديمية لنيل درجة الماجستير، كان الأستاذ ذاك مشرفاً على الأطروحة، وخلال سير البحث تطرق الحديث عن (نظرية المعرفة) كما يراها ◀◀

أخلاقه وسيرته الذاتية

١ - إن عاطفة السيد الشهيد قدس سره وأحاسيسه صادقة بمعنى الكلمة، فهو لا يعرف التصنّع والتمثيل، إذا تألم لأحد تألم من أعماقه، وإذا أحب أحداً أحبه من قلبه، ومن عاش مع السيد الشهيد يدرك ذلك بسهولة من

السيد الصدر، في سفره العظيم (الأسس المنطقية للاستقراء)، لقد اكتشف أستاذ الفلسفة في هذا الفكر عمقاً وشمولية وأصالة وابتكاراً لم يسبق له ان اطلع عليه، ودار الحوار التالي:

■ من أي الجامعات تخرج محمد باقر الصدر هذا؟ وأين يدرّس الآن؟
● انه لم يتخرج من الجامعات المعروفة لديك... انه خريج جامعة النجف الدينية في العراق.

■ هل بإمكانك ان ترتب لي لقاءً معه؟

● آسف... أستاذ!

■ لماذا؟ أليس لديه متسع من الوقت؟

● لا ليس ذلك.

■ إذن ما السبب يا ترى؟

وهنا ندّت آهة من قلب الطالب العراقي، ليفاجئ أستاذه بالخبر الذي كان له وقع الصاعقة.

● لقد قتل هذا المفكر الكبير على يد السلطة الحاكمة في بلادنا!

استبدت علامات الدهشة الممزوجة بالغضب لهذه الجريمة... وعلّق بمرارة:

■ أنتم معاشر الشرقيين... هل تكرمون عظماءكم بهذه الطريقة؟!

وبعد صمت قصير مشوب بالأسى... أضاف: إن أفكار هذا العبقرى في مجال نظرية المعرفة... لا تعرف إلا بعد خمسين أو ستين سنة قادمة.

انظر كتاب الأستاذ حسن السعيد: «الإمام الشهيد محمد باقر الصدر... الرمز والقضية».

حرف الصاد

خلال تصرفاته وانفعاله مع الحالة، ومن تأثير ذلك على وجهه وملامحه، وسوف نرى في طيات هذا الكتاب ما يشهد لذلك.

٢ - إن هذه العاطفة لله، طلباً لمرضاته، وتقرباً إليه عز وجل، وليست حالة فطرية جُبل عليها فقط، نعم، إنه استطاع ان يرببها وينميها حتى يراها الرائي وكأنه جُبل عليها، ثم سخرها لخدمة الأهداف العظيمة والمبادئ السامية، وكان يتحكّم بها بالشكل الذي تقضيه مصلحة الإسلام.

ولي على ذلك الكثير من الشواهد: فقد رأيت في مواقف مع بعض أرحامه وأعز الناس عليه حينما تصرفوا تصرفاً مباحاً لكنه ينافي الخط الذي رسمه للمرجع والمرجعية، رأيت أنه لم يعرف العاطفة. وإذا كان لا يحقّ لي أن أتحدث عن الآخرين فلا ضير من اتحدث عن نفسي فيما يتعلق بهذا الموضوع.

فمثلاً في يوم من الأيام حاولت أن أشتري جهاز تكييف لأن والدته - حليفة الورع والتقوى - مصابة بمرض في جهازها التنفسي، وكان الدكتور المشرف على علاجها (وهو الدكتور ضياء العبيدي) قد أخبرني بأن حالتها ستستمر بالتدهور إلا إذا استبدل جهاز تبريد الغرفة المائي بجهاز تكييف غازي.

وفي اليوم التالي ذهبت إلى السوق لأسأل عن سعر الجهاز كي أستأذن السيد الشهيد في شرائه، ولم أكن أخبرته برأي الطبيب، وأن علاج والدته منحصر بهذا، ولكني أخبرته بأمر ذهابي إلى السوق لغرض معرفة سعر جهاز التكييف، وهنا كانت المفاجأة، لقد غضب غضباً شديداً، وتغيّرت ملامح وجهه، وأعتقد أنني لو كنت ابنه الصلبي لضربني في تلك الساعة، ثم خاطبني منفعلاً بقوله:

((هل مات إحساسك؟ هل تريد أن أنعم بالهواء البارد وفي الناس من لا

رجال في التاريخ - محمد تقي مشكور

يملك حتى المروحة البسيطة؟ ألم تعلم بأني أريد لهذه المرجعية حياة البساطة والاكتفاء بأبسط مظاهر العيش بل الضروري منه؟».

فوالله العظيم لقد أذهلتني الصدمة وأنا أرى السيد الشهيد قد بلغ به الانفعال والغضب أشده وكأنه لم يعرف للعاطفة والمحبة محلاً في قلبه.

فقلت له: لقد ذهبت بمفردتي إلى السوق ولم يعلم بذلك أحد.

فقال: الناس يعلمون انك معي وتصرفك يُحسب عليّ.

قلت: الطيب نصح بذلك، ويمكنكم الاستفسار منه، ثم أخبرته

بتفاصيل ما قاله الطيب، هنا عاد رضوان الله عليه إلى وضعه الطبيعي، وبدأ

يخفف مما أحسه في نفسي من تأثر، وقال:

((أنا يا ولدي أريد ان أُغيّر هذا الواقع بقولي وفعلي، وعليك أن لا تنسى

هذه الحقيقة في كل تصرفاتك وأعمالك في المستقبل)).

وأذكر أيضاً ان السلطة الظالمة حينما شنت حملتها القاسية عام

(١٩٧٤م / ١٣٩٤هـ) لاعتقال الطلبة والمؤمنين، وانتهت بإعدام الشهداء

الخمسة (رضوان الله عليهم)^١ والحكم بالسجن المؤبد على عدد كبير منهم،

وقد بلغ السيد الشهيد - قبل ان تظهر نتائج الحملة - ان المعتقلين يعانون من

ضغوط كثيرة منها حرمانهم من الطعام مع ما يتعرضون له من تعذيب

شديد، فتألم وتأثر لذلك كثيراً، فأخذ يفكر في طريقة تساعد المؤمنين في

محتنتهم، وتعينهم على الصبر والصمود، فدعاني في ظهر يوم من أيام تلك

المحنة إلى مكتبته، وقال لي: لقد بلغني ان المؤمنين يتعرضون إلى مجاعة

١ - هم المرحوم السيد عماد التبريزي، والمرحوم الشيخ عارف البصري، والمرحوم

السيد عز الدين القبانجي، والمرحوم عبد الأمير جلوخان، والمرحوم السيد نوري

طعمة.

حرف الصاد

مع ما يلاقون من تعذيب، وتحدثت عن ضرورة مساعدتهم بأي ثمن، وظل يتحدث حتى فهمت ان لديه رغبة في ان أقوم بهذه المهمة. فقلت له: أنا مستعد لذلك إن شاء الله. فقام وأتى بمبلغ في حدود أربعمائة دينار، وقال: وزّع هذا المبلغ عليهم او وفرّ لهم الطعام في السجن من دون علم السلطة بمصدر المال، وفي عصر نفس اليوم ذهبت إلى سوق النجف الكبير وهناك تمّ اعتقالي مع جماعة من الطلبة وكان المتوقع أن أنقل إلى بغداد، إلا أن ذلك لم يحصل بسبب امتلاء سجون مديرية الأمن العامة بالمعتقلين، وبعد مضي شهر تقريباً وبعد التحقيق تم الإفراج عنا جميعاً بكفالة، وكنا نحن سجناء مديرية أمن النجف آخر من أفرج عنهم تقريباً^١.

أما في بغداد، فإن السلطة استقر رأيها على إعدام الشهداء الخمسة رحمه الله والحكم بالحبس المؤبد على مجموعة أخرى، واعتقدت السلطة بأن هذه الضربة ستقضي على التحرك الإسلامي في العراق، أو تشلّه ولو

١ - من صور الفداء والتضحية ان المرحوم الشهيد حجة الإسلام الشيخ عبد الأمير محسن الساعدي وهو أحد وكلاء السيد الشهيد كان معي في نفس المعتقل وكان ضابط الأمن يأخذه يوماً للتعذيب والتحقيق من دوننا، وبعد التحقيق يعود وقد تلقى أنواع التعذيب ولم يكن أحد منا يعرف سبب ذلك، إلا انه كان يقول لي على سبيل المزاح: أنت السبب في كل هذا العذاب وأنت المسؤول عنه، ولم أكن أعرف ما يقصده بكلمته هذه حتى كان يوم قبل الأخير من تاريخ الإفراج عنا إذ دعيت مرة أخرى إلى التحقيق، فقد تبين لي ان السلطة وقعت في اشتباه بيني وبينه، فكان رحمه الله يُعذب بدلاً مني، وكان يعلم بالاشتباه ولكنه لم يعترف لهم بالحقيقة، بل ولم يخبرني خشية ان اعترف لهم بالحقيقة. وبعد ان عُدت من التحقيق والتعذيب خاطبني بعين تفرق بالدمع وقال: والله كان بودي ان استمر على هذا الحال ولا يكشف أمرك، أما وقد عرفوك فالمعذرة إلى الله.

رجال في التاريخ - محمد تقي مشكور

لأمد من الزمن، وعلى هذا الأساس اتخذ التحقيق طابعاً آخر، فتقرر أن كل من يعترف - ولو اعترافاً صورياً - بانتمائه لحزب الدعوة الإسلامية يفرج عنه في نفس اليوم، فوقع تحت تأثير هذا الإغراء الكثير منهم وتم الإفراج عنهم. لقد علم السيد الشهيد بذلك فتألم كثيراً، ولكن ما عساه يفعل وقد انتهى كل شيء، وكان رحمه الله يظن ان الإفراج عني كان لنفس السبب.

علم رحمه الله بوصولي إلى بيته، فتوقعت من استقبال الأب لابنه، خاصة وأنا أعرف كريم خلقه، وصفاء قلبه، ونقاء روحه. لم يكن ما كنت أظن، فقد جاء وعلامات الانفعال والتأثر ظاهرة عليه، وقال: إن كنت قد اعترفت فلا تدخل بيتي بعد اليوم، ولا تعرّض هذه المرجعية للخطر.

والحقيقة كانت مفاجأة كبيرة لم أكن أتوقعها، بل كانت صدمة هدّت كياني، وكدت أسقط أرضاً من وقعها، إذ لم أعلم بما جرى في مديرية الأمن العامة في بغداد، ولم أعلم بقصة الاعترافات.

أكدت له رضوان الله عليه بأني ومعظم الأخوة الذين كانوا معي في المعتقل لم نعترف بشيء، وتحملنا في سبيل الله حتى اللحظة الأخيرة ألوان التعذيب، وشرحت له مسار التحقيق بأكمله، عندها تفتحت أساريره، وطفح السرور على وجهه وقال لي يا ولدي، إن اعترافك يختلف عن اعتراف الآخرين، ان السلطة تعرف موقعك مني، واعترافك يحسب عليّ ويجب علينا ان نحمي المرجعية ولا نعرّضها للخطر.

وكان رضوان الله عليه يسعى للابتعاد بالمرجعية عن الأطر الحزبية التي كانت السلطة جادة في تثبيتها على المرجعية، وإصاقها بها تمهيداً للقضاء عليها.

وفي فترة الاحتجاز قدّم مدير أمن النجف المجرم (أبو سعد) عدة اعترافات خطية للسيد الشهيد وقال له: هذه الأدلة التي تثبت ان منزلك وكر

حرف الصاد

لحزب الدعوة، وأن بعض أصحابك من أعضائه، وهذه الوثائق تكفي وحدها لإعدامك.

أقول أين ذهبت تلك العاطفة وهو يستقبلني بهذه الشدة والحدة وهو يرى آثار التعذيب على جسمي، أليس ذلك الانفعال كله من أجل مصلحة الإسلام، ومن أجل مرضاة الله سبحانه وتعالى.

٣- من سمات هذه العاطفة انها عامة شاملة لكل الناس، فليس هي لأهله وذريته وأرحامه، ولا لطلابه والمقربين منه فحسب، بل لكل أبناء الأمة.

ولله أشهد بأنني رأيت السيد الشهيد رضوان الله عليه في مواقف تشهد على ما أقول حيث يصبح الإنسان حائراً أمام تلك العظمة، وعند ذلك الشموخ وتبعته إلى التساؤل عن أنه كيف استطاع رحمه الله ان يربّي نفسه إلى حد يتساوى في حبه وعاطفته تجاه ابنه الصليبي مع حبه وعاطفته تجاه ابنه في الإسلام، بل قد يفضّل ابنه في الإسلام على ابنه الصليبي إذا كان عطاؤه للإسلام وتفانيه فيه أكثر أهمية وموقعه في العمل الإسلامي أهم وأخطر.

فمن تلك المواقف العجيبة ما رأيته حينما صدر حكم الإعدام على الشهداء الخمسة في عام (١٩٧٤م / ١٣٩٤هـ) إذ تأثر رحمه الله غاية التأثر، كان الحزن يخيم عليه، وكان الأسى يملأ قلبه، لا يقر له قرار، ولا يهدأ له حال وكأنه قد تُكلل بأعز ولده، وأصيب بما يشبه الشلل، دخلت عليه في يوم من أيام حادثة إعدام الشهداء الخمسة رحمهم الله في حدود الساعة الثالثة بعد الظهر فوجدته يبكي والدموع تجري وكأنه فقد أعز عزيز عليه، فقلت له: سيدي إذا كنت أنت تفعل هكذا فماذا يجب ان أفعل أنا وأمثالي؟ كففك دموعه ثم قال لي:

((والله لو ان البعثين خيروني بين إعدام أولادي الخمسة وبين إعدام

رجال في التاريخ - محمد تقي مشكور

هؤلاء لاخترت إعدام أولادي وضحيت بهم، ان الإسلام بحاجة إلى هؤلاء لا إلى أولادي)).

ووالله لقد كان صادقاً، لقد رأيتَه خلال فترة الاحتجاز يضحى بسعادة عائلته وأولاده من أجل الإسلام، كان كل شيء في البيت يدعو السيد الشهيد إلى فك الحجز حيث والدته المريضة طريحة الفراش تشكو بأينها مصاعب المرض وحرمانها الدواء، وبدأ الجوع تظهر آثاره على وجوه أولاده الصغار في تلك الفترة من الاحتجاز، والجو الكئيب الملتف بالإرهاب قتل الابتسامة في وجوههم، وقد طالت المدة وتمادت، ومع ذلك أبقى قبول أبسط شروط السلطة لفك الحجز، وقدم مصلحة الإسلام والمرجعية على مصلحته الخاصة، وسترى تفاصيل ذلك فيما بعد.

من المؤكد ان السيد الشهيد رحمه الله كان يعرف موقع الشهداء الخمسة في التحرك الإسلامي في العراق، ودورهم الخطير والكبير في خدمة الإسلام لو استمر بهم العمر. فمثلاً المرحوم الشيخ عارف البصري كان من كبار علماء بغداد، وفي مركز من أهم مراكزها وهو الكرادة، وكان محوراً كبيراً، تغلغل في قلوب الناس وأعماقهم، وكان من المتوقع ان يؤدي دوراً كبيراً في بعث حركة الوعي الإسلامي في بغداد لو امتد به العمر. وقد لا يصدق البعض إذا قلت: إن صلة المرحوم الشيخ عارف البصري

١- العجيب الغريب ان تتوافر كل صور التطابق والمشابهة بين واقعه وواقع وظروف الإمام الحسين عليه السلام، وقد ذكرنا أغلب هذه الصور في كتابنا «الحسين عليه السلام» يكتب قصته الأخيرة)) بل عنوان الكتاب يعطي هذا الانطباع من الوهلة الأولى كونه محاضرة علمية تحليلية راقية ألقاها السيد الصدر على تلامذته بمناسبة ذكرى شهادة الإمام الحسين عليه السلام.

حرف الصاد

بالسيد الشهيد كانت ضعيفة جداً، فلم يتفق أن زار السيد الشهيد ولا مرة واحدة طيلة المدة التي قضيتها مع السيد الشهيد، ولم يكن من وكلائه أو المحسوبين عليه، ومع ذلك فإن القيم التي يتعامل على أساسها شهيدنا العظيم مع الأشخاص والمواقف أسمى بكثير من الاعتبارات الذاتية والملاكات الشخصية ذات الاتجاه العاطفي الأناني، فهو يبكي على الشيخ عارف لا على أساس صلته الشخصية به، بل على أساس صلته بالإسلام ودوره في مسيرة الجهاد نحو خدمة الرسالة.

وكنت خلال فترة الاحتجاز أخبر السيد الشهيد بإعدام أشخاص من المؤمنين - وكان لا يعرفهم - فكان يبكي ويقول:
(«بأبي أنتم وأمي أيها السعداء جزاكم الله عن الإسلام، وعن أبيكم، هنيئاً لكم، لقد سبقتموني إلى لقاء الله»).

وحينما بلغه نبأ إعدام الشهيد آية الله السيد قاسم شبر، والسيد المبرقع، وعشرات آخرين من العلماء والمؤمنين، قبض على شيبته الكريمة ورفع رأسه إلى السماء وقال:

(«إلهي بحق أجدادي الطاهرين، ألحقني بهم سريعاً، واجمع بيني وبينهم في جنانك»).

وقد حدثني رضوان الله عليه في فترة الحجز - وكنت أتحدث معه عن إمكانية الفرار وإنقاذه من أيدي الظالمين - بأنه مصمم على الشهادة، وذكر الأسباب، وقال:

(«حتى لو ان السلطة فكّت الحجز عني فسوف أبقى جليس داري فليس منطقياً أن أدعو الناس إلى مواجهة السلطة حتى لو كلفهم ذلك حياتهم، ثم لا أكون أولهم سبقاً إلى الشهادة في الوقت الذي يستشهد فيه الشباب اليافع والشيخ الكبير من أمثال الشهيد المرحوم السيد قاسم شبر الذي جاوز

١- ونحن في زحمة تحقيق هذا الكتاب، أهدى لي الأستاذ، الكاتب الإسلامي القدير ((حسن السعيد)) كتابه الأخير ((الإمام الشهيد محمد باقر الصدر... الرمز والقضية)) ونقف على بعض العناوين وبالأخص ما أطلق عليه الكاتب بـ ((الضد النوعي)) وهو بصدد تصوير حجم المعاناة التي أبتلي بها السيد الصدر من أعدائه وخصومه، فيقول الكاتب: ((وككل العظماء، فقد ابتلي السيد الشهيد بأنماط شتى من الأعداء الأيديولوجيين أو الخصوم السياسيين، وكذلك الضد النوعي، ومن لديه أدنى اطلاع على خصوصيات السيد الشهيد تتزاحم في ذاكرته الممارسات المدانة والمخجلة التي مارسها البعض من الضد النوعي، وترك هنا - كما يقول الكاتب - المجال للسيد الشهيد وهو يبوح لأحد مريديه بنفته مما يمور في حنايا صدره، إذ يقول في رسالة خطية: ((لو كنت تعلم ما نواجهه هنا من مزعجات وإيذاءات من أشخاص كثيرين مما لا يمكنني أن أستعرض لهان عليك ما ذكرت فهو ليس - علم الله - إلا شيئاً يسيراً من المزعجات التي نواجهها والتي جعلتني في بعض لحظات الضعف التي تتاب كل إنسان عدا من عصمه الله أود ان أهاجر من النجف إلى قرية من القرى، ولكن لا بد من التحمل)). وفي رسالة ثانية يقول في هذا السياق: ((صحتي جيدة وإن كانت الظروف النفسية متعبة خصوصاً مع المضاعفات التي ينتجها المغرضون عن قصدٍ والأصدقاء ومدعو الصداقة لا عن قصد أو عن نصف قصد على السواء، وكان من نتيجة هذه المضاعفات ما لا يحمد عقباه من الإشاعات والافتراءات التي تلصق بأبي مرام (يقصد نفسه) الأمر الذي يحتم ان يكون بعيداً عنه أي شخص...)). ويضيف الكاتب: ((وما تزال ذاكرة تلامذة السيد الشهيد ومريديه تحتفظ بالكثير من أساليب الإيذاء والحرب الشعواء التي شنّها الضد النوعي على السيد الشهيد، ولكنه لم ينزل يوماً إلى مستواهم الهابط، فعزف عن ذلك متدرعاً بالصبر الجميل... والتماس الأعذار لهم أحياناً كثيرة.

محمد محمد صادق الصدر*

المرجع الديني، والعلامة الكبير، المحقق الأصولي البارع، والفقيه الضالع آية الله العظمى السيد محمد بن محمد صادق بن السيد محمد مهدي بن السيد إسماعيل بن صدر الدين... والذي ينتهي نسبه إلى الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام.

ولد يوم ميلاد الرسول صلى الله عليه وآله عام ١٣٦٢هـ في بغداد - مدينة الكاظمية - نشأ وترعرع في أحضان والده وجده لأمه العالم التقي محمد رضا آل ياسين^١، وكان وحيداً لوالده.

بدأ دراسته الحوزوية في سن مبكرة ولم يتجاوز عمره الثانية عشر، وأكمل المقدمات على العلامة السيد محمد تقي الحكيم والشيخ محمد تقي الإيرواني، ودخل كلية الفقه عام ١٣٧٩هـ / ١٩٦٠م وتخرج منها عام ١٣٨٣هـ / ١٩٦٤م، ثم دروس البحث الخارج عند السيد محمد باقر الصدر والسيد الخميني والسيد الخوئي والسيد محسن الحكيم، وأجيز بالاجتهاد من قبل أستاذه الشهيد محمد باقر الصدر عام ١٣٦٩هـ / ١٩٧٧م.

* - دراسة أتحننا بها الأستاذ صادق جعفر الروازق مؤلف كتاب أمير المنابر الدكتور الشيخ أحمد الوائلي، مشكوراً. (المؤلف).

١- ومن المعروف عن تقوى وإخلاص وإيمان هذه العائلة الجليلة الكريمة أنها كانت في شك من نسبها، وبعد ان كان رجالها يرتدون العمة السوداء، قطعوا الشك احتياطاً وارتدوا العمة البيضاء، وبات هذا الحادث منقبة عظيمة وفريدة طبعت على تاريخ أسرة آل ياسين، فذعنت لهم كل عقول وضمائر الشرفاء والأحرار من المسلمين، لما سجلوا من صدق التقوى والحذر من خوف الله وعمق الإيمان.

رجال في التاريخ - محمد تقي مشكور

انتدب للتدريس في مدرسة العلوم الإسلامية المسماة بـ ((الدورة)) وألقى بحوثاً في الدراسات العليا.

وامتاز هذا الرجل (رحمه الله) بصفات تكاد تكون فريدة بين أقرانه فعرف عنه بالسلوك العرفاني والأخلاق الفاضلة المميزة، فكانت هذه الأمور من الصفات المحببة لكل من عرفه من شيوخه وأساتذته وطلابه.

قال عنه السيد عبد الله نجل السيد عبد الحسين شرف الدين: ((سطع نجمه، ولمع اسمه في الأندية العلمية وأصبح مرموقاً في وسطه، مشاراً إليه بالفضل، مقدراً عند أساتذته وغيرهم، والحق إنني رأيت من خيرة شباب هذا الجيل، فهو مفخرة من مفاخر السادة الذين يرفعون الرأس عالياً بنبوغهم وعلمهم، ويملاؤون العين بسمو أخلاقهم وعلو صفاتهم وبهاء طلعتهم...))

وعلاوة على ذلك هو كاتب مجيد، من أهل الأقاليم العالية، ذو حظ وافر من البراعة في الإنشاء والكتابة والنظم، له عدة مؤلفات تدل على قلم سيال، ومكانة في الفكر والبحث والتحقيق.

وترجم له أيضاً الدكتور الشيخ هادي الأمين، قائلاً: ((عالم جليل، فاضل أديب كاتب مبدع، مؤلف متتبع كثير التأليف والتصنيف، تنبئ كتاباته عن مناعته العلمية وحيويته الأدبية بصورة عامة...)).

مؤلفاته:

١. نظرات إسلامية في إعلان حقوق الإنسان.
٢. فلسفة الحج في الإسلام.
٣. أشعة من عقائد الإسلام.
٤. القانون الإسلامي وجوده، صعوباته، منهجه.
٥. موسوعة الإمام المهدي، صدر منها:
أ - تاريخ الغيبة الكبرى.

حرف الصاد

- ب - تاريخ الغيبة الصغرى.
 - ج - تاريخ ما بعد الظهور.
 - د - اليوم الموعود بين الفكر المادي والديني.
 ٦. ما وراء الفقه (موسوعة فهية) وهي عشرة أجزاء.
 ٧. فقه الأخلاق.
 ٨. فقه الفضاء.
 ٩. فقه الموضوعات الحديثة.
 ١٠. حديث حول الكذب.
 ١١. بحث حول الرجعة.
 ١٢. كلمة في البداء.
 ١٣. الصراط المستقيم.
 ١٤. (منهج الصالحين) وهي رسالة عملية موسّعة اشتملت على المسائل المستحدثة.
 ١٥. مناسك الحج.
 ١٦. كتاب الصلاة.
 ١٧. كتاب الصوم.
 ١٨. أضواء على ثورة الإمام الحسين عليه السلام.
 ١٩. منّة المنان في الدفاع عن القرآن (قد يصل إلى خمسين مجلداً).
 ٢٠. منهج الأصول.
 ٢١. التنجيم والسحر.
 ٢٢. مسائل في حرمة الغناء.
- ومن المعروف عن عائلة الصدر في أغلبها رجالاً ونساء، عائلة أدبية لها من البراعة والبداعة في نظم الشعر، فضلاً عما أحرزته من مكانة علمية

رجال في التاريخ - محمد تقي مشكور

عالية، ومن ذلك نرى ان السيد محمد الصدر جمع بين هاتين الملكتين، فكان له نصيبٌ عظيمٌ في العلم ونصيبٌ رائعٌ في الأدب وإن كان مقللاً فيه. فمن نظمه، يقول مخاطباً ولده الشهيد مصطفى في الذكرى الأولى لميلاده:

حييتك سابغة النعماء تنتشر	وفي رُبي حقلك الفواح تزدهر
وسلم الصبح نشواناً يغرد في حقل الهنا	وله في جوّه وتر
وطافت الشمس في أبهى أشعتها	مدأ وأفقك يقفو إثرها القمر
وأرسلت من خيوط الضوء أحزمة	ليعقب النور في الدنيا وينتشر
وغرّد البلبيل النشوان أغنية	للدوح كي تزدهي في جوه صور
حييتك عاماً من البشرى به انطلقت	أشعة الحب في الأكوان تزدهر
عام من الود والإخلاص منبعه	ومن معين شعاع الشوق معتصر
عام به أنزل الرحمن رحمته	على قلوب بها النيران تستعر
كانت من الوجد والأشواق قد تعبت	ومن لظى غلّها للفجر تنتظر
ما ذاقت الحلو واستجلت ملامحه	أو جاءها من ثنى أنواره أثر
بالوجد بالبؤس بالحرمان قد صبرت	لنور للحب للأعتاق تفتقر
طال الزمان على يوم به صبرت	والخير حتماً يراه الناس إن صبروا

تصدى للمرجعية الدينية في ظرف استثنائي صعب من تاريخ الحوزة النجفية، وتحدى نظام الطغاة بكل شجاعة وتفان وإخلاص انطلاقاً من قناعاته الشرعية التي رأى فيها حتمية النهوض بالواقع العراقي وإعادةه إلى واقع حاله من الفكر والمعتقد بعد ان كادت سياسة النظام إلغاء كل المظاهر الإسلامية وتعطيل ما لا يمكن تعطيله منها، فكانت صلاة الجمعة المليونية باكورة مشروعه الإصلاحية والتي رأت فيها السلطة تحدياً سافراً لسياساتها، حتى طفح الكيل بعد ان أندرته عدة مرات بالتخلي عن هذه الشعيرة

حرف الصاد

الإسلامية وبقية نشاطاته الثقافية الجماهيرية، فسقط شهيداً مع اثنين من أبنائه (مصطفى ومؤمل)، في أبشع عملية جبانة قدمت عليها سلطة البعث الصدامي لإنهاء ما كانت تعتقد به من خطر كان يشكله هذا الرجل (رض) من تعبئة للجماهير المستضعفة، وما تبلور جلياً من فصل الجماهير عن سلطة البعث.

من ملامح المنهج الإصلاحى فى فكر السيد محمد الصدر^١

١ - يعتبر المرجع الشهيد آية الله العظمى السيد محمد صادق الصدر أول مرجع من مراجع العصر اقتحم ميدان الأمة، واستطاع مخاطبتها مباشرة من خلال المؤتمر الأسبوعي لصلاة الجمعة، والتي لم يعرف لها مثيل أو نظير في تاريخ التشيع منذ قرون كثيرة، وانها أقيمت تحت ظل نظام طاغوتي دموي مستبد لم يكن له نظير ومثيل في كل طواغيت العالم.

٢ - امتاز السيد الصدر بخطاب جماهيري خاص في إطار شعبي مفهوم ولغة حماسية وأسلوب تعبوي، لم يكن مألوفاً (مرجعياً) قبل ذلك، فاستطاع (رض) ان ينتقل من مرحلة الخطاب المكتوب والاستفتاء الجاهز والجواب الفقهي الغامض، إلى مرحلة الخطاب المسموع واللهجة الواضحة والجواب الواضح والصريح.

٣ - استطاع السيد بقدرته الفائقة استثمار الهدنة بينه وبين النظام الظالم، ونجح في استقطاب الشارع العراقي المسلم بملايينه المختزنة غضباً ضد السلطة. وتوجيه هذه الملايين في مشروع إصلاحى تغييرى ملأت بركاته

١- الكثير من هذه الملامح ذكرت في مرجعية الميدان للأستاذ عادل رؤوف والأستاذ مختار الأسدي في الشاهد والشهيد.

رجال في التاريخ - محمد تقي مشكور

أرض وسماء العراق، وعاش المؤمنون إسلاماً نقياً صافياً تصيّرت بذلك العلاقة الإيمانية الحميمة مع الخالق سبحانه وتعالى.

٤ - من خلال مشروعه الرائد - صلاة الجمعة - أعاد للناس هويتهم الحقيقية وصدق انتمائهم، فكان بحق مؤتمراً إسلامياً تنفس فيه الناس وعظماً وإرشاداً وحركية بعيداً عن مجالس التكايا والدروشة والطقوس الشعارية الباهتة التي أبقت الإسلام محنطاً متصخراً في معزل عن الأمة والناس وواقع الحياة.

٥ - استطاع (رض) ان يدفع بإعلام الحوزة العلمية المغيب لإعادة التوازن بينه وبين أعلام السلطة؛ وذلك من خلال إرسال المبلغين والوكلاء إلى كافة مدن وقصبات وقرى وأرياف العراق. وبذا استطاع ان يخلق رأياً عاماً وثقافة جماهيرية رسّخت القيم الإسلامية ومبادئ الدين التي أريد لها الاجتثاث والتي أريد لها التوظيف في خدمة مشاريع السلطة.

٦ - بدعوته إلى إقامة الشعائر الهادفة والزيارات المليونية الواعية إلى العتبات المقدسة، استطاع إعادة ترسيخها في ضمائر الناس بقوة واقتدار فأعاد لها الحرارة والحياة حينما راح المظاهرون يرفعون شعارات (نعم، نعم، للحوزة)، (نعم، نعم، للإسلام) مقابل شعار السلطة البائر (نعم، نعم، للقائد صدام حسين). كما أطلقوا أيضاً (نعم، نعم، للمذهب) قبال شعار السلطة (لا شيعة بعد اليوم) والذي كُتب على دبابات النظام في انتفاضة عام ١٩٩١م.

٧ - قام بتأسيس المحاكم الشرعية مقابل محاكم الدولة فأراد بذلك ان يلفت نظر الأمة إلى هويتها الدينية المضّيعة، ويضعها أمام حقيقة الفارق بين أحكام السلطة البعثية وأحكام الدين الحنيف.

٨ - اقتحم آية الله العظمى السيد محمد صادق الصدر عالم العشيرة العراقية المغلق والتحرش بموروثهم («السنّة العشائرية») عندما قنن أحكاماً

حرف الصاد

تحت عنوان فقه العشائر، فهو أراد بذلك كشف المسافة بين الموروث العشائري والحكم الإسلامي، فهو أول مرجع ديني يدخل عالم العشيرة بحرص وشعور عال ومسؤولية.

٩- مارس (رض) أسلوب التنديد بالسلطة والرفض لكل طلباتها، بعد ان أيقن ان أسلوب المواجهة هو الأسلوب الوحيد الذي يفهمه النظام الدكتاتوري؛ ولذا مارس التصعيد في خطاب الجمعة ورفض الدعاء لصدام وأيضاً التعرض بإجراءات السلطة في منع الزيارة، والتنديد بصراحة ووضوح بتعسف السلطة في اعتقال مجاميع من العلماء والمجاهدين، وإطلاقه شعار تحريرهم على الملأ العام. وكل ذلك تم ضمن شعارات لم تكن مألوفة جماهيرياً، وفي مثل تلك الحشود المليونية الثائرة وذلك الجو المرعب وتحت حراب السلطة وبنادق أزمائها.

١٠- انه المرجع الأول بعد ابن عمه السيد محمد باقر الصدر أدرك ان الشهادة استعداد لا مفر منه في مواجهة هكذا نظام دكتاتوري شرس كنظام بغداد؛ فاستعد لها وتوشح بالكفن وقد تنبأ قبل أيام من استشهاده، قائلاً بالحرف الواحد: «لقد استشهد الشيخ الغروي والشيخ البروجردى، وقد أكون ثالثهما» وأضاف:

«وإذا ذهبت فسأذهب كما ذهب المعصومون، وكما ذهب ميشم التمار وحجر بن عدي وسعيد بن جبير وشهداء الطف وكثيرون ممن عملوا في سبيل الله وقتلوا في سبيل الله، وإذا ذهبت فسيكون ذهابي في طريق الله

١ - إشارة إلى ما أطلقه (رض) في خطبة الجمعة الأخيرة تحت عنوان (نريد نريد نريد... فوراً فوراً فوراً)

سبحانه وهو غاية المطلوب»^١.

١١ - أصدر سماحته مجلة (الهدى) وجعلها الوسيلة الثقافية الهادفة التي يمكن ان تعرض كل ألوان الثقافة الإسلامية الأصيلة المسموح بنشرها ضمن أجواء التسلط والإرهاب الفكري المعروف، بعد ان حظرت السلطة على الكتاب الإسلامي وإتلافه وملاحقة أصحابه أو الحائزين عليه.

١٢ - دعوته لموظفي الدولة إلى التوبة والعودة إلى الله سبحانه وتعالى وعدم مواجهة الدين وعقائد الناس. فكانت هذه الدعوات هدفاً إصلاحياً كبيراً اقترن مع دعوات سماحته إلى السدنة وبراءته من بعض ممارساتهم غير الشرعية، وكذلك مناشداته إلى شيوخ العشائر وأبناء الطائفة المسيحية وحتى الغجر والتماسهم العودة إلى القيم الفاضلة التي دعا إليها الإسلام والسيد المسيح عليه السلام.

١٣ - استطاع ان يبعد الناس عن مناسبات السلطة من قبيل مولد الحزب ومولد الطاغية وذكريات أم المهالك^٢ وغيرها، بعد ان كرر دعواته للجماهير وتحريضهم على إحياء الشعائر الإسلامية والتفاعل الحقيقي معها، والدعوة إلى التعطيل في مناسبات الولادات والوفيات للأئمة، وارتداء السواد أيام محرم ورفع الأعلام السود وإحياء الذكرى السنوية لإقامة صلاة الجمعة ودعوة الرسامين والفنانين لتصويرها وغير ذلك.

١٤ - فوّت فرصة مشروع السلطة في دق أسفين الخلاف بين الطائفتين والذي عملت عليه السلطة منذ مجيئها عام ١٩٦٨م، فمارس السيد محمد الصدر خطاباً دينياً وحدوياً جعله محط أنظار المحيين من أبناء السنة، ثم

١ - من نص حواراته المسجلة بصوته الشريف.

٢ - كناية عن أم المعارك، الاصطلاح الذي أطلقه النظام على حربه مع إيران.

حرف الصاد

دعا سماحته إلى الصلاة جماعة في مساجدهم، وتعتبر هذه الخطوة من الخطوات الكبيرة في المنهج الإصلاحية لسماحته.

١٥ - ضمن الأبعاد المتعددة لمشروعه الإصلاحية، مواجهة التيارات والخطوط الدينية المنحرفة كالسلوكية وما شابهها من دوائر التحجر والتصخر والاستقطاب المتخلف لفهم الدين عقيدة وشريعة فسجل (رض) حرصه على استيعاب الحالة الدينية على أساسيات وركائز وثوابت الدين الإسلامي وقراءاته الواعية الهادفة، ولن يسمح بتمرير الخرافة والبدع والصور القشرية التي تحاول تسطيح الدين والعقل.

١٦ - في محاولة خطيرة وغير مألوفة من مرجع دين حاول السيد محمد الصدر استقطاب بعض رجال الأمن والمخابرات ومدّ الجسور بينه وبينهم بغية احتواء الخيرين منهم وتوظيفهم في مشروعه الإصلاحية، كما فعل ابن عمه الشهيد محمد باقر الصدر قبله حينما مدّ جسور التعاون والتنسيق مع وزير تخطيط النظام عدنان حسين الحمداني في محاولة انقلابية واضحة الأهداف والنتائج، فكانت محاولات لا تخلو من مجازفة^١.

١٧ - كان حريصاً على احتضان كافة العاملين المخلصين للدين والوطن دون الالتفات إلى توجهاتهم الفكرية والسياسية والحزبية، واستيعابهم ضمن مشروعه النهضوي الكبير، ولم يقتصر على مساحات النخبة والطلعية والحزب بل اعتمد الغوص والإبحار في بحر الأمة العميق.

في نقده الموروث المستصحب

لم يقتصر مشروعه الإصلاحية في إعادة الفكر الديني إلى طبيعته بعد

١- مرجعية الميدان، عادل رؤوف، والأسدي في الشاهد والشهيد.

رجال في التاريخ - محمد تقي مشكور

ان غيَّبه النظام عن واقع المجتمع، ولم يقتصر أيضاً على إعادة ترسيخ عقائد الناس الدينية وتهذيبها، ولا على دقة استيعابه في التحرك على رجال السلطة الأمنية وكسب الخيرين منهم ولا على دعواته المتكررة لمنع السفور وارتداء الحجاب ولا على احتواء العجز وهدايتهم وغيرها الكثير من فقرات منهجه الإصلاحية ولكن السيد محمد الصدر وضع ضمن إطار منهجه إصلاح الموروث المستصحب ونقده على أساس درجته في الإسلام، ومن ذلك نرى:

١ - دعا سماحته إلى تركه الإصرار على عادة الجلوس في صدر المجلس والتأدب بما أكده الرسول الأكرم ﷺ في آداب المجالس والتأكيد على ان الداخل يجب ان يجلس حيث ينتهي به المجلس ونبذ الشعار (يسع يسع) والذي قد يمنح الداخل امتيازاً لا يستحقه، وقد يأتي ذلك على حساب آخرين ربما يكونوا أكثر منزلة عند الله سبحانه وتعالى لورعهم وتقواهم^١.

٢ - ترك السيد محمد الصدر أثراً مهماً في سلوكه وهو عدم التكلف والتصنع في العلاقة مع الناس، وحرص على ان تكون العلاقة خالية من التعالي والتكبر والتعجرف والوقار المفتعل، بل مارس مع الناس حالة الاسترسال والعفوية والتلقائية، فكان مفتوح القلب لكل الناس من صغير وكبير ومن غني وفقير وتاجر وكاسب، حتى أتهم بالبساطة والسداجة، حينما لم يجدوا فيه ما يعيبه كجده علي عليه السلام فقالوا فيه ((دعابة)).

٣ - أكد في كل خطباته وسلوكه على (الحب) أولاً ثم (الاحترام)؛

١- انظر الشاهد والشهيد محمد محمد صادق الصدر للأستاذ الأسدي.

حرف الصاد

ولذا فقد أكثر في خطابه استخدام كلمة (حبيبي) الحبيبة بدل كلمتي (أخي) و(رفيقي) الجافتين الرسميتين^١.

٤- تأكيده المستمر على عدم تكرار الصلاة على النبي وآله أثناء دخول وخروج بعض من وإلى المحافل والمجالس، لأن ذلك كما يعتقد السيد المرجع الأكبر الشهيد آية الله العظمى السيد محمد صادق الصدر مدخل لباب الرياء والعجب والغرور في نفوس بعض الناس، وربما يتحول ذلك إلى شعار سياسي يطلقه بعض المتملقين تزلفاً لأهداف ذاتية ومصالحية فتخرج عن كونها - الصلاة - ذكراً محموداً مستحباً.

٥- دأبت العادة ان لا يصلي مرجع وراء مرجع، بل لم يذكر لنا التاريخ المرجعي صورة واحدة لذلك، ورغم أقاويل البعض على صلاة الجمعة ووصفها بالفتنة وعرقلة مشروعه بشتى الوسائل، لم يهتم أو ينشغل السيد محمد الصدر من السير بمشروعه، بل لم تأخذ هذه المعرقات من تفكيره وحلمه وإخلاصه وتفانيه شيئاً بسيطاً، بل جسّد أعلى مراحل نكران الذات عندما أعلن استعدادة للصلاة وراء أي واحد منهم إذا حضر الجمعة، بل تمنى ان يؤدي الخطبة أمام الناس إذا رغب، وأكثر من ذلك قام بزيارتهم جميعاً.

١- نفس المصدر.

صاحب الزنج

ظهر صاحب الزنج^١ في فرات البصرة في سنة خمس وخمسين ومائتين رجل زعم أنه علي بن محمد بن أحمد بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، فتبعه الزنج الذين كانوا يكسحون^٢ السباخ في البصرة.

وأكثر الناس يقدحون في نسبه وخصوصاً الطالبين، وجمهور النساين اتفقوا على أنه من عبد القيس، وأنه علي بن محمد بن عبد الرحيم، وأمه سدية من أسد بن خزيمة، جدها محمد بن حكيم الأسدي، من أهل الكوفة، أحد الخارجين مع زيد بن علي بن الحسين عليه السلام، علي هشام بن عبد الملك، فلما قتل زيد، هرب فلحق بالري وجاء إلى القرية التي يقال لها ورزنين، فأقام بها مدة، وبهذه القرية ولد علي بن محمد صاحب الزنج، وبها

١- ذكره صاحب الأعلام فقال: علي بن محمد الورزيني العلوي، الملقب بصاحب الزنج، من كبار أصحاب الفتن في العهد العباسي، وفتنته معروفة بفتنة الزنج، لأن أكثر أنصاره منهم. ولد ونشأ في ورزنين، إحدى قرى الري، وظهر في أيام المهتدي بالله العباسي، سنة ٢٥٥ هـ، وكان يرى رأي الأزارقة، والتف حوله سودان أهل البصرة ورعاها، فامتلكها واستولى على الأبله، وتتبع لقتاله الجيوش، فكان يظهر عليها ويشتها، ونزل البطائح، وامتلك الأهواز، وأغار على واسط، وبلغ عدد جيشه ثمانمائة ألف مقاتل، وجعل مقامه في قصر اتخذه بالمختارة، وعجز عن قتاله الخلفاء، حتى ظفر به الموفق بالله، فقتله، وبعث برأسه إلى بغداد. قال المرزباني: تروى له أشعار كثيرة في البسالة والفتك كان يقولها وينحلها غيره، وفي نسبه العلوي طعن وخلاف.

٢- كسح البيت: كنهه، ثم استعير لتنقية البئر والنهر وغيره.

حرف الصاد

منشؤه، وكان أبو أبيه المسمى عبد الرحيم رجلاً من عبد القيس، كان مولده بالطالقان، فقدم العراق، واشترى جارية سنديّة، فأولدها محمداً أباه. وكان على هذا متصلاً بجماعة من حاشية السلطان وخول بني العباس، منهم غانم الشطرنجي، وسعيد الصغير، وبشير، خادم المنتصر، وكان منهم معاشه ومن قوم من كتاب الدولة يمدحهم ويستمنحهم بشعره، ويعلم الصبيان الخط والنحو والنجوم، وكان حسن الشعر، مطبوعاً عليه، فصيح اللهجة بعيد الهمة، تسمو نفسه إلى معالي الأمور، ولا يجد إليها سبيلاً، ومن شعره القصيدة المشهورة التي أولها:

رأيت المقام على الاقتصاد قنوعاً به ذلة في العباد

ومن جملتها:

إذا النار ضاق بها زندها ففسحتها في فراق الزناد

إذا صارم قرّ في غمده حوى غيره سبق يوم الجلاذ

ومن الشعر المنسوب إليه:

وإنا لتصبح أسيافنا إذا ما انتضين ليوم سفوك

منابرهن بطون الأكف وأغمادهن رؤوس الملوك

وقد ذكر المسعودي في كتابه المسمى «مروج الذهب»، أن أفعال على بن محمد صاحب الزنج، تدل على أنه لم يكن طالبياً، وتصدق ما رمى به من دعوته في النسب، لأن ظاهر حاله كان ذهابه إلى مذهب الازارقة، في قتل النساء والأطفال والشيخ الفاني والمريض، وقد روى أنه خطب مرة، فقال في أول خطبته: «لا إله إلا الله والله أكبر، الله أكبر لا حكم إلا لله»، وكان يرى الذنوب كلها شركاً.

ومن الناس من يطعن في دينه ويرميه بالزندقة والإلحاد، وهذا هو الظاهر من أمره، لأنه كان متشاغلاً في بدايته بالتنجيم والسحر

والاصطرابات^١.

ومن كلام أمير المؤمنين علي عليه السلام، فيما يخبر به عن الملاحم بالبصرة:

((يَا أَحْفُ، كَأَنِّي بِهِ وَقَدْ سَارَ بِالْجَيْشِ الَّذِي لَا يَكُونُ لَهُ غُبَارٌ وَلَا لَجَبٌ، وَلَا قَعْقَعَةٌ لُجْمٍ، وَلَا حَمْحَمَةٌ خَيْلٍ، يُثِيرُونَ الْأَرْضَ بِأَقْدَامِهِمْ كَأَنَّهَا أَقْدَامُ النَّعَامِ)).

قال الشريف الرضي أبو الحسن رحمه الله تعالى: يومئذ بذلك عليه السلام إلى صاحب الزنج.

ثم قال عليه السلام:

وَيْلٌ لِسِكِّكُمْ الْعَامِرَةَ، وَدُورِكُمْ الْمُزْخَرَفَةَ الَّتِي لَهَا أَجْنَحَةٌ كَأَجْنَحَةِ النُّسُورِ، وَخِرَاطِيمٌ كَخِرَاطِيمِ الْفَيْلَةِ، مِنْ أَوْلِيكَ الَّذِينَ لَا يُنْدَبُ قَتِيلُهُمْ، وَلَا يُفْقَدُ غَائِبُهُمْ^٢.

الشرح:

اللجب: الصوت. والدور المزخرفة: المزينة المموهة بالزخرف، وهو الذهب. وأجنحة الدور التي شبهها بأجنحة النسور: راوشنها. والخراطيم: ميازيبها.

وقوله: ((لا يندب قتيلهم)): ليس يريد به من يقتلونه، بل القتل منهم، وذلك لأن أكثر الزنج الذين أشار إليهم كانوا عبيداً لدهاقين البصرة وبناتها، ولم يكونوا ذوي زوجات وأولاد، بل كانوا على هيئة الشطار عزاباً فلا نادبة لهم.

١- شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد المعتزلي: ج ٨، ص ١٢٧ - ١٢٩.

٢- نفس المصدر: ج ٨، ص ١٢٥، الخطبة ١٢٨.

حرف الصاد

وقوله: ((ولا يفقد غائبهم)) يريد به كثرتهم وانه كلما قتل منهم قتيل سدّ مسدّه غيره، فلا يظهر أثر فقده^١.

وذكر أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، أن علي بن محمد شخص من سامراء وكان يعلم الصبيان بها، ويمدح الكتاب، ويستميح الناس، في سنة تسع وأربعين ومائتين إلى البحرين، فادعى بها أنه علي بن محمد بن الفضل بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن علي ابن أبي طالب عليه السلام، ودعا الناس بهجر إلى طاعته، فاتبعه جماعة كثيرة من أهلها، واتبعه جماعة أخرى، فكانت بسببه بين الذين اتبعوه والذين أبوه عصبية، قتل فيها بينهم جماعة، فانتقل عنهم لما حدث ذلك إلى الإحساء، وضوى^٢ إلى حي من بني تميم، ثم من بني سعد يقال لهم بنو الشماس، فكان بينهم مقامه، وقد كان أهل البحرين أحلوه من أنفسهم محل النبي صلى الله عليه وآله - فيما ذكر - حتى جبي له الخراج هنالك ونفذ حكمه فيهم، وقاتلوا أسباب السلطان لأجله، ووتر منهم جماعة كثيرة فتنكروا له، فتحول عنهم إلى البادية، ولما انتقل إلى البادية صحبه جماعة من أهل البحرين، منهم رجل كيال من أهل الإحساء، يقال له يحيى بن محمد الأزرق، مولى بني دارم، ويحيى بن أبي ثعلب، وكان تاجراً من أهل هجر وبعض موالى بني حنظلة، أسود يقال له سليمان بن جامع، وكان قائد جيشه حيث كان بالبحرين.

ثم تنقل في البادية من حي إلى حي، فذكر عنه أنه كان يقول: أوتيت في تلك الأيام آيات من آيات إما متى.

وقد زحف بجيشه إلى موضع من البحرين، يقال له الردم، فكانت بينه

١- نفس المصدر: ج ٨، ص ١٢٦، الهامش.

٢- ضوى: التجأ وانضم.

رجال في التاريخ - محمد تقي مشكور

وبين أهله وقعة عظيمة كانت، الدبرة فيها عليه وعلى أصحابه، قتلوا فيها قتلاً ذريعاً فتفرقت عنه العرب وكرهته، وتجنبته صحبته.

فلما تفرقت العرب عنه ونبت به البادية، شخص عنها إلى البصرة، فنزل بها في بني ضبيعة فاتبعه بها جماعة، منهم علي بن أبان المعروف بالمهلبى من ولد المهلب بن أبي صفرة، وأخواه محمد والخليل وغيرهم، وكان قدومه البصرة في سنة أربع وخمسين ومائتين وعامل السلطان بها يومئذ محمد بن رجاء... ثم ثارت عليه البصرة وخرج منها هارباً، وطلبه ابن رجاء فلم يقدر عليه فحبس جماعة؛ زوجته وابنه الأكبر، وجارية له كانت حاملاً... ثم انتقل إلى بغداد بعد حبسه بواسطة وتخلصه من الحبس، فزعم في بغداد أنه ظهرت له آيات، وعرف ما في ضمائر أصحابه وما يفعله كل واحد منهم، وأنه سأل ربه أن يعلمه حقيقة أمور كانت في نفسه، فرأى كتاباً يكتب له على حائط، ولا يرى شخص كاتبه.

واستمال ببغداد جماعة منهم جعفر بن محمد الصوحانى، فلما انقضى عامه ذلك ببغداد، عزل محمد بن رجاء عن البصرة، فوثبت رؤساء الفتنة بها من البلالية والسعدية، ففتحوا المحابس، وأطلقوا من كان فيها فتخلص أهله وولده فيمن تخلص، فلما بلغه ذلك شخص عن بغداد، فكان رجوعه إلى البصرة في شهر رمضان من سنة خمس وخمسين ومائتين ومعه علي بن أبان المهلبى، وأربعة آخرون من خواصه، وهم يحيى بن محمد، ومحمد بن سلم وسليمان بن جامع وأبو يعقوب المعروف بجربان، فساروا جميعاً حتى نزلوا بالموضع المعروف ببرنخل من أرض البصرة، وأظهر أنه وكيل لولد الواثق في بيع ما يملكونه هناك من السباخ.

حرف الصاد

وابتاع حريرة ليتخذها لواءاً، فكتب فيها بالحمرة ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنْ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾، وكتب اسمه واسم أبيه عليها وعلقها في رأس مردي، ونشط في جمع الغلمان حوله بكل وسيلة - بالترغيب لهم والترهيب لو كلائهم - فاجتمع حوله جمع كثير منهم، ثم قام فيهم خطيباً، فمناهم ووعدهم ان يقودهم ويرثسهم ويملكهم الأموال والضياع.

وقامت بينه وبين عمال السلطات في تلك النواحي عدة وقعات كانت فيها الحرب سجلاً بينهم.

ثم كانت له مع أهل البصرة وقعة بعد ذلك سار يريد لها في ستة آلاف زنجي، فاتبعه أهل الناحية المعروفة بالجعفرية ليحاربوه، فعسكر عليهم فقتل منهم مقتلة عظيمة، أكثر من خمسمائة رجل، فلما فرغ منهم صمد نحو البصرة واجتمع أهلها ومن بها من الجند، وحاربوه حرباً شديداً، فكانت الدائرة عليه، وانهمز أصحابه.

وحارب جيش الخليفة بقيادة جعلان التركي وانتصر عليه، ورجع جعلان بجنده إلى البصرة واعتصم بجدرانها.

ثم دخل الزنج عبادان بعد ان استسلم أهلها لما رأوه من انتصاراتهم على جيوش الخليفة وما هالهم من كثرة القتل والنهب والحرق.

ثم دخل الزنج بعد عبادان إلى الأهواز ولم يثبت لهم أهلها فأحرقوا ما فيها وقتلوا ونهبوا وخرّبوا، واشتد خوف أهل البصرة وانتقل كثير من أهلها عنها وتفرقوا في بلاد شتى.

١- (التوبة: من الآية ١١١).

ثم استنفر أصحابه وجميع من قدر عليه وتوجه إلى البصرة بخلق كثير يقودهم سليمان بن موسى الشعراني، فأمره بتطرق البصرة والإيقاع بأهلها وكان بغراج التركي فيها - وان أول من واقع أهل البصرة علي بن أبان المهلبي - فوضع المهلبي السيف في الناس.

ثم انتشر الزنج في سكك البصرة وشوارعها، يقتلون من وجدوا، ودخل علي بن أبان المسجد فأحرقه، وبلغ إلى الكلا فأحرقه إلى الجسر، وأخذت النار كل ما مرت به من إنسان وبهيمة وأثاث ومتاع.

ذكر علي بن الحسن المسعودي في «مروج الذهب» ان هذه الواقعة بالبصرة هلك فيها من أهلها ثلاثمائة ألف إنسان، وان علي بن أبان المهلبي بعد فراغه من الواقعة نصب منبراً في الموضع المعروف ببني يشكر، صلى فيه يوم الجمعة، وخطب لعلي بن محمد صاحب الزنج وترحم على أبي بكر وعمر، ولم يذكر عثمان ولا علياً عليه السلام في خطبته ولعن أبا موسى الأشعري وعمرو بن العاص ومعاوية بن أبي سفيان.

واتصلت الأخبار بسامراء وبغداد وبالقواد والموالي وأهل الحضرة بما جرى على أهل البصرة، فقامت عليهم القيادة، وعلم المعتمد انه لا يرتق هذا الفتق إلا بأخيه أبي أحمد طلحة بن المتوكل، وهو الذي أخذ بغداد للمعتز، وكسر جيوش المستعين وخلعه من الخلافة. فعقد له المعتمد على ديار مضر وقنسرين والعواصم وجلس له مستهل شهر ربيع الآخرة من سنة سبع وخمسين، وشخص نحو البصرة لحرب علي بن محمد.

وكانت بين صاحب الزنج وأبي أحمد قائد جيوش الخليفة حروب سجال دامت طويلاً، حتى دخلت سنة سبعين ومائتين حتى تتابعت الإمدادات إلى أبي أحمد من سائر الجهات واستطاع ان يقضي على فتنة الزنج وقتل قائدهم، ويرسل برأس الناجم بيد ابنه أبي العباس عضده الأيمن

صالح

﴿وإلى ثمود أخاهم صالحاً قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيرهُ هو أنشأكم من الأرض واستعمركم فيها فاستغفروهُ ثم توبوا إليه إن ربي قريبٌ مجيبٌ ﴿١﴾ قالوا يا صالحُ قد كنتَ فينا مرجوًّا قبلَ هذا أتتهانا أن نعبدَ ما يعبدُ آباؤنا وإننا لفي شكٍ ممَّا تدعوننا إليه مريبٍ ﴿٢﴾﴾.

إن الله تبارك وتعالى بعث صالحاً إلى ثمود وهو ابن ست عشرة سنة لا يجيبوه إلى خير، وكان لهم سبعون صنماً يعبدونها من دون الله فلما رأى ذلك منهم قال لهم يا قوم بعثت إليكم وأنا ابن ست عشرة سنة وقد بلغت عشرين ومائة سنة وأنا أعرض عليكم أمرين إن شئتم فاسألوني مهما أردتم حتى أسأل إلهي فيجيبكم، وإن شئتم سألت آلهتكم فإن أجابتنني خرجت عنكم، فقالوا أنصفت فأمهلنا، فأقبلوا يتعبدون ثلاثة أيام ويتمسحون بالأصنام ويدبحون لها وأخرجوها إلى سفح الجبل وأقبلوا يتضرعون إليها. فلما كان اليوم الثالث قال لهم صالح عليه السلام: قد طال هذا الأمر، فقالوا له: سل من شئت؛ فدنا إلى أكبر صنم لهم، فقال: ما اسمك؟ فلم يجبه، فقال لهم: ماله لا يجيبني؟ قالوا له: تنح عنه، فتنحى عنه وأقبلوا إليه ووضعوا على رؤوسهم التراب وضجوا وقالوا فضحتنا ونكست رؤوسنا، وقال صالح قد

١- شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد المعتزلي: ج ٨، ص ١٢٥ - ٢١٠، بتصرف واختصار شديد.

٢- (هود: ٦١ - ٦٢).

ذهب النهار، فقالوا: سله، فدنا له فكلمه فلم يجبه فبكوا وتضرعوا فعملوا ذلك ثلاث مرات فلم يجبهم بشيء. فقالوا ان هذا لا يجيبك ولكننا نسأل إلهك، فقال لهم: سلوا ما شئتم، فقالوا: سله ان يخرج لنا من هذا الجبل ناقة حمراء شقراء عشراء أي: حاملة تضرب بمنكبيها طرفي الجبل وتلقى فصيلها من ساعتها وتدر لبناً.

فقال صالح ان الذي سألتموني عندي عظيم وعند الله هين، فقام وصلي ركعتين ثم سجد وتضرع إلى الله فما رفع رأسه حتى تصدع الجبل وسمعوا له دويماً شديداً ففرغوا منه وكادوا ان يموتوا منه فطلع رأس الناقة وهي تجتر فلما خرجت ألقّت فصيلها ودرت لبنها فبهتوا وقالوا قد علمنا يا صالح ان ربك أعز وأقدر من آلهتنا التي نعبدها.

وكان لقريتهم ماء وهي الحجر التي ذكرها الله تعالى في كتابه وهو قوله: ﴿وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحِجْرِ الْمُرْسَلِينَ﴾. فقال لهم صالح لهذه الناقة شرب أي تشرب ماءكم يوماً وتدر لبنها عليكم يوماً وهو قوله عز وجل: ﴿قَالَ هَذِهِ نَاقَةٌ لَهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ﴿١٠٦﴾ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذْكُمْ عَذَابٌ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٠٧﴾﴾. فكانت تشرب ماءهم يوماً وإذا كان من الغد وقفت وسط قريتهم فلا يبقى في القرية أحد إلا حلب منها حاجته وكان فيهم تسعة من رؤسائهم كما ذكر الله في سورة النمل: ﴿وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةٌ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ ﴿١٠٢﴾﴾. فعقروا الناقة ورموها حتى قتلوها وقتلوا الفصيل، فلما عقروا الناقة قالوا لصالح: ﴿أَتَيْنَا بِمَا تَعِدُّنَا إِنَّ كُنْتَ

١- (الحجر: ٨٠).

٢- (الشعراء: ١٥٥ - ١٥٦).

٣- (النمل: ٤٨).

حرف الصاد

مِنَ الْمُرْسَلِينَ^١، قال صالح: ﴿تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ذَلِكَ وَعَدُّ غَيْرِ مَكْدُوبٍ^٢، ثم قال لهم وعلامة هلاككم انه تبيض وجوهكم غدًا وتحمر بعد غد وتسود في اليوم الثالث فلما كان من الغد نظروا إلى وجوههم وقد ابيضت مثل القطن فلما كان اليوم الثاني احمرت مثل الدم فلما كان اليوم الثالث اسودت وجوههم فبعث الله عليهم صيحة وزلزلة فهلكوا وهو قوله: ﴿فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ^٣، فما تخلص منهم غير صالح وقوم مستضعفين مؤمنين وهو قوله: ﴿فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَالِحًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ ﴿٦٦﴾ وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ ﴿٦٧﴾ كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا أَلَا إِنَّ تَمُودَ كَفَرُوا رَبَّهُمْ أَلَا بُعْدًا لِتَمُودَ﴾ (هود: ٦٦ - ٦٨).^٤

السيد صالح الحلبي

خطيب العلماء، وعالم الخطباء المرحوم السيد صالح الحسيني الحلبي من مواليد الحلة الفيحاء في العراق عام ١٢٨٩هـ، وهو من نوادر الدهر وأعجوبة من فلتات الزمن في ذكائه الوقاد، وسلاطة لسانه، ومن الذين أعجب بهم تاريخ العلماء والخطباء والمجاهدين في سبيل رفع راية الإسلام.

١- (الأعراف: من الآية ٧٧).

٢- (هود: من الآية ٦٥).

٣- (الأعراف: ٧٨).

٤- تفسير القمي: ج ١، ص ٣٥٩ - ٣٦٠.

استطاع ان يحفظ القرآن في بواكير عمره، ثم حفظ نهج البلاغة، وصارت لديه الملكة التامة على التحدث للجماهير. ثم انتقل إلى النجف الأشرف مكباً على طلب العلم وهو لم يكمل العقد الثاني من عمره. حضر دروس كبار علماء النجف كالمرحوم الآغا رضا الهمداني، والآخوند الخراساني صاحب الكفاية، وكان متفوقاً بين أقرانه وكان الجميع يتوقع له مستقبلاً زاهراً في مستوى المرجعية إلا انه آثر التوجه إلى الخطابة الحسينية، ويقال ان نقطة انتقاله إلى جو المنبر هو انه كان ضمن جماعة من زملائه العلماء متجهين إلى كربلاء لزيارة الحسين عليه السلام مشياً على الأقدام وكان الطريق يمر بقري ومزارع، وبينما هم يحدون بالمسير إذ استوقفتهم امرأة وسألتهم على فطرتها: أما فيكم من يقرأ على الحسين عليه السلام؟ فتباطأوا بالجواب لأنهم علماء لكن السيد صالح انبرى إليها قائلاً: نعم. فقالت: أنا عندي مجلس وليس لدينا من يتحدث فيه، فودع رفاقه وجاء إلى القرية وبقي عندهم أربعة أيام يقرأ، ولاقى إعزازاً وإكراماً، ولدى متابعته السفر قدمت له الامراة خمسة روبيات، وهي العملة السائدة آنذاك وكان مبلغاً كبيراً في وقته بقدرتها الشرائية.

وجاء السيد صالح والتقى بأصحابه في كربلاء وحدثهم مستبشراً وقال لهم على سبيل المداعبة: لقد خدمت عند الله ثلاثين سنة لم تدخلني روية واحدة، ولكنني خدمت عند الحسين عليه السلام أربعة أيام فأعطاني خمس روبيات، وسوف أنقل خدماتي إلى الحسين عليه السلام. وانه وجد في الواقع ان لديه استعداداً ونجاحاً في خدمة المنبر الحسيني، وتطور بسرعة حتى صار الخطيب الأول في سمعته وشهرته، وكان يجمع بين العلم والفقه والخطابة، لذلك كان يمتاز منبره بين العلم والخطابة والفقه فكان ان تميز منبره بالحديث والمسائل الفقهية والأصولية وغيرها. لذلك اشتهر في زمانه بأنه

حرف الصاد

عالم الخطباء، وخطيب العلماء، ولم يكن له قرين في المنبر إلا المرحوم الشيخ كاظم سبتي رحمه الله.

وكان من خصائصه انه قوي الحافظة فلم يكذب يسمع بيتاً أو قصيدة ولو مرة واحدة إلا وحفظها.

أما صفحات حياته الجهادية؛ فانه حينما انقذت الشرارة الأولى للحرب العالمية الأولى واحتل الإنجليز البصرة، وحاول الإنجليز خداع الشيعة بأنهم جاءوا محررين لهم من القمع العثماني، فقد رفض علماء الشيعة هذه المخادعة ووقفوا مع خصومهم ضد الكافر والمحتل، فكان الخطيب السيد صالح الحلبي يصول ويجول بمنابره ومحاضراته ويدعو المسلمين إلى التلاحم سنة وشيعة ضد الغزاة المحتلين، وضاق الغزاة الإنجليز ذرعاً به، فقبض عليه عملاء الكفار وأسلموه للإنجليز ثم نفوه إلى مدينة المحمرة آنذاك، وكان حاكمها آنذاك الشيخ خزعل.

وحينما أنزلوا هذا العالم الجليل متعباً مهاناً في قصر العباسية رفع صوته منادياً: واخزعلاه، فأغاثه عندها وآواه، وبقي منفيّاً هناك ثمانية أشهر وبعدها أطلق سراحه وعاد ليتخذ من مدينته الكوفة موطناً له.

١- وفي كتاب أمير المنابر الدكتور أحمد الوائلي - للمحقق - ذكر عنه: «كان مفوهاً وله قابلية كبيرة في إقناع الجمهور بمسألة ما، وكان بحق خطيباً لا يبارى في وقته، ولكن ما كان يؤخذ عليه فيما لو قُرُون مع الشيخ الوائلي (رحمه الله) أنه لم يمتلك من العمق العلمي في التفسير القرآني والحديث وعلم الدراية، والعلوم العصرية الحديثة، والفلسفة ونظرياتها فضلاً عن وحدة الموضوع وإشباعه بكل ما يتعلق به» ثم يقول: «وعلى أي حال فهو الخطيب الذي لم يبارِه أحد في عصره، وملك عقول عوام الناس»: ص ١٥٩، الطبعة الأولى، بيروت، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٤م.

ولدى تنصيب الحكومة من قبل الإنجليز تصدى هذا العالم الجليل هاتفاً بمقاطعتها، فقبض عليه مرة أخرى، ونفي إلى البصرة، ومدينة الفاو عدة أشهر. ثم عاد ليسكن النجف الأشرف خطيباً وكاتباً وشاعراً. وكانت تنشر له المقالات والبحوث، كما ان قصائده كانت تلقى في المحافل والمجالس وجمعت في كتاب خاص سمي (البقيات الصالحات).
ومن أرقى قصائده، قصيدته المفجعة في الزهراء عليها السلام ومطلعها:
لمصائب الزهراء هجرت المضجعا وأذبت قلبي من جفوني أدمعا
كما قرئت له قصيدة في رثاء الحسين عليه السلام وهي مليئة بالمواعظ والحكم قال في مطلعها:

سرح بطرفك أيها الإنسان في الداهيين كأنهم ما كانوا
ومن أشهر قصائده التي يتوارث الخطباء والوعاظ قراءتها هي قصيدته في استنهاض الإمام المهدي عليه السلام ومطلعها:

يا مدرك الثار البدار البدار شنّ على حرب عداك المغار
ثم يستنهض الإمام عليه السلام لمصيبة الزهراء عليها السلام فيقول:
تنسى على الدار هجوم العدى مذ أضرموا الدار بجزل ونار
فما سقوط الحمل ما ضلعها ما عصرها ورضها بالجدار
ثم يعرج بعدها على مصاب الحوراء زينب عليها السلام فيقول:

قد ورثت زينب من أمها كل الذي جرى عليها وصار
وزادت البنت على أمها من دارها تهدي إلى شردار

توفي الخطيب الفذ عام ١٣٥٩هـ في مدينة الكوفة بعد عمر استمر سبعين عاماً وبعد مرض عضال ألزمه الفراش طويلاً ولمدة عام كامل، وقد حمل جثمانه على الأكف من الكوفة إلى النجف، ودفن بمقبرته الخاصة في وادي السلام والتي عينها قبل وفاته، ونعاه العلماء والمجاهدون والشعراء

حرف الصاد

وفي طليعتهم الشيخ عبد المهدي مطر بقصيدة رائعة قال فيها:
نعتك الخطابة والمنبر وناح لك الطرس والمزير
وفيك انطوت صفحة للبيان بغير لسانك لا تنشر
فكنت كمدرسة في الوجود تغذي النفوس بما يبهر
ورثاه الخطيب الشيخ جواد قسام بقوله:
باتت لفقدك تندب الأعواد وأصيب فيك الوعظ والإرشاد
تغمده الله برحمته^١.

الشيخ الصدوق

قال الشيخ عباس القمي في الكنى والألقاب:
أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي، شيخ
الحفظة ووجه الطائفة المستحفظة رئيس المحدثين والصدوق فيما يرويه
عن الأئمة الطاهرين عليهم السلام.
ولد بدعاء مولانا صاحب الأمر ونال بذلك عظيم الفضل والفخر فعمت
بركته الأنام وبقيت آثاره ومصنفاته مدى الأيام، له نحو من ثلاثمائة مصنف.
قال ابن ادريس في حقه: انه كان ثقة جليل القدر بصيراً بالأخبار ناقداً
للآثار عالماً بالرجال وهو أستاذ المفيد محمد بن محمد بن النعمان.
وقال العلامة في ترجمته:

شيخنا وفقهنا، ووجه الطائفة بخراسان ورد بغداد سنة ٣٥٥ وسمع منه
شيوخ الطائفة وهو حدث السن كان جليلاً حافظاً للأحاديث بصيراً بالرجال

١- مع الصادقين: ج ١، ص ٢٩٨ - ٣٠١.

رجال في التاريخ - محمد تقي مشكور

ناقداً للأخبار لم ير في القميين مثله في حفظه وكثرة علمه له نحو من ثلاثمائة مصنف ذكرنا أكثرها في كتابنا الكبير، مات بالري سنة ٣٨١ إحدى وثمانين وثلاثمائة.

وقال الأستاذ الأكبر في التعليقة:

نقل المشايخ معنعناً عن شخيना البهائي وقد سئل عنه فعد له ووثقه وأثنى عليه، وقال: سئلت قديماً عن زكريا بن آدم والصدوق محمد بن علي بن بابويه أيهما أفضل وأجل مرتبة؟ فقلت:

زكريا بن آدم لتوافر الأخبار بمدحه فرأيت شيخنا الصدوق قدس سره عاتباً علي وقال: من أين ظهر لك فضل زكريا بن آدم علي؟ وأعرض عنى كذا في حاشية المحقق البحراني على بلغته.

وقبره رحمه الله في بلدة الري قرب عبد العظيم الحسنى مزار معروف في بقعة عالية في روضة موقنة وله خبر مستفيض مشهور، ذكره (ضا) وعده من كراماته وأطراف قبره قبور كثيرة من أهل الفضل والإيمان^١.

صفوان الجمال

أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الله بن قضاة بن صفوان نزيل بغداد شيخ الطائفة، ثقة، فقيه، فاضل، جليل، وكانت له منزلة من السلطان وهو الذي ناظر قاضي الموصل في الإمامة بين يدي ابن حمدان وباهله وجعل كفه في كفه، فلما قام القاضي من موضع المباهلة حم وانتفخ كفه

١- روضات الجنات للخنساري.

٢- الكنى والألقاب للشيخ عباس القمي: ج ١، ص ٢١٢.

حرف الصاد

الذي مده للمباهلة وقد اسودت ثم مات من الغد فانتشر لأبي عبد الله بهذا ذكر عند الملوك وحظي منهم وكانت له منزلة وله كتب. قال ابن النديم: انه كان أمياً لقيته في سنة ست وأربعين وثلاثمائة وكان رجلاً طوالاً معرقاً حسن الملبوس وكان يزعم انه لا يقرأ ولا يكتب^١.

وقال الشيخ الطوسي (ره): انه كان حفظة، كثير العلم جيد اللسان، وقيل: انه كان أمياً وله كتب أملاها عن ظهر قلبه^٢.

يروى عن علي بن إبراهيم وعنه أحمد بن علي بن نوح والتلعكبري والمفيد وغير هؤلاء.

ومن كتبه كتاب الإمامة وكتاب يوم وليلة وكتاب تحليل المتعة وغير ذلك.

وانما يقال له الصفواني لانتهاء نسبه إلى أبي محمد صفوان بن مهران الجمال الكوفي وكان ثقة، روى عن أبي عبد الله عليه السلام وكان له كتاباً يرويه جماعة وعرض على الصادق عليه السلام إيمانه واعتقاده بالأئمة عليهم السلام وهو الذي قال له أبو الحسن موسى عليه السلام في قصة له كل شيء منك حسن جميل ما خلا شيئاً واحداً والقصة هذه:

الكشي: عن صفوان الجمال قال: دخلت على أبي الحسن الأول عليه السلام فقال لي: يا صفوان كل شيء منك حسن جميل ما خلا شيئاً واحداً! قلت: جعلت فداك أي شيء؟ قال: اكراؤك جمالك من هذا الرجل - يعني هارون - قلت: والله ما أكريته أشراً ولا بطراً ولا للصيد ولا للهو ولكن أكريته لهذا

١- فهرست ابن النديم البغدادي: ص ٢٤٧.

٢- الطوسي في تهذيب الأحكام: ج ١٠، ص ٨٧، وذكره النجاشي في رجاله: ص ٢٧٩، «شيخ الطائفة ثقة فقيه فاضل».

رجال في التاريخ - محمد تقي مشكور

الطريق - يعني طريق مكة - ولا أتولاه بنفسى ولكنى أبعث معه غلماني، فقال لي: يا صفوان أيقع كراك عليهم؟ قلت نعم جعلت فداك، قال: فقال لي أتحب بقاهم حتى يخرج كراك؟ قلت: نعم، قال: فمن أحب بقاءهم فهو منهم ومن كان منهم فهو كان ورد النار.

قال صفوان: فذهبت وبعث جمالي عن آخرها فبلغ ذلك إلى هارون فدعاني فقال لي: يا صفوان بلغني انك بعث جمالك؟ قلت: نعم، قال: ولم؟ فقلت: أنا شيخ وان الغلمان لا يفون بالأعمال، فقال: هيهات هيهات اني لأعلم من أشار عليك بهذا، أشار عليك بهذا موسى بن جعفر، قلت: مالي ولموسى بن جعفر فقال دع هذا عنك فوالله لولا حسن صحبتك لقتلتك.

وكان صفوان الجمال ممن حمل الصادق عليه السلام من المدينة إلى العراق مراراً ولهذا أخذ بقدر استعداده منه عليه السلام العلم وبعض الزيارات والأدعية الشريفة، وتشرف بزيارة قبر أمير المؤمنين عليه السلام وعلمه الصادق الزيارة المعروفة التي رواها المشايخ في كتبهم المزارية وتعلم منه عليه السلام الدعاء المعروف بدعاء علقمة، وعلمه عليه السلام أيضاً كيفية زيارة الحسين عليه السلام في الأربعين كما رواها الشيخ في التهذيب، ولما اطلع ببركة الصادق عليه السلام على موضع قبر أمير المؤمنين عليه السلام مكث عشرين سنة يصلي عند قبره عليه السلام، والله يعلم ما له من الأجر في ذلك لان الصلاة عند علي عليه السلام بمائتي ألف.

(وروى) الشيخ في مصباح المتهجد عن جماعة عن الصفواني عن أبيه عن جده عن صفوان المذكور قال: استأذنت الصادق عليه السلام لزيارة مولانا الحسين عليه السلام فسألته ان يعرفني ما أعمل عليه فقال: يا صفوان صم ثلاثة أيام

حرف الصاد

قبل خروجك واغتسل في اليوم الثالث (الخ) ^١ فعلمه عليه السلام الزيارة المعروفة
بزيارة وارث ^٢.

-
- ١- المزار للشهيد الأول: ص ١١٧، بحار الأنوار للمجلسي: ج ٩٨، ص ١٩٧، مستدرك
الوسائل: ج ١٠، ص ٣٤٩.
٢- الكنى والألقاب للشيخ عباس القمي: ج ٢، ص ٤١٩ - ٤٢١.

حرف ف الطاء

طالوت وجالوت

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَأِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُوا لِنَبِيِّ لَهُمْ
ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا
تُقَاتِلُوا قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَانَا فَلَمَّا
كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾.

عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام، إن بني إسرائيل بعد موسى عليه السلام،
عملوا المعاصي وغيروا دين الله وعتوا عن أمر ربهم، وكان فيهم نبي يأمرهم
وينهاهم فلم يطيعوه، وروي انه ارميا النبي، فسلط الله عليهم جالوت، وهو
من القبط فأذلهم وقتل رجالهم وأخرجهم من ديارهم وأموالهم واستعبد
نساءهم، ففرعوا إلى نبيهم وقالوا سل الله ان يبعث لنا ملكاً نقاتل في سبيل
الله، وكانت النبوة في بني إسرائيل في بيت والملك والسلطان في بيت آخر
لم يجمع الله لهم الملك والنبوة في بيت واحد، فمن ذلك: ﴿قَالُوا لِنَبِيِّ لَهُمْ
ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾، وقوله: ﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ
بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا﴾، فغضبوا من ذلك ﴿قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا
وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ﴾، وكانت النبوة في ولد
لاوي والملك في ولد يوسف، وكان طالوت من ولد بن يامين أخي يوسف

١- (البقرة: ٢٤٦).

٢- (البقرة: من الآية ٢٤٦).

٣- (البقرة: من الآية ٢٤٧).

٤- (البقرة: من الآية ٢٤٧).

لامه لم يكن من بيت النبوة ولا من بيت المملكة، فقال لهم نبيهم: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾^١.

وكان أعظمهم جسماً وكان شجاعاً قوياً وكان أعلمهم إلا انه كان فقيراً فعابوه بالفقر فقالوا: لم يؤت سعة من المال، فقال ﴿لَهُمْ نَبِيٌّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّنْ رَبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ﴾^٢، وكان التابوت الذي أنزل الله على موسى فوضعه فيه أمه وألقته في اليم، فكان في بني إسرائيل معظماً يتبركون به، فلما حضر موسى الوفاة وضع فيه الألواح وما كان عنده من آيات النبوة وأودعه يوشع وصيه، فلم يزل التابوت بينهم حتى استخفوا به وكان الصبيان يلعبون به في الطرقات فلم يزل بنو إسرائيل في عز وشرف ما دام التابوت عندهم فلما عملوا بالمعاصي واستخفوا بالتابوت رفعه الله عنهم فلما سألوا النبي بعث الله طالوت عليهم يقاتل معهم رد الله عليهم التابوت وقوله: ﴿فِيهِ سَكِينَةٌ مِّنْ رَبِّكُمْ﴾^٣، فان التابوت كان يوضع بين يدي العدو وبين المسلمين فيخرج منه ريح طيبة لها وجه كوجه الإنسان، عن الرضا عليه السلام، انه قال: السكينة ريح من الجنة لها وجه كوجه الإنسان فكان إذا وضع التابوت بين يدي المسلمين والكفار فان تقدم التابوت لا يرجع رجل حتى يقتل أو يغلب، ومن رجع عن التابوت كفر وقتله الإمام.

فأوحى الله إلى نبيهم ان جالوت يقتله من يستوي عليه درع موسى عليه السلام.

١- (البقرة: من الآية ٢٤٧).

٢- (البقرة: من الآية ٢٤٨).

٣- (البقرة: من الآية ٢٤٨).

حرف الطاء

وهو رجل من ولد لاوي بن يعقوب عليه السلام اسمه داود بن آسي، وكان آسي راعياً وكان له عشرة بنين أصغرهم داود، فلما بعث طالوت إلى بني إسرائيل وجمعهم لحرب جالوت بعث إلى آسي ان احضر ولدك، فلما حضروا دعا واحداً واحداً من ولده فألبسه درع موسى عليه السلام، منهم من طالت عليه ومنهم من قصرت عنه فقال لآسي: هل خلفت من ولدك أحداً؟ قال: نعم أصغرهم تركته في الغنم يرعاها فبعث إليه ابنه فجاء به فلما دعي أقبل ومعه مقلاع، قال: فنادته ثلاث صخرات في طريقه فقالت: يا داود خذنا فأخذها في مخلاته وكان شديد البطش قوياً في بدنه شجاعاً، فلما جاء إلى طالوت ألبسه درع موسى فاستوت عليه، ففصل طالوت بالجنود، وقال لهم نبههم: يا بني إسرائيل ﴿إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ﴾ في هذه المفازة فمن شرب منه فليس من حزب الله، ومن لم يشرب منه فانه من حزب الله إلا من اغترف غرفة بيده، فلما وردوا النهر أطلق الله لهم ان يغرف كل واحد منهم غرفة بيده ﴿فَشَرَبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلاً مِنْهُمْ﴾ فالذين شربوا منه كانوا ستين ألفاً وهذا امتحان امتحنوا به كما قال الله، وروي عن أبي عبد الله عليه السلام انه قال القليل الذين لم يشربوا ولم يغترفوا ثلاثمائة وثلاث عشر رجلاً، فلما جاوزوا النهر ونظروا إلى جنود جالوت قال الذين شربوا منه: ﴿لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ﴾، وقال الذين لم يشربوا: ﴿رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَبِّتْ أقدامَنَا وَأَنْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾، فجاء داود عليه السلام حتى وقف بحذاء جالوت،

١- (البقرة: من الآية ٢٤٩).

٢- (البقرة: من الآية ٢٤٩).

٣- (البقرة: من الآية ٢٤٩).

٤- (البقرة: من الآية ٢٥٠).

وكان جالوت على الفيل وعلى رأسه التاج وفيه ياقوت يلمع نوره وجنوده بين يديه، فأخذ داود من تلك الأحجار حجراً فرمى به في ميمنة جالوت، فمر في الهواء ووقع عليهم فانهزموا وأخذ حجراً آخر فرمى به في ميسرة جالوت فوقع عليهم فانهزموا ورمى جالوت بحجر ثالث فصك الياقوتة في جبهته ووصل إلى دماغه ووقع إلى الأرض ميتاً فهو قوله: ﴿فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ﴾ (البقرة: من الآية ٢٥١)¹.

طباطبا

لقب إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام.

قال ابن خلكان: إنما قيل له ذلك لأنه كان يلثغ فيجعل القاف طاء وطلب يوماً ثيابه فقال له غلامه أجيء بدراعة فقال لا طباطبا يريد قباقباً فبقي عليه لقباً واشتهر به.

وممن ينسب إليه أبو القاسم أحمد بن محمد بن إسماعيل بن إبراهيم طباطبا الرسي المصري كان نقيب الطالبين بمصر وكان من أكابر رؤسائها وله شعر مليح في الزهد والغزل وغير ذلك.

توفي بمصر سنة ٣٤٥ والرسبي نسبة إلى بطن من بطون السادة العلوية (وينسب إليه) أيضاً أبو محمد عبد الله بن أحمد بن علي بن الحسن بن إبراهيم طباطبا الحجازي الأصل المصري الدار والوفاة.

١- تفسير القمي: ج ١، ص ١٠٨ - ١١٠.

حرف الطاء

قال ابن خلكان كان طاهراً كريماً فاضلاً صاحب رباع وضياع ونعمة ظاهرة وعبيد وحاشية كثير التنعم كان بدهليزه رجل يكسر اللوز كل يوم من أول النهار إلى آخره برسم الحلواء التي ينفذها لأهل مصر من الأستاذ كافور الإخشيدي إلى من دونه ويطلق للرجل المذكور دينارين في كل شهر أجرة عمله فمن الناس من كان يرسل له الحلواء كل يوم ومنهم كل جمعة ومنهم كل شهر وكان يرسل إلى كافور في كل يومين جامين حلوا ورغيفاً في منديل مختوم فحسده بعض الأعيان وقال لكافور الحلواء حسن فما لهذا الرغيف فانه لا يحسن ان يقابلك به، فأرسل إليه كافور: يجريني الشريف في الحلواء على العادة ويعفيني من الرغيف، فركب الشريف إليه وعلم انهم قد حسدوه على ذلك وقصدوا إبطاله فلما اجتمع به قال له: أيديك الله انا لا ننفذ الرغيف تطاولاً ولا تعاضماً وإنما هي صببة حسنية تعجنه بيدها وتخبره فرسله على سبيل التبرك فإذا كرهته قطعناه، فقال كافور: لا والله لا تقطعه ولا يكون قوتي سواه فعاد إلى ما كان عليه من إرسال الحلوة والرغيف وتوفى سنة ٣٤٨ بمصر ودفن بقرافة مصر الصغرى وقبره معروف مشهور بإجابة الدعاء.

وروي ان رجلاً حج وفاتته زيارة النبي ﷺ فضاقت صدره لذلك فرآه في نومه فقال له فانتك الزيارة فزر قبر عبد الله بن أحمد بن طباطبا وكان صاحب الرؤيا من أهل مصر.

وحكى بعض من له عليه إحسان انه وقف على قبره وانشد:

وخلفت الهموم على أناس وقد كانوا بعيشك في كفاف

فرآه في نومه فقال: قد سمعت ما قلت وحيل بيني وبين الجواب

والمكافأة ولكن صر إلى المسجد (مسجدي) وصل ركعتين وادع يستجب لك^١.

السيد محمد حسين الطباطبائي

وهو من نوادر الصادقين المفكر الإسلامي والعالم والفيلسوف الإلهي المتبحر السيد محمد حسين القاضي الطباطبائي رضوان الله عنه، صاحب تفسير الميزان.

ولد رحمه الله في مدينة تبريز بإيران عام ١٣٢١، واكتوى بنار اليتيم مبكراً، فقد أمه وعمره ٤ سنوات، وفقد أباه وعمره ٩ سنين، فكان تحت كفالة وصي أبيه حتى اشتد أزره فهاجر إلى النجف الأشرف مدينة باب علوم رسول الله ﷺ عام ١٣٤٤هـ وهناك غطته فيوضات مولى الموالي أمير المؤمنين، فشملته العناية الإلهية وانخرط في تحصيل فنون العلوم والمعرفة. وحظي في النجف الأشرف برعاية علمية من المرحوم الشيخ محمد حسين الكمباني الأصفهاني، فكان ملازماً له طول عقد من الزمن، وهكذا تتلمذ على يد الأصولي الكبير الميرزا النائيني، وحضر دروس الفقه عند المرحوم السيد أبو الحسن الأصفهاني، ولكنه تحمس لدراسة مناهج القرآن الكريم وتخصص في تفسير القرآن بالقرآن على يد الميرزا علي اغا القاضي أعلى الله مقامه...

لقد غاص المرحوم السيد الطباطبائي في بحر القرآن مستلهماً معانيه من أهل البيت، ومن باب مدينة العلم وهو أمير المؤمنين عليه السلام، والذي سئل عن

١- الكنى والألقاب للشيخ عباس القمي: ج ٢، ص ٢٤١ - ٢٤٢.

حرف الطاء

فحوى الوحي الإلهي فقال: إلا ان يعطي الله عبداً فهماً من القرآن. والمرحوم الطباطبائي استلهم معاني القرآن من فكر أهل البيت. وأخذ تفسير القرآن بالقرآن من خلال أطروحة الأئمة، وهناك كثيرون فسروا وكتبوا عن القرآن. وبعضهم حياتهم ملونة وملفاتهم مضطربة. وبعضهم أفضى مقاطع من عمره في الإلحاد والشرك، ولكنه بالنسبة لأهل البيت فالكل يجمع ويتفق على أنهم مطهرون طاهرون من المهد إلى اللحد، ولهذا قرنهم رسول الله بالكتاب فقال: اني تارك فيكم الثقلين؛ كتاب الله وعترتي أهل بيتي ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي.

وقد مرت أربعون سنة قضاها المرحوم الطباطبائي، وكانت زوجته من ورائه تمده بالمصادر وتوفر له الجو الهادئ ليكتب ويفسر حتى قدّم هذا السفر الثمين، وهو تفسير الميزان والذي يعتبر دائرة معارف قرآنية فريدة للمدرسة الإسلامية.

(وفي السنين الأخيرة فقد غزت العالم الإسلامي فكرتان هدامتان هما الرأسمالية والشيوعية مما أغوت الشباب - وخاصة شباب الجامعة - فانبرى لهذه الظاهرة ونهض فيلق من العلماء الذين احتوا هذا الغزو الهدام في العراق وإيران وكان في طليعتهم السيد الشهيد محمد باقر الصدر قدس سره والسيد المرحوم محمد حسين الطباطبائي واللذان أحدثا ثورة كبرى في الحوزات العلمية والجامعات في كل من بغداد والنجف وقم وطهران فطوروا الدراسة والتدريس في الحوزات العلمية وألفوا الكتب الداحضة للأفكار الواردة أمثال اقتصادنا وفلسفتنا... وصاغوا نخبة من التلاميذ الذين صعّدوا سلم المواجهة في إفشال تلك الأفكار الواردة كالمرحوم المطهري

رجال في التاريخ - محمد تقي مشكور

والشهيد بهشتي والشهيد مفتح والشهيد مدرس والشهيد صاحب دخيل
والشيخ الآصفي والسيد العسكري والسيد فضل الله و... الكثير^١.
توفي السيد الطباطبائي رحمه الله في عام ١٤٠٥هـ، وأبنته الإمام الخميني
رضوان الله عليه خير تأيين وكان فيما قاله في تأيينه بأن فقدته أحدث فراغاً
في المدرسة الإسلامية لا يملأ، رحمه الله بوسع رحمته^٢.

الطبرسي

فخر العلماء الأعلام أمين الملة والإسلام، أبو علي الفضل بن الحسن بن
الفضل الطبرسي بن الفضل وأبوه والمذعن بفضله أعداؤه ومحبوه الفقيه
النبية الثقة الوجيه العالم الكامل المفسر العظيم الشأن صاحب كتاب (مجمع
البيان) الذي قال في حقه الشيخ الشهيد (ره) هو كتاب لم يعمل مثله في
التفسير وله الوسيط والوجيز والجوامع وأعلام الوري وغيرها.
كان من أجلاء الطائفة الإمامية انتقل من المشهد الرضوي إلى سبزوار
سنة ٥٢٣ وتوفي في سبزوار سنة ٥٤٨ وحمل نعشه إلى المشهد الرضوي
سلام الله على مشرفه ودفن في مغتسل الرضا عليه السلام وقبره مزار معلوم الآن
بمقبرة قتلگاه، وابنه أبو نصر الحسن بن الفضل بن الحسن رضي الدين
فاضل كامل فقيه محدث جليل صاحب مكارم الأخلاق.
وابنه الشيخ الأجل أبو الفضل علي بن الحسن بن الفضل بن الحسن
المحدث الجليل صاحب كتاب (مشكوة الأنوار) الذي ألفه تميماً لكتاب

١- المؤلف.

٢- مع الصادقين: ج ٢، ص ٢١٨ - ٢٢١.

حرف الطاء

والده (مكارم الأخلاق) وينقل عنه السيد ابن طاوس في المجتنى والشيخ الكفعمي في المصباح وأغلب أخباره منقولة من كتب المحاسن وفي أواخره حديث عنوان البصري الذي تقدم في البصري. وقد يطلق الطبرسي على الشيخ العالم الفاضل الكامل النبيل الفقيه المحدث الثقة الجليل أبي منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي صاحب كتاب (الاحتجاج على أهل اللجاج) وهو كتاب معروف ونقل عن المجلسي انه قال: وكتاب الاحتجاج وان كان أكثر أخباره مراسيل لكنه من الكتب المعروفة وقد أثنى السيد ابن طاوس على الكتاب وعلى مؤلفه وقد أخذ عنه أكثر المتأخرين... وكثيراً ما ينقل الشهيد في شرح الإرشاد فتاواه وأقواله.

وله الكافي في الفقه وفضائل الزهراء عليها السلام وغير ذلك.

وهو من مشايخ ابن شهر آشوب المتوفى سنة ٥٨٨.

وقد يطلق الطبرسي على شيخنا الأجل ثقة الإسلام الحاج ميرزا حسين بن العلامة محمد تقي النوري الطبرسي صاحب (مستدرك الوسائل) شيخ الإسلام والمسلمين مروج علوم الأنبياء والمرسلين عليهم السلام.

توفي سنة ١٣٢٠ ودفن بجوار أمير المؤمنين عليه السلام في الصحن الشريف. قال ابن خلكان: ... الطبري هذه النسبة إلى طبرستان وهي ولاية كبيرة يشتمل على بلاد كثيرة أكبرها آمل خرج منها جماعة من العلماء. وطبرستان معروفة الآن بمازندران، وتشمل استراباد وجرجان وغيرها وهي واقعة على طرف بحر الخزر^١.

١- الكنى والألقاب للشيخ عباس القمي: ج ٢، ص ٢٤٤ - ٢٤٦.

الطبري

ويقال له (عماد الدين الطبري)
هو الشيخ أبو جعفر محمد بن الشيخ الثقة الجليل أبي القسم علي بن
محمد الآملي.
العالم الثقة الفقيه النبيه صاحب كتاب بشارة المصطفى لشيعه المرتضى
وغيره.

يروى عن الشيخ أبي علي بن شيخ الطائفة عن أبيه ويروي عن القطب
الراوندي وشاذان بن جبرائيل رضوان الله عليهم أجمعين.
وقد يطلق (الطبري) على الشيخ العالم الماهر الخبير المتكلم المحدث
النحرير عماد الدين الحسن بن علي بن محمد بن الحسن الطبري صاحب
كتاب (الكامل البهائي في السقيفة) المنسوب إلى الوزير المعظم بهاء الدين
محمد بن شمس الدين محمد الجويني صاحب الديوان في أيام هولاء
خان الذي كان نظير الصاحب بن عباد.
وللطبري المذكور كتب كثيرة في الإمامة وغيرها وتاريخ ختم كتاب
الكامل سنة ٦٧٥ وقد يطلق على محمد بن جرير^١.

الطريحي

الشيخ فخر الدين بن محمد علي بن أحمد بن علي بن أحمد بن طريح
النجفي الرماحي.

١- الكنى والألقاب للشيخ عباس القمي: ج ٢، ص ٤٤٣.

حرف الطاء

العالم الفاضل المحدث الورع الزاهد العابد الفقيه الشاعر الجليل صاحب كتاب مجمع البحرين والمنتخب في المقتل والفخرية في الفقه وشرح النافع وجامع المقال في تمييز المشتركات من الرجال وغير ذلك.

قالوا: كان أعبد أهل زمانه وأورعهم يروي عن شيخه محمد بن حسام المشرقي عن الشيخ البهائي ويروي عنه ابنه العالم صفى الدين والسيد هاشم البحراني والعلامة المجلسي (ره) توفي بالرماحية سنة ١٠٨٥.

يحكى عن صاحب الرياض قال اتفق اجتماعي معه في حداثة عمري في سفر زيارتي الأول في جامع الكوفة في سنة ١٠٨٠ (تخميناً) وكان يعتكف بذلك المسجد في شهر رمضان وكان هو وولده الشيخ صفى الدين وأولاد أخيه وأقرباؤه علماء.

وكان جده الشيخ أحمد من أهل العلم وكان بينه وبين الشيخ بهاء الدين العاملي مراسلات وأعقب ثلاثة أولاد كانوا علماء أفاضل وهم الشيخ جمال الدين والد حسام الدين والشيخ محمد حسين الشيخ محمد علي والد الشيخ فخر الدين رضوان الله عليهم أجمعين.

ومن احفاد الطريحي الشيخ نعمة بن الشيخ علاء الدين بن أمين الدين بن محيي الدين بن صفى الدين بن فخر الدين الطريحي النجفي.

كان من الفضلاء ولد بالنجف سنة ١٢٠٧ ونشأ بها واشتغل بالعلوم الشرعية والآداب العربية حتى اخذ بها حظه فألف كتباً في الفقه والحديث والرجال منها مجمع المقال في الرجال^١ توفي سنة ١٢٩٣.

١- الكنى والألقاب للشيخ عباس القمي: ج ٢، ص ٤٤٨.

الطغراني

مؤيد الدين أبو إسماعيل الحسين بن علي بن محمد الاصبهاني فخر الكتاب المنشئ الشيعي الإمامي ذكره شيخنا الحر العاملي في أمل الآمل وقال فاضل عالم صحيح المذهب شاعر أديب، قتل ظلماً وقد جاوز ستين سنة وشعره في غاية الحسن ومن جملته لامية العجم المشتملة على الآداب والحكم وهي أشهر من ان يذكر، وله ديوان شعر جيد ثم ذكر بعض أشعاره.

وذكره ابن خلكان في كتابه وأثنى عليه وقال انه كان غزير الفضل لطيف الطبع فاق أهل عصره بصنعة النظم والنثر وذكر قتله (ملخصاً) انه كان وزير السلطان مسعود بن محمد السلجوقي بالموصل وانه لما جرى بينه وبين أخيه السلطان محمود المصاف بالقرب من همدان وكانت النصره لمحمود فأول من أخذ الطغراني المذكور فأخبر به وزير محمود نظام الدين علي فقال له الشهاب اسعد وكان طغرائياً في ذلك الوقت هذا الرجل ملحد، فقال وزير محمود: من يكن ملحداً يقتل، فقتل ظلماً وقد كانوا خافوا منه لفضله فاعتمدوا قتله بهذه الحجة وكانت هذه الواقعة سنة ٥١٣ وقيل ٥١٤ أو غير ذلك ومن محاسن شعره قصيدته المعروفة بلامية العجم وكان عملها ببغداد في سنة ٥٠٥ يصف حاله ويشكو زمانه ثم ذكر ابن خلكان القصيدة ونحن نكتفي ها هنا ببعض اشعارها فانها قصيدة فائقة اعتنى بها الفضلاء ويجري ذكرها في أندية الأدباء وهي:

أصالة الرأي صانتني عن الخطل وحلية الفضل زانتني لدى العطل

مجدي أخيراً ومجدي أولاً شرع
فيم الإقامة بالزوراء لا سكني
إلى قوله:

لو كان في شرف المأوى بلوغ منى
[أعلم النفس بالآمال أرقبها
لم أرض بالعيش والأيام مقبلة
غالى بنفسى عرفاني بقيمتها
وعادة النصل ان يزهي بجوهره
ما كنت أوتر ان يمتد بي عمري
تقدمتني أناس كان شوطهم
هذا جزاء امرئ أقرانه درجوا
وان علاني من دوني فلا عجب
فاصبر لها غير محتال ولا ضجر
أعدى عدوك أدنى من وثقت به
وإنما رجل الدنيا وواحد لها
وحسن ظنك بالأيام معجزة
[غاض الوفاء وفاض الغدر وانفرجت
وشان صدقك عند الناس كذبهم
فيم اقتحامك لج البحر تركبه
ملك القناعة لا يخشى عليه ولا

لم تبرح الشمس يوماً دارة الحمل
ما أضيق العيش لولا فسحة الأمل]
فكيف أرضى وقد ولت على عجل
فصنتها عن رخيص القدر مبتذل
وليس يعمل إلا في يدي بطل
حتى أرى دولة الأوغاد والسفل
وراء خطوي إذا أمشي على مهل
من قبله فتمنى فسحة الأجل
لي أسوة بانحطاط الشمس عن زحل
في حادث الدهر ما يغني عن الحيل
فحاذر الناس واصحبهم على وجل
من لا يعوّل في الدنيا على رجل
فظن شراً وكن منها على وجل
مسافة الخلف بين القول والعمل]
وهل يطابق معوج بمعتدل
وأنت يكفيك منه مصة الوشل
يحتاج فيه إلى الأنصار والخول

١- البداية والنهاية لابن كثير: ج ١٢، ص ٢٣٥.

ترجو البقاء بدار لا بقاء لها فهل سمعت بظل غير منتقل
[ويا خبيراً على الأسرار مطلعاً اصمت ففي الصمت منجاة من الزلل]^١
والطغرائي بضم الطاء وسكون الغين المعجمة نسبة إلى من يكتب
الطغرى وهي الطرة التي تكتب في أعلى الكتب فوق البسمة بالقلم الغليظ
ومضمونها نعوت الملك الذي صدر الكتاب عنه وهي لفظة أعجمية^٢.

طلحة

عن حكيم بن جابر، قال علي عليه السلام: لطلحة وعثمان محصور: أنشدك
الله إلا رددت الناس عن عثمان! قال: لا والله حتى تُعطي بنو أمية الحق من
أنفسها.

وروى الطبري ان عثمان كان له على طلحة خمسون ألفاً، فخرج عثمان
يوماً إلى المسجد فقال له طلحة: قد تهياً مالك فاقبضه، فقال: هو لك يا أبا
محمد معونة لك على مروءتك.

قال: فكان عثمان يقول وهو محصور: جزاء سنمار^٣!
وروى الطبري أيضاً ان طلحة باع أرضاً له من عثمان بسبعمئة ألف،

١- ذكرها ابن خلكان كاملةً كما يقول ابن كثير في البداية والنهاية: ج ١٢، ص ٢٣٥،
والحق ان هذه القصيدة مليئة بالحكم وبقيت وتبقى خالدةً تتعايش مع الطبيعة
الإنسانية التي لا يمكن لها الارتقاء إلى سلم الكمال إلا بما يجهد في تهذيب
النفس.

٢- الكنى والألقاب للشيخ عباس القمي: ج ٢، ص ٢٤٩ - ٢٥٠.

٣- الغدير للعلامة الأميني: ج ٩، ص ٩٣، شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ج ١٠،
ص ٥.

حرف الطاء

فحملها إليه، فقال طلحة: ان رجلاً يبيت وهذه عنده وفي بيته، لا يدري ما يطرقه من أمر الله لغريرٍ بالله؟ فبات ورسله تختلف بها سكك المدينة يقسمها حتى أصبح وما عنده درهم واحد.

وروى الطبري أيضاً، قال: قال ابن عباس رحمه الله: لما حججت بالناس نيابة عن عثمان وهو محصور، مررت بعائشة بالصُّلِّ، فقالت: يا ابن عباس: أنشدك الله فإنك قد أعطيت لساناً وعقلاً، ان تخذل الناس عن عثمان، فقد بانت لهم بصائرهم في عثمان وانهجت^١، ورفعت لهم المنار، وتحلبوا من البلدان لأمر قد حُم، وان طلحة فيما بلغني قد اتخذ رجلاً على بيوت الأموال، وأخذ مفاتيح الخزائن وأظنه يسير ان شاء الله بسيرة ابن عمه أبي بكر^٢.

وروى المدائني في كتاب «مقتل عثمان» ان طلحة منع من دفنه ثلاثة أيام، وأن علياً عليه السلام لم يبايع الناس إلا بعد قتل عثمان بخمسة أيام، وأن حكيم بن حزام أحد بني أسد بن عبد العزى، وجبير بن مطعم بن الحارث بن نوفل استنجدا بعلي عليه السلام على دفنه، فأقعد طلحة لهم في الطريق ناساً بالحجارة، فخرج به نفر يسير من أهله وهم يريدون به حائطا بالمدينة يعرف بحش كوكب^٣ كانت اليهود تدفن فيه موتاهم، فلما صار هناك رجم سريره، وهموا بطرحه، فأرسل علي عليه السلام إلى الناس يعزم عليهم ليكفوا عنه،

١- صلصل: موضع بنواحي المدينة على سبعة أميال منها.

٢- أنهج الطريق: وضح.

٣- تاريخ الطبري: ج ٤، ص ٤٠٧ (نقلها ابن أبي الحديد في شرحه).

٤- حش كوكب: موقع عند بقيع الغرق، اشتراه عثمان بن عفان وزاده في البقيع.

رجال في التاريخ - محمد تقي مشكور

فكفوا، فانطلقوا به حتى دفنوه في حش كوكب^١.
وروى المدائني في هذا الكتاب، قال دفن عثمان بين المغرب والعتمة،
ولم يشهد جنازته إلا مروان بن الحكم وابنه عثمان وثلاثة من مواليه،
فرفعت أخته صوتها تندبه، وقد جعل طلحة ناسا هناك أكرمهم كميناً،
فأخذتهم الحجارة، وصاحوا: نعثل نعثل^٢ فقالوا: الحائط الحائط فدفن في
حائط هناك.

وروى الواقدي، قال: لما قتل عثمان تكلموا في دفنه، فقال طلحة: يدفن
بدير سلع يعنى مقابر اليهود.

وروى الطبري في التاريخ أن عثمان لما حصر، كان علي عليه السلام بخبير
في أمواله، فلما قدم أرسل إليه يدعوه، فلما دخل عليه قال له: إن لي عليك
حقوقاً: حق الإسلام، وحق النسب، وحق ما لي عليك من العهد والميثاق،
ووالله أن لو لم يكن من هذا كله شيء وكنا في جاهلية، لكان عاراً على بنى
عبد مناف أن يبتزهم أخوتهم ملكهم - يعنى طلحة - فقال له عليه السلام: سيأتيك
الخبر، ثم قام فدخل المسجد، فرأى أسامة بن زيد جالساً، فدعاه فاعتمد
على يده، وخرج يمشى إلى طلحة، فدخل داره، وهي دحاس^٣ من الناس،
فقام عليه السلام، فقال: يا طلحة، ما هذا الأمر الذي وقعت فيه؟ فقال: يا أبا
الحسن، أبعد ما مس الحزام الطيبين! فانصرف علي عليه السلام ولم يحر إليه شيئاً
حتى أتى بيت المال، فنادى: افتحوا هذا الباب، فلم يقدرُوا على فتحه، فقال:

١- شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد المعتزلي: ج ١٠، ص ٥-٦.
٢- نعثل: رجل من أهل مصر، كان طويل اللحية، وكان شاتمو عثمان يسمونه بذلك،
(اللسان) حتى عائشة قالت اقتلوا نعثلاً فقد كفر.
٣- دحاس من الناس: أي ممتلئة.

حرف الطاء

اكسروه، فكسر فقال: أخرجوا هذا المال، فجعلوا يخرجونه وهو يعطى الناس، وبلغ الذين في دار طلحة ما صنع على عليه السلام، فجعلوا يتسللون إليه حتى بقي طلحة وحده، وبلغ الخبر عثمان، فسر بذلك، ثم أقبل طلحة يمشى عامداً إلى دار عثمان، فاستأذن عليه، فلما دخل قال: يا أمير المؤمنين، أستغفر الله وأتوب إليه، لقد رمت أمراً حال الله بيني وبينه. فقال عثمان: إنك والله ما جئت تائباً، ولكن جئت مغلوباً، الله حسيك يا طلحة^١.

ثم قسم عليه السلام مال طلحة، فقال: لا يخلو إما أن يكون معتقداً حل دم عثمان أو حرمة، أو يكون شاكاً في الأمرين، فإن كان يعتقد حله لم يجز له أن ينقض البيعة لنصرة إنسان حلال الدم، وإن كان يعتقد حرمة، فقد كان يجب عليه أن ينهه عنه الناس، أي يكفهم^٢.

كان لعثمان على طلحة بن عبيد الله خمسون ألفاً، فقال طلحة له يوماً: قد تهيأ مالك فاقبضه، فقال: هو لك معونة على مروءتك، فلما حصر عثمان، قال علي عليه السلام لطلحة: أنشدك الله إلا كففت عن عثمان! فقال: لا والله حتى تعطي بنو أمية الحق من أنفسها. فكان علي عليه السلام يقول: لحا الله ابن الصعبة! أعطاه عثمان ما أعطاه وفعل به ما فعل^٣.

ومن كلام له عليه السلام لما أنفذ عبد الله بن عباس إلى الزبير قبل وقوع الحرب يوم الجمل ليستفيئه إلى طاعته:

لا تلقين طلحة، فإنك إن تلقه تجده كالثور عاقصاً قرنه، يركب الصعب ويقول: هو الذلول، ولكن الق الزبير، فإنه ألين عريكة، فقل له: يقول لك ابن

١- شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد المعتزلي: ج ١٠، ص ٧-٨.

٢- شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد المعتزلي: ج ١٠، ص ٨.

٣- نفس المصدر: ج ٢، ص ١٦١.

خالك: عرفني بالحجاز، وأنكرتني بالعراق، فما عدا مما بدا!
قال طلحة حينما نزلت آية الحجاب وتحريم الزواج من نساء النبي:
(«إن محمداً ينكح منا ونحن لا ننكح منه؟ إن مات أنا أتزوج أم سلمة»)^١.
وقال عثمان بن عفان: («أنا أتزوج عائشة»).

ومن كلام له عليه السلام في معنى طلحة بن عبيد الله:
قَدْ كُنْتُ وَمَا أَهْدَدُ بِالْحَرْبِ، وَلَا أَرْهَبُ بِالضَّرْبِ، وَأَنَا عَلَى مَا قَدْ
وَعَدَنِي رَبِّي مِنَ النَّصْرِ.

وَاللَّهِ مَا اسْتَعْجَلَ مُتَجَرِّدًا لِلطَّلَبِ بِدَمِ عُثْمَانَ إِلَّا خَوْفًا مِنْ أَنْ يُطَالَبَ
بِدَمِهِ، لِأَنَّهُ مَظْنَتُهُ، وَلَمْ يَكُنْ فِي الْقَوْمِ أَحْرَصُ عَلَيْهِ مِنْهُ، فَأَرَادَ أَنْ يُغَالِطَ بِمَا
أَجْلَبَ فِيهِ لِيَلْتَبَسَ الْأَمْرُ وَيَقَعَ الشُّكُّ.

وَوَاللَّهِ مَا صَنَعَ فِي أَمْرِ عُثْمَانَ وَاحِدَةً مِنْ ثَلَاثٍ: لَيْسَ كَانَ ابْنُ عَفَّانٍ ظَالِمًا
. كَمَا كَانَ يَزْعَمُ. لَقَدْ كَانَ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يُوَارَرَ قَاتِلِيهِ وَأَنْ يُنَابِذَ نَاصِرِيهِ، وَلَيْسَ
كَانَ مَظْلُومًا لَقَدْ كَانَ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُتَهَنِّهِينَ عَنْهُ وَالْمُعَذِّرِينَ فِيهِ،
وَلَيْسَ كَانَ فِي شَكِّ مِنَ الْخَصْلَتَيْنِ، لَقَدْ كَانَ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَعْتَزَلَهُ وَيَرَكُدَ جَانِبًا
وَيَدْعَ النَّاسَ مَعَهُ، فَمَا فَعَلَ وَاحِدَةً مِنَ الثَّلَاثِ، وَجَاءَ بِأَمْرٍ لَمْ يُعْرِفْ بِأَبِهِ، وَلَمْ
تَسْلَمْ مَعَاذِيرُهُ^٢.

من كلام لعلي عليه السلام في شأن طلحة والزبير:

- ١- نفس المصدر: ج ٢، ص ١٦٢.
- ٢- أسرار الإمامة: ص ٣٨٩ - ٣٩٠ نقل عن الدر المنثور: ج ٥، ص ٢١٤، الكشاف: ج ٣، ص ٥٥٦.
- ٣- نهج البلاغة: الخطبة ١٧٣.
- ٤- نفس المصدر: الخطبة ١٣٧.

حرف الطاء

وَاللّٰهُ مَا أَنْكَرُوا عَلَيَّ مُنْكَرًا، وَلَا جَعَلُوا بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ نَصْفًا، وَإِنَّهُمْ لَيَطْلُبُونَ
حَقًّا هُمْ تَرَكَوهُ، وَدَمًا هُمْ سَفَكُوهُ، فَإِنْ كُنْتُ شَرِيكَهُمْ فِيهِ فَإِنَّ لَهُمْ نَصِيْبَهُمْ
مِنْهُ، وَإِنْ كَانُوا وَكُوهُ دُونِي فَمَا الطَّلِبَةُ إِلَّا قَبْلَهُمْ، وَإِنَّ أَوَّلَ عَذْلِهِمْ لِلْحَكْمِ
عَلَى أَنْفُسِهِمْ، وَإِنَّ مَعِيَ لَبصيرَتِي، مَا لَبَسْتُ وَلَا لَبَسَ عَلَيَّ.
وَإِنَّهَا لَلْفَيْئَةُ الْبَاغِيَّةِ، فِيهَا الْحَمَاءُ وَالْحَمَةُ وَالشُّبُهَةُ الْمُغْدِفَةُ، وَإِنَّ الْأَمْرَ
لَوَاضِحٌ، وَقَدْ زَاخَ الْبَاطِلُ عَنْ نَصَابِهِ، وَأَنْقَطَعَ لِسَانُهُ عَنْ شَغْبِهِ. وَأَيْمُ اللّٰهِ
لَأُقْرِطَنَّ لَهُمْ حَوْضًا أَنَا مَا تَحَهُ، لَا يَصْدُرُونَ عَنْهُ بَرِيٍّ، وَلَا يَعْبُونَ بَعْدَهُ فِي
حَسِي!

الشرح: النصف: الإنصاف.

الطلبة: ما طلبته من شيء، ولبست على فلان الأمر، ولبس عليه الأمر،
كلاهما بالتخفيف!

ومن كلام له عليه السلام في ذكر أهل البصرة:

كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَرْجُو الْأَمْرَ لَهُ، وَيَعْطِفُهُ عَلَيْهِ دُونَ صَاحِبِهِ، لَا يَمْتَنَانِ إِلَى
اللّٰهِ بِحَبْلِ، وَلَا يَمْدَانِ إِلَيْهِ بِسَبَبٍ.

كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا حَامِلٌ ضَبِّ لِصَاحِبِهِ، وَعَمَّا قَلِيلٍ يُكْشَفُ قِنَاعُهُ بِهِ!

وَاللّٰهِ لَئِنْ أَصَابُوا الَّذِي يُرِيدُونَ لَيَنْتَزِعَنَّ هَذَا نَفْسَ هَذَا، وَلَيَأْتِيَنَّ هَذَا عَلَى
هَذَا، قَدْ قَامَتِ الْفَيْئَةُ الْبَاغِيَّةُ، فَأَيْنَ الْمُحْتَسِبُونَ؟! قَدْ سُنَّتْ لَهُمُ السُّنَنُ، وَقَدِمَ
لَهُمُ الْخَبْرُ، وَلِكُلِّ ضَلَّةٍ عِلَّةٌ، وَلِكُلِّ نَاكِثٍ شُبُهَةٌ.

وَاللّٰهِ لَا أَكُونُ كَمُسْتَمِعِ الدَّمِ، يَسْمَعُ النَّاعِي، وَيَحْضُرُ الْبَاكِي، ثُمَّ لَا
يَعْتَبِرُ!

١- شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد المعتزلي: ج ٩، ص ٣٣.

٢- الخطبة: ١٤٨.

الشرح: ضمير التثنية راجع إلى طلحة والزبير، ويمتان: يتوسلان،
والضب: الحقد، والمحتسبون: طالبوا الحسبة، وهي الأجر^١.

الآغا بزرك الطهراني

العالم الفذ والمؤرخ الشهير، والمربي الكبير ومدرّس الأخلاق الشيخ
آغا بزرك الطهراني النجفي مدفناً واسمه الشيخ محمد حسن.

لقد أبلى الشيخ بلاءً كبيراً في عطائه للمكتبة الإسلامية وبخصوص
تراث أهل البيت عليهم السلام وله أكثر من ١٥ كتاب ودورة كاملة في التراجم
والعلوم المتنوعة، ولكن أشهرها موسوعته العظيمة المسماة بالذريعة إلى
تصانيف الشيعة، والكل يعلم جيداً ما أصاب تراث أهل البيت عليهم السلام من
الغارات والسطو والإحراق والإتلاف حتى اختلط الحابل بالنابل، لكن
المرحوم آغا بزرك كشف اللثام عن مجموعة من الكتب ومؤلفيها في هذه
الموسوعة العملاقة، فهو يبدأ موسوعته بترتيب حروف الأبيجد بأسماء
الكتب وترجمة مؤلفيها.

كذلك له مؤلفات أخرى كان ولم يزل لها دورها، مثل: نقباء البشر،
والكواكب المنتشرة، وسعداء النفوس، وهدية الرازي إلى المجدد
الشيرازي.

وكان رحمه الله حريصاً أن لا يضيع أي وقت من أوقاته هدرًا...
فلاحظت عنه انه كان متواضعاً إلى درجة لا يُميز بينه وبين أبسط طالب
علم في النجف كما انه كان يشعر بالاستئناس حينما كان يجلس بين كتبه

١- شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد المعتزلي: ج ٩، ص ١٠٩.

حرف الطاء

وما دخلت عليه مرة إلا ووجدته يسبح بين الكتب والأوراق من حوله وهو منحني وأصابعه ترتعش ولا يميل من القلم، وقد أوصى في بيته الذي هو مسكنه ولا يملك سواه فحوّله إلى مكتبة عامة، كما أوقف كل كتبه للمطالعة، وأتذكر منه خواطر لا تغيب عن بالي منها انه لا يسمح لأحد ان يقبل يده حتى أبنائه وأسباطه وكان يردد بالفارسية (خوشم نمياد) - يعني: لا أحب ذلك - وكان البعض يبادره بإصرار في قبض يده ليقبلها فكان يفك يده بفن عجيب... وهو يردد:

يدٌ تقبل لا يدري بما صنعت ولو دروا أبدلوا القطع بالقبل
ليست لها غاية ترقو النجاة بها إلا ولاء أمير المؤمنين علي
أساتذته: من أساتذته السيد مرتضى الكشميري، والمرحوم آغا رضا الهمداني، والمرحوم الميرزا الشيرازي.

توفي في النجف ودفن في منزله، ولم يترك من حطام الدنيا درهماً واحداً وكان مديناً وحينما جمع أثاث بيته لم يتجاوز قيمته أكثر من سبعة دنائير بقيمة العملة آنذاك لكنه ترك له أثراً في عالم الفكر وعلى صفحة كل وجدان حر نسأل الله له الدرجات العالية .

الخواجة نصير الدين الطوسي

محمد بن محمد بن الحسن الطوسي الملقب بأستاذ البشر والمحقق.
ولد خواجة نصير الدين الطوسي عام ٥٩٧هـ / ١٢٠١م في طوس وتوفي يوم ١٨ ذي الحجة عام ٦٧٣هـ / ١٢٧٤م في بغداد ودفن بجوار الإمامين

١- مع الصادقين: ج ١، ص ٨٩ - ٩١.

الكاظمين.

كان الشيخ الطوسي العالم الشهير أحد العقول العالمية الكبيرة ومن النوابع وكبار العلماء في العالم في مجال العلم والفلسفة والفلك والرياضيات والعلوم الأخرى يعد من القلائل.

انه يعتبر حسب نظر الأستاذ طوقان من نوادر القرن السادس الهجري المعدودة وأحد حكماء الإسلام الممتازين واكتسب بحق لقب العلامة.

يقول سارتون: انه بحق من كبار علماء الإسلام ومن أكبر الرياضيين.

يقول بروكلمان الألماني: انه أشهر علماء القرن السابع وأشهر المؤلفين

على الإطلاق.

بلغ من العلم إلى درجة ان تلميذه العلامة الحلبي شارح كتبه يقول بحقه: كان هذا الرجل الكبير أفضل أهل زمانه في العلوم العقلية والنقلية وقال في مكان آخر: انه أستاذ البشرية والعقل الثاني عشر.

كان الشيخ الطوسي وبلا شك من الشيعة الإمامية وتأليفاته في علم الكلام يشتمل على مسائل الإمامة ويصرح بإمامة الاثنا عشرية وعصمتهم.

يقول الأستاذ عارف ثامر: نقل شمس الدين أحمد بن يعقوب الطيبي

انه من دعاة الكبار للإسماعيلية ووزيراً لهولاًكو ومن جملة من قبلوا فلسفة الإسماعيلية.

وعلى كل حال فمن الأرجح ان الخواجة الطوسي وحيث كان يعيش في ظل الدولة الإسماعيلية ولحفظ نفسه عمل بالتقية وما كتبه كان مطابقاً لمذهب الإسماعيلية وموافقاً لمذهبه الاثني عشري، وانه كان مجبوراً على البقاء مع الإسماعيليين في السجن وباللحظة التي خربت قلاع الإسماعيليين على يد المغول أعلن عن تمسكه بمذهب الشيعة الاثنا عشرية، ومن الشعر المنسوب إليه:

وود كل نبي مرسل وولي	لو ان عبداً أتى بالصالحات غداً
وقام ما قام قواماً بلا كسل	وصام ما صام صواماً بلا ملل
وغاص في البحر مأموناً من البلل	وطار في الجولا يأوي إلى أحد
وأطعمهم من لذيذ البر بالعسل	وأكسى اليتامى من الديباج كلهم
عار من الذنب معصوماً من الزلل	وعاش في الناس آلافاً مؤلفة
إلا بحب أمير المؤمنين علي	ما كان في الحشر يوم البعث منتفعاً

حياة الخواجة نصير الدين الطوسي

ولد الشيخ الطوسي في طوس عام ٥٩٧هـ، ونشأ وترعرع فيها لذلك سمي بالطوسي وان أصله من جهرود من توابع قم وتوزع فترة حياته إلى ثلاث مراحل:

المرحلة الأولى: من تولده حتى زمان التحاقه بالإسماعيليين قضائها في التحصيل وتكميل علومه في مراكز إيران العلمية مثل قم ونيشابور وأماكن أخرى ولم يعرف منه ان ألف كتاباً في هذه المرحلة.

المرحلة الثانية: تبدأ من بداية غزو المغول للدول الإسلامية حيث كان الشيخ يسكن نيشابور فالتجأ إلى الإسماعيلية هروباً من المغول حيث قبل دعوة حاكم قهستان ناصر الدين عبد الرحيم بن أبي منصور. وبعد خمسة وعشرون عاماً قضائها مع الإسماعيلية في قلاعهم التحق بالمغول - هولاكو خان - في همدان وخلال تلك المدة ألف عدة كتب باللغة العربية والفارسية والتركية منها:

روضة القلوب

رسالة التولي والتبري

تحرير المجسطي

تحرير اقليدس

رجال في التاريخ - محمد تقي مشكور

اكرما نالوس

الأخلاق الناصرية

روضة التسليم

مطلوب المؤمنين

شرح الإشارات

وكتب أخرى في الفلك والنجوم وألف كتبه الأخرى عند افتتاح هولاءكو لبغداد.

المرحلة الثالثة: الفترة بين التحاقه بهولاءكو إلى وفاته في بغداد عام ١٢٧٢هـ / ١٢٧٤م.

في هذه المرحلة ألف بقية كتبه في مذهب الإمامية والتحق بهولاءكو في ١٤شوال ٦٥٤هـ، حيث أعلن تشيعه بمذهب الإمامية الاثني عشرية وكان ملازماً إلى هولاءكو في سفره وحضره.

استفاد الشيخ الطوسي من قرب مكانته من هولاءكو واستطاع الوقوف أمام وقوع البلاء والخراب على المسلمين من قبل جيش هولاءكو واستعمل أقصى طاقاته وإمكاناته للحفاظ على علماء الشيعة ورجالهم ولهذا كان الأثر الكبير في الحفاظ على هؤلاء العلماء وبالنتيجة فقد توج جهوده بأن أقنع هولاءكو على قبول الإسلام فوقف دون إبادة الحضارة الإسلامية والعلوم الإسلامية بل أصبح هولاءكو وأبناؤه هم المدافعون عن ذلك.

شجع الخوافة هولاءكو على بناء دار الرصد للنجوم والفلك وشرع ببناؤه في العام ٦٥٦هـ / ١٢٥٩م وجمع علماء الهيئة والفلك في مراغة ثم تم بناؤه في نفس العام الذي توفي فيه العلامة الطوسي.

وكان قد أسس مكتبة عظيمة وكبيرة تحوي أربعمائة ألف كتاب في مراغة.

حرف الطاء

وعين رواتب شهرية للفقهاء وعلماء الفلسفة والفلك والكلام ليواصلوا
تحصيلهم وعلومهم في مراغة، ودعا العلماء من كل مكان من مصر والشام
والعراق إلى مراغة ليواصلوا علومهم هناك.

كتب العالم الدمشقي مؤيد الدين عرض في مقدمة كتابه حول آلات
وأدوات مرصد مراغة يقول: «... كل تلك الأعمال بأمر مولانا العظيم العالم
الفاضل المحقق الكامل إمام العلماء وسيد الحكماء وأفضل علماء الإسلام
بل أفضل المتقدمين والذين اختارهم الله من قبل أهل الزمان الذين أودع
فيهم كل الفضائل والمناقب الجميلة وحسن السيرة والحلم وسعة الفكر
وجزالة الرأي وسرعة الانتقال والإحاطة بسائر العلوم التي اجتمعت فيه وعن
طريقه فاضت على العلماء وأهل العلم المحيطين به، وكان أباً رحيماً ونحن
نستظل بظله في غاية الأمان والراحة ونستبشر برؤيته كما قيل:

نميل على جوانبه كأننا نميل إذا نميل على أبينا
ونغضبه لنُخبرَ جانيه فنلقى منهما كرمًا ولينا
وكتب فيه:

واستكبر الأخبار قبل لقائه فلما التقينا صغر الخبر الخبر
للشيخ الطوسي سبعة وستون كتاباً غير الرسائل والمقالات^١.
وكتب عنه:

حجة الفرقة الناجية، الفيلسوف المحقق أستاذ البشر وأعلم أهل البدو
والحضر محمد بن الحسن الطوسي الجهرودي، سلطان العلماء والمحققين،
وأفضل الحكماء والمتكلمين ممدوح أكابر الآفاق ومجمع مكارم الأخلاق

١- فلاسفة الشيعة للشيخ عبد الله نعمة، ترجمه إلى الفارسية: جعفر غضبان، طبع
طهران، ١٣٦٧هـ. ش: ص ٢٧٨ - ٣٠٥.

رجال في التاريخ - محمد تقي مشكور

الذي لا يحتاج إلى التعريف لغاية شهرته مع ان كل ما يقال فهو دون رتبته. ولد في ١١ جمادى الأولى سنة ٥٩٧ بطوس ونشأ بها ولذلك اشتهر بالطوسي، وكان أصله من بجهورد من أعمال قم،... واشتغل بالتحصيل في العلوم المعقولة عند خاله، ثم انتقل إلى نيشابور وبحث مع فريد الدين الداماد، وقطب الدين المصري وغيرهما.

وفي المنقول عنه تلميذ والده، ووالده تلميذ السيد فضل الله الراوندي وهو تلميذ السيد المرتضى.

وقال أيضاً: كان فاضلاً محققاً ذلت له رقاب الأفاضل من المخالف والمؤلف في خدمته لدرك المطالب المعقولة والمنقولة وخضعت جباه الفحول في عتبته لأخذ المسائل الفروعية والأصولية.

وصنف كتباً ورسائل نافعة نفيسة في فنون العلم، خصوصاً قد بذل جهده لهدم بنيان شبهات الفخرية.

له تجريد الكلام وهو كتاب كامل في شأنه... شرحه جمع من أعظم العلماء أولهم آية الله العلامة (ره). وله كتاب التذكرة النصيرية في علم الهيئة، والأخلاق الناصرية، وآداب المتعلمين، وأوصاف الأشراف، وكتاب قواعد العقائد، وتحرير المجسطي، وتحرير أصول الهندسة لأقليدس، وتلخيص المحصل... وغيرها.

حرف ف الصين

عائشة

قال الله تعالى: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ^١﴾.

وقد خرجت من إقليم إلى إقليم متسلحة لقتل الإمام ومن معه من الأصحاب، وقامت على العسكر، وهو اسم جملها تهيئ وتعيى العسكر. قال تعالى: ﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا^٢﴾، وهي تتصرع لثلاث ينفر الجيش عنها.

وقال تعالى: ﴿وَلَا تَبْرَجْنَ تَبْرُجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى^٣﴾، وهي حلت نفسها وعسكرها بالأسلحة، ثم أرسلت على الجمل جلد النمر. وخرجت مرة أخرى على جنازة الحسن عليه السلام، ظناً منها انها يدفن عند النبي صلى الله عليه وآله مع عسكر الشام، واستدعت من مروان قوساً وسهماً ورمت بالنشاب إلى جنازته ثم رشق عسكر الشام بمتابعتهم، وجرى بينها وبين عبد الله بن عباس كلمات موحشة فقال يا عائشة:

تجمّلت تبغلت
وإن عشت تفيلت
لك التسع من الثمن وبالكل تملك^٤

لما انتهت (عائشة) إلى سرف راجعة في طريقها إلى مكة لقيها عبد بن

١- (الأحزاب: من الآية ٣٣).

٢- (الأحزاب: ٣٢).

٣- (الأحزاب: من الآية ٣٣).

٤- كتاب الفتوح لابن أكنم: ج ٢، ص ٤٧٣.

٥- أسرار الإمامة: ص ٣٩٠ - ٣٩١.

أم كلاب وهو عبد بن أبي سلمة ينسب إلى أمه فقالت له: مهيم، قال: قتلوا عثمان رضى الله عنه فمكثوا ثمانياً، قالت: ثم صنعوا ماذا؟ قال: أخذها أهل المدينة بالاجتماع فجازت بهم الأمور إلى خير مجاز اجتمعوا على علي بن أبي طالب، فقالت: والله ليت ان هذه انطبقت على هذه إن تم الأمر لصاحبك، ردوني ردوني، فانصرفت إلى مكة وهي تقول قتل والله عثمان مظلوماً والله لأطلبين بدمه! فقال لها ابن أم كلاب: ولم فوالله إن أول من أمال حرفه لأنت ولقد كنت تقولين اقتلوا نعتلاً فقد كفر، قالت: إنهم استتابوه ثم قتلوه وقد قلت وقالوا وقولي الأخير خير من قولي الأول، فقال لها ابن أم كلاب:

منك البداء ومنك الغير	ومنك الرياح ومنك المطر
وأنت أمرت بقتل الإمام	وقلت لنا إنه قد كفر
فهبنا أطعناك في قتله	وقاتله عندنا من أمر
ولم يسقط السقف من فوقنا	ولم تنكسف شمسنا والقمر
وقد بايع الناس ذا تُدْرٍ	يزيل الشبا ويقيم الصعر
ويلبس للحرب أثوابها	وما من وفي مثل من قد غدر

فانصرفت إلى مكة فنزلت على باب المسجد فقصدت للحجر فسترت واجتمع إليها الناس فقالت يا أيها الناس إن عثمان رضى الله عنه قتل مظلوماً ووالله لأطلبين بدمه.

[وخطبت في المربرد في البصرة بعد خطبة طلحة والزبير تحرض الناس على قتال علي أمير المؤمنين عليه السلام فافترق أصحاب عثمان ابن حنيف فرقتين فقالت فرقة صدقت والله وبرت وجاءت والله بالمعروف وقال الآخرون كذبتهم والله ما نعرف ما تقولون فتحاثوا وتحاصبوا وأرهجوا...].

وأقبل جارية بن قدامة السعدي فقال يا أم المؤمنين والله لقتل عثمان بن

حرف العين

عفان أهون من خروجك من بيتك على هذا الجمل الملعون عرضة للسلاح إنه قد كان لك من الله ستر وحرمة فهتكت سترك وأبحت حرمتك إنه من رأى قتالك فانه يرى قتلك...^١.

وأقبل غلام من جهينة على محمد بن طلحة وكان محمد رجلاً عابداً فقال: أخبرني عن قتلة عثمان، فقال: نعم دم عثمان ثلاث أثلاث ثلث على صاحبة اليهودج يعني عائشة وثلث على صاحب الجمل الأحمر يعني طلحة وثلث على علي بن أبي طالب وضحك الغلام وقال ألا أراني على ضلال ولحق بعلي وقال في ذلك شعراً:

سألت ابن طلحة عن هالك	بجوف المدينة لم يقبر
فقال ثلاثة رهط هم	أما تواتوا ابن عفان واستعبر
فثلث على تلك في خدرها	وثلث على راكب الأحمر
وثلث على ابن أبي طالب	ونحن بدوية قرقر
فقلت صدقت على الأولين	وأخطأت في الثالث الأزهر ^٢

ودار قتال سجال بين الفريقين فريق عثمان بن حنيف وفريق عائشة وطلحة والزبير ثم انهم هجموا على عثمان بن حنيف في قصره واتفوا لحيته. قال أبو مخنف: لما أخذوا عثمان بن حنيف أرسلوا أبان بن عثمان إلى عائشة يستشيرونها في أمره، قالت: اقتلوه. فقالت لها امرأة: نشدتك بالله يا أم المؤمنين في عثمان وصحبته لرسول الله ﷺ، قالت: ردوا أباناً فردوه، فقالت:

١- تاريخ الطبري: ج ٣، ص ٤٧٧.

٢ - الطبري: ج ٣، ص ٤٨٢، تاريخ المدينة لابن شبه النمري: ج ٤، ص ١١٧٤، الفتنة ووقعة الجمل لسيف بن عمر الضبي: ص ١٢٦، والغدير للأميني: ج ٩، ص ٨٠، والنص والاجتهاد للسيد شرف الدين: ص ٤٣٨.

احبسوه ولا تقتلوه. قال: لو علمت انك تدعينني لهذا لم أرجع فقال لهم مجاشع بن مسعود: اضربوه وانتفوا لحيته، فضربوه أربعين سوطاً ومنتفوا لحيته ورأسه وحاجبيه، وأشفار عينيه وحبسوه.

الزهري: لما بلغ طلحة والزبير منزل علي بندي قار انصرفوا إلى البصرة فأخذوا على المنكدر فسمعت عائشة نباح الكلاب، فقالت: أي ماء هذا؟ فقالوا: الحوآب، فقالت: إنا لله وإنا إليه راجعون إني لهيه قد سمعت رسول الله ﷺ يقول وعنده نساؤه ليت شعري أيتكن تنبجها كلاب الحوآب فأرادت الرجوع فأتاها عبد الله بن الزبير فزعم أنه قال كذب من قال إن هذا الحوآب ولم يزل حتى مضت^١.

وقيل ان طلحة والزبير جاء لها بخمسين بدوي شهدوا لها انها تجاوزت الحوآب.

[وهذه أول شهادة زور في الإسلام يلفقها الصحابيان طلحة والزبير.

عبادة بن الصامت

عبادة بن الصامت بن قيس بن أحرم بن فهر بن ثعلبة الخزرجي الأنصاري من أجلة الصحابة، وفضلائهم، شهد العقبة الأولى والثانية، وشهد بدرأ، والمشاهد كلها وما بعدها مع رسول الله ﷺ، ولاه عمر على قضاء فلسطين، فأنكر أموراً على معاوية، فأغلظ له معاوية في القول فقال له عبادة: لا أساكنك بأرض راصدة، ورجع إلى المدينة، فقال له عمر: ما أقدمك؟ فأخبره، فقال له: ارجع إلى مكانك، فقبح الله مكاناً لست فيه.

١ - تاريخ الطبري: ج ٣، ص ٤٨٥.

حرف العين

وكتب إلى معاوية: لا أمرة لك على عبادة.
توفي عبادة في خلافة عثمان ودفن في البيت المقدس^١.

العباس عم النبي

هو العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، عم رسول الله ﷺ من أكابر قريش في الجاهلية والإسلام، وكانت له سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام^٢. أسلم قبل الهجرة وكنم إسلامه، وقيل غير ذلك، لأنه أسر بيدر مع من أسر من كفار قريش ففدى نفسه ثم هاجر إلى المدينة، وشهد فتح مكة ووقعة حُنين، وكان ممن ثبت حين انهزم الناس. وكان إذا مر بعمر في أيام خلافته ترجل عمر إجلالاً له، وكذلك عثمان. وكانت وفاته في المدينة سنة ٣٢ هجرية وعمره ٨٣ سنة، خلف عشرة ذكور سوى الإناث. وله في كتب الحديث ٣٥ حديثاً^٣.

١- موسوعة العتبات المقدسة لجعفر الخليلي: ج ١، ص ٣٧١.

٢- يذكر انه تفاخر مع أمير المؤمنين علي عليه السلام بسقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام، فنزل جبرائيل بآية من القرآن تنصر علياً: ﴿أَجْعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ (التوبة: ١٩)، وكان يوماً مع الرسول ﷺ فقال له وذكره ما سيلقى علي وولده من ولدك بعدك.

٣- ربيع الأبرار للزمخشري: ج ١، ص ٥٦٢، الهامش.

عبد الله بن أبي يعفور

عن محمد بن الحسن، عن محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد ابن عيسى، عن أبي نجران، عن محمد بن يحيى، عن حماد بن عثمان قال:

أردت الخروج إلى مكة فأتيت ابن أبي يعفور مودعاً " له فقلت: ألك حاجة؟ قال: نعم تقرأ أبا عبد الله عليه السلام، قال: فقدمت المدينة فدخلت عليه، فسألني ثم قال: ما فعل ابن أبي يعفور؟ قال: قلت: صالح جعلت فداك آخر عهدي به، وقد أتيت مودعاً له فسألني أن أقرئك السلام، قال: وعليه السلام اقرأه السلام صلى الله عليه، وقل: كن على ما عهدتك عليه.

جعفر بن الحسين، عن محمد بن الحسن، عن محمد بن الحسن الصفار، عن إبراهيم بن هاشم، عن ابن أبي عمير قال: أخبرني سليمان الفراء، عن عبد الله بن أبي يعفور قال: كان أصحابنا يدفعون إليه الزكاة يقسمها في أصحابه فكان يقسمها فيهم وهو يبكي، قال سليمان: فأقول له: ما يبكيك؟ قال: فيقول:

أخاف أن يروا أنها من قبلي.

١- كتاب الاختصاص للشيخ المفيد، إصدار مؤسسة النشر الإسلامي لجامعة المدرسين، قم.

عبد الله بن جعفر بن أبي طالب

كان عبد الله بن جعفر بن أبي طالب من الجود بالموضع المعروف ولما قلَّ ماله سمع يوم الجمعة في المسجد الجامع وهو يقول: اللهم انك قد عودتني عادة فعودتها عبادك، فإن قطعها عني فلا تبقني، فمات في تلك الجمعة، وذلك في أيام عبد الملك بن مروان وصلى عليه أبان بن عثمان بمكة، وقيل بالمدينة، وهي السنة التي كان بها السيل الجحاف الذي بلغ الركن وذهب بكثير من الحجاج.

وقبض عبد الله بن جعفر وهو ابن سبع وستين، وولد بالحبشة حين هاجر جعفر إلى هنالك، وقيل: ان مولده كان في السنة التي قبض فيها النبي ﷺ، وقيل غير ذلك.

وذكر المبرد والمدائني والعتبي وغيرهم من الإخباريين ان عبد الله عوتب على كثرة أفضاله، فقال: ان الله تعالى عودني ان يفضل علي، وعودته ان أفضل على عباده، فأكره ان أقطع العادة عنهم فيقطع العادة عني.

ووفد عبد الله على معاوية، بدمشق، فعلم به عمرو بن العاص قبل دخوله دمشق، أخبره بذلك مولى له كان قد سار مع ابن جعفر من الحجاز، فتقدمه بمرحلتين إلى دمشق، فدخل عمرو على معاوية وعنده جماعة من قريش من بني هاشم وغيرهم: منهم عبد الله بن الحارث بن عبد المطلب، فقال عمرو: قد أتاكم رجل كثير الخلوات بالتمني، والطرقات بالتغني، أخذ للسلف، فتعاد بالسرف، فغضب عبد الله بن الحارث وقال لعمرو: كذبت وأهل ذلك أنت ليس عبد الله كما ذكرت، ولكنه لله ذكور، ولبلائه شكور، وعن الخنا نفور، ماجد، مهذب، كريم، سيد حلیم، ان ابتداء أصاب، وإن سئل أجاب، غير حصور ولا هياب، ولا فحاش ولا سباب، كالهزبر الضرغام

الجريء المقدام، والسيف الصمصام، والحسب القمقام، وليس كمن اختصم فيه من قريش شرارها، فغلب عليه جزأرها، فأصبح ألامها حسباً، وأدناها منصباً، يلوذ منها بذليل، ويأوي إلى قليل، وليت شعري بأي حسب تتناول؟ أو بأي قدم تتعرض؟ غير انك تعلو بغير أركانك، وتتكلم بغير لسانك، ولقد كان أبر في الحكم، وأبين في الفضل، ان يكفك ابن أبي سفيان عن ولوغك بأعراض قريش، وأن يكعمك كعام الضبع في وجارها ولست بأعراضها بوفي، ولا لأحسابها بكفي، وقد أقبح لك ضيغم شرس، للأقران مختلس، والله رواح مفترس، فهم عمرو ان يتكلم فمنعه معاوية من ذلك وقال عبد الله بن الحارث: لا يُبق المرء إلا على نفسه، والله ان لساني لحديد، وإن جوابي لعتيد، وإن قولي لسديد، وإن أنصاري لشهود، فقام معاوية وتفرق القوم.

ولعبد الله بن جعفر بن أبي طالب أخبار حسان في الجود والكرم وغير ذلك من المناقب^١.

جاء في ربيع الأبرار:

هو عبد الله بن جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب الهاشمي القرشي ولد بأرض الحبشة لما هاجر أبوه إليها، وهو أول من ولد بها من المسلمين، كان كريماً يسمى بحر الجود، وكان في جيش علي عليه السلام في صفين ثم انصرف عن السياسة بعد ان استقر الأمر لبني أمية، توفي في المدينة سنة ٨٠ للهجرة^٢.

١- مروج الذهب للمسعودي: ج٣، ص١٦٧.

٢- ربيع الأبرار: ج١، ص٢٩٥، الهامش.

حرف العين

قال: رأيت رسول الله ﷺ يأكل القثاء بالرطب^١.

عبد الله بن الحسن المحض

هو عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن أبي طالب
عليه السلام. في عمدة الطالب وانما سمي المحض لأن أباه الحسن بن الحسن
عليه السلام وأمه فاطمة بنت الحسين عليه السلام وكان يشبه برسول الله ﷺ.
وكان شيخ بنى هاشم في زمانه، وقيل له: يمّ صرتم أفضل الناس، قال:
لأن الناس كلهم يتمنون ان يكونوا منا ولا نتمنى ان نكون من أحد.
وقال أبو الفرج الاصفهاني في مقاتل الطالبين عند ذكر من قتل أيام
أبي جعفر المنصور وكان أبو جعفر المنصور قد طلب محمداً وإبراهيم إبن
عبد الله فلم يقدر عليهما فحبس عبد الله بن الحسن وإخوته وجماعة من
أهل بيته بالمدينة ثم أحضرهم إلى الكوفة فحبسهم بها، فلما ظهر محمد
قتل عدة منهم في الحبس إلى ان قال وعبد الله بن الحسن بن الحسن بن
علي بن أبي طالب عليه السلام، يكنى أبا محمد...
إلى ان قال: وقتل عبد الله بن الحسن في محبسه بالهاشمية، وهو ابن
خمس وسبعين، سنة خمس وأربعين ومائة.
وفي معجم البلدان: والهاشمية أيضاً مدينة بناها السفاح بالكوفة إلى ان
قال وبالهاشمية هذه حبس المنصور عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن

١ - مسند أحمد بن حنبل: ج ١، ص ٢٠٣، سنن الدارمي: ج ٢، ص ١٠٣، صحيح مسلم:
ج ٦، ص ١٢٢، سنن ابن ماجه: ج ٢، ص ١١٠٤، سنن أبي داود: ج ٢، ص ٢١٤، سنن
الترمذي: ج ٣، ص ١٨٣.

أبي طالب رضى الله عنه ومن كان معه من أهل بيته^١.

عبد الله بن الزبير

في اليوم الثالث من حرب الجمل برز أول الناس عبد الله بن الزبير، ودعا إلى المبارزة، فبرز إليه الاشر، فقالت عائشة: من برز إلى عبد الله؟ قالوا: الاشر، فقالت: واثكل أسماء! فضرب كل منهما صاحبه فجرحه، ثم اعتنقا، فصرع الاشر عبد الله، وقعد على صدره، واختلط الفريقان: هؤلاء لينقذوا عبد الله، وهؤلاء ليعينوا الاشر. وكان الاشر طاوياً ثلاثة أيام لم يطعم - وهذه عادته في الحرب - وكان أيضاً شيخاً عالي السن - فجعل عبد الله ينادى:

اقتلوني ومالكاً^٢

فلو قال: ((اقتلوني والاشتر)) لقتلوهما، إلا أن أكثر من كان يمر بهما لا يعرفهما، لكثرة من وقع في المعركة صرعى بعضهم فوق بعض، وأفلت ابن الزبير من تحته أو لم يكد، فذلك قول الاشر:

أعائش لو لا أنني كنت طاوياً	ثلاثاً لألفيت ابن أختك هالكا
غداة ينادي والرجال تحوزه	بأضعف صوت: اقتلوني ومالكاً!
فلم يعرفوه إذ دعاهم وغمه	خدب عليه في العجاجة باركا
فنجاه منى أكله وشبابه	وأنى شيخ لم أكن متماسكا ^٣

١- الاحتجاج: ج ١، ص ١٣١، الهامش.

٢- واقتلوا مالكاً معي.

٣- شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد المعتزلي: ج ١، ص ٢٦٢.

حرف العين

وروى أبو مخنف عن الأصمغ بن نباتة، قال: دخل عمار بن ياسر ومالك بن الحارث الاشر على عائشة بعد انقضاء أمر الجمل فقالت عائشة: يا عمار، من معك؟ قال الاشر: فقالت: يا مالك، أنت الذي صنعت بابن أخي ما صنعت؟ قال: نعم، ولو لا أني كنت طاوياً ثلاثاً أيام لأرحت أمة محمد منه، فقالت: أما علمت أن رسول الله ﷺ قال: «لا يحل دم مسلم إلا بأحد أمور ثلاثة: كفر بعد الإيمان، أو زنا بعد إحصان، أو قتل نفس بغير حق!» قال الاشر: على بعض هذه الثلاثة قاتلناه يا أم المؤمنين، وأيم الله ما خانني سيفي قبلها، ولقد أقسمت ألا يصحبني بعدها.

قال أبو مخنف: ففي ذلك يقول الاشر من جملة هذا الشعر الذي ذكرناه:

وقالت على أي الخصال صرعته بقتل أتي، أم ردة لا أباً لكأ!
أم المحصن الزاني الذي حل قتله فقلت لها لا بد من بعض ذلكا
جاء في مروج الذهب: بايع أهل العراق عبد الله بن الزبير واستعمل على الكوفة عبد الله بن مطيع العدوي^١.

ويضيف المسعودي: أظهر بن الزبير الزهد في الدنيا، والعبادة مع الحرص على الخلافة، وقال: انما بطني شبر، فما عسى ان يسع ذلك من الدنيا، وأنا العائد بالبيت، والمستجير بالرب، وكثرت أذيته لبني هاشم مع شحّه بالدنيا على سائر الناس، ففي ذلك يقول أبو حرّة مولى الزبير:

ان الموالى أمست وهي عائبة على الخليفة تشكو الجوع والحربا
ماذا علينا وماذا كان يرزونا أي الملوك على ما حولنا غلبا؟

١- مروج الذهب للمسعودي: ج ٤، ص ٧٣.

وفيه يقول بعد مفارقتة إياه:

لو كَانَ بَطْنُكَ شَبْرًا قَدْ شَبِعْتَ وَقَدْ
فَإِنْ تُصِيبَكَ مِنَ الْأَيَّامِ جَائِحَةٌ
مَازَلْتُ فِي سَوْرَةِ الْأَعْرَافِ تَدْرُسُهَا
إِنَّ إِمْرَاءَ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَضَيَّعَنِي
أَبْقَيْتَ خُبْرًا كَثِيرًا لِلْمَسَاكِينِ
لَمْ نَبِكْ مِنْكَ عَلَى دُنْيَا وَلَا دِينِ
حَتَّى فُوَازَكَ مِثْلُ الْخَزْفِ فِي اللَّيْلِ
يَرْجُو الْفَلَاحَ لِعَنْدِي حَقٌّ مَغْبُونِ
وفيه يقول أيضاً:

فيا راكباً إما عرضت فبلغن كبير بني العوام ان قيل: من تعني
تخبر من لاقيت انك عائد وتكثر قتلاً بين زمزم والركن^١

وفيه يقول الضحاک بن فيروز الديلمي:

تخبرنا ان سوف تكفيك قبضة وبطنك شبراً أو أقل من الشبر
وأنت إذا ما نلت شيئاً قضمته كما قضمت نار الغضى حطب السدر
فلو كنت تجزي إذ تبيت بنعمة قريباً لردتكَ العطوف على عمرو^٢

ثم أيام خلافته المشؤومة حبس الحسن بن محمد بن الحنفية في
الحبس المعروف بجيش عارم، وهو حبس موحش مظلم، وأراد قتله، فعمل
الحيلة حتى تخلص من السجن، وتعسف الطريق على الجبال حتى أتى وبها
أبوه محمد بن الحنفية ففي ذلك يقول كثير:

تُخَيِّرُ مَنْ لَاقَيْتَ أَنَّكَ عَائِدٌ بِلِ الْعَائِدِ الْمَظْلُومِ فِي سِجْنِ عَارِمِ
وَمَنْ يَرَهُ هَذَا الشَّيْخَ بِالْخَيْفِ مِنْ مَنِيٍّ مِنَ النَّاسِ يَعْلَمُ أَنَّهُ غَيْرُ ظَالِمِ
سَمِيُّ النَّبِيِّ الطُّهْرُ وَإِبْنُ وَصِيهِ وَفَكَأَكُ أَغْلَالٍ وَقَاضِي مَغَارِمِ^٣

١- مروج الذهب للمسعودي: ج ٤، ص ٧٥.

٢ - شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد المعتزلي: ج ٢٠، ص ١٤٥.

٣ - مناقب ابن شهر آشوب: ج ٢، ص ٢٤٩، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد

حرف العين

وقد كان ابن الزبير عمداً إلى من بمكة من بني هاشم فحصرهم في الشعب، وجمع لهم حطباً عظيماً لو وقعت فيه شرارة من نار لم يسلم من الموت أحد، وفي القوم محمد بن الحنفية.

وحدث النوفلي بن حرملة: ... عن الديال بن حرملة، قال: كنت فيمن استنفره أبو عبد الله الجدلي من أهل الكوفة من قبل المختار، فنفرنا معه في أربعة آلاف فارس، فقال أبو عبد الله: هذه خيل عظيمة، وأخاف أن يبلغ ابن الزبير الخبر فيعجل على بني هاشم، فيأتي عليهم، فانتدبوا معي، فانتدبنا معه في ثمانمائة فارس جريدة خيل، فما شعر ابن الزبير إلا والرايات تخفق على رأسه، قال: فجئنا إلى بني هاشم، فإذا هم في الشعب، فاستخرجناهم، فقال لنا ابن الحنفية: لا تقاتلوا إلا من قاتلكم، فلما رأى ابن الزبير تنمّرنا له وإقدامنا عليه لاذ بأستار الكعبة، وقال: أنا عائد بالله!

قال أمير المؤمنين علي عليه السلام: «ما زال الزبير منا أهل البيت حتى ظهر ابنه عبد الله».

يكنى عبد الله بن الزبير أبا بكر، وقال بعضهم: أبا بكر، وله كنية أخرى أبو خبيب بابنه خبيب، وكان أسن ولده، وخبيب هو صاحب عمر بن عبد العزيز الذي مات من ضربة إذ كان والياً على المدينة للوليد، وكان الوليد أمره بضربه فمات من أذيه ذلك فوداه عمر بعد.

وسماه رسول الله ﷺ باسم جده، وكناه بكنية جده عبد الله أبي بكر، وهاجرت أمه أسماء من مكة إلى المدينة وهي حامل به، فولدته في سنة

المعتزلي: ج ٢٠، ص ١٤٦، معجم البلدان: ج ٤، ص ٦٦، لسان العرب لابن منظور:

ج ١٥، ص ٣٩٤، تاج العروس للزبيدي: ج ١، ص ٣٩٢.

١ - شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد المعتزلي: ج ٢٠، ص ١٤٦.

رجال في التاريخ - محمد تقي مشكور

اثنتين من الهجرة لعشرين شهراً من التاريخ، وقيل: ولد في السنة الأولى، وهو أول مولود ولد في الإسلام من المهاجرين بعد الهجرة^١. وشهد عبد الله حرب الجمل مع أبيه الزبير وخالته عائشة... وكان بخيلاً ضيق العطن سيئ الخلق حسوداً، كثير الخلاف، أخرج محمد بن الحنفية من مكة والمدينة، ونفى عبد الله بن عباس إلى الطائف. وقال علي عليه السلام، في أمره: ما زال الزبير يعد منا أهل البيت حتى نشأ ابنه عبد الله. قال أبو عمر: وبويع له بالخلافة سنة أربع وستين^٢. وكانت بيعته بعد موت معاوية بن يزيد بن معاوية، على طاعته أهل الحجاز واليمن والعراق وخراسان، وحج بالناس ثمان حجج، وقتل في أيام عبد الملك بن مروان يوم الثلاثاء لثلاث عشرة بقين من جمادى الأولى، وقيل: من جمادى الآخرة سنة ثلاث وسبعين، وهو ابن اثنتين وسبعين سنة، وصلب بمكة بعد قتله. وكان الحجاج قد بدأ بحصاره من أول ليلة من ذي الحجة سنة اثنين وسبعين، وحج الحجاج بالناس ذلك العام، ووقف بعرفة وعليه درع ومغفر ولم يطوفوا بالبيت في تلك السنة، فحاصره ستة أشهر وسبعة عشر يوماً إلى ان قتله.

روى هشام بن عروة عن أبيه قال: لما كان قبل قتل عبد الله بعشرة أيام دخل على أمه أسماء بنت أبي بكر وهي شاكية: فقال: كيف تجدنيك يا أمه؟ قالت: ما أجدني إلا شاكية، فقال لها: إن في الموت لراحة، فقالت

- ١ - تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر: ج ٢٨، ص ١٥٥، وشرح ابن أبي الحديد: ج ٢٠، ص ١٠٣.
- ٢ - شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد المعتزلي، مصدر سابق: ج ٢٠، ص ١٠٤، والصورم المهرقة للتستري: ص ٩٧.

حرف العين

لعلك تمنيته لي، وما أحب أن أموت حتى يأتي على إحدى حالتك، أما قتلت فاحتسبك، وأما ظفرت بعدوك فقرت عيني^١.

قال عروة: فالتفت عبد الله إلي وضحك، فلما كان اليوم الذي قتل فيه دخل عليها في المسجد، فقالت يا بني لا تقبل منهم خطة تخاف فيها على نفسك الذل [مخافة القتل]، فوالله لضربة سيف في عز خير من ضربة سوط في مذلة، قال: فخرج عبد الله وقد نصب له مصراع عند الكعبة، فكان يكون تحته، فأتاه رجل من قريش فقال له: ألا نفتح لك باب الكعبة فتدخلها؟ فقال: والله لو وجدوكم تحت أستار الكعبة لقتلوكم عن آخركم، وهل حرمة البيت إلا كحرمة الحرم! ثم أنشد:

ولست بمبتاع الحياة بسبّة ولا مرتق من خشية الموت سلّما
ثم شد عليه أصحاب الحجاج، فسأل عنهم، فقيل هؤلاء أهل مصر،
فقال لأصحابه: اكسروا أغماد سيوفكم، واحملوا معي...
فأقبل عليه حجر من ناحية الصفا فأصابه بين عينيه، فنكس رأسه وهو يقول:

ولسنا على الأعقاب تدمى كلومنا ولكن على أقدامنا تقطر الدما
ثم اجتمعوا عليه، فلم يزالوا يضربونه ويضربهم حتى قتلوه... فلما قتل
كبير أهل الشام، فقال عبد الله بن عمر: المكبرون يوم ولد خير من المكبرين
يوم قتل^٢.

قال أبو عمر: وقال يعلى بن حرملة: دخلت مكة بعد ما قتل عبد الله بن
الزبير بثلاثة أيام، فإذا هو مصلوب، فجاءت أمه أسماء، وكانت امرأة عجوزاً

١ - تاريخ يعقوبي: ج ٣، ص ٢٦٧.

٢ - شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ج ٢، ص ١٠٦.

طويلة مكفوفة البصر تقاد، فقالت للحجاج: أما آن لهذا الراكب أن ينزل؟ فقال لها: المنافق؟ قالت: والله ما كان منافقاً، ولكنه كان صواماً قواماً براً، قال: انصرفي فإنك عجوز قد خرفت. قالت: لا والله ما خرفت، وإنني سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((يخرج من ثقيف كذاب ومبير))، أما الكذاب فقد رأيناه... وأما المبير فأنت.

قال علي بن مجاهد: قتل مع ابن الزبير مائتان وأربعون رجلاً، إن منهم لمن سال دمه في جوف الكعبة.

عائشة وحرب الجمل:

عن ابن أبي عتيق، قال: قالت عائشة: إذا مر ابن عمر فأرونيه، فلما مر قالوا: هذا ابن عمر فقالت: يا أبا عبد الرحمن، ما منعك أن تنهاني عن مسيري، قال: رأيت رجلاً قد غلب عليك، ورأيتك لا تخالفينه - يعني عبد الله بن الزبير - فقالت: أما إنك لو نهيتني ما خرجت^١.

قال الزبير بن بكار (وهو أحد أولاد عبد الله بن الزبير) في كتاب (أنساب قريش): أمه أسماء بنت أبي بكر ذات النطاقين، فكان أهل الشام وهم يقاتلون عبد الله بمكة يصيحون: يا بن ذات النطاقين^٢ - يظنونه عيباً -

١- شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد المعتزلي: ج ٢٠، ص ١٠٧.

٢ - ذات النطاقين: هي أسماء بنت أبي بكر الصديق، وإنما سميت ذات النطاقين لأن رسول الله (ص) لما تجهز مهاجراً إلى المدينة ومعه أبو بكر لم يكن لسفرتهما شناق (الحبل) فشقت أسماء نطاقها فشقتها به، فقال رسول الله (ص): قد أيدك الله تعالى بنطاقك هذا نطاقين في الجنة فسميت ذات النطاقين. انظر شرح ابن أبي الحديد: ج ٢٠، ص ١٠٧.

حرف العين

فيقول ابنها: والإله، ثم يقول من شعر أبي ذريب:

وعيرني الواشون اني أحبها وتلك شكاة ظاهر عنك عارها
فإن اعتذر عنها فإني مكذب وإن تعتذر يُردد عليك اعتذارها

عن عروة بن الزبير، قال: لم يكن أحد أحب إلى عائشة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وبعد أبي بكر من عبد الله بن الزبير. وقال مصعب بن عثمان: أوصت عائشة إلى عبد الله بن الزبير.^١

قال الزبير بن بكار: وابن الزبير أحد الرهط الخمسة الذين وقع اتفاق أبي موسى الأشعري وعمرو بن العاص على إحضارهم، والاستشارة بهم في يوم التحكيم وهم عبد الله بن الزبير، وعبد الله بن عمرو، وأبو الجهم بن حذيفة، وجبير بن مطعم، وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام.^٢
قال الزبير: وأعطت عائشة من بشرها بان عبد الله لم يقتل يوم الجمل عشرة آلاف درهم.^٣

وكان به بضع وأربعون طعنة وضربة.^٤

عن المنذر بن الجهم الأسلمي: رأيت ابن الزبير، وقد خذله من معه خذلانا شديدا، وجعلوا يخرجون إلى الحجاج، خرج إليه منهم نحو عشرة آلاف، وذكر إنه كان ممن فارقه، وخرج إلى الحجاج ابناه: خبيب وحمزة، فأخذا من الحجاج لأنفسهما أماناً... فجاء إلى أمه وقال: خذني الناس حتى ولداي وأهلي ولم يبق معي إلا اليسير... فقالت له: وكم خلودك في الدنيا!

١- نفس المصدر: ج ٢٠، ص ١١٠.

٢- شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد المعتزلي: ج ٢، ص ١١٣ - ١١٤.

٣- نفس المصدر: ج ٢٠، ص ١١٤.

٤- نفس المصدر: ج ٢٠، ص ١١١.

رجال في التاريخ - محمد تقي مشكور

القتل أحسن، فدنا وقبل رأسها وقال: هذا الرأي...^١.
وبعث الحجاج برأس ابن الزبير ورأس عبد بن صفوان ورأس عمارة بن عمرو بن حزم إلى المدينة، فنصبت الثلاثة بها، ثم حملت إلى عبد الملك.

أكلتم تمرى وعصيتم أمرى

كان عبد الله بن الزبير شديد البخل، كان يطعم جنده تمرًا، ويأمرهم بالحرب، فإذا فروا من وقع السيوف لامهم وقال لهم:
أكلتم تمرى، وعصيتم أمرى فقال بعضهم:
ألم تر عبد الله - والله غالب - على أمره - يبغي الخلافة بالتمر
وكسر بعض جنده خمسة أرماح في صدور أصحاب الحجاج، وكلما
كسر رمحا أعطاه رمحا، فشق عليه ذلك، وقال: خمسة أرماح! لا يحتمل
بيت مال المسلمين هذا^٢.

عبد الله بن الزبير وآل هاشم

جمع عبد الله بن الزبير محمد بن الحنفية وعبد الله بن عباس في سبعة عشر رجلاً من بني هاشم، منهم الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام، وحصرهم في شعب بمكة يعرف بشعب عارم، وقال: لا تمضي الجمعة حتى تبايعوا لي أو أضرب أعناقكم، أو أحرقكم بالنار، ثم نهض إليهم قبل الجمعة يريد إحراقهم بالنار، فالتزمه ابن مسور بن مخزومة الزهري، وناشده الله أن يؤخرهم إلى يوم الجمعة، فلما كان يوم الجمعة دعا

١- نفس المصدر: ج ٢٠، ص ١١٩.

٢- شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد المعتزلي: ج ٢٠، ص ١٢٣.

حرف العين

محمد بن الحنفية بغسول وثياب بيض، فاغتسل وتلبس وتحنط، لا يشك في القتل، وقد بعث المختار بن أبي عبيد من الكوفة أبا عبد الله الجدلي في أربعة آلاف، فلما نزلوا ذات عرق، تعجل منهم سبعون على رواحلهم حتى وافوا مكة صبيحة الجمعة ينادون: يا محمد، يا محمد! وقد شهروا السلاح حتى وافوا شعب عارم، فاستخلصوا محمد بن الحنفية ومن كان معه، وبعث محمد بن الحنفية الحسن بن الحسن ينادي: من كان يرى إن الله عليه حقاً فليشم سيفه، فلا حاجة لي بأمر الناس، إن أعطيتها عفواً قبلتها، وإن كرهوا لم نبتزهم أمرهم.

وفي شعب عارم وحصار ابن الحنفية فيه يقول كثير بن عبد الرحمن:

ومن ير هذا الشيخ بالخيف من منى من الناس يعلم إنه غير ظالم
سمى النبي الطهر وابن وصيه وحمال أثقال وفكاك غارم
تخبّر من لاقيت انك عائد بل العائد المحبوس في سجن عارم

وروى المدائني، قال: لما أخرج ابن الزبير عبد الله بن عباس من مكة إلى الطائف مر بنعمان، فنزل فصلى ركعتين، ثم رفع يديه يدعو، فقال: اللهم إنك تعلم أنه لم يكن بلد أحب إلي من أن أعبدك فيه من البلد الحرام، وإنني لا أحب أن تقبض روعي إلا فيه، وإن ابن الزبير أخرجني منه، ليكون الأقوى في سلطانه. اللهم فأوهن كيده، واجعل دائرة السوء عليه: فلما دنا من الطائف تلقاه أهلها، فقالوا: مرحباً بابن عم رسول الله ﷺ! أنت والله أحب إلينا وأكرم علينا ممن أخرجك، هذه منازلنا تخيرها، فانزل منها حيث أحببت، فنزل منزلاً، فكان يجلس إليه أهل الطائف بعد الفجر وبعد

١- شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد المعتزلي: ج ٢٠، ص ١٢٣ - ١٢٤.

رجال في التاريخ - محمد تقي مشكور

العصر، فيتكلم بينهم، كان يحمد الله ويذكر النبي ﷺ والخلفاء بعده، ويقول:

ذهبوا فلم يدعوا أمثالهم ولا أشباههم ولا من يدانيهم، ولكن بقى أقوام يطلبون الدنيا بعمل الآخرة، ويلبسون جلود الضان، تحتها قلوب الذئاب والتمور، ليظن الناس أنهم من الزاهدين في الدنيا، يراءون الناس بأعمالهم، ويسخطون الله بسرائرهم، فادعوا الله أن يقضى لهذه الأمة بالخير والإحسان، فيولى أمرها خيارها وأبرارها، ويهلك فجارها وأشرارها، ارفعوا أيديكم إلى ربكم وسلوه ذلك، فيفعلون.

فبلغ ذلك ابن الزبير، فكتب إليه:

أما بعد، فقد بلغني إنك تجلس بالطائف العصرين، فتفتيهم بالجهل، تعيب أهل العقل والعلم، وإن حلمي عليك، واستدامتي فيك جرأك عليّ، فاكفف - لا أبا لغيرك - من غربك، وأربع على ظلعك، واعقل إن كان لك معقول، وأكرم نفسك فإنك إن تهنها تجدها على الناس أعظم هواناً، ألم تسمع قول الشاعر:

فنفسك أكرمها فإنك إن تهن عليك فلن تلق لها - الدهر - مكرماً
وإني أقسم بالله لئن لم تنته عما بلغني عنك لتجدن جانبي خشناً،
ولتجدنني إلى ما يردعك عني عاجلاً، فر رأيك، فإن أشفى بك شقاؤك على
الردى فلا تلم إلا نفسك.

فكتب إليه ابن عباس:

أما بعد، فقد بلغني كتابك، قلت: إني أفتى الناس بالجهل، وإنما يفتي بالجهل من لم يعرف من العلم شيئاً، وقد آتاني الله من العلم ما لم يؤتك. وذكرت إن حلمك عني، واستدامتك فيى جرأني عليك، ثم قلت: اكفف من غربك، وأربع على ظلعك، وضربت لي الأمثال، أحاديث الضبع، متى

حرف العين

رأيتني لعرامك^١ هائباً، ومن حدك ناكلاً! وقلت: لئن لم تكفف لتجدن جانبي خشناً، فلا أبقى الله عليك إن أبقيت، ولا أرعى عليك إن أرعيت! فوالله لا انتهي عن قول الحق، وصفة أهل العدل والفضل، وذم الأخسرين أعمالاً، الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعاً، والسلام^٢.

تركه ذكر رسول الله في الخطبة نكاية ببني هاشم

قطع عبد الله بن الزبير في الخطبة ذكر رسول الله ﷺ جمعاً كثيرة فاستعظم الناس ذلك، فقال: إني لا أرغب عن ذكره، ولكن له أهيل سوء إذا ذكرته أتلعوا أعناقهم، فأنا أحب ان أكتبهم.

لما كشف عبد الله بن الزبير بنى هاشم، وأظهر بغضهم وعابهم، وهم بما هم به في أمرهم، ولم يذكر رسول الله ﷺ في خطبه، لا يوم الجمعة ولا غيرها، عاتبه على ذلك قوم من خاصته، وتشاءموا بذلك منه، وخافوا عاقبته، فقال: والله ما تركت ذلك علانية إلا وأنا أقوله سراً وأكثر منه، لكني رأيت بنى هاشم إذا سمعوا ذكره اشربوا وأحمرت ألوانهم، وطالت رقابهم، والله ما كنت لآتي لهم سروراً وأنا أقدر عليه، والله لقد هممت أن أحظر لهم حظيرة ثم أضرمها عليهم ناراً، فإني لا أقتل منهم إلا آثماً كفاراً سحاراً، لا أنماهم الله ولا بارك عليهم، بيت سوء لا أول لهم ولا آخر، والله ما ترك نبي الله فيهم خيراً، استفرع نبي الله صدقهم فهم أكذب الناس.

فقام إليه محمد بن سعد بن أبي وقاص فقال: وفقك الله يا أمير

١- العرام: الشراسة والشدة.

٢- شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد المعتزلي: ج ٢٠، ص ١٢٥.

رجال في التاريخ - محمد تقي مشكور

المؤمنين! أنا أول من أعانك في أمرهم، فقام عبد الله بن صفوان بن أمية الجمحي، فقال: والله ما قلت صواباً، ولا هممت برشد، أرهط رسول الله ﷺ تعيب، وإياهم تقتل، والعرب حولك! والله لو قتلت عدتهم أهل بيت من الترك مسلمين ما سوغه الله لك، والله لو لم ينصرهم الناس منك لنصرهم الله بنصره. فقال: اجلس أبا صفوان فلست بناموس.

فبلغ الخبر عبد الله بن العباس، فخرج مغضباً ومعه ابنه حتى أتى المسجد، فقصد المنبر فحمد الله وأثنى عليه، وصلى على رسول الله ﷺ ثم قال: أيها الناس، إن ابن الزبير يزعم أن لا أول لرسول الله ﷺ ولا آخر، فيا عجباً كل العجب لا فتراه ولكذبه، والله إن أول من أخذ الإيلاف وحمى عيرات قريش لهاشم، وإن أول من سقى بمكة عذباً، وجعل باب الكعبة ذهباً لعبد المطلب، والله لقد نشأت ناشتتنا مع ناشئة قريش، وإن كنا لقاتلهم إذا قالوا، وخطباءهم إذا خطبوا، وما عد مجد كمجد أولنا، ولا كان في قريش مجد لغيرنا، لأنها في كفر ماحق، ودين فاسق، وضلة وضلالة، في عشواء عمياء، حتى اختار الله تعالى لها نوراً، وبعث لها سراجاً، فانتجبه طيباً من طيبين، لا يسبه بمسبة، ولا يبغى عليه غائلة، فكان أحدنا وولدنا، وعمنا وابن عمنا. ثم إن أسبق السابقين إليه منا وابن عمنا، ثم تلاه في السبق أهلنا ولحمتنا واحداً بعد واحد.

ثم إنا لخير الناس بعده وأكرمهم أديباً، وأشرفهم حساباً، وأقربهم منه رحماً. واعجباً كل العجب لابن الزبير! يعيب بنى هاشم، وإنما شرف هو وأبوه وجده بمصاهرتهم، أما والله إنه لمسلوب قريش، ومتى كان العوام بن خويلد يطمع في صفة بنت عبد المطلب، قيل للبلع: من أبوك يا بعل؟

حرف العين

فقال: خالي الفرس. ثم نزل^١.

خطب ابن الزبير بمكة على المنبر، وابن عباس جالس مع الناس تحت المنبر، فقال: إن هاهنا رجلاً قد أعمى الله قلبه كما أعمى بصره، يزعم أن متعة النساء حلال من الله ورسوله.

فقال ابن عباس لقائده سعد بن جبير بن هشام مولى بنى أسد بن خزيمه، استقبل بى وجه ابن الزبير، وأرفع من صدري، وكان ابن عباس قد كف بصره فاستقبل به قائده وجه ابن الزبير، وأقام قامته فحسر عن ذراعيه، ثم قال: يا بن الزبير

قد أنصف القارة من رامها^٢ إنا إذا ما فئة نلقاها

نرد أولاهما على أخراها^٣ حتى تصير حرصاً دعواها^٤

يا بن الزبير؛ أما العمى فإن الله تعالى يقول: ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾، وأما فتياى في القملة والنملة، فإن فيها حكمين لا تعلمها أنت ولا أصحابك، وأما حملي المال فإنه كان مالاً جبيناه فأعطينا كل ذي حق حقه، وبقيت بقية هي دون حقنا في كتاب الله فأخذناها بحقنا، وأما المتعة فسل أمك أسماء إذا نزلت عن بردى عوسجة.

وأما قتالنا أم المؤمنين فبنا سميت أم المؤمنين لا بك ولا بأبيك، فانطلق أبوك وخالك إلى حجاب مده الله عليها، فهتكاه عنها، ثم اتخذها فتنة يقاتلان دونها، وصانا حلائلها في بيوتهما، فما أنصفا الله ولا محمداً من

١ - شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد المعتزلي: ج ٢، ص ١٢٨ - ١٢٩.

٢ - القارة: قوم رماة من العرب وفي المثل: قد أنصفت القارة من رامها.

٣ - الحرص: إلقاء في الذهن والعقل والبدن.

٤ - (الحج: من الآية ٤٦).

أنفسهما إن أبرزا زوجة نبيه وصانا حلائلهما.
وأما قتالنا إياكم فإننا لقينا زحفاً، فإن كنا كفاراً فقد كفرتم بفراركم منا،
وإن كنا مؤمنين فقد كفرتم بقتالكم إيانا، وأيم الله لو لا مكان صافية فيكم،
ومكان خديجة فينا، لما تركت لبني أسد بن عبد العزى عظماً إلا كسرته.
فلما عاد ابن الزبير إلى أمه سألتها عن بردى عوسجة، فقالت ألم أنهك عن
ابن عباس وعن بني هاشم! فإنهم كُئِمَ الجواب إذا بدهوا، فقال: بلى،
وعصيتك. فقالت يا بني، احذر هذا الأعمى الذي ما أطاقتة الإنس والجن،
واعلم إن عنده فضائح قريش ومخازيها بأسرها، فأياك وإياه آخر الدهر،
فقال: أيمن بن خريم بن فاتك الأسدي:

يا بن الزبير لقد لاقيت بائقة	من البوائق فالطف لطف محتال
لاقيته هاشمياً طاب منبته	في مغرسيه كريم العم والخال
ما زال يقرع عنك العظم مقتدراً	على الجواب بصوت مسمع عال
حتى رأيتك مثل الكلب منجحراً	خلف الغيظ وكت الباذخ العالي
أن ابن عباس المعروف حكمته	خير الأنام له حال من الحال
غيرته المتعة المتبوع سنتها	وبالقتال وقد عيرت بالمال
لما رماك على رسل بأسهمه	جرت عليك بسيف الحال والبال
فاحتزّ مقولك الأعلى بشفرته	حزاً وحيلاً بلا قيل ولا قال
وأعلم بأنك إن عاودت غيبته	عادت عليك مخاز ذات أذيال ^٢

١- كُئِمَ البعير: شد فاه لئلا يعض أو يأكل، والمعنى انهم ذووا أجوبة مسكتة مخرسة
تلجم أفواه مناظريهم.
٢- شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد المعتزلي: ج ٢٠، ص ١٣٠ - ١٣١، والدرجات
الرفيعة لابن معصوم.

حرف العين

وروى عثمان بن طلحة العبدري، قال: شهدت من ابن عباس رحمه الله مشهداً ما سمعته من رجل من قریش، كان يوضع إلى جانب سرير مروان بن الحكم - وهو يومئذ أمير المدينة - سرير آخر أصغر من سيره، فيجلس عليه عبد الله بن عباس إذا دخل، وتوضع الوسائد فيما سوى ذلك، فأذن مروان يوماً للناس، وإذا سرير آخر قد أحدث تجاه سرير مروان، فأقبل ابن عباس فجلس على سيره، وجاء عبد الله بن الزبير فجلس على السرير المحدث، وسكت مروان والقوم، فإذا يد ابن الزبير تتحرك فعلم إنه يريد أن ينطق، ثم نطق فقال: إن ناساً يزعمون أن بيعة أبي بكر كانت غلطاً وفتنة ومغالبة، ألا إن شأن أبي بكر أعظم من أن يقال فيه هذا، ويزعمون إنه لو لا ما وقع لكان الأمر لهم وفيهم، والله ما كان من أصحاب محمد ﷺ أحد أثبت أيماناً، ولا أعظم سابقة من أبي بكر، فمن قال غير ذلك فعليه لعنة الله! فأين هم حين عقد أبو بكر لعمر، فلم يكن إلا ما قال، ثم ألقى عمر حظهم في حظوظ، وجدهم في جدود، فقسمت تلك الحظوظ، فأخر الله سهمهم، وأدحض جدهم، وولى الأمر عليهم من كان أحق به منهم، فخرجوا عليه خروج اللصوص على التاجر خارجاً من القرية، فأصابوا منه غرة فقتلوه، ثم قتلهم الله به قتلة، وصاروا مطرودين تحت بطون الكواكب.

فقال ابن عباس: على رسلك أيها القائل في أبي بكر وعمر والخلافة، أما والله ما نالا ولا نال أحد منهما شيئاً إلا وصاحبنا خير ممن نالا، وما أنكرنا تقدم من لعب عبناه عليه، ولو تقدم صاحبنا لكان أهلاً وفوق الأهل، ولو لا أنك إنما تذكر حظ غيرك وشرف امرئ سواك لكلمتك، ولكن وما أنت وما لا حظ لك فيه! اقتصر على حظك، ودع تيمماً لتيماً، وعدياً لعدى، وأمياً لامية، ولو كلمني تيمى أو عدوى أو أموى لكلمته وأخبرته خبر حاضر عن حاضر، لا خبر غائب عن غائب، ولكن ما أنت، وما ليس

رجال في التاريخ - محمد تقي مشكور

عليك! فإن يكن في أسد بن عبد العزى شيء فهو لك، أما والله لنحن أقرب بك عهداً، وأبيض عندك يداً، وأوفر عندك نعمة ممن أمسيت، تظن أنك تصول به علينا، وما أخلق ثوب صافية بعد! والله المستعان على ما تصفون^١.
أوصى معاوية يزيد ابنه لما عقد له الخلافة بعده، فقال: إني لا أخاف عليك إلا ممن أوصيك بحفظ قرابته ورعاية حق رحمة، من القلوب إليه مائلة، والأهواء نحوه جانحة، والأعين إليه طامحة، وهو الحسين بن علي، فاقسم له نصيباً من حلمك، واخصصه بقسط وافر من مالك، ومتع به بروح الحياة، وأبلغ له كل ما أحب في أيامك، فأما من عداه فثلاثة: وهم عبد الله بن عمر رجل قد وقذته العبادة، فليس يريد الدنيا إلا أن تجيئه طائعة لا تراق فيها محجمة دم، وعبد الرحمن بن أبي بكر، رجل هقل^٢ لا يحمل ثقلاً، ولا يستطيع نهوضاً، وليس بذي همة ولا شرف ولا أعوان، وعبد الله بن الزبير وهو الذئب الماكر، والشعلب الخاطر، فوجه إليه جدك وعزمك ونكيرك ومكرك، واصرف إليه سطوتك، ولا تثق إليه في حال، فإنه كالثعلب، راغ بالختل عند الإرهاق، والليث صال بالجرأة عند الإطلاق، وأما ما بعد هؤلاء فإني قد وطأت لك الأمم، وذللت لك أعناق المنابر، وكفيتك من قرب منك، ومن بعد عنك: فكن للناس كما كان أبوك لهم يكونوا لك كما كانوا لأبيك^٣.

خطب عبد الله بن الزبير أيام يزيد بن معاوية فقال في خطبته: يزيد القروء، يزيد الفهود، يزيد الخمور، يزيد الفجور! أما والله لقد بلغني أنه لا

١ - شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد المعتزلي: ج ٢٠، ص ١٣٢ - ١٣٣.

٢ - الفتى من النعام.

٣ - شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد المعتزلي: ج ٢٠، ص ١٣٣ - ١٣٤.

حرف العين

يزال مخموراً يخطب الناس وهو طافح في سكره. فبلغ ذلك يزيد بن معاوية، فما أمسى ليلته حتى جهز جيش الحرّة، وهو عشرون ألفاً، وجلس والشموع بين يديه، وعليه ثياب معصفرة، والجنود تعرض عليه ليلاً، فلما أصبح خرج فأبصر الجيش، ورأى تعبته فقال:

أبلغ أبا بكر إذا الجيش انبرى وأخذ القوم على وادي القرى
عشرين ألفاً بين كهل وفتى أجمع سكران من القوم ترى
أم جمع ليث دونه ليث الشرى^١

لما خرج الحسين عليه السلام من مكة إلى العراق ضرب عبد الله بن عباس بيده على منكب ابن الزبير، وقال:

يا لك من قبرة بمعمر خلا لك الجو فيضي واصفري
ونقري ما شئت أن تنقري هذا الحسين سائر فابشري^٢

خلا الجو والله لك يا بن الزبير! وسار الحسين إلى العراق، فقال ابن الزبير: يا بن عباس، والله ما ترون هذا الأمر إلا لكم، ولا ترون إلا أنكم أحق به من جميع الناس، فقال ابن عباس: إنما يرى من كان في شك، ونحن من ذلك على يقين ولكن أخبرني عن نفسك، بماذا تروم هذا الأمر؟ قال: بشرفي، قال: وبما ذا شرفت إن كان لك شرف؟ فإنما هو بنا، فنحن أشرف منك، لأن شرفك منا. وعلت أصواتهما، فقال غلام من آل الزبير: دعنا منك يا بن عباس، فوالله لا تحبوننا يا بني هاشم ولا نحبكم أبداً، فلطمه عبد الله بن الزبير بيده وقال: أتتكلم وأنا حاضر، فقال ابن عباس: لم ضربت الغلام، والله أحق بالضرب منه من مزق ومرق، قال: ومن هو؟ قال: أنت.

١- شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد المعتزلي: ج ٢٠، ص ١٣٣ - ١٣٤.

٢- تنسب الأبيات إلى طرفة بن العبد.

قال: واعترض بينهما رجال من قريش فأسكتوهما^١.
دخل عبد الله بن الزبير على معاوية، فقال: اسمع أبياتا قلتها عاتبتك، فيها
قال: هات، فأنشده:

لعمري ما أدري وإني لأوجل	على إينا تعدو المنية أول
وإني أخوك الدائم العهد لم أزل	إن أعيك خصم أو نبا بك منزل
أحارب من حاربت من ذي عداوة	وأحبس يوماً إن حبست فاعقل
وإن سؤتني يوماً صفحت إلى غد	ليعقب يوم منك آخر مقبل
ستقطع في الدنيا إذا ما قطعني	يمينك فانظر أي كف تبدل
إذا أنت لم تنصف أخاك وجدته	على طرف الهجران إن كان يعقل
ويركب حد السيف من ان تضيّمه	إذا لم يكن عن شفرة السيف معدل
وكنت إذا ما صاحب مل صحبتي	وبدل شراً بالذي كنت أفعل
قلبت له ظهر المجن ولم أقم	على الضيم إلا ريثما أتحول
وفي الناس إن رثت جبالك واصل	وفي الأرض عن دار القلى متحول
إذا انصرفت نفسي عن الشيء لم تكذ	إليه بوجه آخر الدهر تقبل ^٢

فقال معاوية: لقد شعرت بعدى يا أبا خبيب، وبينما هما في ذلك دخل
معن بن أوس المزني، فقال له معاوية: إيه! هل أحدثت بعدنا شيئاً؟ قال: نعم،
قال: قل، فأنشد هذه الأبيات، فعجب معاوية وقال لابن الزبير: ألم تنشدها
لنفسك آنفاً، فقال: أنا سويت المعاني، وهو ألف الألفاظ ونظمها، وهو بعد
ظئري^٣، فما قال من شيء فهو لى - وكان ابن الزبير مسترضعاً في مزينه -

١ - شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد المعتزلي: ج ٢٠، ص ١٣٤.

٢ - ابن أبي الحديد، م. س: ج ٢٠، ص ١٣٥.

٣ - يقال هو ظئره وهو ظئره، وهم من أظأره: أي إخوانه في الرضاعة.

حرف العين

فقال معاوية: وكذبا يا أبا خبيب! فقام عبد الله فخرج.
قال الشعبي: فقد رأيت عجباً بفناء الكعبة أنا وعبد الله بن الزبير، وعبد الملك بن مروان ومصعب بن الزبير فقام القوم بعد ما فرغوا من حديثهم، فقالوا: ليقم كل واحد منكم، فليأخذ بالركن اليماني، ثم يسأل الله تعالى حاجته، فقام عبد الله بن الزبير فالتزم الركن وقال: اللهم إنك عظيم ترجي لكل عظيم، أسألك بحرمة وجهك وحرمة عرشك وحرمة بيتك هذا، ألا تخرجني من الدنيا حتى أليَ الحجاز، ويسلم على بالخلافة، وجاء فجلس.
فقام أخوه مصعب فالتزم الركن وقال: اللهم رب كل شيء، وإليك مصير كل شيء، أسألك بقدرتك على كل شيء، ألا تميتني حتى أليَ العراق، وأتزوج سكينه بنت الحسين بن علي، ثم جاء فجلس.
فقام عبد الملك فالتزم الركن وقال: اللهم رب السماوات السبع، والأرض ذات النبت والقفر، أسألك بما سألك به المطيعون لأمرك، وأسألك بحق وجهك، وبحقك على جميع خلقك، ألا تميتني حتى أليَ شرق الأرض وغربها، لا ينازعني أحد إلا ظهرت عليه، ثم جاء فجلس.
فقام عبد الله بن عمر فأخذ بالركن وقال: يا رحمن يا رحيم، أسألك برحمتك التي سبقت غضبك، وبقدرتك على جميع خلقك، ألا تميتني حتى توجب لي الرحمة.
قال الشعبي: فوالله ما خرجت من الدنيا حتى بلغ كل من الثلاثة ما سأل، وأخلق بعبد الله بن عمر أن تجاب دعوته، وأن يكون من أهل الرحمة^١.
ومن الكلام المشهور في بخل عبد الله بن الزبير الكلام الذي يحكى^٢

١- شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد المعتزلي: ج ٢٠، ص ١٣٦.

٢- الخبر في الأغاني: ج ١، ص ١٥-١٦.

أن أعرابياً أتاه يستحمله، فقال: قد نقب خف راحلتي فاحملني^١ إني قطعت
الهاجر إليك عليها، فقال له: ارقعها بسبت، واخصفها بهلب، وانجد بها،
وسر بها البردين^٢ فقال: إنما اتيتك مستحماً، لم آتك مستوصفاً، لعن الله ناقة
حملتني إليك، قال: إن^٣ وراكبها^٤.

وهذا الأعرابي هو فضالة بن شريك، فهجاه فقال:

أرى الحاجات عند أبي خبيب نكدن ولا أمية بالبلاد^٥

من الاعياص أو من آل حرب أغر كغرة الفرس الجواد^٦

روى المسعودي، عن سعد بن جبير، ان ابن عباس دخل على ابن الزبير،
فقال له ابن الزبير: إلام^٧ تؤنبنني وتعنفني! قال ابن عباس: اني سمعت رسول
الله ﷺ يقول: ((بئس العبد يشبع ويجوع جاره)) وأنت ذلك الرجل، فقال ابن
الزبير: والله اني لأكتم بغضكم أهل هذا البيت منذ أربعين سنة، وتشاجرا،
فخرج ابن عباس من مكة [خوفاً على نفسه]، فأقام بالطائف حتى مات^٨.

- ١- الأغانى: نفدت نفقتي، ونقبت راحلتي، ونقب البعير إذا رقت أخفافه.
- ٢- السبت: جلود البقر المدبوغة بالقرظ تحذى منها النعال السببية، والخفف: ان يظاهر الجلدين بعضهما إلى بعض ويحررها، والهلب: شعر الخنزير الذي يخرز به، الواحد هلبة، وأنجد، إذا دخل بلاد نجد، وهو موصوف بالبرد، والبردان: الغداة والعشي.
- ٣- في الأغانى عن اليزيدي: ان هاهنا بمعنى نعم، كأنه إقرار بما قال.
- ٤- شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد المعتزلي: ج ٢٠، ص ١٣٩.
- ٥- نكده حاجته: إذا منعه إياها.
- ٦- نفس المصدر: ج ٢٠، ص ١٣٤ - ١٤٠.
- ٧- إلام: علام.
- ٨- شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد المعتزلي: ج ٢٠، ص ١٤٨.

حرف العين

شهادة عبد الله بن عمر على حقيقة ابن الزبير

يقول ابن أبي الحديد: روى أبو الفرج قال: كانت صفية بنت أبي عبيد بن مسعود الثقفي تحت عبد الله بن عمر بن الخطاب فمشى ابن الزبير إليها، فذكر لها إن خروجه كان غضباً لله عز وجل ولرسوله ﷺ وللمهاجرين والأنصار من أثر معاوية وابنه بالفيء، وسألها مسألة زوجها عبد الله بن عمر أن يبايعه، فلما قدمت له عشاءه ذكرت له أمر ابن الزبير وعبادته واجتهاده، وأثنت عليه، وقالت: إنه ليدعو إلى طاعة الله عز وجل، وأكثر القول في ذلك، فقال لها: ويحك! أما رأيت البغلات الشهب التي كان يحجج معاوية عليها، وتقدم إلينا من الشام، قالت: بلى، قال: والله ما يريد ابن الزبير بعبادته غيرهن^١.
ومن المنحرفين عنه (علي عليه السلام)، المنغصين له عبد الله بن الزبير، وكان علي عليه السلام يقول: ما زال الزبير منا أهل البيت حتى نشأ ابنه عبد الله، فأفسده.
وعبد الله هو الذي حمل الزبير على الحرب، وهو الذي زين لعائشة مسيرها إلى البصرة، وكان سبباً فاحشاً، ويغض بني هاشم، ويلعن ويسب علي بن أبي طالب عليه السلام، وكان علي عليه السلام يقنت في صلاة الفجر وفي صلاة المغرب، ويلعن معاوية، وعمرواً، والمغيرة، والوليد بن عقبة، وأبا الأعور، والضحاك بن قيس، وبسر بن أرطاة، وحبيب بن مسلمة، وأبا موسى الأشعري، ومروان بن الحكم، وكان هؤلاء يقنتون عليه ويلعنونه.

عبد الله بن طاهر

عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب بن رزين الخزاعي، أصله من

١- شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد المعتزلي: ج ٢٠، ص ١٠٢ - ١٤٩.

رجال في التاريخ - محمد تقي مشكور

بأذغيس بخراسان، ولد سنة ١٨٢هـ، وجدّه الأعلى رزين من موالي طلحة الطلحات، وأبوه طاهر بن الحسين قائد المأمون وقاتل الأمين، تبناه المأمون وربّاه، كان أميراً على الشام، ثم على مصر، ثم الدينور وولاه المأمون خراسان بعد وفاة أبيه. وكان من أكثر الناس بذلاً للملك مع علم ومعرفة. توفي سنة ٢٣٠هـ^١.

عبد الله بن عباس

عبد الله بن عباس يؤين علياً عليه السلام

وهز عليٌّ بالعراقين لحية
وقال سيأتيتها من الله نازل
فعاجله بالسيف شلت يمينه
فيا ضربة من خاسر ضل سعيه
ففاز أمير المؤمنين بحظه
ألا إنما الدنيا بلاء وفتنة
مصيبتها جلت على كل مسلم
ويخضبها أشقى البرية بالدم
لشؤم قطام عند ذاك ابن ملجم
تبوأ منها مقعداً في جهنم
وإن طرقت إحدى الليالي بمعظم
حلاوتها شيبت بصاب وعلقم^٢

وجاء في المعجم المفهرس لألفاظ حديث البحار:

كان مفسراً ومحدثاً وتلميذاً عند علي عليه السلام، ومن المخلصين له، فلم يألُ جهداً عن كتابة الحديث وتدوين الحقائق، ونشر المعارف، يقول عبد الله بن أبي رافع:

١- نفس المصدر: ج ١، ص ٢٧٥، الهامش.

٢- شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد المعتزلي: ج ٦، ص ١٢٥ - ١٢٦.

حرف العين

كان ابن عباس يأتي أبا رافع، فيقول: ما صنع رسول الله ﷺ يوم كذا؟ ما صنع رسول الله ﷺ يوم كذا؟ ومع ابن عباس ألواح يكتب فيها. وكان يتخذ صحفاً فيها قضاء علي عليه السلام، ولقد اشتهر انه ترك حين وفاته حمل بغير من كتبه، وابن ابنه علياً ورقها وكان يستفيد منها.

وذكر ابن النديم في ذيل عنوان تسمية الكتب المصنفة في تفسير القرآن، كتاباً عن ابن عباس، قال: إن مجاهداً و... نقلوا عنه، ويبدو من هذا الاستشهاد انه كان تفسيراً للقرآن الكريم، على أية حال فإن الآثار التي نسبت إلى ابن عباس عديدة، لقد ذكر النجاشي في شرحه لآثار عبد العزيز بن يحيى الجلودي الأذري عدداً من آثار ابن عباس.

لقد حثَّ ابن عباس إضافة إلى مساعيه العملية في تدوين الحديث وكتابة المعرفة، حثَّ الآخرين عن مواصلة هذا الدرب حيث نقل عنه: «خير ما قيّد به العلم، الكتاب» و «قيدوا العلم بالكتابة».

إضافة إلى ذلك فقد أكد على تدوين الحديث وأمر تلامذته وأنصاره على ذلك، وقد أملاهم الحديث لهذا الغرض لحفظها من الضياع والفساد: قال ابن أبي مليكة: رأيت مجاهداً يسأل ابن عباس عن تفسير القرآن ومعه ألواحه، فيقول له ابن عباس: اكتب حتى سأله عن التفسير كله.

وعلى هذا الأساس فإنه غير صحيح ومستبعد ما نقل عن ابن عباس في كراهيته تدوين الحديث، وتأيينه لسياسة منع تدوين الحديث ونشره، ولا نستبعد انهم نسبوا إليه هذه الأحاديث لتوجيه سياسة المانعين، لما حظي به من المكانة الرفيعة والمرموقة في المعارف الإسلامية.

ولم يتقاعس عن تفسير القرآن ونشر الحديث وذياع فضائل علي وآل علي في السنوات اللاحقة ولم يصنع لتهديدات وتحذيرات معاوية. قال معاوية: فإننا كتبنا في الآفاق ننهي عن ذكر مناقب علي وأهل بيته، فكف لسانك يا ابن عباس وأربأ على نفسك.

قال ابن عباس: ففتنهانا عن قراءة القرآن؟ قال: لا، قال: ففتنهانا عن

تأويله؟! قال: نعم! قال: فنقرأ ولا نسأل عما عنى الله تعالى به؟! قال: نعم، قال: فأيما أوجب علينا قراءته أو العمل به؟! قال: العمل به، قال: فكيف نعمل به حتى نعلم ما عنى الله بما أنزل علينا؟! قال: سل عن ذلك من يتأوله على غير ما تتأوله أنت وأهل بيتك!.

عبد الله بن عروة بن الزبير

في نسخة أبو عبيد الله، وهو عبد بن عمرو بن الزبير بن العوام، أبو بكر الأسدي القرشي ليس بينه وبين أبيه في السن إلا خمسة عشر سنة، وكان يشبه عمه عبد الله بن الزبير في لسانه، وزوجه ابنته أم يزيد بعد ان خطبها معاوية على ابنه يزيد.

قال الزبير بن بكار: كان له عقل وحزم ولسان وفضل وشرف، روى عن أبيه وعمه عبد الله وجدته أسماء بنت أبي بكر، وابن عمرو الحسن بن علي، وأبي هريرة وغيرهم وروى عنه جماعة، ولد سنة ٤٥ هجري، وفي سنة وفاته خلاف قيل بلغ خمسا أو ستا وتسعين سنة وكان شاعراً.

أقول: لو كان له فضل وشرف وعقل وحزم حقاً كما نقل الزمخشري لرأيناه يقف إلى حيث الحق المتمثل بأهل بيت الرحمة. قال رسول الله ﷺ:

١- المعجم المفهرس لألفاظ حديث البحار: ص ٣٢. وفي كتاب سليم بن قيس، تحقيق الأنصاري: ص ٣١٥ أجابه ابن عباس: إنما أنزل القرآن على أهل بيتي، فأسأل عنه آل أبي سفيان وأسأل عنه آل أبي معيط أو اليهود والنصارى والمجوس؟ قال له معاوية: فقد عدلتنا بهم وصيرتنا منهم. ومثله في الاحتجاج: ج ٢، ص ١٦.

٢- ربيع الأبرار للزمخشري: ج ١، ص ٥٩١، الهامش.

حرف العين

المرء مع من أحب.

وقيل في المثل: الطيور على أشكالها تقع. فهو يروي عن أعداء أهل البيت وأزلام السلطات خاصة أبو هريرة شيخ المضيرة الذي يضع آلاف الأحاديث في فضل بني أمية والطعن بعلي وأهل بيته، وصاحبنا صاحب العقل والفضل والشرف ينقل هذه الأكاذيب والأحاديث الموضوعة على أنها من المسلمات^١.

عبد الله بن عمر

... عن يحيى بن إسماعيل بن سالم عن الشعبي قال: قيل لابن عمر: ان الحسين قد توجه إلى العراق، فلحقه عن ثلاث ليال من المدينة وكان عند خروج الحسين غائباً في مال له فقال: أين تريد؟ قال: العراق، وأخرج إليه كتباً وطوامير، قال: هذه كتبهم وبيعتهم. فناشده الله ان يرجع فأبى فقال: أما إنني سأحدثك حديثاً:

إن جبرائيل عليه السلام أتى النبي صلى الله عليه وآله فخيرته بين الدنيا والآخرة، فاختر الآخرة، وإنكم بضعة من النبي صلى الله عليه وآله، والله لا تليها أنت ولا أحد من أهل بيتك، وما صرفها الله عنكم إلا لما هو خير لكم فارجع. فأبى فأعنفه وبكى وقال: استودعك الله من قتيل^٢.

١ - المؤلف.

٢ - عيون أخبار الرضا: ج ٢، ص ٢١١.

اعتزال عبد الله بن عمر عن مشاهد علي وحروبه

ذكروا ان عمار بن ياسر قام إلى علي، فقال: يا أمير المؤمنين ائذن لي آتي عبد الله بن عمر فأكلمه لعله يخف معنا في هذا الأمر فقال علي: نعم، فأتاه فقال له: يا أبا عبد الرحمن؛ انه قد بايع علياً المهاجرون والأنصار، ومن إن فضلناه عليك لم يسخطك، وإن فضلناك عليه لم يرضك، وقد أنكرت السيف في أهل الصلاة، وقد علمت أن علي القاتل القتل، وعلى المحصن الرجم، وهذا يقتل بالسيف، وهذا يقتل بالحجارة، وأن علياً لم يقتل أحداً من أهل الصلاة، فيلزمه حكم القاتل. فقال ابن عمر: يا أبا اليقظان، إن أبي جمع أهل الشورى، الذين قبض رسول الله ﷺ وهو عنهم راض^١.

أقول إذا كان كذلك فلم لم يرض عنهم أبوك يا بن عمر وطعن في كل واحد منهم حينما قالوا له: قل فينا مقالة نستدل فيها برأيك ونقتدي به، فقال فيهم ووصفهم كل لصفته التي تمنعه من الخلافة، وأنت اليوم توافق أباك باختيارهم وتعارضهم بتقييمهم، فيالها من مراوغة صريحة!^٢.

روى العامة انه لم يميز بين الميزان والعود بعد طول السن، وكثرة التجارب، ولم يميز أيضاً بين إمام الرشد وإمام الغي، فانه امتنع من بيعة علي عليه السلام. وطرق على الحجاج بابه ليلاً ليبيع لعبد الملك، كيلا يبيت تلك الليلة بلا إمام، زعم لأنه روى عن النبي ﷺ انه قال: «من مات ولا إمام له مات ميتة جاهلية»، وحتى بلغ من احتقار الحجاج له واسترذاله حاله، أن اخرج رجله من الفراش، فقال اصفق بيدك عليها، فذلك تمييزه بين الميزان والعود،

١- الإمامة والسياسة للدينوري: ج ١، ص ٧٢. تحقيق الأستاذ علي شعري، منشورات الشريف الرضي، قم، إيران.

٢ - المؤلف.

وهذا اختياره في الأئمة^١.

عبد الله بن مسعود

هو عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلي، أبو عبد الرحمان الصحابي من السابقين إلى الإسلام وأول من جهر بقراءة القرآن بمكة، وكان خادماً رسول الله ﷺ وهو من أهل مكة، وكان قصيراً جداً يكاد الجلوس يوارونه، وكان يحب الإكثار من التطيب، وولي بعد النبي ﷺ بيت مال الكوفة، ثم قدم المدينة في خلافة عثمان معترضاً فتوفي فيها عن نحو ستين عاماً ٣٢ هـ، له ٨٤٨ حديثاً، ترجمته في كتب الصحابة والبدء والتاريخ: ج ٥، ص ٩٧، وحلية الأولياء: ج ١، ص ١٢٤، البيان والتبيين: ج ٢، ص ٥٦.

جاء في تاريخ بغداد للخطيب البغدادي في عبد الله بن مسعود بن غافل: وقيل عاقل بن حبيب بن شمش بن فار بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر أبو عبد الرحمن حليف بني زهرة بن كلاب.

ذكر نسبه هكذا محمد بن سعد كاتب الواقدي وخليفة بن خياط العصفري...

وأم عبد الله بن مسعود أم عبد بنت عبد الله بن الحارث بن زهرة ويقال انها من القارة وقيل بل هي من بني صاهلة بن كاهل.

تقدم إسلام عبد الله بمكة وهاجر إلى المدينة وشهد مع رسول الله ﷺ

١- شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد المعتزلي: ج ١٣، ص ٢٤٢.

٢- ربيع الأبرار للزمخشري: ج ١، ص ٦٦.

رجال في التاريخ - محمد تقي مشكور

مشاهده وكان أحد حفاظ القرآن وقال رسول الله ﷺ من سره أن يقرأ القرآن غصاً كما أنزل فليقرأ على قراءة بن أم عبد.

وكان أيضاً من فقهاء الصحابة ذكره عمر بن الخطاب فقال: كيف ملئ علماً، وبعثه إلى أهل الكوفة ليقريهم القرآن ويعلمهم الشرائع والأحكام فبث عبد الله فيهم علماً كثيراً وفقه منهم جماً غفيراً...

وحدث عنه الأسود بن يزيد وعلقمة بن قيس وزيد بن وهب والحارث بن قيس وأبو وائل شقيق بن سلمة وزر بن حبيش وعبد الرحمن بن يزيد وأبو معمر عبد الله بن سخبرة وأبو عمرو الشيباني وأبو الاحوص الجشمي وغيرهم وورد المدائن ثم عاد إلى مدينة رسول الله ﷺ فأقام بها إلى حين وفاته. حدثنا... عن علقمة قال: خرجت مع عبد الله بن مسعود من المدائن فصحبنا مجوسي فلما كنا ببعض الطريق تخلف عبد الله لحاجته ولحقنا وقد عرض للمجوسي طريق فأخذ فيه فأتبعه السلام وقال ان للصحة حقاً.

... عن عبد الرحمن بن أبي ليلى وغيرهم قالوا قال عبد الله ابن مسعود أنا صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر ويوم أحد وبيعة الرضوان في حديث طويل.

عن معاوية بن قره عن أبيه أن بن مسعود كان يجني لهم نخلة فهبت الريح فكشفت عن ساقيه قال فضحكوا من دقة ساقيه فقال النبي ﷺ أتضحكون من دقة ساقيه والذي نفسي بيده لهما أثقل في الميزان من جبل أحد.

مات عبد الله بن مسعود بالمدينة ودفن بالبيعة سنة اثنتين وثلاثين، وكان رجلاً نحيفاً شديد الأدمة، وصلى عليه الزبير بن العوام، وهو ابن نيف وستين سنة.

حرف العين

وقيل صلى عليه عمار بن ياسر، وقيل عثمان بن عفان^١.
وجاء في موسوعة العتبات المقدسة:

عبد الله بن غافل بن حبيب الهذلي المشهور بابن أم عبد الصحابي الجليل
سديد القراء وأشهر المحدثين، من ثقاتهم، يقول صاحب الاستيعاب:
انه من العشرة المبشرة، وهو من النجباء الذين اصطفاهم النبي واختارهم
كما تقدم من القراء الأربعة، وقد أثنى النبي على حفظه للقرآن، وقراءته له
فقال: «من أراد ان يقرأ القرآن غضاً كما أنزل فليقرأه على ابن أم عبد، ومن
أراد ان يسمع القرآن غضاً فليسمعه من ابن أم عبد.
كان من أعلم الصحابة بكتاب الله وعلم السنة، وأشبه الناس دلاً وهدياً
وسمناً برسول الله حين يخرج من بيته إلى ان يرجع.

روى الأعمش عن شفيق بن سلمة قال: لما أمر عثمان في المصاحف
أمره، قام عبد الله بن مسعود خطيباً فقال: «أيا أمرني عثمان ان أقرأ القرآن
على قراءة زيد بن ثابت! والذي نفسي بيده لقد أخذت القرآن من في
رسول الله سبعين سورة، وان زيد بن ثابت لذو ذؤاية يلعب مع الصبيان، والله
ما أنزل من القرآن شيء إلا أنا أعلم في أي شيء نزل».
قال شفيق: فما سمعت أحداً أنكر عليه ولا رد ما قاله.

كان في جليل مقامه وحب المسلمين له، لما بعث إليه عثمان يطلب منه
الخروج من المدينة، اجتمع الناس إليه وقالوا له: أقم ولا تخرج ونحن
نمنعك من عثمان ولا يصل إليك شيء تكرهه فلم يقبل، وكان عثمان أمر
غلمانة فضربوه وأحدثوا فيه فتناً، ومنع عثمان عطاءه، وكان عبد الله هذا من

١- تاريخ بغداد للخطيب البغدادي: ج ١، ص ١٥٧ - ١٦٠.

عبد الله علي القصيمي

صاحب كتاب الصراع بين الإسلام والوثنية.

قال العلامة الأميني في غديره في تعريف هذا الرجل وكتابه:

لعل في نفس هذا الاسم دلالة واضحة على نفسيات مؤلفه وروحياته وما أودعه في الكتاب من الخزايا: فأول جنايته على المسلمين عامة تسميته بالوثنية أمما من المسلمين يعد كل منها بالملايين، وفيهم الأئمة والقادة والعلماء والحكماء والمفسرون والحفاظ والأدلاء على دين الله الخالص، وفي مقدمهم أمة من الصحابة والتابعين لهم بإحسان. فهل ترى هذه التسمية تدع بين المسلمين ألفة؟ وتذر فيهم وثاماً؟ وتبقى بينهم مودة؟ وهل تجد لو اطردت أمثالها كلمة جامعة تنفيماً الأمة بظلمها الوارف؟ نعم: هي التي تبذر بين الملأ الديني بذور الفرقة، وتبث فيهم روح النفرة، تتضارب من جرائها الآراء، وتتباين الفكر، وربما انقلب الجدل جلاداً، كفى الله المسلمين شرها.

إلى ان يقول بعد ان يدعو الأميني إلى الوحدة ونبذ الفرقة:

وأما ما في الكتاب من السباب المقذع والتهتك والقذائف والطامات والأكاذيب والنسب المفتعلة فلعلها تربو على عدد صفحاته البالغة ١٦٠٠.^٢
وسرد العلامة الأميني الأكاذيب والمفتريات التي ذكرها القصيمي على

١- موسوعة العتبات المقدسة، جعفر الخليلي: ج ١، ص ٣٧١ - ٣٧٢.

٢- الغدير: ج ٣، ص ٣٤٩.

حرف العين

الشيعة بعضها من مبتدعاته وبعضها من خيالات أستاذه ابن تيمية الحاقده على الإسلام والمسلمين والذي سخر قلمه لخدمة الشيطان الرجيم وطغاة عصره خدمة للرديلة وإتباعاً للخلفاء الجدد أمثال معاوية ويزيد وأمثالهما اللذان سنا سنة سب الشيعة والانحراف عن الدين الحق.

عبيد الله بن أبي رافع

هو من الشخصيات الشيعية البارزة، كتب المحدثون عنه، ومن أهتم بعلم الرجال والتراجم، اسمه في عداد طلائعي حركة التأليف، والتدوين وأثنوا على مقامه وعنه قال ابن شهر آشوب:
ان أول من صنّف فيه [الإسلام] أمير المؤمنين... ثم عبد الله بن أبي رافع...

وقال العلامة السيد شرف الدين العاملي:

ومنهم [من مؤلفي الشيعة في صدر الإسلام] عبيد الله بن أبي رافع كاتب علي عليه السلام، كان من خواص شيعته، له كتاب قضايا أمير المؤمنين عليه السلام، وكتاب تسميته من مشهد الجمل وصفين والنهران معه عليه السلام يذكر ان العنوان الدقيق للكتاب عبيد الله بن أبي رافع القيم هو «التسمية من شهد مع علي عليه السلام حروبه، من المهاجرين والأنصار الذين بشرهم رسول الله صلى الله عليه وآله بالجنة من التابعين من أفاضل العرب»^١.

ويعد هذا الكتاب من جملة المؤلفات العظيمة منقطة النظير في الثقافة الإسلامية، وبهذا الكتاب يُعد عبيد الله بن أبي رافع أول من بدأ تدوين علم

١ - وذكر هذا الكتاب - أيضاً - القاضي النعمان المغربي في شرح الأخبار.

الرجال في الثقافة الإسلامية.

وكان كتابه هذا حتى في القرون المتأخرة في متناول المؤلفين والمؤرخين والمحققين مثل: الشيخ الطوسي، ابن الأثير، ابن عساكر وابن حجر حيث تم الرجوع إليه في تدوين علم الرجال^١.

عبيد الله بن عباس

كان عبيد الله عامل علي عليه السلام على اليمن، وهو عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي. أمه وأم إخته: عبد الله، وقثم، ومعبد، وعبد الرحمن، لبابة بنت الحارث بن حزن، من بني عامر بن صعصعة. ومات عبيد الله بالمدينة، وكان جواداً، وأعقب ومن أولاده: قثم بن العباس بن عبيد الله بن العباس وياه أبو جعفر المنصور المدينة، وكان جواداً ممدوحاً، وله يقول ابن المولى:

أعفيت من كور ومن رحلة يا ناق إن أدنيتني من قثم
في وجهه نور وفي باعه طول وفي العرين منه شمم

وقيل: ما رؤي قبور إخوة أكثر تباعداً من قبور بني العباس رحمه الله تعالى: قبر عبد الله بالطائف، وقبر عبيد الله بالمدينة، وقبر قثم بسمرقند، وقبر عبد الرحمن بالشام، وقبر معبد بأفريقية^٢.

١- معجم البحار: ص ٣٢ - ٣٣.

٢- شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد المعتزلي: ج ١، ص ٣٤١.

عبيد الله بن عباس في جيش الحسن عليه السلام

فلما كان من غد وجّه معاوية بخيله إليه فخرج إليهم عبيد الله بن العباس فيمن معه، فضربهم حتى ردهم إلى معسكرهم، فلما كان الليل أرسل معاوية إلى عبيد الله بن العباس ان الحسن قد راسلني في الصلح وهو مسلم الأمر إليّ فان دخلت في طاعتي الآن كنت متبوعاً وإلا دخلت وأنت تابع ولك إن جئتني الآن ان أعطيك ألف ألف درهم، يعجل لك في هذا الوقت النصف وإذا دخلت الكوفة النصف الآخر، فانسل عبيد الله ليلاً فدخل عسكر معاوية فوفى له بما وعده فأصبح الناس ينتظرون ان يخرج فيصلي بهم، فلم يخرج حتى أصبحوا فطلبوه فلم يجدوه فصلى بهم قيس بن سعد بن عبادة ثم خطبهم فقال:

أيها الناس: لا يهولنكم ولا يعظمن عليكم ما صنع هذا الرجل الوله أي الجبان إن هذا وأباه وأخاه لم يأتوا بيوم خير قط، إن أباه عم رسول الله صلى الله عليه وآله خرج يقاتله بيدر فأسره أبو اليسر كعب بن عمرو الأنصاري فأتى به رسول الله صلى الله عليه وآله، فأخذ فداءه فقسمه بين المسلمين، وإن أخاه وياه علي أمير المؤمنين علي البصرة فسرق مال الله ومال المسلمين¹ فاشتري به الجواري وزعم ان ذلك له حلال وإن هذا وياه علي اليمن فهرب من بسر بن ارطاة

١ - لم يكن عبد الله بن عباس سارقاً لبيت مال البصرة، وإنما كانت هذه وشاية عليه، ولما بلغ الأمر إلى علي (ع) أرسل إليه رسالة قوية وبلغية، وما أن وصلت رسالته (ع) إلى ابن عباس، قصده ابن عباس إلى الكوفة وأوضح له ملاسبات هذه الوشاية، انظر المزيد من التفاصيل في كتاب العلامة المرحوم السيد محمد تقي الحكيم «عبد الله بن عباس حياته وآثاره».

وترك ولده حتى قتلوا وصنع الآن هذا الذي صنع^١.
وكتب معاوية إلى قيس يدعوه ويمنيه: فكتب إليه قيس:
لا والله لا تلقاني أبداً إلا وبينك والرمح.
جاء في مروج الذهب:

كان عبيد الله بن عباس جواداً كريماً، ذكر ان سائلاً وفد عليه فقال له:
تصدق مما رزقك الله، فإني نبئت ان عبيد الله بن العباس أعطى سائلاً ألف
درهم واعتذر إليه، فقال: وأين أنا من عبيد الله؟ قال له: وأين أنت منه في
الحسب أم كثرة المال؟ قال: فيهما جميعاً، قال: ان الحسب في الرجل
مروءته وحسن فعله، فإذا فعلت ذلك كنت حسبنا، فأعطاه ألفي درهم
واعتذر إليه فقال له السائل: إن لم تكن عبيد الله فأنت خير منه، وإن كنت
هو فأنت اليوم خير منك بالأمس، فأعطاه ألفي درهم أيضاً، فقال: لئن كنت
عبيد الله إنك لأسمح أهل دهرك، وما أخالك إلا من رهط فيهم محمد
رسول الله ﷺ فأسألك بالله أنت هو؟ قال: نعم، قال: والله ما أخطأت إلا
باعترض الشك بين جوانحي، وإلا فهذه الصورة الجميلة والهيئة المنيرة لا
تكون إلا في نبي أو عترة نبي.

وذكر ان معاوية وصله بخمسمائة ألف درهم، ثم وجه له من يتعرف له
خبره، فانصرف إليه فأعلمه انه قسمها في سماره وإخوانه حصصاً بالسوية،
وأبقى لنفسه مثل نصيب أحدهم، فقال معاوية: ان ذلك ليسوءني ويسرني،
فأما الذي يسرني فإن عبد مناف والده، وأما الذي يسوءني فقرايته من أبي
تراب دوني.

١- مقاتل الطالبين: ص ٤٢، المطبعة الحيدرية في النجف، ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م.

حرف العين

مات في أيام الوليد بن عبد الملك في سنة سبع وثمانين. وكان عبيد الله بن عباس دخل يوماً على معاوية وعنده قاتل ابنه بسر بن أرطاة العامري، فقال له عبيد الله: أيها الشيخ أنت قاتل الصبيين؟ قال: نعم، قال: والله لوددت ان الأرض انبتتني عندك يومئذ، فقال له بسر: فقد أنبتك الساعة، فقال عبيد الله: ألا سيف، فقال بسر: هاك سيفي، فلما هوى عبيد الله إلى السيف ليتناوله قبض معاوية ومن حضره على يد عبيد الله قبل ان يقبض على السيف، ثم أقبل معاوية على بسر فقال: أخزاك الله من شيخ! قد كبرت وذهل عقلك، تعمد إلى رجل موتور من بني هاشم فتدفع إليه سيفك، انك لغافل عن قلوب بني هاشم، والله لو تمكن من السيف لبدأ بنا قبلك، قال عبيد الله: ذلك والله ما أردت^١.

عبيد الله بن عمر

لما قدم عبيد الله بن عمر بن الخطاب على معاوية بالشام، أرسل معاوية إلى عمرو بن العاص: إن الله قد أحيا لك عمر بن الخطاب بالشام بقدم عبيد الله بن عمر، وقد رأيت أن أقيمه خطيباً يشهد على علي بقتل عثمان، وينال منه، فقال: الرأي ما رأيت، فبعث إليه، فأتاه، فقال له معاوية: يا بن أخي، إن لك اسم أبيك فانظر بملء عينيك، وانطق بملء فيك، فأنت المأمون المصدق، فاصعد المنبر واشتم علياً، واشهد عليه أنه قتل عثمان. فقال: أيها الأمير، أما شتمه، فإن أباه أبو طالب، وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم، فما عسى أن أقول في حسبه! وأما بأسه فهو الشجاع المطرق، وأما

١- مروج الذهب: ج ٣، ص ١٦١ - ١٦٣.

رجال في التاريخ - محمد تقي مشكور

أيامه فما قد عرفت، ولكنني ملزمه دم عثمان، فقال عمرو بن العاص: قد وأبيك إذن نكأت القرحة.

فلما خرج عبيد الله بن عمر، قال معاوية: أما والله لولا قتله الهرمزان، ومخافته علياً على نفسه ما أتانا أبداً، ألا ترى إلى تقريظه علياً! فقال عمرو: يا معاوية، إن لم تغلب فاخلب، قال: وخرج حديثهما إلى عبيد الله، فلما قام خطيباً تكلم بحاجته، فلما انتهى إلى أمر علي أمسك ولم يقل شيئاً، فلما نزل بعث إليه معاوية: يا بن أخي، إنك بين عي وخيانة، فبعث إليه: إنني كرهت أن أقطع الشهادة على رجل لم يقتل عثمان، وعرفت أن الناس محتملوها عني فتركتها.

قال: فهجره معاوية واستخف به وفسقه، فقال عبيد الله:

ولم أك عياً في لؤي بن غالب	معاوي لم أحرض بخطبة خاطب
على قذف شيخ بالعراقين غائب	ولكنني زاوت نفساً أبية
كذاب، وما طبى سجايا المكاذب	وقدفي علياً ببن عفان جهرة
ودبوا حوالياه ديب العقارب	ولكنه قد قرب القوم جهده
وأطرق إطراق الشجاع الموائب	فما قال: أحستتم ولا قد أسأتم
أصيب بريئاً لابساً ثوب تائب	فأما ابن عفان فأشهد أنه
وظلحة فيها جاهد غير لاعب	وقد كان فيها للزبير عجاجة
فياليت شعري ما هما في العواقب!	وقد أظهرنا من بعد ذلك توبة

قال: فلما بلغ معاوية شعره بعث إليه فأرضاه، وقال: حسبي هذا منك^١.

١- وقعة صفين لابن مزاحم المنقري: ص ٨٣. شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد المعتزلي: ج ٣، ص ١٠١ - ١٠٢.

العبيدية (خلفاء الدولة الفاطمية بمصر)

قوم أظهروا مذهب التشيع في الديار المصرية ويقال لهم الخلفاء الفاطمية وهم أربعة عشر أولهم عبيد الله المهدي وآخرهم العاضد ومدة خلافتهم من سنة ٢٩٦ إلى ان توفي العاضد سنة ٥٦٧ اثنين وسبعين ومائتين، فلنذكرهم مختصراً:

(أولهم) أبو محمد عبيد الله الملقب بالمهدي بن محمد بن عبد الله بن ميمون بن محمد بن إسماعيل بن الإمام جعفر الصادق "عليه السلام" وقيل هو عبيد الله التقي بن الوفي بن الرضي وهؤلاء الثلاثة يقال لهم المستورون في ذات الله وإنما استتروا خوفاً على أنفسهم لأنهم كانوا مطلوبين من جهة الخلفاء العباسية وبالجملة هو أول من قام بهذا الأمر وادعى الخلافة بالمغرب وكان داعيه أبا عبد الله الشيعي وبنى المهديدة بأفريقية توفى بها سنة ٣٢٢ فقام بالأمر بعده ولده.

(٢) الثاني: أبو القاسم محمد الملقب بالقائم ويدعى نزار بن المهدي جهزه أبوه إلى مصر ليأخذها مرتين المرة الأولى في ١٨ ذي الحجة سنة ٣٠١ فوصل إلى الإسكندرية فملكها والفيوم وصار في يده أكثر خراج مصر والمرة الثانية في سنة ٣٠٧ وتوفي بالمهدية سنة ٣٣٤ فقام بالأمر بعده ولده.

(٣) إسماعيل المنصور بن القائم ببيع يوم وفاة أبيه وكان بليغاً فصيحاً يرتجل الخطب وكان أبوه قد ولاه محاربة أبي يزيد الخارجي وكان أبو يزيد مخلد بن كيداد رجلاً من الإباضية يظهر التزهيد ولا يركب غير الحمار ولا يلبس إلا الصوف وله مع القائم وقائع كثيرة وملك جميع مدن القيروان ولم يبق للقائم إلا المهديدة فحاصرها أبو يزيد فهلك القائم ثم تولى

المنصور فاستمر على محاربتة وأخفى موت والده حتى رجع أبو يزيد عن المهديّة فخرج المنصور عليه فهزّمه ووالى عليه الهزائم إلى ان أسره في المحرم سنة ٣٣٦ فمات بعد أسره بأربعة أيام من جرح كانت به فأمر بسلخه وحشا جلده قطعاً وصلبه وبنى مدينة في موضع الواقعة وسماها المنصورية وكان المنصور شجاعاً رابط الجأش بليغاً ذكر أبو جعفر أحمد بن محمد المرورزي. قال خرجت مع المنصور يوم هزم أبا يزيد فسايرته وبيده رمحان فسقط أحدهما مراراً فمسحته وناولته إياه وتفألت له فأنشدته:

فألقت عصاها واستقر بها النوى كما قر عيناً بالإياب المسافر

فقال ألا قلت ما هو خير من هذا وأصدق: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ﴾ ﴿فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ ﴿فَعُلْبُوا هُنَالِكَ وَانْقَلَبُوا صَاغِرِينَ﴾، فقلت يا مولانا أنت ابن رسول الله قلت ما عندك من العلم. توفي آخر شوال سنة ٣٤١ ودفن بالمهديّة فقام بالأمر بعده ابنه.

(٤) المعز لدين الله أبو تميم معد بن إسماعيل المنصور فجلس على سرير ملكه ودخل عليه الخاصة وكثير من العامة وسلموا عليه بالخلافة وكان مظهرًا للتشيع معظمًا لحرمة الإسلام حليماً كريماً حازماً سرياً يرجع إلى الإنصاف ويجرى على أحسن أحكامه فخرج إلى بلاد افريقية يطوف بها ليمهد قواعدها فانقاد له العصاة من أهل تلك البلاد ودخلوا في طاعته ثم جهز القائد أبا الحسن جوهر بن عبد الله إلى الديار المصرية ليأخذها بعد موت ملكها الأستاذ كافور الاخشيدي وسير معه العساكر فسار من افريقية

حرف العين

على جيش كثيف وذلك في سنة ٣٥٨ فتم له فتحها وتسلم مصر ١٨ من السنة المذكورة وصعد المنبر خطيباً ودعا لمولاه المعز^١. قال ابن خلكان وقطع خطبة بني العباس عن منابر الديار المصرية وكذلك اسمهم من السكة وعوض عن ذلك باسم مولاه المعز وأزال الشعار الأسود وألبس الخطباء الثياب البيض وجعل يجلس بنفسه في كل يوم سبت للمظالم بحضرة الوزير والقاضي وجماعة من أكابر الفقهاء وفي يوم الجمعة الثامن من ذي القعدة أمر جوهر بالزيادة عقيب الخطبة اللهم صل على محمد المصطفى وعلى علي المرتضى وعلى فاطمة البتول وعلى الحسن والحسين سبطي الرسول الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، اللهم وصل على الأئمة الطاهرين آباء أمير المؤمنين.

وفي يوم الجمعة ثامن عشر ع ٢ سنة ٣٥٩ صلى القائد في جامع ابن طولون بعسكر كثير وخطب عبد السميع ابن عمر العباسي الخطيب وذكر أهل البيت عليهم السلام وفضائلهم ودعا للقائد وجهر القراءة بيسم الله الرحمن الرحيم وقرأ سورة الجمعة والمنافقون في الصلاة وأذن بحي على خير العمل إلى ان قال: وشرع في عمارة الجامع بالقاهرة وفرغ من بنائه في ١٧ رمضان سنة ٣٦١ وجمع فيه الجمعة وهذا الجامع هو المعروف بالأزهر.

قال ابن خلكان واستمر على علو منزلته وارتفاع درجته متولياً للأمر إلى يوم الجمعة ١٧ محرم سنة ٣٦٤ فعزله المعز عن دواوين مصر وجباية أموالها والنظر في أحوالها وكان محسناً إلى الناس إلى ان توفي سنة ٣٨١ وكانت وفاته بمصر ولم يبق شاعر إلا رثاه وذكر مآثره، وتوفي المعز

١ - الخطط المقرية: ج ٢، ص ٣٣٤، حصر الاجتهاد لأغا بزرك الطهراني: ص ١٠٠.

رجال في التاريخ - محمد تقي مشكور

بالقاهرة سنة ٣٦٥ وإليه تنسب القاهرة فيقال القاهرة المعزية لأنه بناها القائد للمعز (فقام) بالأمر بعده ابنه.

٥ - العزيز بالله أبو منصور نزار بن معد وكان كريماً شجاعاً حسن العفو عند القدرة، قال ابن خلكان كان محباً للصيد مغرى به وكان أديباً فاضلاً ذكره الثعالبي في يتيمة الدهر وأورد له أشعاراً قاله في بعض الأعياد وقد وافق موت بعض أولاده وعقد عليه المأتم وهو:

نحن بنو المصطفى ذوو محن يجرعها في الحياة كاظمنا
عجيبة في الأنام محنتنا أولنا مبتلى وخاتمنا
يفرح هذا الورى بعيدهم ونحن أعيادنا مآتمنا

وزادت مملكته على مملكة أبيه وفتحت له حمص وحماة وشيزر وحلب، وخطب له المقلد بن المسيب العقيلي صاحب الموصل بالموصل في المحرم سنة ٣٨٢ وضرب اسمه على السكة والبنود وخطب له باليمن ولم يزل في سلطانه إلى ان توفي سنة ٦٨٦ ودفن عند أبيه المعز وكان أخوه أبو علي تميم بن المعز فاضلاً شاعراً ذكره ابن خلكان في تاريخه (فقام) بالأمر بعده ابنه.

٦ - الحاكم بأمر الله أبو علي المنصور بن نزار

وقد تقدم ذكره وذكر مختصر من سيرته في الحاكم وذكرنا انه فقد سنة ٤١١ فوجدت ثيابه وفيها آثار السكاكين (فقام) بالأمر بعده ابنه.

٧ - الظاهر لإعزاز دين الله أبو هاشم علي بن المنصور

وجرت له أمور وأسباب تضعضت دولته واستوزر نجيب الدولة أبا

١ - سير أعلام النبلاء: ج ١٥، ص ١٦٧، وفيات الأعيان: ج ٥، ص ٣٧٢.

حرف العين

القاسم علي بن أحمد الجرجاني العراقي وكان أقطع اليمين من المرفقين قطعهما الحاكم والد الظاهر ولما استوزر كان يكتب عنه القاضي القضاعي صاحب كتاب الشهاب واستعمل في وزارته العفاف والأمانة والاحتراز والتحفظ إلى ان توفي الظاهر منتصف شعبان سنة ٤٢٧، (فقام) بالأمر بعده ابنه.

٨- المستنصر بالله أبو تميم معد بن علي

جرى في أيامه ما لم يجر لأحد من أهل بيته منها قصة البساسيري، فانه لما عظم أمره وكبر شأنه ببغداد قطع خطبة القائم الخليفة العباسي وخطب للمستنصر الفاطمي وقد تقدم في البساسيري وكان أمير الجيوش بدر الجمالي الذي استنابه المستنصر بمدينة صور وعكا يعد في ذوي الآراء والشهامة وقوة العزم فلما ضعف حال المستنصر واختلت دولته استدعاه فوصل إلى القاهرة سنة ٤٦٦ ولاه المستنصر تدبير أموره وقامت بوصوله الحرية وأصلح الدولة وكان وزير السيف والقلم وساس الأمور أحسن سياسة ويقال ان وصوله كان أول سعادة المستنصر ولم يزل كذلك إلى ان توفي سنة ٤٨٧ وهو الذي بنى الجامع بثغر الإسكندرية وبنى مشهد الرأس بعسقلان وأقام المستعلي بن المستنصر شاهنشاه الأفضل بن أمير الجيوش مقام أبيه وكان الأفضل حسن التدبير ويأتي ذكره في الأمر بأحكام الله وذكر ولده أبي علي أحمد في الحافظ توفي المستنصر سنة ٤٨٧ (فقام) بالأمر بعده ابنه.

٩- المستعلي أبو القاسم أحمد بن المستنصر

ولي الأمر بعد أبيه بالديار المصرية والشامية وفي أيامه اختلت دولتهم وضعف أمرهم واستولى الإفرنج على كثير من بلاد الساحل كانت ولادته بالقاهرة سنة ٤٦٩ وبويع يوم غدیر خم سنة ٤٨٧ وتوفي بمصر سنة ٤٩٥

(فقام) بالأمر بعد ولده.

١٠ - الأمر بأحكام الله أبو علي المنصور بن أحمد المستعلي بويح يوم مات أبوه وأقام بتدبير دولته الأفضل شاهنشاه ابن أمير الجيوش وكان وزير والده ولما اشتد الأمر وفطن لنفسه قتل الأفضل واعتقل جميع أولاده وكانت ولادة الأمر بالقاهرة سنة ٤٩٠ وتولي وعمره خمس سنين ولما انقضت أيامه خرج من القاهرة ونزل إلى مصر فكمّن له قوم في طريقه فوثبوا عليه وقتلوه وذلك في سنة ٥٢٤ من شهر ذي القعدة (فقام) بالأمر بعده ابن عمه.

١١ - الحافظ أبو الميمون عبد المجيد بن محمد بن المستنصر

بويح يوم مقتل ابن عمه الأمر بأحكام الله بولاية العهد وتدبير المملكة حتى يظهر الحمل المخلف عن الأمر لأن الأمر لم يخلف ولداً وخلف امرأة حاملاً كان الأمر قد نص على الحمل وكان الأمر لما قتل الأفضل الوزير أعتقل جميع أولاده وفيهم أبو علي أحمد بن الأفضل فأخرجه الجند من الاعتقال لما قتل الأمر وبايعوه فسار إلى القصر وقبض على الحافظ المذكور واستقل بالأمر وقام به أحسن قيام ورد على المصادرين أموالهم وأظهر مذهب الإمامية وتمسك بالأئمة الاثني عشر عليهم السلام ورفض الحافظ وأهل بيته ودعا على المنابر للقائم في آخر الزمان الإمام المنتظر صاحب الزمان صلوات الله عليه وكتب اسمه على السكة ونهى ان يؤذن حي على خير العمل وأقام كذلك إلى ان وثب عليه رجل من الخاصة في المحرم سنة ٥٢٦ فقتله فبادر الأجناد بإخراج الحافظ وبايعوه ولقبوه الحافظ ودعي له على المنابر وكان مولده بعسقلان في المحرم سنة ٤٦٧ وتوفي سنة ٥٤٤.

حكى ان هذا الحافظ كان كثير المرض بعلّة القولنج فعمل له شيرماه الديلمي وقيل موسى النصراني طبل القولنج من المعادن السبعة في أشرف

حرف العين

الكواكب السبعة وكان من خاصيته ان الإنسان إذا ضربه خرج الريح من مخرجه وبهذه الخاصية كان ينفع من القولنج وهذا الطبل كان في خزائهم فكسره السلطان صلاح الدين لما ملك الديار المصرية (ثم قام) بالأمر بعد الحافظ ولده.

١٢- الظافر بن الحافظ أبو المنصور إسماعيل

بويج يوم مات أبوه بوصية أبيه وكان أصغر أولاد أبيه ولد بالقاهرة سنة ٥٢٧ وكان يأنس إلى نصر بن عباس وكان عباس وزيره فقتله نصر وأخفى قتله وحضر إلى أبيه عباس فاعلمه بذلك من ليلته فلما كان صباح تلك الليلة حضر عباس إلى باب القصر وطلب الحضور عند الظافر في شغل مهم فطلبه الخدم في المواضع التي جرت عادته بالمبيت فيها فلم يوجد فقيل له ما نعلم أين هو فنزل عن مركوبه ودخل القصر بمن معه ممن يثق إليهم وقال للخدم اخرجوا إلى أخوي مولانا فأخرجوا له جبرائيل ويوسف ابني الحافظ فسألهما عنه فقالا: سل ولدك عنه فإنه أعلم به منا فأمر بضرب رقابهما وقال هذان قتلاه وكان ذلك في منتصف المحرم سنة ٥٤٩.

وعن تاريخ مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي ان نصر بن عباس أطمع نفسه في الوزارة وأراد قتل أبيه ودس إليه ليقته فعلم أبوه واحترز وجعل يلاطفه وقال له عوض ما تقتلني اقتل الظافر وكان نصر ينادم الظافر ويعاشره وكان الظافر يثق به وينزل في الليل إلى داره متخفياً فنزل ليلة إلى داره فقتله نصر وخادمين معه ورمى بهم في بئر وأخبر أباه فلما أصبح عباس جاء إلى باب القصر يطلب الظافر فقيل له ابنك نصر يعرف أين هو فأحضر أخوي الظافر وابن أخيه وقتلهم صبراً بين يديه متهماً لهم بقتل الظافر وانما فعل ذلك لثلاثي واحد منهم الخلافة فيبطل أمره فقتلهم وأحضر أعيان الدولة وقال لهم ان الظافر ركب البارحة في مركب فانقلب به فغرق وأخرج عيسى

رجال في التاريخ - محمد تقي مشكور

ولد الظافر وعمره خمس سنين فبايعه بالخلافة ليكون هو المتولي للأمر
دونه لصغر سنه ولقبه الفائز بنصر الله.

حكى ان ابن الزبير الغساني دخل مصر بعد مقتل الظافر واستخلاف
الفائز وعليه أطمار رثة وطيلسان صوف فحضر المأتم وقد حضر شعراء
الدولة فانشدوا مراثيهم فقام في آخرهم وأنشد قصيدته التي أولها:

ما للرياض تميل سكرًا هل سقيت بالمزن خمرا

إلى ان وصل إلى قوله:

أفكر بلاء بالعراق وكربلاء بمصر أخرى^١

فذرقت العيون وعج القصر بالبكاء والعيويل وانثالت عليه العطايا من
كل جانب وعاد إلى منزله بمال وافر حصل له من الأمراء والخدم وحظايا
القصر وحمل إليه من قبل الوزير جملة من المال وقيل له لولا انه العزاء
والمأتم لجاءتك الخلع.

والجامع الظافري بالقاهرة منسوب إلى الظافر (فقام) بالأمر بعده ولده.

١٣- الفائز بن الظافر عيسى بن إسماعيل

حكى انه لما قتل الظافر وقتل الوزير أخويه جبرائيل ويوسف لينفي عن
نفسه وابنه التهمة استدعى ولده الفائز وتقدير عمره خمس سنين وقيل
سنتان فحمله على كتفه ووقف في صحن الدار وأمر ان يدخل الأمراء
فدخلوا فقال لهم هذا ولد مولاكم وقد قتل عماء أباه وقد قتلتها به كما
ترون والواجب إخلاص الطاعة لهذا الطفل فقالوا جميعاً: سمعنا وأطعنا
وصاحوا صيحة واحدة اضطرب منها الطفل وبال على كتف عباس وسموه

١ - انظر الذريعة الى تصانيف الشيعة، أغا بزرك الطهراني: ج ٥، ١٥٣.

حرف العين

الفائز وسيروه إلى أمه واختل من تلك الصيحة فصار يصرع في كل وقت ويختلج وخرج عباس إلى داره ودبر الأمور وانفرد بالتصرف ولم يبق على يده يد.

وأما أهل القصر فإنهم اطلعوا على باطن الأمر وأخذوا في أعمال الحيلة في قتل عباس وابنه نصر إلى ان قتلا بأشنع القتل ولم تطل مدة الفائز وتوفى سنة ٥٥٥ (فقام) بعد الفائز ابن عمه.

١٤ - العاضد أبو محمد عبد الله بن يوسف بن الحافظ

وكان أبوه يوسف أحد الأخوين اللذين قتلها عباس بعد الظافر وكان العاضد شديد التشيع وكان وزيره الصالح بن رزيك.

حكى ان العاضد رأى في آخر دولته انه قد خرجت عقرب من مسجد معروف بمصر فلدغته فعبر بعض المعبرين بأنه يناله مكروه من شخص هو مقيم في هذا المسجد فطلب ذلك الشخص فكان رجلاً صوفياً فدخل به على العاضد فلما رآه سأله من أين هو ومتى قدم البلاد وفي أي شيء قدم وهو يجاوبه عن كل سؤال فلما ظهر له منه ضعف الحال والصدق أعطاه شيئاً قال: يا شيخ ادع لنا وأطلق سبيله فنهض من عنده وعاد إلى مسجده فلما استولى السلطان صلاح الدين على الديار المصرية وعزم على القبض على العاضد وأشياعه واستفتى الفقهاء في قتله فأفتوه بجواز ذلك من انحلال العقيدة وكثرة الوقوع في الصحابة وكان أكثرهم مبالغة في الفتوى الصوفي المقيم في المسجد وهو الشيخ نجم الدين الخبوشاني فانه عدد مساوي هؤلاء القوم وسلب عنهم الإيمان وأطال الكلام في ذلك فصحت بذلك رؤيا العاضد وكانت وفاة العاضد سنة ٥٦٧.

قال ابن خلدون في مقدمته الشهيرة في الفصل الذي عقده لعلم الفقه ما هذا لفظه: (ثم انقرض فقه أهل السنة من مصر بظهور دولة الرافضة وتداول

بها فقه أهل البيت وتلاشى من سواهم إلى ان ذهبت دولة العبيديين من الرافضة على يد صلاح الدين يوسف بن أيوب ورجع إليهم فقه الشافعي انتهى^١.

عتبة بن غزوان

هو عتبة بن غزوان بن جابر بن وهيب المازني، أبو عبد الله، قديم الإسلام هاجر إلى الحبشة، وشهد بدرًا واشترك في الغزوات ثم شهد القادسية مع سعد بن أبي وقاص، وجهم عمر إلى فتح الأبله فافتتحها وهو الذي اختط البصرة ومصرها، وسار إلى ميسان فافتتحها، وقدم المدينة لأمر خاطب فيه أمير المؤمنين عمر ثم عاد فمات في الطريق سنة ١٧هـ وعمره نحو ٥٧ سنة، وكان من الرماة المعدودين، طويلًا جميلًا، روى عن النبي أربعة أحاديث^٢.

روى عنه قوله: لقد بلغني ان المصراعين من مصاريع الجنة بعدما بينهما مسيرة أربعين عامًا، وليأتين عليه يوم وهو كظيظ بالزحام^٣.

عثمان بن حنيف الأنصاري

هو عثمان بن حنيف بن واهب بن العكم بن ثعلبة بن الحارث الأنصاري ثم الاوسي أخو سهل بن حنيف، يكنى أبا عمرو - وقيل: أبا عبد

١- الكنى والألقاب للشيخ عباس القمي: ج ٢، ص ٤٥٥ - ٤٦٣.

٢- ربيع الأبرار للزمخشري: ج ١، ص ٢٤٨، الهامش.

٣- نفس المصدر: ج ١، ص ٢٤٨.

حرف العين

الله - عمل لعمر ثم لعلي عليه السلام، وولاه عمر مساحة الأرض وجبايتها بالعراق، وضرب الخراج والجزية على أهلها وولاه علي عليه السلام على البصرة، فأخرجه طلحة والزبير منها حين قدماها، وسكن عثمان الكوفة بعد وفاة علي عليه السلام، ومات بها في زمن معاوية .

من كتاب له عليه السلام إلى عثمان بن حنيف الأنصاري وهو عامله على البصرة وقد بلغه أنه دعي إلى وليمة قوم من أهلها فمضى إليها، قوله:

أَمَا بَعْدُ يَا ابْنَ حَنِيفٍ فَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّ رَجُلًا مِنْ فِتْيَةِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ دَعَاكَ إِلَى مَادِبَةٍ فَأَسْرَعْتَ إِلَيْهَا تُسْتَطَابُ لَكَ الْأَلْوَانُ وَتُنْقَلُ إِلَيْكَ الْجِفَانُ وَمَا ظَنَنْتُ أَنَّكَ تُحِبُّ إِلَى طَعَامِ قَوْمٍ عَائِلُهُمْ مَجْفُوفٌ وَغَنِيَّتُهُمْ مَدْعُوفٌ فَانظُرْ إِلَى مَا تَقْضِمُهُ مِنْ هَذَا الْمَقْضَمِ فَمَا اشْتَبَهَ عَلَيْكَ عِلْمُهُ فَالْفِطْهُ وَمَا أَيَقَنْتَ بِطَيْبِ وَجْهِهِ فَقُلْ مِنْهُ أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ مَأْمُومٍ إِمَامًا يَقْتَدِي بِهِ وَيَسْتَضِيءُ بِنُورِ عِلْمِهِ أَلَا وَإِنَّ إِمَامَكُمْ قَدْ اِكْتَفَى مِنْ دُنْيَاهُ بِطَمْرِيهِ وَمِنْ طَعْمِهِ بِقُرْصِيهِ أَلَا وَإِنَّكُمْ لَا تَقْدِرُونَ عَلَى ذَلِكَ وَلَكِنْ أَعْيُنُونِي بِوَرَعٍ وَاجْتِهَادٍ وَعِفَّةٍ وَسَدَادٍ فَوَاللَّهِ مَا كَنْزْتُ مِنْ دُنْيَاكُمْ تَبْرًا وَلَا إِدْخَرْتُ مِنْ غَنَائِمِهَا وَفَرًّا وَلَا أَعْدَدْتُ لِبَالِي تَوْبِي طَمْرًا وَلَا حَزْتُ مِنْ أَرْضِهَا شِبْرًا وَلَا أَخَذْتُ مِنْهُ إِلَّا كَقُوتِ أَتَانِ دَبْرَةٍ وَلَهِيَ فِي عَيْنِي أَوْهَى مِنْ عَفْصَةٍ مَقْرَةٍ بَلَى كَانَتْ فِي أَيْدِينَا فَدَكُّ مِنْ كُلِّ مَا أَظْلَمَتْهُ السَّمَاءُ فَشَحَّتْ عَلَيْهَا نُفُوسُ قَوْمٍ وَسَخَتْ عَنْهَا نُفُوسُ آخَرِينَ وَنَعَمَ الْحَكَمُ اللَّهُ وَمَا أَصْنَعُ بِفَدَاكَ وَعَيْرِ فَدَاكَ وَالنَّفْسُ مَطَانُنُهَا فِي عَدِيٍّ جَدَتْ تَنْقَطِعُ فِي ظُلْمَتِهِ آثَارُهَا وَتَغِيْبُ أَخْبَارُهَا وَحُفْرَةٌ لَوْ زِيدَ فِي فُسْحَتِهَا وَأَوْسَعَتْ يَدَا حَافِرِهَا لِأَصْغَطَهَا الْحَجْرُ وَالْمَدْرُ وَسَدَّ فُرْجَهَا التُّرَابُ الْمُتْرَاكِمُ وَإِنَّمَا هِيَ نَفْسِي أَرُوضُهَا بِالتَّقْوَى لِتَأْتِي

١- شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد المعتزلي: ج ١٦، ص ٢٠٦.

آمنة يوم الخوف الأكبر وتثبت على جوانب المزلق ولو شئت لا هتديت
الطريق إلى مصفى هذا العسل وكباب هذا القمح وسائج هذا القز ولكن
هيهات أن يغلبني هواي ويفودني جسعي إلى تحير الأطمعة ولعل بالحجاز
أو اليمامة من لا طمع له في القرص ولا عهد له بالشبع أو أبيت مبطاناً
وحولي بطون غرثي وأكباد حري أو أكون كما قال الفائل وحسبك ذاء أن
تبيت ببطنة وحولك أكباد تحن إلى القد أفع من نفسي بأن يقال هذا أمير
المؤمنين ولا أشاركهم في مكاره الدهر أو أكون أسوة لهم في جشوبة
العيش فما خلقت ليشغلي أكل الطيبات كالبهيمة المربوبة همها علفها أو
المرسلة شغلها تقمّمها تكثرش من أغلافها وتلهو عما يراد بها أو أترك
سدى أو أهمل غابثاً أو أجر حبل الضلالة أو أعتسف طريق المتهاهة وكاني
بقائلكم يقول إذا كان هذا قوت ابن أبي طالب فقد قعد به الضعف عن قتال
الأقران ومنازلة الشجعان ألا وإن الشجرة البرية أصلب عوداً والرّوائع
الخضرة أرق جلوداً والنابتات العذية أقوى وقوداً وأبطأ خموداً وأنا من
رسول الله كالصنو من الصنو والذراع من العضد والله لو تظاهرت العرب
على قتالي لما وكتت عنها ولو أمكنت القرص من رقابها لسارعت إليها
وسأجهد في أن أطهر الأرض من هذا الشخص المعكوس والجسم
المركوس حتى تخرج المدرة من بين حب الحصيد ومن هذا الكتاب وهو
آخرة إليك عني يا دنيا فحبلك على غاربك قد إنسلت من مخالك وأفلت
من حبايك واجتبت الذهب في مداحضك أين القروون الذين غررتهم
بمداعبك أين الأمم الذين فتنتهم بزخارفك ها هم رهائن القبور ومضامين
اللحود والله لو كنت شخصاً مرئياً وقالباً حسياً لأقمت عليك خدود الله في
عباد غررتهم بالأمانى وأمم القيتهم في المهاوي ومُلوك أسلمتهم إلى التلف
وأوردتهم موارد البلاء إذ لا ورد ولا صدر هيهات من وطئ دحضك زلق

حرف العين

وَمَنْ رَكِبَ لُجَجَكَ غَرِقَ وَمَنْ إِزْوَرَ عَنْ حَبَالِكَ وَفَقَّ وَالسَّالِمُ مِنْكَ لَا يُبَالِي
إِنْ ضَاقَ بِهِ مَنَاخُهُ وَالذُّتِيَا عِنْدَهُ كَيَوْمِ حَانَ انْسِلَاخُهُ أُغْرِبِي عَنِّي فَوَاللَّهِ لَا أُذِلُّ
لَكَ فَتَسْتَذِلِّي وَلَا أُسَلِّسُ لَكَ فَتَقُودِينِي وَأَيُّمُ اللَّهِ يَمِينًا أَسْتَشْنِي فِيهَا بِمَشِيئَةِ
اللَّهِ لِأَرُوضَنَّ نَفْسِي رِيَاضَةً تَهْشُ مَعَهَا إِلَى الْقُرْصِ إِذَا قَدَرْتَ عَلَيْهِ مَطْعُومًا
وَتَقْنَعُ بِالْمَلْحِ مَادُومًا وَلَا دَعَنَّ مَقْلَتِي كَعَيْنِ مَاءٍ نَضَبَ مَعِينَهَا مُسْتَفْرَعَةً دُمُوعُهَا
أَتَمْتَلِي السَّائِمَةَ مِنْ رَعِيهَا فَتَبْرُكَ وَتَشْبَعُ الرِّيْضَةَ مِنْ عُشْبِهَا فَتَرْبُضَ وَيَأْكُلُ
عَلَيَّ مِنْ زَادِهِ فَيَهْجَعُ قَرَّتْ إِذَا عَيْنُهُ إِذَا افْتَدَى بَعْدَ السِّنِينَ الْمَتَطَاوِلَةَ بِالْبَهِيمَةِ
الْهَامِلَةَ وَالسَّائِمَةَ الْمَرْعِيَّةَ طُوبَى لِنَفْسٍ أَدَّتْ إِلَى رَبِّهَا فَرَضَهَا وَعَرَكَتْ بِجَنِبِهَا
بُؤْسَهَا وَهَجَرَتْ فِي اللَّيْلِ عُمُضَهَا حَتَّى إِذَا غَلَبَ الْكُرَى عَلَيْهَا افْتَرَشَتْ
أَرْضَهَا وَتَوَسَّدَتْ كَفَّهَا فِي مَعْشَرِ أَشْهَرِ عُيُونِهِمْ خَوْفُ مَعَادِهِمْ وَتَجَافَتْ عَنْ
مَضَاجِعِهِمْ جُنُوبُهُمْ وَهَمَّهَمَتْ بِذِكْرِ رَبِّهِمْ شِفَاهُهُمْ وَتَفَشَّعَتْ بِطُولِ
اسْتِغْفَارِهِمْ ذُنُوبُهُمْ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ فَاتَّقِ اللَّهَ
يَا إِبْنَ حُنَيْفٍ وَلِتَكْفِكَ أَقْرَابُكَ لِيَكُونَ مِنَ النَّارِ خَلَاصُكَ!

وقد وقف عثمان مدافعاً عن البصرة أمام طلحة والزبير بعد ان نصحهم
وجادلهم حتى اتفقا على الصلح وان يتركا البصرة له لكنهم ضمروا غدرًا
حيث أمر عثمان رجاله بترك السلاح بعد الصلح فاغتنم الرجالان الفرصة
غدرًا ونكاية، وهجما على القوم وأمسكا عثمان وأشبعوه ضرباً ونتفا لحيته
ثم أطلقوه فذهب إلى علي عليه السلام على هذه الحال يشكوه أمرهما.

١- شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد المعتزلي: ج١٦، ص ٢٠٥، الخطبة ٤٥.

٢- نفس المصدر: ج١٦، ص ٢٠٥-٢٠٦.

عثمان بن مظعون

هو عثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب الجمحي، أبو السائب، صحابي. كان من حكماء العرب في الجاهلية، يحرم الخمر، وأسلم بعد ثلاثة عشر رجلاً وهاجر إلى الحبشة مرتين، وأراد التبثل والسياسة في الأرض زهداً بالحياة، فمنعه رسول الله، فاتخذ بيتاً يتعبد فيه، فأتاه النبي ﷺ فأخذ بعضادتي البيت، وقال: يا عثمان إن الله لم يعثني بالرهبانية (مرتين أو ثلاثاً) وإن خير الدين عند الله الحنيفة السمحاء، وشهد بدرًا، وهو أول من مات بالمدينة من المهاجرين سنة ٢ للهجرة، وأول من دفن بالبقيع منهم. ولما مات جاءه النبي ﷺ فقبله ميتاً، حتى رؤيت دموعه تسيل على خد عثمان.

حينما هاجر إلى الحبشة بلغه من أمية بن خلف كلام فقال:

تريش نبالاً لا يؤاتيك ريشها وتبري نبالاً ريشها لك أجمع
فكيف إذا نابتك يوماً ملمة وأسلمك الأوباش ما كنت تصنع

عرار بن عمرو بن شأس الأسدي

أرادت عراراً بالهوان^٢

أخذ الحجاج رأس ابن الأشعث ووجه به إلى عبد الملك بن مروان، مع عرار بن عمرو بن شأس الأسدي، وكان أسود دميماً، فلما ورد به عليه جعل

١- ربيع الأبرار للزمخشري: ج ٢، ص ٨٦٠، الهامش.

٢- الكامل: ج ١، ص ١٩٠.

حرف العين

عبد الملك لا يسأل عن شيء من أمر الوقعة^١ إلا أنبأه به عرار، في أصح لفظ، وأسبغ قول، وأجزأ اختصار.

فشفاه من الخبر، وملاً أذنه صواباً، وعبد الملك لا يعرفه، وقد اقتحمته عينه^٢ حين رآه، فقال عبد الملك متمثلاً:

أرادت عراراً بالهوان ومن يُرد لعمرى عراراً بالهوان فقد ظلم
وان عراراً وإن يكن غير واضح فإني أحب الجون ذي المنكب العمم^٣

فقال له عرار: أتعرفني يا أمير المؤمنين؟ قال: لا، قال:

فأنا والله عرار، فزاد في سروره، وأضعف له الجائزة.

قال المتنبي:

وَمَا كُلُّ وَجْهِ أبيضٍ بِمُبَارِكٍ وَلَا كُلُّ جَفْنٍ ضَيِّقٍ بِنَجِيبٍ
قَرُبٌ كَثِيبٍ لَيْسَ تَنْدَى جُفُونُهُ وَرُبُّ كَثِيرِ الدَّمْعِ غَيْرُ كَثِيبٍ

عقبة بن عمرو

عقبة بن عمرو المكنى بأبي مسعود البدرى الأنصاري، شهد مع رسول الله ﷺ وقعة بدر وما بعدها، واستخلفه الإمام علي عليه السلام على الكوفة لما خرج إلى صفين، وكان من خواص أصحابه.

١- الوقعة: الواقعة.

٢- اقتحمته: احتقرته.

٣- منكب عمم: طويل.

٤- قصص العرب: ج ٢، ص ١٧٨، القصة رقم ٧٦.

٥- موسوعة العتبات، جعفر الخليلي. وله أحاديث كثيرة ينقل عن النبي (ص)، ومرة قال له علي (ع): أنت تقول لا يأتي على الناس مائة سنة وعلى الأرض عينين ◀◀

عقيل بن أبي طالب

كان عقيل رجلاً قد كَفَّ بصره وله بعدُ لسانه ونسبه وأدبه وجوابه، فلما فضل نضراءه من العلماء بهذه الخصال صار لسانه بها أطول. وغاضب علياً وأقام بالشام فكان ذلك أيضاً أطلق للسان عن الحاسد فيه. وزعموا انه قال له معاوية: هذا أبو يزيد لولا انه علم أنني خير له من أخيه لما أقام عندنا وتركه، فقال عقيل: أخي خير لي في ديني وأنت خير لي في دنياي. وقال له مرة: أنت معنا يا أبا يزيد؟ قال: ويوم بدر كنت معكم؟

وقال معاوية يوماً: يا أهل الشام هل سمعتم قول الله تبارك وتعالى في كتابه: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾، قالوا: نعم. قال: فإن أبا لهب عمه. فقال عقيل: هل سمعتم قول الله عز وجل: ﴿وَأَمْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ﴾، قالوا: نعم، قال: فانها عمته. قال معاوية حسينا ما لقينا من أخيك.

وذكروا ان امرأة عقيل وهي فاطمة بنت عتبة بن ربيعة قالت: يا بني هاشم، لا يحبكم قلبي أبداً، أين أبي؟ أين عمي؟ أين أخي؟ كأن أعناقهم أباريق الفضة، ترد أنوفهم قبل شفاههم. قال لها عقيل: إذا دخلت جهنم فخذني على شمالك^٢.

ومن المفارقين لعلي عليه السلام، أخوه عقيل بن أبي طالب، قدم على أمير

تطرف؟ إنما قال رسول الله (ص): لا يأتي على الناس مائة سنة وعلى الأرض عين تطرف ممن هو حي اليوم، والله ان رجاء هذه الأمة بعد مائة عام، انظر مسند أحمد بن حنبل: ج ١، ص ٩٣.

١- (المسد: ١).

٢- التبيان والتبيين للجاحظ: ج ٢، ص ٢٢٨، الهامش.

حرف العين

المؤمنين بالكوفة يستزيده، فعرض عليه عطاءه، فقال: انما أريد من بيت المال، فقال: تقيم إلى يوم الجمعة، فلما صلى عليه الجمعة، قال له: ما تقول فيمن خان هؤلاء أجمعين؟ قال: بس الرجل! قال: فانك أمرتني ان أخونهم وأعطيك، فلما خرج من عنده شخص إلى معاوية، فأمر له يوم قدومه بمائة ألف درهم، وقال له: يا أبا يزيد، أنا خير لك أم علي؟ قال: وجدت علياً أنظر لنفسه منه لي، ووجدتك أنظر لي منك إلى نفسك^١.

وقال معاوية لعقيل: ان فيكم يا بني هاشم لنا، قال: أجل ان فينا لنا في غير ضعف، وعزاً من غير عنف، وان لينكم يا معاوية غدر، وسلمكم كفر. فقال معاوية: ولا كل هذا يا أبا يزيد^٢.

وقال الوليد بن عقبة لعقيل في مجلس معاوية: غلبك أخوك يا أبا يزيد على الثروة! قال: نعم، وسبقني وإياك إلى الجنة، قال: أما والله لشدقيه مضمومان من دم عثمان، فقال: وما أنت وقريش، والله ما أنت فينا إلا كنطيح التيس. فغضب الوليد وقال: والله لو ان أهل الأرض اشتركوا في قتله لأرهبوا صعوداً، وان أخاك لأشد هذه الأمة عذاباً، فقال: صه! والله إنا لنرغب بعبد من عبيده عن صحبة أبيك عقبة بن أبي معيط^٣.

وقال معاوية يوماً - وعنده عمرو بن العاص - وقد أقبل عقيل: لأضحكنك من عقيل، فلما سلم قال معاوية: مرحباً برجل عمه أبو لهب،

١ - الغارات لإبراهيم بن محمد الثقفي: ج ٢، ص ٥٥١.

٢ - الغارات لإبراهيم بن محمد الثقفي: ج ٢، ص ٥٥١، شرح النهج لابن أبي الحديد: ج ٤، ص ٩٣، بحار الأنوار: ج ٤٢، ص ١١٤.

٣ - الغارات لإبراهيم بن محمد الثقفي: ج ٢، ص ٥٥٢، شرح ابن أبي الحديد: ج ٤، ص ٩٣.

فقال عقيل: وأهلاً برجل عمته: حمالة الحطب في جيدها جبل من مسد، لأن امرأة أبي لهب أم جميل بنت حرب بن أمية.
قال معاوية: يا أبا يزيد ما ظنك بعمك أبي لهب؟ قال: إذا دخلت النار فخذ على يسارك تجده مفترشاً عمك حمالة الحطب، أفناكح في النار خير أم منكوح؟ قال: كلاهما شر والله.

العلامة (الحلي)

آية الله الشيخ جمال الدين أبو منصور، الحسن بن سديد الدين يوسف بن علي بن المطهر الحلي، علامة العالم، وفخر نوع بني آدم أعظم العلماء شأناً وأعلام برهاناً سحاب الفضل الهائل وبحر العلم الذي لا يساجل جمع من العلوم ما تفرق في الناس وأحاط من الفنون بما لا يحيط به القياس رئيس علماء الشيعة ومروج المذهب والشريعة صنف في كل علم كتباً وآتاه الله من كل شيء سبباً قد ملأ الآفاق بمصنفاته وعطر الأكوان بتأليفاته انتهت إليه رئاسة الإمامية في المعقول والمنقول والفروع والأصول مولده سنة ٦٤٨ قرأ على خاله المحقق الحلي وجماعة كثيرين جداً من العامة والخاصة وقرأ على المحقق الطوسي في الكلام وغيره من العقلات وقرأ عليه في الفقه المحقق الطوسي وكان آية الله لأهل الأرض وله حقوق عظيمة على زمرة الإمامية والطائفة الاثني عشرية لساناً وبياناً وتدريساً وتأليفاً وكفاه فخراً على من سبقه ولحقه مقامه المحمود في اليوم المشهود الذي ناظر فيه علماء المخالفين فأفحمهم وصار سبباً لتشيع السلطان محمد الملقب بشاه خدابنده وله بعد ذلك من المناقب والفضائل ما لا يحصى...

توفى (ره) يوم السبت ٢١ من المحرم سنة ٧٢٦ ودفن بجوار أمير المؤمنين عليه السلام، قال صاحب نخبة المقال في تاريخه:

حرف العين

وآية الله ابن يوسف الحسن سبط مطهر فريدة الزمن^١
علامة الدهر جليل قدره ولد رحمة ٦٤٨ وعز ٧٧ عمره^٢

١ - مقدمة قواعد الأحكام للعلامة الحلبي: ج ١، ص ١١، مقدمة مختلف الشيعة: ج ١، ص ١١، مقدمة ارشاد الأذهان: ج ١، ص ٢٩، شرح اللمعة الدمشقية للشهيد الثاني: ج ٥، ص ٤١٠، وايضاح الأشتباه: ص ٣٥ ضمن ترجمته.
٢- الكنى والألقاب للشيخ عباس القمي: ج ٢، ص ٤٧٧.

علم الهدى (الشريف المرتضى)

هو سيد علماء الأمة ومحبي آثار الأئمة ذو المجدين أبو القسم علي بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم بن الإمام موسى الكاظم عليه السلام المشهور بالسيد المرتضى الملقب من جده المرتضى عليه السلام، في الرؤيا الصادقة السيماء بعلم الهدى جمع من العلوم ما لم يجمعه أحد وحاز من الفضائل ما تفرد به... مقدم في العلوم مثل علم الكلام والفقه وأصول الفقه والأدب والنحو والشعر واللغة وغير ذلك له تصانيف مشهورة منها الشافي في الإمامة لم يصنف مثله في الإمامة والذخيرة وجمل العلم والعمل والذريعة وشرح القصيدة البديعة وكتاب الطيف والخيال وكتاب الشيب والشباب وكتاب الغرر والدرر والمسائل الكثيرة وله ديوان شعر يزيد على عشرين ألف بيت إلى غير ذلك. قال آية الله العلامة وبكتبه استفادت الإمامية منذ زمنه رحمه الله إلى زماننا هذا وهو سنة ٦٩٣ وهو ركنهم ومعلمهم...

وذكره الخطيب في تاريخ بغداد واثنى عليه وقال كتبت عنه وعن جامع الأصول انه عدّه ابن الأثير من مجدددي مذهب الإمامية في رأس المائة الرابعة.

قال ابن خلكان في وصف علم الهدى كان نقيب الطالبين وكان إماماً في علم الكلام والأدب والشعر وهو أخو الشريف الرضي وله تصانيف على مذهب الشيعة ومقالة في أصول الدين وله الكتاب الذي سماه الغرر والدرر وهي مجالس أملاها تشتمل على فنون من معاني الأدب تكلم فيها على النحو واللغة وغير ذلك.

وذكره ابن بسام في أواخر كتاب الذخيرة فقال: كان هذا الشريف إمام

حرف العين

أئمة العراق إليه فزع علمائها ومنه أخذ عظمائها صاحب مدراسها وجماع شاردها وأنسها ممن سارت أخباره وعرفت به أشعاره وتصانيفه في أحكام المسلمين مما يشهد انه فرع تلك الأصول ومن ذلك البيت الجليل... وحكي الخطيب التبريزي ان أبا الحسن علي بن أحمد الفالي الأديب كانت له كتاب نسخة الجمهرة لابن دريد في غاية الجودة فدعته الحاجة إلى بيعها فاشتراها الشريف المرتضى أبو القاسم المذكور بستين ديناراً وتصفحها فوجد بها أبياتاً بخط بايعها أبي الحسن الفالي المذكور وهي:

أنست بها عشرين حولاً وبعتها لقد طال وجدي بعدها وحنيني
وما كان ظني أنني سأبيعها ولو خلدتني في السجون ديوني
ولكن لضعف وافتقار وصبية صغار عليهم تستهل شئوني
فقلت ولم أملك سوابق عبرة مقالة مكوي الفؤاد حزين
وقد تخرج الحاجات يا أم مالك كرائم من رب بهن ضنين
فأرجع النسخة إليه وترك الدنانير رحمه الله تعالى^١.

علي بن أبي رافع

من الشخصيات الشيعية البارزة ومن خواص علي بن أبي طالب عليه السلام المتقين، كان هماماً مجدداً في تدوين العلم ونشره. وقد نال الكتاب الذي جمعه في الفقه مقاماً رفيعاً، حيث أكد أهل البيت على تعليمه وتعلمه، ووصف في رجال النجاشي: من خيار الشيعة، وكاتب أمير المؤمنين عليه السلام، حفظ كثيراً وجمع كتاباً

١- الكنى والألقاب للشيخ عباس القمي: ج ٢، ص ٤٨٠ - ٤٨١.

رجال في التاريخ - محمد تقي مشكور

في فنون من الفقه: الوضوء والصلاة وسائر الآداب^١... وكانوا يعلمون هذا الكتاب.

قال السيد شرف الدين العاملي:

وكان أهل البيت يعظمون هذا الكتاب ويرجعون شيعتهم إليه، وقال السيد الأبطحي: كان علي بن أبي رافع من خواص أمير المؤمنين عليه السلام وكتاباً له وكان من فقهاء الشيعة، كتب كتاباً في الفقه... وتفقه على يد أمير المؤمنين عليه السلام وجمع كتابه في أيامه^٢.

علي بن الجهم الشاعر الناصب العدا لأهل البيت

وهو علي بن الجهم بن بدر... ينتهي إلى سامة بن لؤي بن غالب، هكذا ينسب نفسه، وكان مبغضاً لعلي عليه السلام ينحو نحو مروان بن أبي حفصة في هجاء الطالبين وذم الشيعة، وهو القائل:

ورافضة تقول بشعب رضوى: إمام، خاب ذلك من إمام

إمام من له عشرون ألفاً من الأتراك مشرعة السهام

وقالوا: انه روى عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال: ((عمي سامة لم يعقب))^٣،

١ - رجال النجاشي: ص ٦، وجواهر الفقه لابن البراج: ص ١٠، تحف العقول لابن شعبة

الحراني: ص ١٧٦، معجم رجال الحديث للخوئي: ج ١، ص ١٦١.

٢ - نفس المصدر: ص ٣٢.

٣ - جاء في الأغاني: وكان بنو ناجية يدعون انهم ينتسبون إلى معد بن نزار بن معد بن عدنان [وقريش تدفعهم عن هذا النسب، ويسمونهم بني ناجية، وهي أهمهم وهي امرأة سامة بن لؤي بن غالب]. ارتدوا عن الإسلام ولما ولي علي بن أبي طالب عليه السلام الخلافة دعاهم إلى الإسلام، فأسلم بعضهم وأقام الباقيون على الردة، ◀◀

حرف العين

وإنما أدخلهم الزبير بن بكار في قريش مخالفة لأمير المؤمنين علي عليه السلام، وميله إليهم لإجماعهم على بغضه عليه السلام، حسب المشهور المأثور من مذهب الزبير في ذلك.

وقد هجاه أبو عبادة البحرني فقال فيه:

إذا ما فضلت علياً قريش فلا في العير أنت ولا النفير
ولو أعطاك ربك ما تمنى لزد الخلق في عظم الأيور
علام هجوت مجتهداً علياً بما لفقت من كذب وزور
أما لك في أستك الوجعاء شغل يكفك عن أذى أهل القبور^١

وسمع أبو العيناء علي بن الجهم يوماً يطعن علي أمير المؤمنين، فقال له: أنا أدري لم تطعن علي أمير المؤمنين! فقال: أتعني قصة بيعه أهلي من مصقلة بن هبيرة؟ قال: لا، أنت أوضع من ذلك، ولكنه عليه السلام قتل الفاعل من قوم لوط، والمفعول به، وأنت أسفلهما.

قال أبو الفرج: وكان علي بن الجهم من الحشوية، شديد النصب عدواً للتوحيد والعدل.

فسباهم وأسترقهم، فاشتراهم مصقلة بن هبيرة منه، وأدى ثلث ثمنهم وأشهد الباقي على نفسه، ثم أعتقهم وذهب من ثمن ليله إلى معاوية، فصاروا أحراراً، ولزمه الثمن، فشعث علي بن أبي طالب شيئاً من داره، وقيل بل هدمها، فلم يدخل مصقلة الكوفة حتى قتل علي بن أبي طالب عليه السلام. وفيه قال الإمام علي: ((قَبِحَ اللَّهُ مَصْقَلَةَ فَعَلَ فِعْلَ فِعْلِ السَّادَةِ وَفَرَّ فِرَارَ الْعَبِيدِ فَمَا أَنْطَقَ مَادِحَهُ حَتَّى أَسْكَنَهُ وَلَا صَدَّقَ وَاصِفَهُ حَتَّى بَكَّتَهُ وَكَوْ أَقَامَ لِأَخَذِنَا مَيْسُورَهُ وَانْتَضَرْنَا بِمَالِهِ وَفُورَهُ)) (الأغاني). ومثله في الغارات لإبراهيم بن محمد الثقفي: ج ٢، ص ٧٧٣.

١ - شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٣، ص ١٢٢، والأغاني: ج ١٠، ص ٢٠٦، والغدير للأميني: ج ١، ص ٣٥٧ و: ج ٥، ص ٢٤٤.

رجال في التاريخ - محمد تقي مشكور

وروى أبو الفرج الأصفهاني في كتاب الأغاني في ترجمة مروان بن أبي حفصة الأصغر ان علي بن الجهم خطب امرأة من قريش، فلم يزوجه، وبلغ المتوكل ذلك، فسأل عن السبب، فحدث بقصة بنى سامة بن لؤى، وأن أبا بكر وعمر لم يدخلهم في قريش، وأن عثمان أدخلهم فيها، وأن علياً عليه السلام أخرجهم منها، فارتدوا، وأنه قتل من ارتد منهم، وسبى بقيتهم، فباعهم من مصقلة بن هبيرة، فضحك المتوكل، وبعث إلى علي بن الجهم فأحضره، وأخبره بما قال القوم، وكان فيهم مروان بن أبي حفصة المكنى أبا السمط وهو مروان الأصغر، وكان المتوكل يغريه بعلي بن الجهم، ويضعه على هجائه وثلبه، فيضحك منهما، فقال مروان:

إن جهماً حين تنسبه ليس من عجم ولا عرب
لج في شتمي بلا سبب سارق للشعر والنسب
من أناس يدعون أبا ماله في الناس من عقب

فغضب علي بن الجهم، ولم يجبه، لأنه كان يستحقره فأوماً إليه المتوكل أن يزيده فقال:

أأنتم يا بن جهم من قريش وقد باعوكم ممن تريد
أترجو أن تكاثرنا جهاراً بأصلكم وقد بيع الجدود
فلم يجبه ابن الجهم، فقال فيه أيضاً:

على تعرّضت لي ضلة لجهلك بالشعر يا مائق
تروم قريشاً وأنسابها وأنت لأنسابها سارق
فإن كان سامة جداً لكم فأملك منى إذا طالق

١- شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد المعتزلي: ج ٣، ص ١٢٢ - ١٢٦ باختصار.

عمار بن ياسر أبو اليقظان العبسي

من عبس باليمن، وهو حليف بني مخزوم، أسلم قديماً وكان ممن يعذب في الله هو وأبوه وأمه سمية، ويقال إنه أول من اتخذ مسجداً في بيته يتعبد فيه، وقد شهد بدرًا وما بعدها وقد قدمنا كيفية مقتله يوم صفين وأن رسول الله ﷺ قال: «تقتلك الفئة الباغية»^١.

وروى الترمذي من حديث الحسن عن أنس أن رسول الله ﷺ قال: «إن الجنة تشتاق إلى ثلاثة، علي وعمار وسلمان»^٢.

وفي الحديث الآخر الذي رواه الثوري وقيس بن الربيع وشريك القاضي وغيرهم عن أبي إسحاق عن هانئ بن هانئ عن علي أن عماراً استأذن على رسول الله ﷺ فقال: «مرحباً بالطيب المطيب»^٣. وقال إبراهيم بن الحسين: حدثنا يحيى حدثني نصر حدثنا سفيان الثوري عن أبي الاعمش، عن أبي عمار، عن عمرو بن شرحبيل، عن رجل من أصحاب رسول الله ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «لقد ملئ عمار إيماناً من قدمه إلى

١ - الكامل في التاريخ: ج ٣، ص ٣١١، الكافي للكليني: ج ٥، ص ١١، دعائم الإسلام للقاضي المغربي: ج ١، ص ٣٩٢، الخصال للصدوق: ص ٢٧٥، تحف العقول لابن شعبة الحراني: ص ٢٩٠.

٢ - سنن الترمذي: ص ٢٣٢، ح ٣٨٨٤ في (مناقب سلمان)، مشكاة المصابيح: ج ٣، ص ١٧٥٦، ح ٦٢٢٥.

٣ - مسند أحمد بن حنبل: ج ١، ص ١٢٣، مسند أبي داود الطيالسي: ص ١٨، تهذيب التهذيب لابن حجر: ج ٧، ص ٣٥٨.

مشاشه»^١.

وقال عنه ابن أبي الحديد في شرحه:

هو عمار بن ياسر بن عامر بن مالك بن كنانة بن قيس بن حصين بن توذ بن ثعلبة بن عون بن حارثة بن عامر بن سام بن عبس بن مالك بن أدد العبسي المدحجي، يكنى أبا اليقظان، حليف لبني مخزوم ممن شهد بدرًا وقال الواقدي وطائفة من أهل العلم ان ياسرًا والد عمار بن ياسر عربي قحطاني من عبس، من مدحج، إلا ان ابنه عمار مولى لبني مخزوم لأن أباه ياسرًا تزوج أمه لبعض بني مخزوم فأولدها عمارًا، وذلك ان ياسرًا قدم مكة مع أخوين له يقال لهما: الحارث ومالك في طلب أخ لهم رابع، فرجع الحارث ومالك إلى اليمن، وأقام ياسر بمكة فحالف أبا حذيفة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، فزوجه أبو حذيفة أمة له يقال لها سمية بنت خياط، فولدت له عمارًا فأعتقه أبو حذيفة، فصار ولاؤه لبني مخزوم، وللحلف والولاء بين بني مخزوم وعمار بن ياسر كان اجتماع بني مخزوم إلى عثمان حين نال من عمار غلمان عثمان ما نالوا من الضرب، حتى انفتق له فتق في بطنه وكسروا ضلعًا من أضلاعه، فاجتمعت بنو مخزوم، وقالوا: والله لئن مات لا قتلنا به أحدًا غير عثمان.

أسلم عمار وعبد الله أخوه وياسر أبوهما وسمية أمهما، وكان إسلامهم قديمًا في أول الإسلام، فعذبوا في الله عذابًا عظيمًا، وكان رسول الله ﷺ يمر بهم وهم يعذبون فيقول: «صبراً يا آل ياسر، فإن موعدكم الجنة». ويقول لهم أيضاً: «صبراً يا آل ياسر، اللهم اغفر لآل ياسر، وقد فعلت».

١- البداية والنهاية، لابن كثير: ج ٧، ص ٣١١.

حرف العين

ويضيف ابن أبي الحديد: ولم يزل عمار مع أبي حذيفة بن المغيرة حتى مات وجاء الله بالإسلام.

وأما سمية فقتلها أبو جهل، طعنها بحربة في قبلها فماتت، وكانت من الخيرات الفاضلات وهي أول شهيدة في الإسلام، وقد كانت قريش أخذت ياسراً وسمية وابنيهما، وبلاًلاً وخباباً وصهيباً فألبسوهم أذراع الحديد، وصهروهم في الشمس حتى بلغ الجهد منهم كل مبلغ، فأعطوهم ما سألوا من الكفر، وسب النبي ﷺ، ثم جاء إلى كل واحد منهم قومه بانطاع الأدم فيها الماء فألقوهم فيها، ثم حملوا بجوانبها، فلما كان العشى جاء أبو جهل فجعل يشتم سمية ويرفث، ثم وجاءها بحربة في قبلها فقتلها، فهي أول من استشهد في الإسلام، فقال عمار للنبي ﷺ: يا رسول الله بلغ العذاب من أمي كل مبلغ، فقال: (صبرا يا أبا اليقظان، اللهم لا تعذب أحدا من آل ياسر بالنار)، قال أبو عمر: وفيهم أنزل: ﴿إِلَّا مَنْ أْكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾.

وهاجر عمار إلى أرض الحبشة وصلى القبليتين، وشهد بدرا والمشاهد كلها وأبلى بلاء حسناً، ثم شهد اليمامة، فأبلى فيها أيضاً، ويومئذ قطعت أذنه.

عن عبد الله بن عمر، قال: رأيت عمار بن ياسر يوم اليمامة على صخرة وقد أشرف يصيح: يا معشر المسلمين، أمن الجنة تفرون؟ أنا عمار بن ياسر، هلموا إلي، وأنا أنظر إلى أذنه قد قطعت، فهي تذبذب وهو يقاتل أشد القتال.

وكان عمار طويلاً أشهل، بعيد ما بين المنكبين... رجلاً لا يغير شبيهه.

١- (النحل: من الآية ١٠٦).

رجال في التاريخ - محمد تقي مشكور

وكان عمار يقول: أنا ترب رسول الله ﷺ، لم يكن أحد أقرب إليه سناً مني.

وقتل عمار وهو ابن ثلاث وتسعين سنة، والخبر المرفوع مشهور في حقه: «تقتلك الفئة الباغية» وهو من دلائل نبوة رسول الله ﷺ، لأنه إخبار عن غيب.

وقال رسول الله ﷺ في عمار: «ملئ إيماناً إلى مشاشه»^١، ويروى: «إلى أخمص قدميه».

وفضائل عمار كثيرة، وقد تقدم القول في ذكر عمار وأخباره، وما ورد في حقه^٢.

عن سالم بن أبي الجعد قال: جاء رجل إلى عبد الله بن مسعود، فقال: إن الله تعالى قد آمننا أن يظلمنا، ولم يؤمننا أن يفتننا، رأيت إذا أنزلت فتنة، كيف أصنع؟ فقال: عليك كتاب الله تعالى، قال: أفرأيت إن جاء قوم كلهم يدعوا إلى كتاب الله تعالى؟ فقال ابن مسعود: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إذا اختلف الناس كان ابن سمية مع الحق»، يعني عماراً^٣.

عمار وأبا ذر وسلمان والمقداد

«وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ»^٤.
قال علي بن الحسين (عليه السلام): هؤلاء خيار من أصحاب رسول الله ﷺ

١- المشاشة: الأصل.

٢- شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد المعتزلي: ج ٢٠، ص ٣٥-٣٨.

٣- شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد المعتزلي: ج ٣، ص ٩٨.

٤- (البقرة: ٢٠٧).

حرف العين

عذبهم أهل مكة ليفتنوهم عن دينهم، منهم:

بلال وصهيب وخباب وعمار بن ياسر وأبواه.

فأما بلال اشتراه أبو بكر بن أبي قحافة بعبدين له أسودين، ورجع إلى النبي ﷺ فكان تعظيمه لعلي بن أبي طالب (عليه السلام) أضعاف تعظيمه لأبي بكر، فقال المفسدون: يا بلال كفرت النعمة، ونقضت ترتيب الفضل، أبو بكر مولاك الذي اشتراك و أعتقك وأنقذك من العذاب، ورد عليك نفسك وكسبك، وعلي بن أبي طالب لم يفعل بك شيئاً من هذا، وأنت توقر أبا الحسن علياً بما لا توقر أبا بكر، إن هذا كفر النعمة وجهل بالترتيب.

فقال بلال: أفيلزمني أن أوقر أبا بكر فوق توقيري لرسول الله ﷺ؟ معاذ الله، قال: قد خالف قولكم هذا قولكم الأول إن كان لا يجوز لي أن أفضل علياً على أبي بكر، لأن أبا بكر أعتقني فكذلك لا يجوز لي أن أفضل رسول الله على أبي بكر، لأن أبا بكر أعتقني، قالوا: لا سواء إن رسول الله أفضل خلق الله، قال بلال: ولا سواء أيضاً أبو بكر وعلي، إن علياً نفس أفضل خلق الله، فهو أيضاً أفضل خلق الله بعد نبيه، وأحب الخلق إلى الله تعالى لأكله الطير مع رسول الله ﷺ الذي دعا: ((اللهم ائتني بأحب خلقك إليك)) وهو أشبه خلق الله برسوله لما جعله أخاه في دين الله، وأبو بكر لا يلتمس مني ما تلتمسون، لأنه يعرف من فضل علي ما تجهلون، أي يعرف أن حق علي أعظم من حقه، لأنه أنقذني من رق العذاب الذي لو دام علي وصبرت عليه لصرت إلى جنات عدن، وعلي أنقذني من رق عذاب الأبد، وأوجب لي بمواليته له وتفضيلي إياه نعيم الأبد.

وأما صهيب فقال: أنا شيخ كبير لا يضركم كنت معكم أو عليكم، فخذوا مالي ودعوني وديني، فأخذوا ماله وتركوه، فقال له رسول الله ﷺ: يا صهيب كم كان مالك الذي سلمته؟ قال: سبعة آلاف، قال: طابت نفسك

بتسليمه؟ قال:

يا رسول الله والذي بعثك بالحق نبياً لو كانت الدنيا كلها ذهباً حمراء لجعلتها عوضاً عن نظرة أنظرها إليك، ونظرة أنظرها إلى أخيك ووصيك علي بن أبي طالب (عليه السلام) فقال رسول الله ﷺ: يا صهيب قد أعجزت خزان الجنان عن إحصاء مالك فيها بمالك هذا واعتقادك فلا يحصيها إلا خالقها.

وأما خباب بن الأرت فكانوا قد قيدوه بقيد وغل، فدعا الله بمحمد وعلي والطيبين من آلهم فحوّل الله القيد فرساً ركبه، وحول الغل سيفاً بحمايل يقلده فخرج عنهم من أعمالهم، فلما رأوا ما ظهر عليه من آيات محمد لم يجسر أحد أن يقربه وجرده سيفه وقال: من شاء فليقرب، فإني سألته بمحمد وعلي صلى الله عليهما أن لا أصيب بسيفي أبا قبيس إلا قددته نصفين، فضلاً عنكم، فتركوه فجاء إلى رسول الله ﷺ.

وأما ياسر وأم عمار فقتلا في دين الله وصبرا.

وأما عمار فكان أبو جهل يعذبه فضيق الله عليه خاتمه في إصبعه حتى أصرعه وأذله، وثقل عليه وقميصه حتى صار أثقل من بدنان حديد، قال لعمار: خلصني مما أنا فيه، فما هو إلا من عمل صاحبك، فخلع خاتمه من إصبعه وقميصه من بدنه، وقال البسه ولا أراك بمكة يفتنها علي، فانصرف إلى محمد.

فقيل لعمار: ما بال خباب نجا بتلك الآية وأبواك أسلما للعذاب حتى

قتلا؟

قال عمار: ذاك حكم من أنقذ إبراهيم من النار، وامتنح بالقتل يحيى وزكريا، قال رسول الله ﷺ: أنت من كبار الفقهاء يا عمار، فقال عمار: حسبي يا رسول الله من العلم معرفتي بأنك رسول رب العالمين، وسيد

حرف العين

الخلق أجمعين، وأن أخاك علياً وصيك وخليفتك وخير من تخلفه بعدك، وأن القول الحق قولك وقوله والفعل الحق فعلك وفعله، وأن الله عز وجل ما وفقني لموالاتكما ومعاداة أعدائكما إلا وقد أراد أن يجعلني معكما في الدنيا والآخرة، قال رسول الله ﷺ:

هو كما قلت يا عمار، ان الله تعالى يؤيد بك الدين، ويقطع بك معاذير الغافلين ويوضح بك عن عناد المعاندين إذا قتلتك الفئة الباغية على المحقين، ثم قال له:

يا عمار بالعلم نلت ما نلت من هذا الفضل، فازدد منه تزدد فضلاً، فإن العبد إذا خرج في طلب العلم ناداه الله عز وجل من فوق العرش: مرحبا يا عبدي أتدري أي منزلة تطلب؟ وأية درجة تروم تضاهي ملائكتي المقربين لتكون لهم قريباً لأبلغنك مرادك ولا وصلنك بحاجتك^١.

وقد كان عمار حين بويع عثمان بلغه قول أبي سفيان صخر بن حرب في دار عثمان عقيب الوقت الذي بويع فيه عثمان ودخل داره ومعه بنو أمية، فقال أبو سفيان أفيكم أحد من غيركم؟ وقد كان عمي، قالوا: لا، قال: يا بني أمية تلقفوها تلقف الكرة، فوالذي يحلف به أبو سفيان ما زلت أرجوها لكم، ولتصيرن إلى صبيانكم وراثته. فانتهره عثمان وسأته ما قال، ونمى هذا القول إلى المهاجرين والأنصار وغير ذلك من الكلام. فقام عمار في المسجد فقال: يا معشر قريش أما إذا صدفتم هذا الأمر عن أهل بيت نبيكم هاهنا مرة وهاهنا مرة، فما أنا بآمن من ان ينزعه الله فيضعه في غيركم كما نزعتموه من أهله ووضعتموه في غير أهله^٢.

١ - بحار الأنوار للعلامة المجلسي: ج ٢٢، ص ٣٤٠.

٢ - خلاصة عبقات الأنوار، السيد حامد النقوي: ج ٣، ص ١٣.

وقام المقداد فقال:

ما رأيت مثل ما أؤذي به أهل هذا البيت بعد نبيهم.

فقال عبد الرحمن بن عوف: وما أنت وذاك يا مقداد بن عمرو؟

فقال: إني والله لأحبهم لحب رسول الله ﷺ إياهم، وإن الحق معهم وفيهم، يا عبد الرحمن أعجب من قريش - وإنما تطولهم على الناس بفضل أهل هذا البيت - قد اجتمعوا على نزع سلطان رسول الله ﷺ بعده من أيديهم، أما وأيم الله يا عبد الرحمن لو أجد على قريش أنصاراً لقاتلتهم كقتالي إياهم مع النبي عليه الصلاة والسلام يوم بدر^١، وجرى بينهم الكلام خطب طويل^٢.

وفي حرب الجمل قال عمار بن ياسر:

إني لأرى وجوه قوم لا يزالون يقاتلون حتى يرتاب المبطلون، والله لو هزمونا حتى يبلغوا بنا سعفات هجر لكنا على الحق وكانوا على الباطل^٣.
وتقدم عمار فقاتل ثم رجع إلى موضعه فاستسقى، فأتته امرأة من نساء بني شيبان من مصافهم بعس من لبن، فدفعته إليه^٤، فقال: الله أكبر الله أكبر، اليوم ألقى الأحبة تحت الأسنة، صدق الصادق وبذلك أخبرني الناطق، وهو

١- هنا شاهدان عادلان من خيرة الصحابة شهدا بأن الأمر لأهل البيت وإنما غضبوه منهم وحول إلى غيرهم بل أكثر من ذلك فإن المقداد جعل هؤلاء الغاصبين في مصاف المشركين الذين حاربهم رسول الله ﷺ. (المؤلف).

٢- مروج الذهب للمسعودي، طبع مصر: ج ٢، ص ٢٤١ - ٢٤٢.

٣- قال رسول الله في عمار: لقد ملئ عمار إيماناً من قمة رأسه إلى أخمص قدمه.

٤- جاء في الخبر أن رسول الله ﷺ قال لعمار: يا عمار تقتلك الفئة الباغية وآخر شراك من الدنيا شربة من لبن.

حرف العين

اليوم الذي وعدت فيه، ثم قال:

أيها الناس، هل من رائح إلى الله تحت العوالي؟ والذي نفسي بيده
لنقاتلنهم على تأويله كما قاتلناهم على تنزيله، وتقدم وهو يقول^١:

نحن ضربناكم على تنزيله فالיום نضربكم على تأويله

ضرباً يزيل الهام عن مقيله ويذهل الخليل عن خليله

أو يرجع الحق إلى سبيله^٢

فتوسط القوم، واشتبكت عليه الأسنّة، فقتله أبو العادية العاملي وابن
جون السكسكي، واختلفا في سلبه، فاحتكما إلى عبد الله بن عمر بن
العاص، فقال لهما: اخرجاني، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول أو قال
رسول الله ﷺ وولعت قريش بعمار: «ما لهم ولعمار؟ يدعوهم إلى الجنة
ويدعونهم إلى النار»، وكان قتله عند المساء وله ثلاث وتسعون سنة، وقبره
بصفين، وصلى عليه علي عليه السلام، ولم يغسله، وكان يغير شبيهه، وقد تنوزع في
نسبه فمن الناس من ألحقه ببني مخزوم، ومنهم من رأى انه من حلفائهم،
ومنهم من رأى غير ذلك... وفي قتله يقول الحجاج بن عذبة الأنصاري أبياتاً

١- مضى قول عمار ان هؤلاء هم المشركون حقاً قاتلوا رسول الله ﷺ وقاتلوا علياً
خليفته ووصيه، فهم سواء في الشرك.

٢ - الاختصاص للمفيد: ١٤، مناقب ابن شهر آشوب: ج ٢، ص ٣٥٩، ويذهب بعض
المؤرخين والمحدثين على ان هذه الأبيات هي لعبد الله بن رواحة ارتجزها بين
يدي الرسول (ص) وهو يطوف بالكعبة، وقد اعترض عليه عمر، فقال رسول الله
(ص): خل عنه يا عمر فلهي أسرع من نضح النبل، انظر سنن الترمذي: ج ٤،
ص ٢١٧، المبسوط للسرخسي: ج ١٠، ص ٣٩ والذي نرجحه أنها لعمار بن ياسر وهو
في هذا الموقع القتالي، كون التأويل لم يكن في زمن الرسول (ص).

رثاه بها:

يا للرجال لعين دمعها جاري قد هاج حزني أبو اليقظان عمار
أهوى إليه أبو حوا فوارسه يدعو السكون وللجيشين إعصار
فاختل صدر أبي اليقظان معترضاً للرمح قد وجبت فينا له النار
الله عن جمعهم لا شك كان عفا أتت بذلك آيات وآثار
من ينزع الله غلاً في صدورهم على الأسرة ولم تمسهم النار
قال النبي له تقتلك شرذمة سيطت لحومهم بالبغي فجّار
فاليوم يعرف أهل الشام أنهم أصحاب تلك وفيها النار والعار^١

وكتب عنه ابن الأثير في حوادث سنة ٣٦٦هـ:

أبو اليقظان، عمار بن ياسر بن مالك بن كنانة، حليف بني مخزوم من السابقين إلى الإسلام هو وأبوه ياسر، وأمه سمية، وحديث تعذيبهم على أيدي المشركين بعد ان أسلموا حديث ذو شجون.

كان النبي ﷺ يمر عليهم وهم يعذبون، فيقول ﷺ: ((صبراً آل ياسر فموعدكم الجنة)).

قال رسول الله ﷺ: ((عمار جلدة بين عيني))، وهو أحد النجباء.

عن خالد بن الوليد المخزومي قال: كان بيني وبين عمار كلام، وغلظت له، فشكاني عند رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: ((من عادى عمار عاداه الله، ومن أبغض عماراً أبغضه الله)).

استأذن يوماً بالدخول على النبي ﷺ فلما سمع صوته قال ﷺ: مرحباً بالطيب المطيب.

١- مروج الذهب للمسعودي: ج ٢، ص ٣٨١ - ٣٨٢، طبع إيران.

حرف العين

بعثه عمر والياً على الكوفة وبعث معه ابن مسعود، فكتب إلى أهل الكوفة: (بعثت إليكم عماراً أميراً وابن مسعود وزيراً وهما من النجباء).
اشترك عمار في حروب رسول الله ﷺ، فشهد بدرًا وأبلى فيه بلاءً حسناً وقتل في صفين مع علي عليه السلام.

عن عبد الرحمن بن بزي السلمي قال:

((شهدنا مع علي عليه السلام، صفين، فرأيت عمار بن ياسر لا يأخذ في ناحية ولا واد من أودية صفين إلا رأيت أصحاب محمد ﷺ يتبعونه كأنه علم لهم، وسمعت عماراً يقول لهاشم بن عتبة: تقدم الجنة تحت البوارق، اليوم ألقى الأحبة، محمداً وحزبه، والله لو هزمونا حتى يبلغوا بنا سعفات هجر لعلمنا انا على الحق وانهم على الباطل، ثم أنشد:

نحن ضربناكم على تنزيله واليوم نضربكم على تأويله

فلم أر أصحاب محمد قتلوا في موطن من قتلوا يومئذ، لقد شهد من أصحاب محمد ﷺ ممن بايع بيعة الرضوان تحت الشجرة ثمانمائة صحابي قتل منهم ثلاثمائة وستون نفراً)).

كان شديد الإخلاص لعلي عليه السلام، وقال يوم بايع الناس لعثمان:

يا معشر قريش إلى متى تصرفون هذا الأمر عن أهل بيت نبيكم؟
تحولون هنا مرة، وهنا مرة، ما أنا آمن ان ينزعه الله منكم ويضعه في غيركم، كما نزعتموه من أهله، ووضعتموه في غير محله^١.

١- حوادث سنة ٣٦، لابن الأثير. في أسد الغابة: ج ٤، ص ٤٦، انتشارات إسماعيليان.

عمران بن حطان

شاعر فصيح من شعراء الخوارج ودعاتهم، أدرك صدرًا من الصحابة وروى عنهم وروى عن أصحاب الحديث. ثم صار من الشراة الخوارج، طلبه الحجاج ففر منه، وله في فراره خطوب وأحداث. وكان بليغاً مبيناً^١. له شعر في مدح ابن ملجم وضربته لأمر المؤمنين علي عليه السلام.

عمر بن سعد

دخل عمر بن سعد على عمر بن الخطاب حين رجع إليه من عمل حمص وليس معه إلا جراب وأداة وقصعة وعصاة، فقال له عمر: ما الذي أرى بك؟ من سوء الحال أم تصنع؟ قال: وما الذي تراني؟ أولست تراني صحيح البدن؟ معي الدنيا بحذافيرها. قال: ما معك من الدنيا؟ قال: معي جرابي أحمل فيه زادي، ومعني قصعتي أغسل فيها ثوبي، ومعني أدواتي أحمل فيها مائي وشرابي، ومعني عصاي إن لقيت عدواً قاتلته، وإن لقيت حية قتلتها، وما بقي من الدنيا تبع لما معي^٢.

انظر إلى زهده في الدنيا أيام عمر ثم عرج على مساومته ابن زياد له بإعطائه ولاية الري إذا قتل الحسين بن علي عليه السلام، وسمع ما قاله:

فوالله ما أدري وأني لحائر أفكر في أمري على خطرين
أترك ملك الري والري منيتي أم أرجع مأثوماً بقتل حسين

١- نفس المصدر: ج ١، ص ٥٢، الهامش.

٢- البيان والتبيين للجاحظ: ج ٢، ص ٢٣.

حرف العين

حسين ابن عمي والحوادث جمعة
ألا إنما الدنيا لخير معجل
وأن إله العرش يغفر زلتي
يقولون إن الله خالق جنة
فإن صدقوا فيما يقولون إنني
وإن كذبوا فرنا بدنيا عظيمة

انظر كيف فضل الدنيا الزائلة على الآخرة الباقية.

وحينما فاضه الحسين بن علي عليه السلام، على ان يترك حربه قال له: أخاف
ابن زياد ان يهدم بيتي، فقال له: ان لي داراً في المدينة خذها مقابل دارك،
قال له: أخاف ان ييتم أولادي، قال له: سأضم أولادك إلى ولدي وبناتك
إلى بناتي، قال له: أخاف ان يقطع حيلتي، قال له: ان لي حائطاً في المدينة
أعطيك إياه!

عمر بن عبد العزيز

عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص ابن أمية يعرف
بأشج بني أمية لضربة من دابة في وجهه، كانت أمه أم عاصم بنت عاصم بن
عمر بن الخطاب.

قال الدميري: هو أول من اتخذ دار الضيافة من الخلفاء

وأول من فرض لأبناء السبيل

وأزال ما كانت بنو أمية تذكر به علياً عليه السلام، على المنابر، وجعل مكان

١ - نفس المصدر: ج ٢، ص ٢٣.

ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾.

وقال فيه كثير عزة:

وليت ولم تسبب علياً ولم تحف مريباً ولم تقبل مقالة مجرم
وصدقت بالقول الفعال مع الذي أتيت فأمسي راضياً كل مسلم
فما بين شرق الأرض والغرب كلها مناد ينادي من فصيح وأعجم
يقول أمير المؤمنين ظلمتني بأخذك ديناري وأخذك درهمي

وكتب إلى عماله ان لا يقيدوا مسجوناً بقيد فانه يمنع من الصلاة،
وكتب أيضاً إذا دعيتكم قدرتكم على الناس إلى ظلمهم فاذكروا قدرة الله
تعالى عليكم ونفاد ما تأتون إليه، وبقاء ما يأتي إليكم من العذاب بسببهم
إلى غير ذلك.

توفى بدير سمعان من أرض حمص سنة ١٠١، ورثاه السيد الرضي
رضي الله عنه بقوله:

يابن عبد العزيز لو بكت العي ن فتى من أمية لبكيتك
أنت نزهتنا عن السب والشتم فلو أمكن الجزا لجزيتك
دير سمعان لا أغبك غاد خير ميت من آل مروان ميتك

في البحار: ان عمر بن عبد العزيز رد فدكاً على ولد فاطمة عليها السلام،
فاجتمع عنده قريش ومشايخ أهل الشام من علماء السوء وقالوا له: نعمت
على الرجلين فعلهما وطعنت عليهما ونسبتهما إلى الظلم والغصب.

فقال قد صح عندي وعندكم ان فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ادعت فدكاً

حرف العين

وكان في يدها وما كانت لتكذب على رسول الله ﷺ مع شهادة علي عليه السلام، وأم ايمن وأم سلمة وفاطمة عليها السلام عندي صادقة فيما تدعي وإن لم تقم البينة وهي سيدة نساء أهل الجنة فأنا اليوم أرد على ورثتها أتقرب بذلك إلى رسول الله ﷺ وأرجو ان تكون فاطمة والحسن والحسين عليهم السلام يشفعون لي يوم القيامة، ولو كنت بدل أبي بكر وادعت فاطمة كنت أصدقها على دعواها، فسلمها إلى الباقر عليه السلام.

وفي رواية الشافي قال: ان فذك كانت صافية في عهد أبي بكر وعمر، ثم صار أمرها إلى مروان فوهبها لأبي عبد العزيز فورثتها أنا وأخوتي فسألتهم ان يبيعوني حصتهم منها، فمنهم من باعني ومنهم من وهب لي حتى استجمعتها فرأيت أن أردّها على ولد فاطمة عليه السلام^١.

عمرو بن العاص

من قصيدته الجلجلية يخاطب بها معاوية:

معاوية الفضل لا تنس لي	وعن نهج الحق لا تعدل
نسيت احتيالي في جلق	على أهلها يوم لبس الحلبي؟
وقد أقبلوا زمرا يهرعون	ويأتون كالبقر المهمل
وقولي لهم: ان فرض الصلاة	بغير وجودك لم تُقبل
ولولاي كنت كمثّل النساء	تعاف الخروج من المنزل
نسيت محاوره الأشعري	ونحن على دومة الجندل؟
وألعقته عسلاً بارداً	وأمزجت ذلك بالحنظل

١- الكنى والألقاب للشيخ عباس القمي: ج ٢، ص ٣٣ - ٣٤.

ألين فيطمع في جانبي
وأخلعتها منه عن خدعة
وألبستها فيك لما عجزت
ومنها أيضاً:

ولم تك والله من أهلها
وسيرت ذكرك في الخافقين
فلولا مؤازرتي لم تُطع
نصرناك من جهلنا يا بن هند
وكنت ولن ترها في المنام
وحيث تركنا أعالي النفوس
وكم قد سمعنا من المصطفى
ومنها أيضاً:

وإن كان بينكما نسبة
وأين الثريا وأين الثرى؟
فأين الحسام من المنجل؟
وأين معاوية من علي؟^١

نقل العلامة الأميني في غديره عن عمر بن العاص ما يلي:

هو عمرو بن سعد بن وائل بن هاشم بن سعيد (بالتصغير) بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لوي القرشي أبو محمد وأبو عبد الله. أحد دهاة العرب الخمس، منه بُدئت الفتن وإليه تعود، وتقحمه في البوائق والمخاريق ثابت مشهور تضمنته طيات الكتب، وتناقلته الآثار والسير، وإذا استرسلت في الكلام عن الجور والفجور فحدث عنه ولا

١ - الغدير: ج ٢، ص ١٣٧.

حرف العين

حرج، كما تجده في كلمات الصحابة الأولين، فالبغل نغل وهو لذلك أهل ويقع الكلام في ترجمته عن نواحي شتى.

نسبه:

أبوه هو الأبتري بنص الذكر الحميد: «إِنَّ شَائِكَ هُوَ الْأَبْتَرُ»^١، وعليه أكثر أقوال المفسرين والعلماء^٢ وفي بعض التفاسير وإن جاء ترديد بينه وبين أبي جهل وأبي لهب وعقبة بن أبي معيط وغيرهم إلا أن القول الفصل ما ذكره الفخر الرازي من: أن كلاً من أولئك كانوا يشنون رسول الله ﷺ إلا أن ألهمهم به وأشدهم شنة العاص ابن وائل. فالآية تشملهم أجمع، ويخص اللعين بخزي آكد، ولذلك اشتهر بين المفسرين أنه هو المراد.

قال الرازي في تفسيره: ج ٨، ص ٥٠٣، روي أن العاص بن وائل كان يقول: إن محمداً أبتري لا ابن له يقوم مقامه بعده، فإذا مات انقطع ذكره، واسترحتم منه، وكان قد مات ابنه عبد الله من خديجة، وهذا قول ابن عباس ومقاتل والكلبي وعامة أهل التفسير. وقال ص ٥٠٤ بعد نقل الأقوال الأخرى: ولعل العاص بن وائل كان أكثرهم مواظبة على هذا القول، فلذلك اشتهرت الروايات بأن الآية نزلت فيه...

وذكره بذلك أمير المؤمنين في أبيات له تأتي فقال:

إن يقرنوا وصيه والأبترا شاني الرسول واللعين الأخزرا^٣

١ - (الكوثر: ٣).

٢ - راجع الطبقات لابن سعد: ج ١، ص ١١٥، والمعارف لابن قتيبة: ص ١٢٤، وتاريخ ابن عساکر: ج ٧، ص ٢٣.

٣ - الغدير، للعلامة الأميني: ج ٢، ص ١٤٢.

وذكره بذلك عمار بن ياسر يوم صفين وعبد الله بن جعفر في حديثهما الآتين. فالمترجم له هو (الأبتر بن الأبتر) وبذلك خاطبه أمير المؤمنين عليه السلام في كتاب له يأتي بقول: من عبد الله أمير المؤمنين إلى الأبتر بن الأبتر عمرو بن العاص شاني محمد وآله محمد في الجاهلية والاسلام.

تعرفنا الآية الكريمة المذكورة إن كل معزو إلى العاص من الولد من ذكر أو أنثى من المترجم له أو غيره ليسوا لرشدة، فمن هنا تعرف فضيلة عمرو من ناحية النسب، أضف إلى ذلك حديث أمه ليلي العنزية الجلائية.

كانت أمه ليلي أشهر بغي بمكة وأرخصهن أجرة، ولما وضعت ادعاها خمسة كلهم أتوها غير أن ليلي ألحقته بالعاص لكونه أقرب شبها به، وأكثر نفقة عليها، ذكرت ذلك أروى بنت الحارث بن عبد المطلب لما وفدت إلى معاوية فقال لها: مرحباً بك يا عممة؟ فكيف كنت بعدنا؟ فقالت: يا بن أخي؟ لقد كفرت يد النعمة، وأسأت لابن عمك الصحبة، وتسميت بغير اسمك، وأخذت غير حقك، من غير بلاء كان منك ولا من آبائك، ولا سابقة في الإسلام، ولقد كفرتم بما جاء به محمد ﷺ فأتعس الله منكم الجدود، وأصعر منكم الخدود، حتى رد الله الحق إلى أهله، وكانت كلمة الله هي العليا، ونبينا محمد ﷺ هو المنصور على من ناواه ولو كره المشركون، فكنا أهل البيت أعظم الناس في الدين حظاً ونصيلاً وقدراً حتى قبض الله نبيه ﷺ مغفوراً ذنبه، مرفوعاً درجته، شريفاً عند الله مرضياً، فصرنا أهل البيت منكم بمنزلة قوم موسى من آل فرعون يذبون أبناءهم ويستحيون نساءهم، وصار ابن عم سيد المرسلين فيكم بعد نبينا بمنزلة هارون من موسى حيث يقول: يا بن أم إن القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني، ولم يجمع بعد رسول الله لنا شمل، ولم يسهل لنا وعر، وغايتنا الجنة، وغايتكم النار.

فقال لها عمرو بن العاص: أيها العجوز الضالة؟ أقصري من قولك،

حرف العين

وغضبي من طرفك. قالت: ومن أنت؟ لا أم لك. قال: عمرو بن العاص. قالت يا بن اللخناء النابغة تتكلم وأمك كانت أشهر امرأة بمكة وآخذهن لأجرة، اربع على ظلعك^١ واعن بشأن نفسك فوالله ما أنت من قريش في اللباب من حسبها ولا كريم منصبها، ولقد إدعاك ستة نفر^٢ من قريش كله يزعم أنه أبوك فسألت أمك عنهم فقالت: كلهم أتاني فانظروا أشبههم به فألحقوه به، فغلب عليك شبه العاص بن وائل فلحقت به، ولقد رأيت أمك أيام منى بمكة مع كل عبد عاهر، فأتم بهم فإنك بهم أشبه^٣.

وقال الإمام السبط الحسن الزكي سلام الله عليه بمحضر من معاوية وجمع آخر: أما أنت يا بن العاص فإن أمرك مشترك، وضعتك أمك مجهولاً من عهر وسفاح، فتحاكم فيك أربعة من قريش فغلب عليك جزارها، الأهمم حسباً، وأخبتهم منصباً، ثم قام أبوك فقال: أنا شائني محمد الأبتري فأنزل الله فيه ما أنزل^٤.

وعده الكلبى أبو المنذر هشام المتوفى ٢٠٦ / ٤ في كتابه «مثالب العرب» ممن يدين بسفاح الجاهلية، وقال في باب تسمية ذوات الريات:

١ - مثل يضرب لمن يتوعد، ربع في المكان أي أقام به، والضلع: العرج، يقال: ظلع البعير أي غمز في مشيته، فالمعنى: لا تجاوز حدك في وعيدك، وابصر لنقصك وعجزك عنه.

٢ - في العقد الفريد، وروض المناظر: خمسة.

٣ - بلاغات النساء: ص ٢٧، العقد الفريد: ج ١، ص ١٦٤، روض المناظر: ج ٨، ص ٤، ثمرات الأوراق: ج ١، ص ١٣٤، دائرة المعارف لفريد وجدي: ج ١، ص ٢١٥، جمهرة الخطب: ج ٢، ص ٣٦٣.

٤ - رواه ابن أبي الحديد في شرحه: ج ٢، ص ١٠١، عن كتاب المفاحرات للزبير بن البكار وذكره سبط بن الجوزي في التذكرة: ص ١١٤.

رجال في التاريخ - محمد تقي مشكور

وأما النابغة أم عمرو بن العاص: فإنها كانت بغياً من طوايف مكة فقدمت مكة ومعها بنات لها، فوقع عليها العاص بن وائل في الجاهلية في عدة من قريش منهم: أبو لهب، وأمّية بن خلف، وهشام بن المغيرة، وأبو سفيان بن حرب، في طهر واحد فولدت عمراً فاختصم القوم جميعاً فيه كل يزعم أنه ابنه، ثم إنه أضرب عنه ثلاثة وأكب عليه اثنان: العاص بن وائل، وأبو سفيان بن حرب فقال أبو سفيان: أنا والله وضعته في حر أمه. فقال العاص: ليس هو كما تقول هو أبنّي فحكما أمه فيه فقالت: للعاص. فقيل لها بعد ذلك: ما حملك على ما صنعت و أبو سفيان أشرف من العاص؟ فقالت: إن العاص كان ينفق على بناتي، ولو ألحقته بأبي سفيان لم ينفق علي العاص شيئاً وخفت الضيعة، وزعم ابنها عمرو بن العاص إن أمه امرأة من غنزة بن أسد بن ربيعة.

وكان الزناة الذين اشتهروا بمكة جماعة منهم هؤلاء المذكورون وأمّية بن عبد شمس، وعبد الرحمن بن الحكم بن أبي العاص أخو مروان بن الحكم، وعتبة بن أبي سفيان أخو معاوية، وعقبة بن أبي معيط.^١ وعده الكلبي من الأدعياء في باب - أدعياء الجاهلية - وقال: قال الهيثم: ومن الأدعياء عمرو بن العاص، وأمّية النابغة حبشية، وأخته لأمه أرينب (بضم الألف) وكانت تدعي لعفيف بن أبي العاص، وفيها قال عثمان لعمرو بن العاص: لمن كانت تدعي أختك أرينب يا عمرو؟ فقال: لعفيف بن أبي العاص. قال عثمان: صدقت. إنتهى.

وروى أبو عبيدة معمر بن المثنى المتوفى ٢٠٩ / ١١ في كتاب

١- وإلى هنا ذكره سبط بن الجوزي في تذكرته: ص ١١٧، عن المثالب.

حرف العين

«الأنساب»: إن عمراً اختصم فيه يوم ولادته رجلان: أبو سفيان، والعاص، فقيل: لتحكم أمه فقالت: إنه من العاص بن وائل. فقال أبو سفيان. أما إنني لا أشك إنني وضعته في رحم أمه فأبت إلا العاص فقيل لها: أبو سفيان أشرف نسباً. فقالت: إن العاص بن وائل كثير النفقة علي وأبو سفيان شحيح. ففي ذلك يقول حسان بن ثابت لعمر بن العاص حيث هجاه مكافئاً له عن هجاء رسول الله ﷺ:

أبوك أبو سفيان لا شك قد بدت	لنا فيك منه بينات الدلائل
ففاخر به إما فخرت ولا تكن	تفاخر بالعاص الهجين بن وائل
وإن التي في ذاك يا عمرو حكمت	فقال رجاء عند ذاك لنائل
من العاص عمرو تخبر الناس كلما	تجمعت الأقوام عند المحامل ^١

روى الحافظ ابن عساكر في تاريخ الشام: ج ٧، ص ٣٣٠: إن عمرو بن العاص قال لعبد الله بن جعفر الطيار ذي الجناحين في مجلس معاوية: يا بن جعفر؟ يريد تصغيره. فقال له: لئن نسبتني إلى جعفر فلست بدعي ولا أبتى ثم ولى وهو يقول:

تعرضت قرن الشمس وقت ظهيرة	لتستر منه ضوءه بظلامكا
كفرت اختياراً ثم آمنت خيفة	وبغضك إيانا شهيد بذالك ^٢

أخرج الحافظ ابن عساكر في تاريخه: ج ٧، ص ٤٣٨: إن عبد الله بن أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي قدم معاوية وعنده عمرو فجاء الآذن فقال: هذا عبد الله وهو بالباب: فقال: ائذن له. فقال عمرو: يا أمير

١ - الغدير للعلامة الأميني: ج ٢، ص ١٤٦.

٢ - أضيفت «ثم» وكذلك «الألف» بذالك حيث لم تكن في شعر الغدير وأحسبهما سقطا في الطباعة وأضفتها لأنني وجدت البيت لا يتم بدونهما.

المؤمنين؟ لقد أذنت لرجل كثير الخلوات للتلهي، والطربات للتغني، صدوف عن السنان، محب للقيان، كثير مزاحه، شديد طماحه، ظاهر الطيش، لين العيش، أخذ للسلف، صفاق للشرف.

فقال عبد الله: كذبت يا عمرو؟ وأنت أهله ليس كما وصفت ولكنه: لله ذكور، ولبلأه شكور، وعن الخنا زجور، سيد كريم، ماجد صميم، جواد حلیم، إن ابتداء أصاب، وإن سئل أجاب، غير حصر ولا هياب، ولا فاحش عياب، كذلك قضى الله في الكتاب، فهو كالليث الضرغام، الجريء المقدام، في الحسب القمقام، ليس بدعي ولا ذني كمن اختصم فيه من قريش شرارها فغلب عليه جزارها، فأصبح ينوء بالدليل، ويأوي فيها إلى القليل، قد بدت بين حيين، كالساقط بين المهدين، لا المعتزي إليهم قبلوه، ولا الظاعن عنهم فقدوه، فليت شعري بأي حسب تنازل للنضال؟ أم بأي قديم تعرض للرجال؟ أبنفسك؟ فأنت الخوار الوغد الزنيم. أم بمن تنتمي إليه؟ فأنت أهل السفه والطيش والدناءة في قريش، لا بشرف في الجاهلية شهر، ولا بقديم في الاسلام ذكر، غير أنك تنطق بغير لسانك، وتنهض بغير أركانك، وأيم الله إن كان لأسهل للوعث وألم للشعث أن يكعمك معاوية على ولوعك بأعراض قريش كعام الضبع في وجاره فأنت لست لها بكفي، ولا لأعراضها بوفي. قال: فتهياً عمرو للجواب فقال له معاوية: نشدتك الله إلا ما كفت. فقال عمرو: يا أمير المؤمنين دعني أنتصر فإنه لم يدع شيئاً. فقال معاوية: أما في مجلسك هذا فدع الانتصار وعليك بالاصطبار. وأشار إلى هذه القصة ابن حجر في الإصابة ٢ ص ٣٢٠.

إسلام عمرو بن العاص

قال الأميني في غديره^١: أنه لم يعتنق الدين اعتناقاً، وإنما انتحله انتحالاً وهو في الحبشة، نزل بها مع عمارة بن الوليد لاغتيال جعفر وأصحابه رسل النبي الأعظم تنتهي إليه الأنباء عن أمر الرسالة، ويبلغه التقدم والنشور له، وسمع من النجاشي قوله: أتسألني أن أعطيك رسول رجل يأتيه الناموس الأكبر الذي كان يأتي موسى لتقتله؟ فقال: أيها الملك؟ أكذلك هو؟ فقال: ويحك يا عمرو أطعني واتبعه فإنه والله لعلى الحق وليظهرن على من خالفه كما ظهر موسى على فرعون وجنوده^٢.

قال ابن أبي الحديد في الشرح: ج ١، ص ١٣٧: قال شيخنا أبو القاسم البلخي رحمه الله تعالى: قول عمرو بن العاص لمعاوية لما قاله معاوية: يا أبا عبد الله؟ إني لأكره لك أن تتحدث العرب عنك إنك إنما دخلت في هذا الأمر لغرض الدنيا: دعنا عنك. كناية عن الإلحاد بل تصريح به، أي: دع هذا الكلام لا أصل له، فإن اعتقاد الآخرة وإنها لا تباع بعرض الدنيا من الخرافات، وما زال عمرو بن العاص ملحداً ما تردد قط في الإلحاد والزندقة وكان معاوية مثله.

وقال في: ج ٢، ص ١١٤: قال شيخنا أبو عبد الله: أول من قال بالإرجاء المحض معاوية وعمرو بن العاص، كانا يزعمان أنه لا يضر مع الإيمان معصية، ولذلك قال معاوية لمن قال: حاربت من تعلم وارتكبت ما تعلم.

١- الغدير: ج ٢، ص ١٤٩.

٢- سيرة ابن هشام: ج ٣، ص ٣١٩.

رجال في التاريخ - محمد تقي مشكور

فقال: وثقت بقوله تعالى: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾^١.

وقال في: ج ٢، ص ١٧٩: وأما معاوية فكان فاسقاً مشهوراً بقله الدين والانحراف عن الإسلام، وكذلك ناصره ومظاهره على أمره عمرو بن العاص ومن تبعهما من طغام أهل الشام وأجلافهم وجهال الأعراب، فلم يكن أمرهم خافياً في جواز محاربتهم واستحلال قتالهم^٢.

١ - كلمة النبي الأعظم

دخل زيد بن أرقم على معاوية فإذا عمرو بن العاص جالس معه على السرير فلما رأى ذلك زيد جاء حتى رمى بنفسه بينهما فقال له: عمرو بن العاص: أما وجدت لك مجلساً إلا أن تقطع بيني وبين أمير المؤمنين؟ فقال زيد: إن رسول الله ﷺ غزا غزوة وأنتما معه فرآكما مجتمعين فنظر إليكما نظراً شديداً ثم رآكما اليوم الثاني واليوم الثالث كل ذلك يديم النظر إليكما فقال في اليوم الثالث: إذا رأيتم معاوية وعمرو بن العاص مجتمعين ففرقوا بينهما فإنهما لن يجتمعا على خير^٣.

٢ - كلمة أمير المؤمنين روى أبو حيان التوحيد في «الإمتاع والمؤانسة»: ج ٣، ص ١٨٣ قال: قال الشعبي: ذكر عمرو بن العاص علياً فقال: فيه دعاة فبلغ ذلك علياً فقال: زعم ابن النابغة إني تلعبه، تمراحة، ذو دعاة، أعافس، وأمارس. هيهات يمنع من العفاس والمراس ذكر الموت وخوف

١ - (الزمر: ٥٣).

٢ - شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد المعتزلي: ج ٢، ص ١٧٩.

٣ - الغدير للأميني: ج ٢، ص ١٥١، أخرجه مزاحم في كتاب صفين: ص ١١٢، ورواه بن عبد ربه في العقد الفريد: ج ٢، ص ٢٩٠، عن عبادة بن الصامت.

حرف العين

البعث والحساب، ومن كان له قلب ففي هذا من هذا له واعظ وزاجر، أما وشر القول الكذب، إنه ليعد فيخلف، ويحدث فيكذب، فإذا كان يوم البأس فإنه زاجر وآمر ما لم تأخذ السيوف بهام الرجال، فإذا كان ذاك فأعظم مكيدته في نفسه أن يمنح القوم أسته. (رواه شيخ الطائفة في أماليه، ونهج البلاغة، وابن قتيبة في عيون الأخبار والعقد الفريد).

٣ - لما رفع أهل الشام المصاحف على الرماح يوم صفين... قال علي عليه السلام: عباد الله؟ أنا أحق من أجاب إلى كتاب الله ولكن معاوية، وعمرو بن العاص، وابن أبي معيط، وحبيب بن مسلمة، وابن أبي سرح، ليسوا بأصحاب دين ولا قرآن، إني أعرف بهم منكم، صحبتهم أطفالاً، وصحبتهم رجالاً، فكانوا شر أطفال، وشر رجال، إنها كلمة حق يراد بها باطل.

٤ - قال أبو عبد الرحمن المسعودي: حدثني يونس بن أرقم بن عوف عن شيخ من بكر بن وائل قال: كنا مع علي بصفين فرفع عمرو بن العاص شقة خميصة في رأس رمح فقال ناس: هذا لواء عقده له رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يزالوا كذلك حتى بلغ علياً فقال علي: هل تدرون ما أمر هذا اللواء؟ إن عدو الله عمرو بن العاص أخرج له رسول الله هذه الشقة فقال: من يأخذها بما فيها؟ فقال عمرو: و ما فيها يا رسول الله؟ قال: فيها أن لا تقاتل به مسلماً، ولا تقربه من كافر. فأخذها، فقد والله قربه من المشركين وقاتل به اليوم المسلمين، والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما أسلموا ولكن استسلموا وأسروا الكفر فلما وجدوا أعواناً رجعوا إلى عداوتهم منا إلا أنهم لم يدعوا الصلاة^١.

١ - كتاب وقعة صفين لابن مزاحم المنقري: ص ١١٠، الغدير: ج ٢، ص ١٥٢ - ١٥٤.

٥ - كتاب أمير المؤمنين لعمر بن العاص:

من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى الأبر بن الأبر عمرو بن العاص بن وائل شاني محمد وآل محمد في الجاهلية والإسلام. سلام علي من اتبع الهدى - أما بعد - فإنك تركت مروءتك لا امرئ فاسق مهتوك ستره، يشين الكريم بمجلسه، ويسفه الحليم بخلطته، فصار قلبك لقلبه تبعاً كما قيل: وافق شن طبقة فسلبك دينك وأمانتك ودنياك وآخرتك، وكان علم الله بالغاً فيك، فصرت كالذئب يتبع الضرغام إذا ما الليل دجا، أو أتى الصبح يلتمس فاضل سوره، وحوايا فريسته، ولكن لا نجاة من القدر، ولو بالحق أخذت لأدركت ما رجوت، وقد رشد من كان الحق قائده، فإن يمكن الله منك ومن ابن آكلة الأكباد ألحقتكما بمن قتله الله من ظلمة قريش على عهد رسول الله ﷺ، وإن تعجزا وتبقيا بعدي فالله حسبكما، وكفى بانتقامه انتقاماً، وبعقابه عقاباً. والسلام.

٦ - لما خرجت الخوارج وهرب أبو موسى إلى مكة ورد علي عليه السلام ابن عباس إلى البصرة قام في الكوفة خطيباً فقال: الحمد لله، وإن أتى الدهر بالخطب الفادح، والحدث الجليل، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ليس معه إله غيره، وأن محمداً عبده ورسوله ﷺ - أما بعد - فإن معصية الناصح الشفيق العالم المجرب، تورث الحسرة، وتعقب الندامة، وقد كنت أمرتكم في هذه الحكومة أمري، ونحلت لكم مخزون رأيي، لو كان يطاع لقصير أمر^١ فأبيتم علي إباء المخالفين الجفافة، والمنابذين العصاة، حتى

١ - قصير هو مولى جذيمة الأبرش، وكان قد أشار على سيده ان لا يأمن الزباء ملكة الجزيرة، وقد دعت إليها ليتزوجها، فخالفه وقصد إليها فقتلته، فقال قصير: لا يطاع لقصير أمر. فذهب مثلاً.

حرف العين

ارتاب الناصح بنصحه، وضمن الزند بقدحه، فكنت أنا وإياكم كما قال أخو هوازن:

أمرتكم أمري بمنعرج اللوى فلم يستبينوا النصح إلا ضحى الغد
ألا إن هذين الرجلين: (عمرو بن العاص وأبا موسى الأشعري) اللذين اخترتموهما حكمين قد نبذا حكم القرآن وراء ظهورهما، وأحيا ما أمات القرآن، وأماتا ما أحيا القرآن، واتبع كل واحد منهما هواه بغير هدى من الله، فحكما بغير حجة بينة، ولا سنة ماضية، واختلفا في حكمهما، وكلاهما لم يرشد، فبرئ الله منهما ورسوله وصالح المؤمنين، واستعدوا وتأهبوا للمسير إلى الشام.

ذكر ابن كثير في تاريخه: ج ٧، ص ٢٨٦ هذه الخطبة ولما لم يعجبه ذكر أهل العبت والفساد بما هم عليه، أولم يره صادراً من أهله في محله، أولم يرض أن تطلع الأمة الإسلامية على حقيقة عمرو بن العاص وصويحبه فبتر الخطبة وذكرها إلى آخر البيت فقال: ثم تكلم فيما فعله الحكمان فرد عليهما ما حكما به وأنيهما، وقال ما فيه حظ عليهما.

أقول: هكذا يزور الرجال (المقدسون) التاريخ ويتلاعبون بنصوص مقدسة وليموهوا على الناس والأمة كما يحلو لهم وتسول لهم أنفسهم المريضة للدفاع عن الفساد والظلم عبر التاريخ وتبرير كلما صنع الغاصبون والمنحرفون في تحريف سيرة الرسالة الإسلامية، ويأتي ما يسمى بالمؤرخين ويحرفوا التاريخ لإضاعة الحق على الأمة ونصرة الباطل بل إظهار الباطل بصورة الحق وإظهار الحق على انه الباطل والشاذ عن مسيرة الأحداث وطبيعة التاريخ، حتى ان الكثير من المتدينين عبر التاريخ خدعوا بهذا التلاعب والتحريف بما جاء متواتراً على أيدي الكثير من الكتاب والمؤرخين حتى أصبح يبدو كأنه حقيقة تاريخية لا نقاش فيها وأخذ ينقل

رجال في التاريخ - محمد تقي مشكور

على أقلام أناس لا يرقى إليهم الشك في تدينهم ولكن الحقيقة التي غمطها أولئك الأوائل خفيت عن العيان وأخذت الأمة في الأجيال المتأخرة تتلقى الأمور كأنها حقائق لا نقاش فيها، رغم التناقضات الواضحة التي سطرها أولئك في كتبهم ولكن الثقة العمياء في التابعين من قبل المتأخرين، جعلتهم يؤولون كل مالا يروق لهم ويرونه انه خلاف عواطفهم.

٧- قنوت أمير المؤمنين بلعن عمرو بن العاص:

أخرج أبو يوسف القاضي في ((الآثار)): ص ٧١ من طريق إبراهيم قال: إن علياً رضي الله عنه قنت يدعو على معاوية رضي الله عنه حين حاربه فأخذ أهل الكوفة عنه، وقنت معاوية يدعو على علي فأخذ أهل الشام عنه. وروى الطبري في تاريخه: ج ٦، ص ٤٠ قال: كان علي إذا صلى الغداة يقنت فيقول: اللهم العن معاوية، وعمرا، وأبا الأعور السلمي، وحبیباً، وعبد الرحمن بن خالد، والضحاک بن قيس، والوليد. فبلغ ذلك معاوية فكان إذا قنت لعن علياً، وابن عباس، والأشتر، وحسناً، وحسيناً.

٨- دعاء عائشة على عمرو

لما بلغ عائشة قتل محمد بن أبي بكر جزعت عليه جزعاً شديداً وجعلت تقنت وتدعو في دبر الصلاة على معاوية وعمرو بن العاص. رواه الطبري في تاريخه ٦ ص ٦٠، ابن الأثير في ((الكامل)): ج ٣، ص ١٥٥، ابن كثير في تاريخه: ج ٧، ص ٣١٤، ابن أبي الحديد في شرح النهج: ج ٢، ص ٣٣.

٩- الإمام الحسن الزكي عليه السلام وعمرو

١- الغدير: ج ١، ص ٣١٠.

حرف العين

روى الزبير بن بكار في كتاب «المفاخرات» قال: اجتمع عند معاوية عمرو بن العاص، والوليد بن عقبة بن أبي معيط، وعتبة بن أبي سفيان بن حرب، والمغيرة بن شعبة، وقد كان بلغهم عن الحسن بن علي عليه السلام قوارص^١ وبلغه عنهم مثل ذلك فقالوا: يا أمير المؤمنين؟ إن الحسن قد أحيا أباه وذكره، وقال فصدق، وأمر فأطيع، وخفقت له النعال، وإن ذلك لرافعه إلى ما هو أعظم منه، ولا يزال يبلغنا عنه ما يسوءنا. قال معاوية: فما تريدون؟ قالوا: ابعث عليه فليحضر لنسبه ونسب أباه ونعيّره ونوبخه ونخبره أن أباه قتل عثمان ونقرره بذلك، ولا يستطيع أن يغير علينا شيئاً من ذلك. قال معاوية: إني لا أرى ذلك ولا أفعله^٢.

قالوا: عزمنا عليك يا أمير المؤمنين؟ لتفعلن. فقال: ويحكم لا تفعلوا فوالله ما رأيت قط جالساً عندي إلا خفت مقامه وعييه لي. قالوا: ابعث إليه على كل حال. قال: إن بعثت إليه لأنصفه منكم. فقال عمرو بن العاص: أتخشى أن يأتي باطله على حقنا؟ أو يربي قوله على قولنا؟ قال معاوية: أما إني إن بعثت إليه لأمّرنه أنه يتكلم بلسانه كله. قالوا: مره بذلك. قال: أما إذا عصيتموني وبعثتم إليه وأبيتم إلا ذلك فلا تمرضوا له في القول واعلموا أنهم أهل بيت لا يعيبهم العائب، ولا يلصق بهم العار، ولكن اقدفوه بحجره تقولون له: إن أباك قتل عثمان، وكره خلافة الخلفاء من قبله. فبعث إليه معاوية فجاءه رسوله فقال: إن أمير المؤمنين يدعوك. قال: من عنده؟ فسماهم، فقال الحسن عليه السلام: ما لهم خر عليهم السقف من فوقهم

١- الكلمة القارصة: التي تنغص وتؤلم. ج قوارص.

٢- ذكره سبط بن الجوزي: ص ١٢، شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد المعتزلي: ج ٢، ص ١٠٣، وجمهرة الخطيب: ج ٣، ص ١٢.

وأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون. ثم قال: يا جارية؟ ابغيني ثيابي، اللهم؟
إني أعوذ بك من شرورهم، وأدراً بك في نحورهم، وأستعين بك عليهم،
فاكفنيهم كيف شئت وأنى شئت بحول منك وقوة يا أرحم الراحمين. ثم
قام فدخل على معاوية. إلى أن قال: فتكلم عمرو بن العاص فحمد الله
وصلى على رسوله ثم ذكر علياً عليه السلام فلم يترك شيئاً يعيبه به إلا قاله، وقال:
إنه شتم أبا بكر وكره خلافته وامتنع من بيعته ثم بايعه مكرهاً، وشرك في دم
عمر، وقتل عثمان ظلماً، وادعى من الخلافة ما ليس له: ثم ذكر الفتنة يعيره
بها وأضاف إليه مساوي.

وقال: إنكم يا بني عبد المطلب؟ لم يكن الله ليعطيكم الملك على
قتلكم الخلفاء واستحلالكم ما حرم الله من الدماء، وحرصكم على الملك،
وإتيانكم ما لا يحل، ثم إنك يا حسن؟ تحدث نفسك إن الخلافة صائرة
إليك، وليس عندك عقل ذلك ولا لبه، كيف ترى الله سبحانه، سلبك عقلك،
وتركك أحرق قريش يسخر منك ويهزأ بك، وذلك لسوء عمل أبيك، وإنما
دعونك لنسبك وأباك، فأما أبوك فقد تفرد الله به وكفانا أمره، وأما أنت
فإنك في أيدينا نختار فيك الخصال، ولو قتلناك ما كان علينا إثم من الله، ولا
عيب من الناس، فهل تستطيع أن ترد علينا وتكذبنا؟ فإن كنت ترى أنا كذبنا
في شيء فاردده علينا فيما قلنا، وإلا فاعلم أنك وأباك ظالمان.

فتكلم الحسن بن علي عليه السلام فحمد الله وأثنى عليه وصلّى على رسوله
(إلى أن قال لعمرو بعد جمل ذكرت: ص ١٢٢): وقاتلت رسول الله صلى الله عليه وآله في
جميع المشاهد، وهجوته وأذيته بمكة، وكدته كيدك كله، وكنت من أشد
الناس له تكديباً وعداوة، ثم خرجت تريد النجاشي مع أصحاب السفينة
لتأتي بجعفر وأصحابه إلى أهل مكة، فلما أخطأك ما رجوت، ورجعك الله
خائباً، وأكذبتك وأشيأ، جعلت حسدك على صاحبك عمارة بن الوليد

حرف العين

فوشيت به إلى النجاشي حسداً لما ارتكب من حليلته ففضحك الله وفضح صاحبك، فأنت عدو بني هاشم في الجاهلية والإسلام.

ثم إنك تعلم وكل هؤلاء الرهط يعلمون: أنك هجوت رسول الله ﷺ بسبعين بيتاً من الشعر، فقال رسول الله: اللهم إني لا أقول الشعر ولا ينبغي لي، اللهم العنه بكل حرف ألف لعنة. فعليك إذن من الله ما لا يحصى من اللعن.

وأما ما ذكرت من أمر عثمان فأنت سعرت عليه الدنيا ناراً ثم لحقت بفلسطين فلما أتاك قتله قلت: أنا أبو عبد الله إذا نكأت (أي: قشرت) قرحة أدميتها. ثم حبست نفسك إلى معاوية، وبعث دينك بدنياه، فلسنا نلومك على بغض، ولا نعاتبك على ود، وباللّٰه ما نصرت عثمان حياً، ولا غضبت له مقتولاً، ويحك يا ابن العاص؟ ألسنت القائل؟ في بني هاشم لما خرجت من مكة إلى النجاشي:

وما السير مني بمستنكر	تقول ابنتي: أين هذا الرحيل؟
أريد النجاشي في جعفر	فقلت: ذريني فإنني امرؤ
أقيم بها نخوة الأصعر	لأكويه عنده كية
وأقولهم فيه بالمنكر	وشانئ أحمد من بنيتهم
ولو كان كالذهب الأحمر	وأجري إلى عتبة جاهداً
وما اسطعت في الغيب والمحضر	ولا أنثني عن بني هاشم
وإلا لويت له مشفري ^١	فإن قبل العتب مني له

١٠ - كتاب ابن عباس إلى عمرو

١ - الغدير: ج ٢، ص ١٦٠.

كتب ابن عباس مجيباً إلى عمرو بن العاص: أما بعد: فإنني لا أعلم رجلاً من العرب أقل حياءً منك، إنه مال بك معاوية إلى الهوى، وبعته دينك بالثمن اليسير، ثم خبطت بالناس في عشوة طمعاً في الملك، فلما لم تر شيئاً، أعظمت الدنيا إعظام أهل الذنوب وأظهرت فيها نزهة أهل الورع، لا تريد بذلك إلا تمهيد الحرب، وكسر أهل الدين، فإن كنت تريد الله بذلك فذع مصر، وارجع إلى بيتك، فإن هذه الحرب ليس فيها معاوية كعلي، بدأها علي بالحق، وانتهى فيها إلى العذر، وبدأها معاوية بالغي، وانتهى فيها إلى السرف، وليس أهل العراق فيها كأهل الشام، بايع أهل العراق علياً وهو خير منهم، وبايع أهل الشام معاوية وهم خير منه، ولست أنا وأنت فيها بسواء، أردتُ الله، وأردتَ أنت مصر، وقد عرفت الشيء الذي باعدك مني، وأعرف الشيء الذي قربك من معاوية، فإن ترد شراً لا نسبقك به، وإن ترد خيراً لا تسبقنا إليه، ثم دعا الفضل بن عباس فقال له: يا بن أم؟ أجب عمراً. فقال الفضل:

يا عمرو حسبك من خدع ووسواس	فاذهب فليس لداء الجهل من آس ^١
إلا تواتر طعن في نحوركم	يشجي النفوس ويشفي نخوة الراس
هذا الدواء الذي يشفي جماعتكم	حتى تطيعوا علياً وابن عباس
أما علي فإن الله فضله	بفضل ذي شرف عال على الناس
إن تعقلوا الحرب نعقلها مخيسة	أو تبعثوها فإننا غير أنكاس
قد كان منا ومنكم في عجاجتها	ما لا يرد وكل عرضة الباس
قتلى العراق بقتلى الشام ذاهبة	هذا بهذا وما بالحق من باس

١ - أسأ أسوأ وأسأ الجرح: داواه.

حرف العين

لا بارك الله في مصر لقد جلبت شراً وحظك منها حسوة الكاس^١
يا عمرو إنك عار من مغانمها والراقصات ومن يوم الجزا كاس^٢
١١- ابن عباس وعمرو

حج عمرو بن العاص فمر بعبد الله بن عباس فحسده مكانه وما رأى من هيبة الناس له، وموقعه من قلوبهم، فقال له: يا بن عباس؟ مالك إذا رأيتني وليتني قصرة^٣ كأن بين عينيك دبرة^٤ وإذا كنت في ملأ من الناس كنت الهوهاة^٥ الهمزة^٦؟ فقال ابن عباس: لأنك من اللثام الفجرة، وقريش من الكرام البررة، لا ينطقون بباطل جهلوه، ولا يكتمون حقاً علموه، وهم أعظم الناس أحلاماً، وأرفع الناس أعلاماً، دخلت في قريش ولست منها، فأنت الساقط بين فراشين، لا في بني هاشم رحلك، ولا في بني عبد شمس راحتك، فأنت الأثيم الزنيم، الضال المضل، حملك معاوية على رقاب الناس، فأنت تسطو بحمله، وتسعو بكرمه. فقال عمرو: أما والله إنني لمسرور بك فهل ينفعني عندك؟ قال ابن عباس: حيث مال الحق ملنا، وحيث سلك قصدنا^٧.

- ١- الحسوة المرة من حساء: الجرعة الواحدة ج حسوات.
- ٢- الإمامة والسياسة: ج ١، ص ٩٥، كتاب صفين: ص ٢١٩، شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد المعتزلي: ج ٢، ص ٢٨٨.
- ٣- القصر والقصرة بفتح الصاد: الكسل.
- ٤- الدبر بفتح المهملة والموحدة: قرحة الدابة تحدث من الرحل ونحوه ج دبر وأدبار.
- ٥- الهوهاة: ضعيف القلب. أحقق.
- ٦- همز الشيطان الإنسان: همس في قلبه وسواساً.
- ٧- العقد الفريد: ج ٢، ص ١٣٦.

١٢ - حضر عبد الله بن جعفر مجلس معاوية وفيه عبد الله بن عباس، وعمرو بن العاص، فقال عمرو: قد جاءكم رجل كثير الخلوات بالتمني، والطربات بالتغني، محب للقيان، كثير مزاحه، شديد طماحه، صدود عن الشبان، ظاهر الطيش، رخي العيش، أخذ بالسلف منفاق بالسرف.

فقال ابن عباس: كذبت والله أنت وليس كما ذكرت ولكنه: لله ذكور ولنعمائه شكور، وعن الخنا زجور، جواد كريم، سيد حلیم، إذا رمى أصاب، وإذا سئل أجاب، غير حصر ولا هياب، ولا عيابة مغتاب، حل من قريش في كريم النصاب، كالهزبر الضرغام، الجريء المقدام، في الحسب القمقام، ليس بدعي ولا دني، لا كمن اختصم فيه من قريش شرارها، فغلب عليه جزارها، فأصبح ألامها حسباً، وأدناها منصباً، ينوء منها بالدليل، ويأوي منها إلى القليل، مذبذب بين الحيين، كالساقط بين المهديين، لا المضطر فيهم عرفوه، ولا الظاعن عنهم فقدوه، فليت شعري بأي قدر تتعرض للرجال؟ وبأي حسب تعتد به تبارز عند النضال؟ أنفesk؟ وأنت: الوغد اللئيم، والنكد الذميم، والوضيع الزنيم، أم بمن تنمي إليهم؟ وهم: أهل السفه و الطيش، والدناءة في قريش، لا بشرف في الجاهلية شهروا، ولا بقديم في الإسلام ذكروا، جعلت تتكلم بغير لسانك، وتنطق بالزور في غير أقرانك، والله لكان أبين للفضل، و أبعد للعدوان أن ينزلك معاوية منزلة البعيد السحيق، فإنه طالما سلس داؤك، و طمح بك رجاؤك إلى الغاية القصوى التي لم يخضر فيها رعيك، ولم يورق فيها غصنك.

فقال عبد الله بن جعفر: أقسمت عليك لما أمسكت فإنك عني ناضلت،

ولي فاوضت.

فقال ابن عباس: دعني والعبد، فإنه قد يهدر خالياً إذ لا يجد مرامياً، وقد أتيح له ضيغم شرس، للأقران مفترس، وللأرواح مختلس، فقال عمرو بن

حرف العين

العاص: دعني يا أمير المؤمنين أنتصف منه فوالله ما ترك شيئاً.
قال ابن عباس: دعه فلا يبقى المبقي إلا على نفسه، فوالله إن قلبي
لشديد، وإن جوابي لعتيد، وبالله الثقة، وأني لكما قال نابغة بني ذبيان:
وقدما قد قرعت وقارعوني فما نزر الكلام ولا شجاني
يصد الشاعر العراف عني صدود البكر عن قرم هجان
١٣ - معاوية وعمرو

لما علم معاوية أن الأمر لم يتم له إن لم يبايعه عمرو فقال له: يا عمرو؟
اتبعني. قال: لماذا؟ للآخرة؟ فوالله ما معك آخرة، أم للدنيا؟ فوالله لا كان
حتى أكون شريكك فيها. قال: فأنت شريكي فيها. قال: فاكتب لي مصر
وكورها. فكتب له مصر وكورها. وكتب في آخر الكتاب: وعلى عمرو
السمع والطاعة. قال عمرو: واكتب: إن السمع والطاعة لا ينقصان من شرطه
شيئاً. قال معاوية: لا ينظر الناس إلى هذا. قال عمرو: حتى تكتب. قال:
فكتب، ووالله ما يجد بدأ من كتابتها، ودخل عتبة بن أبي سفيان على معاوية
وهو يكلم عمرأ في مصر وعمرو يقول له: إنما أبايعك بها ديني. فقال عتبة:
اثمن الرجل بدينه فإنه صاحب من أصحاب محمد. وكتب عمرو إلى
معاوية:

معاوي لا أعطيك ديني ولم أنل به منك دنيا فانظرن كيف تصنع
وما الدين والدنيا سواء وإنني لآخذ ما تعطي ورأسي مقنع
فإن تعطني مصرأ فأربح صفقة أخذت بها شيخاً يضر وينفع
اجتمع عمار بن ياسر مع عمرو بن العاص في المعسكر يوم صفين،

١ - العقد الفريد: ج ٢، ص ٢٩١.

فنزل عمار والذين معه فاحتبوا بحمايل سيوفهم فتشهد عمرو بن العاص (يعني قال: أشهد أن لا إله إلا الله) فقال عمار: اسكت فقد تركتها في حياة محمد ومن بعده، ونحن أحق بها منك، فإن شئت كانت خصومة فيدفع حقنا باطلك، وإن شئت كانت خطبة فنحن أعلم بفصل الخطاب منك، وإن شئت أخبرتك بكلمة تفصل بيننا وبينك، وتكفرك قبل القيام، وتشهد بها على نفسك، ولا تستطيع أن تكذبني. قال عمرو: يا أبا اليقظان؟ ليس لهذا جئت إنما جئت لأنني رأيتك أطوع أهل هذا العسكر فيهم، أذكرك الله إلا كفت سلاحهم، وحقنت دمائهم وحرضت على ذلك فعلام تقاتلنا؟! أولسنا نعبد إلهاً واحداً؟ ونصلي قبلتكم، وندعو دعوتكم؟ ونقرأ كتابكم؟ ونؤمن برسولكم؟ قال عمار: الحمد لله الذي أخرجها من فيك إنها لي ولأصحابي القبلية، والدين وعبادة الرحمن، والنبى والكتاب، من دونك ودون أصحابك، الحمد لله الذي قررك لنا بذلك دونك ودون أصحابك، وجعلك ضالاً مضلاً لا تعلم هاد أنت أم ضال، وجعلك أعمى، وسأخبرك على ما قاتلتك عليه أنت وأصحابك، أمرني رسول الله أن أقاتل الناكثين وقد فعلت، وأمرني أن أقاتل القاسطين فأنتم هم، وأما المارقين فما أدري أدرتهم أم لا.

أيها الأبتري؟ ألسنت تعلم أن رسول الله قال لعلي: من كنت مولاه فعلي مولاه، ألهم وال من والاه، وعاد من عاداه؟! وأنا مولى الله ورسوله وعلي من بعده وليس لك مولى. قال له عمرو: لم تشتمني يا أبا اليقظان؟ ولست أشتمك، قال عمار: وبم تشتمني؟ أستطيع أن تقول: إني عصيت الله ورسوله يوماً قط؟ قال له عمرو: إن فيك لمسات سوى ذلك. قال عمار: إن الكريم من أكرمه الله، كنت وضعياً فرفعني الله، ومملوكاً فأعتقني الله، وضعيفاً فقوانى الله، وفقيراً فأغناني الله.

وقال له عمرو: فما ترى في قتل عثمان؟ قال فتح لكم باب كل سوء.

حرف العين

قال عمرو: فعلي قتله. قال عمار: بل الله رب علي قتله^١.

١٦- أبو نوح الحميري وعمرو

أتى أبو نوح الحميري الكلاعي يوم صفين مع ذي الكلاع إلى عمرو بن العاص وهو عند معاوية وحوله الناس، وعبد الله بن عمر يحرض الناس على الحرب، فلما وقفا على القوم قال ذو الكلاع لعمرو: يا أبا عبد الله؟ هل لك في رجل ناصح لبيب شفيق يخبرك عن عمار بن ياسر لا يكذبك؟ قال عمرو: ومن هو؟ قال ذو الكلاع: ابن عمي هذا وهو من أهل الكوفة. فقال عمرو: إني لأرى عليك سيما أبي تراب. قال أبو نوح: علي سيما محمد صلى الله عليه وأصحابه عليك سيما أبي جهل وسيما فرعون^٢.

١٧- أبو الأسود الدؤلي وعمرو

قدم أبو الأسود الدؤلي^٣ على معاوية بعد مقتل علي رضي الله عنه وقد استقامت لمعاوية البلاد، فأدنى مجلسه، وأعظم جائزته، فحسده عمرو بن العاص فقدم على معاوية فاستأذن عليه في غير وقت الإذن له فقال له معاوية: يا أبا عبد الله؟ ما أعجلك قبل وقت الإذن فقال: يا أمير المؤمنين؟ أتيتك لأمر قد أوجعني وأرقني وغازطني، وهو من بعد ذلك نصيحة لأمير المؤمنين. قال: وما ذاك؟ يا عمرو؟ قال: يا أمير المؤمنين؟ إن أبا الأسود رجل مفوه له عقل وأدب، من مثله للكلام يذكر؟ وقد أذاع بمصر من

١ - كتاب صفين لنصر بن مزاحم: ص ١٧٦، شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد المعتزلي: ج ٢، ص ٣٧٣.

٢ - كتاب صفين ص ١٧٤، شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد المعتزلي.

٣ - ظالم بن عمرو التابعي الكبير المتوفى سنة ٦٩ وهو ابن خمس وثمانين سنة.

الذكر لعلي، والبغض لعدوه وقد خشيت عليك أن يترى^١ في ذلك حتى يؤخذ لعنقك، وقد رأيت أن ترسل إليه، وترهبه، وترعبه، وتسبره، وتخبره، فإنك من مسألته على إحدى خبرتين، إما أن يبدي لك صفحته فتعرف مقالته، وإما أن يستقبلك فيقول ما ليس من رأيه، فيحتمل ذلك عنه فيكون لك في ذلك عاقبة صلاح إنشاء الله تعالى. فقال له معاوية: إني امرؤ والله لقل ما تركت رأياً لرأي امرئ قط إلا كنت فيه بين أن أرى ما أكره وبين بين، ولكن إن أرسلت إليه فسألته فخرج من مساءلتي بأمر لا أجد عليه مقدماً ويملائي غيظاً لمعرفتي بما يريد، وإن الأمر فيه أن يقبل ما أبدى من لفظه فليس لنا أن نشرح عن صدره وندع ما وراء ذلك يذهب جانباً. فقال عمرو: أنا صاحبك يوم رفع المصاحف بصفين، وقد عرفت رأيي ولست أرى خلافي وما آلوك خيراً، فأرسل إليه ولا تفرش مهاده العجز فتتخذة وطياً.

فأرسل معاوية إلى أبي الأسود فجاء حتى دخل عليه فكان ثالثاً فرحب به معاوية وقال: يا أبا الأسود؟ خلوت أنا وعمرو فتناجزنا^٢ في أصحاب محمد ﷺ وقد أحببت أن أكون من رأيك على يقين. قال: سل يا أمير المؤمنين؟ عما بدا لك. فقال: يا أبا الأسود؟ أيهم كان أحب إلى رسول الله ﷺ؟ فقال: أشدهم حباً لرسول الله ﷺ وأوقاهم له بنفسه. فنظر معاوية إلى عمرو وحرك رأسه، ثم تمادى في مسألته فقال: يا أبا الأسود؟ أيهم كان أفضلهم عندك؟ قال أتقاهم لربه وأشدهم خوفاً لدينه. فاغتاظ معاوية على عمرو، ثم قال: يا أبا الأسود؟ أيهم كان أعلم؟ قال: أقولهم للصواب وأفضلهم للخطاب. قال: يا أبا الأسود؟ أيهم كان أشجع؟ قال: أعظمهم

١- ترى تريباً في الأمر: تراخى فيه.

٢- ناجزه: خاصمه. والمناجزة في الحرب المبارزة.

حرف العين

بلاء، وأحسنهم عناء، وأصبرهم على اللقاء. قال: فأيهم كان أوثق عنده؟ قال من أوصى إليه فيما بعده. قال: فأيهم كان للنبي ﷺ صديقاً؟ قال: أولهم به تصديقاً. فأقبل معاوية على عمرو و قال: لا جزاك الله خيراً، هل تستطيع أن ترد مما قال شيئاً؟ فقال أبو الأسود: إني قد عرفت من أين أتيت، فهل تأذن لي فيه؟ فقال: نعم. فقل ما بدا لك. فقال يا أمير المؤمنين، إن هذا الذي ترى هجا رسول الله ﷺ بأبيات من الشعر فقال رسول الله ﷺ: اللهم إني لا أحسن أن أقول الشعر فالعن عمراً بكل بيت ألف لعنة. أفتراه بعد هذا نائلاً فلاحاً؟ أو مدركاً رباحاً؟ وأيم الله إن امرءاً لم يعرف إلا بسهم أجيل عليه فجال لحقيق أن يكون كليل اللسان ضعيف الجنان، مستشعراً للاستكانة، مقارناً للذل والمهانة، غير ولوج فيما بين الرجال، ولا ناظر في تسطير المقال، إن قالت الرجال أصغى، وإن قامت الكرام أفعى^١ متعيص لدينه لعظيم دينه، غير ناظر في أبهة الكرام ولا منازع لهم، ثم لم يزل في دجنة ظلماء مع قلة حياء، يعامل الناس بالمكر والخداع، والمكر والخداع في النار.

فقال عمرو: يا أخا بني الدؤل؟ والله إنك لأنت الذليل القليل، ولولا ما تمت به من حسب كنانة لاختطفتك من حولك اختطاف الأجدل الحديدية^٢ غير أنك بهم تطول، وبهم تصول، فلقد استطبت مع هذا لساناً قوالاً، سيصير عليك وبالاً، وأيم الله إنك لأعدى الناس لأمر المؤمنين قديماً وحديثاً، وما كنت قط بأشد عداوة له منك الساعة، وإنك لتوالي عدوه، وتعادي وليه، وتبغيه الغوائل، ولئن أطاعني ليقطعن عنه لسانك، وليخرجن من رأسك

١- أفعى الكلب: جلس على أسته.

٢- الأجدل: الصقر. والحدادة بكسر الحاء: طائر من الجوارح. والعامية تسميه الحديدية.

شيطانك، فأنت العدو المطرق له إطراق الأفعوان^١ في أصل الشجرة.
فتكلم معاوية فقال: يا أبا الأسود؟ أغرقت في النزع ولم تدع رجعة
لصلحك. و قال لعمر: فلم تغرق كما أغرقت ولم تبلغ ما بلغت، غير أنه
كان منه الابتداء والاعتداء، والباغي أظلم، والثالث أحلم، فانصرفا عن هذا
القول إلى غيره وقوما غير مطرودين، فقام عمرو وهو يقول:

لعمري لقد أعى القرون التي مضت لغش ثوى بين الفؤاد كمين

وقام أبو الأسود وهو يقول:

ألا إن عمراً رام ليث خفية^٢ وكيف ينال الذئب ليث عرين^٣

١٨ - حديث أبي جعفر وزيد

قال أبو جعفر وزيد بن الحسن: طلب معاوية إلى عمرو بن العاص يوم
صفين أن يسوي صفوف أهل الشام فقال له عمرو: على أن لي حكمي إن
قتل الله ابن أبي طالب؟ واستوسقت لك البلاد. فقال: أليس حكمك في
مصر؟ قال: وهل مصر تكون عوضاً عن الجنة؟ وقتل ابن أبي طالب ثمناً
لعذاب النار الذي لا يفتر عنهم وهم فيه ملبسون؟ فقال معاوية: إن لك
حكمك أبا عبد الله؟ إن قتل ابن أبي طالب، رويداً لا يسمع أهل الشام
كلامك. فقال لهم عمرو: يا معشر أهل الشام؟ سوا صفوفكم؟ أعيروا ربكم
جماجمكم، واستعينوا بالله إلهكم، وجاهدوا عدو الله وعدوكم، واقتلوهم
قتلهم الله وأدبارهم، واصبروا إن الأرض يورثها من يشاء من عباده والعاقبة

١ - الأفعوان بضم الأول: ذكر الأفعى.

٢ - الخفية: الغيضة الملتفة.

٣ - تاريخ ابن عساکر: ج ٧، ص ١٠٤ - ١٠٦.

حرف العين

للمتقين^١.

قال الأميني: هذه أكبر كلمة تدل على ضئولة الرجل في دينه لأنها تنم عن عرفانه بحق أمير المؤمنين عليه السلام ومغبة أمر من ناواه ومع ذلك فهو يحرض الناس على قتاله و يموه عليهم، وهي ترد قول من يبرر عمله باجتهاده أو بعدله.

١٩- عمرو وابن أخيه

كان لعمرو بن العاص ابن أخ أريب من بني سهم جاءه من مصر فقال له: ألا تخبرني يا عمرو بأي رأي تعيش في قريش؟ أعطيت دينك، وتمنيت دنيا غيرك، أترى أهل مصر وهم قتلة عثمان يدفعونها إلى معاوية وعلي حي؟ وتراها إن صارت إلى معاوية لا يأخذها بالحرف الذي قدمه في الكتاب؟ فقال عمرو: يا بن أخي إن الأمر لله دون علي ومعاوية. فقال الفتى:

ألا يا هند أخت بني زياد	رمي عمرو بدهية البلاد
رمي عمرو بأعور عيشمي	بعيد القعر محشي الكباد ^٢
له خدع يحار العقل فيها	مزخرفة صوائد للفوائد
فشرط في الكتاب عليه حرفاً	يناديه بخدعته المنادي
وأثبت مثله عمرو عليه	كلا المرأين حية بطن وادي
ألا يا عمرو؟ ما أحرزت مصرأ	وما ملت الغداة إلى الرشاد

١ - كتاب صفين لابن مزاحم: ص ١٢٣، شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد المعتزلي.

٢ - يعني كتاباً كتبه معاوية لعمرو بمصر وجعلها طعمة له.

٣ - يعني معاوية: يقال في النسبة إلى عبد شمس: عيشمي. حشا حشواً: ملا. احتشى: امتلاء.

وبعت الدين بالدنيا خساراً
فلو كنت الغداة أخذت مصرأً
وفدت إلى معاوية بن حرب
وأعطيت الذي أعطيت منها
ألم تعرف أبا حسن علياً
عدلت به معاوية بن حرب
ويا بُعد الأصابع من سهيل
أتأمن أن تراه على خِذبٍ؟
ينادي بالنزال وأنت منه
قريب فانظرن من ذا تعادي

فقال عمرو: يا بن أخي؟ لو كنت مع علي وسعني بيتي ولكن الآن مع معاوية. فقال له الفتى: إنك إن لم ترد معاوية لم يردك. ولكنك تريد دنياه ويريد دينك.

وبلغ معاوية قول الفتى، فطلبه فهرب فلحق فحدثه بأمر عمرو ومعاوية. قال فسر ذلك علياً وقربه قال: وغضب مروان وقال: ما بالي لا أشتري كما اشتري عمرو؟! فقال معاوية: إنما يشتري الرجال لك.

٢٠ - غانمة بنت غانم وعمرو

بلغ غانمة بنت غانم سب معاوية وعمرو بن العاص بني هاشم وهي بمكة قالت: يا معشر قريش؟ والله ما معاوية بأمرير المؤمنين ولا هو كما يزعم، هو والله شاني رسول الله ﷺ إني آتية معاوية وقائلة له بما يعرق منه جبينه ويكثر منه عويله.

١ - خذب بالكسر وتشديد الموحدة: سنام البعير الضخم. الأسل: الرماح.

حرف العين

فكتب عامل معاوية إليه بذلك فلما بلغه أن غانمة قد قربت منه أمر بدار ضيافة فنظفت و ألقى فيها فرش، فلما قربت من المدينة استقبلها يزيد في حشمه ومماليكه، فلما دخلت المدينة أتت دار أخيها عمرو بن غانم فقال لها يزيد: إن أبا عبد الرحمن يأمرك أن تصيري إلى دار ضيافته وكانت لا تعرفه فقالت: من أنت؟ كلاك الله. قال: يزيد بن معاوية. قالت: فلا رعاك الله يا ناقص لست بزائد. فتغير لون يزيد فأتى أباه فأخبره فقال: هي أسن قريش وأعظمهم. فقال يزيد: كم تعد لها يا أمير المؤمنين؟ قال: كانت تعد على عهد رسول الله ﷺ أربعمائة عام وهي من بقية الكرام، فلما كان من الغد أتتها معاوية فسلم عليها فقالت: على المؤمنين السلام وعلى الكافرين الهوان.

ثم قالت: من منكم ابن العاص؟ قال عمرو: ها أنا ذا. فقالت: وأنت تسب قريشاً وبني هاشم؟ وأنت أهل السب وفيك السب وإليك يعود السب يا عمرو؟ إني والله لعارفة بعيوبك وعيوب أمك وإني أذكر لك ذلك عيباً عيباً: ولدت من أمة سوداء مجنونة حمقاء، تبول من قيام، وتعلوها اللثام، إذا لامسها الفحل كانت نطفتها أنفذ من نطفته، ركبها في يوم واحد أربعون رجلاً، وأما أنت فقد رأيتك غاويًا غير راشد، ومفسداً غير صالح، ولقد رأيت فحل زوجتك على فراشك فما غرت ولا أنكرت.

وأما أنت يا معاوية؟ فما كنت في خير ولا ربيت في خير، فمالك ولبني هاشم؟ أنساء بني أمية كنسائهم؟! الحديث. وهو طويل^١.

شجاعة عمرو بن العاص:

١ - المحاسن والأضداد للجاحظ: ص ١٠٢ - ١٠٤.

قال الأميني: لم نعهد لابن النابغة موقفا مشهودا في المغازي والحروب سواء في ذلك: العهد الجاهلي، ودور النبوة، وأما وقعة صفين فلم يؤثر عنه سوى مخزاة سوئته مع أمير المؤمنين، وفراره من الأستر، وقد بقي عليه عار الأولى مدى الحقب والأعوام، وجرى بها المثل وغنى بها أهل الحجاز وجاء في شعر عتبة بن أبي سفيان:

سوى عمرو وقته خصيته
نجى وقلبه منه وجيب
وفي شعر معاوية بن أبي سفيان يذكر عمرا وموقفه كما يأتي:
أَللّٰهُ مِنْ هَفَوَاتِ عَمْرٍو يُعَايِنُنِي عَلَىٰ تَرْكِي بِرَازِي
فَقَدْ لَاقَىٰ أَبَا حَسَنٍ عَلِيًّا فَآبَ الْوَائِلِي مَآبَ خَازِي
فَلَوْ لَمْ يُبَدِّ عَوْرَتَهُ لِلْأَقَىٰ بِهِ لَيْشًا يُذَلِّلُ كُلَّ بَازِي
لَهُ كَفٌّ كَأَنَّ بِرَاحَتِيهَا مَنَايَا الْقَوْمِ يَخْطِفُ خَطْفَ بَازِي
فَإِنَّ تَكُنَّ الْمَنَايَا أَخْطَأْتَهُ فَقَدْ غَنَّىٰ بِهَا أَهْلُ الْحَجَازِ

وفي شعر الحارث بن نصر السهمي:

فقولا لعمرو وابن أرمطة أبصرا سبيلكما لا تلقيا الليث ثانيه
ولا تحمدا إلا الحيا وخصا كما هما كانتا للنفس والله واقيه
وفي شعر الأمير أبي فراس:
ولا خير في دفع الردى بمذلة كما ردها يوماً بسوئته عمرو
وفي شعر الزاهي البغدادي:
وصد عن عمرو بسر كرمًا إذ لقيا بالسوأتين من شخص
وقال آخر:

ولا خير في صون الحياة بذلة كما صانها يوماً بذلته عمرو
وقال عبد الباقي الفاروقي العمري:
وليلة الهرير قد تكشفت عن سوء ابن العاص لما غلبا

حرف العين

فحاد عنه مغضباً حيدرة وعف والعفو شعار النجبا
ولو يشأ ركب فيه زجة تركيب مزجي كمعدي كربا
وقال ابن منير الطرابلسي من قصيدته المعروفة بالترتية:
بَطْلٌ بَسْوَاتِهِ يُقَا تِلُّ لَا بَصَارِمِهِ الذَّكْرُ

ومن كلام له عليه السلام في ذكر عمرو بن العاص:

عجبا لابن النابغة! يزعم لأهل الشام أن في دعابة^١، وأنى امرؤ تلعبا^٢،
أعافس^٣ وأمارس^٤! لقد قال باطلاً، ونطق آثماً. أما - وشر القول الكذب - أنه
ليقول فيكذب، ويعد فيخلف، ويُسأل فيبخل، وَيَسأل فيلحف^٥، ويخون
العهد، ويقطع الإل^٦، فإذا كان عند الحرب فأى زاجر وأمر هو^٧! ما لم تأخذ
السيوف مآخذها، فإذا كان ذلك كان أكبر مكيدته أن يمنح القوم سبته^٨. أما
والله إنى ليمنعني من اللعب ذكر الموت، وإنه ليمنعه من قول الحق نسيان
الآخرة. وإنه لم يبايع معاوية حتى شرط له أن يؤتية أتيه^٩، ويرضخ له على

١ - الدعابة: المزاح، دعب الرجل، بالفتح.

٢ - رجل تلعبا، بكسر التاء: كثير اللعب، والتلعب، بالفتح: مصدر (لعب).

٣ - المعافسة: المعالجة والمصارعة، ومنه الحديث: (عافسنا النساء).

٤ - والممارسة نحو المعافسة.

٥ - يلحف: أي يلح.

٦ - الإل بالكسر: القرابة والمراد انه يقطع الرحم.

٧ - أي انه في الحرب زاجر وأمر عظيم أي محرض حاث ما لم تأخذ السيوف مآخذها
فعند ذلك يجبن كما قال فإذا كان ذلك... الخ.

٨ - السبة بالضم: الأست، تقريع له بفعلته عندما نازل أمير المؤمنين في واقعة صفين
فصال عليه وكاد يضرب عنقه فكشف عورته فالتفت أمير المؤمنين عنه وتركه.

٩ - الأتية: العطية ورضخ له أعطاه قليلاً والمراد بالأتية والرضيخة ولاية مصر.

ترك الدين رضىخة^١.

جاء في شرح نهج البلاغة^٢:

لما نزل علي عليه السلام الكوفة بعد فراغه من أمر البصرة، كتب إلى معاوية كتابا يدعوه إلى البيعة... فقرأه واغتم بما فيه... فاستشار بأخيه عتبة بن أبي سفيان، فقال له: استعن بعمر بن العاص، فإنه من قد علمت في دهائه ورأيه، وقد إعتزل عثمان في حياته، وهو لأمرك أشد اعتزلاً، ألا أن يثمن له دينه فسيبيعك، فإنه صاحب دنيا.

فلما قدم الكتاب على عمرو استشار ابنه: عبد الله بن عمرو، ومحمد بن عمرو، فقال لهما: ما تريان؟ فقال عبد الله: أرى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قبض وهو عنك راض، والخليفتان من بعده، وقتل عثمان وأنت عنه غائب، فقر في منزلك، فلست مجعولاً خليفة، ولا تزيد على أن تكون حاشية لمعاوية على دنيا قليلة أو شكتما أن تهلكا، فتستويا في عقابها.

وقال محمد: أرى أنك شيخ قريش، وصاحب أمرها، وإن تصرم هذا الأمر وأنت فيه غافل، تصاغر أمرك، فالحق بجماعة أهل الشام، وكن يداً من أيديها، طالباً بدم عثمان، فإنه سيقوم بذلك بنو أمية.

فقال عمرو: أما أنت يا عبد الله، فأمرتني بما هو خير لي في ديني، وأنت يا محمد فأمرتني بما هو خير لي في دنياي، وأنا ناظر.

فلما جنه الليل رفع صوته وأهله يسمعون، فقال:

تطاول ليلي بالهموم الطوارق وخوف التي تجلو وجوه العوائق^٣

١ - شرح نهج البلاغة، محمد عبده: ج ١، ص ١٤٧.

٢ - شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد المعتزلي: ج ٢، ص ٦١.

٣ - العوائق: جمع عائق وهي الشابة.

حرف العين

وإن ابن هند سألني أن أزوره
أتاه جرير من علي بخطبة
فإن نال مني ما يؤمل رده
فوالله ما أدري وما كنت هكذا
أخادعه إن الخداع دنية
أم أقعد في بيتي وفي ذاك راحة
وقد قال عبد الله قولاً تعلقت
وخالفه فيه أخوه محمد
فقال عبد الله: رحل الشيخ.

ودعا عمرو غلامه وردان، وكان داهياً مardاً، فقال: ارحل يا وردان، ثم
قال: احطط يا وردان ثم قال: ارحل يا وردان. احطط يا وردان. فقال له
وردان: خلطت أبا عبد الله! أما إنك إن شئت أنبأتك بما في قلبك، قال: هات
ويحك! قال: اعتركت الدنيا والآخرة على قلبك، فقلت: علي معه الآخرة في
غير دنيا، وفي الآخرة عوض من الدنيا، ومعاوية معه الدنيا بغير آخرة، وليس
في الدنيا عوض من الآخرة، وأنت واقف بينهما، قال: قاتلك الله! ما أخطأت
ما في قلبي، فما ترى يا وردان؟ قال: أرى أن تقيم في بيتك، فإن ظهر أهل
الدين عشت في عفو دينهم، وإن ظهر أهل الدنيا لم يستغنوا عنك. قال: الآن
لما أشهرت العرب سيرتي إلى معاوية فارتحل وهو يقول:

يا قاتل الله ورداناً وقدحته أبدى لعمرك ما في النفس وردان
لما تعرضت الدنيا عرضت لها بحرص نفسي وفي الأطباع إدهان

١- البوائق: جمع بائقة وهي الداهية.

٢- الحقائق: ما يجب على المرء حمايته من عرض أو مال.

نفس تعف وأخرى الحرص يغلبها
أما علي فدين ليس يشركه
فاخترت من طمعي دنيا على بصر
إني لأعرف ما فيها وأبصره
لكن نفسي تحب العيش في شرف
والمراء يأكل تبناً وهو غرثان
دنيا وذاك له دنياً وسلطان
وما معي بالذي أختار برهان
وفي أيضاً لما أهواه ألوان
وليس يرضى بذل العيش إنسان^١

حقيقة دين علي بن أبي طالب على لسان عمرو بن العاص

وروى نصر أيضاً عن عمر بن سعد قال: قال معاوية لعمرو: يا أبا عبد الله، إنني أدعوك إلى جهاد هذا الرجل الذي عصى الله وشق عصا المسلمين، وقتل الخليفة وأظهر الفتنة، وفرق الجماعة وقطع الرحم، فقال عمرو: من هو؟ قال: علي قال:

((والله يا معاوية ما أنت وعلي بحملي بعير، ليس لك هجرته ولا سابقته، ولا صحبته ولا جهاده، ولا فقهه ولا علمه. ووالله إن له مع ذلك لحظاً في الحرب ليس لأحد غيره.

قال نصر فأنشأ عمرو يقول:

معاوي لا أعطيك ديني ولم أنل
فإن تعطني مصراً فأربح بصفقة
وما الدين والدنيا سواء وإنني
ولكنني أغضي الجفون وإنني
وأعطيك أمراً فيه للملك قوة
وتمنعي مصراً وليست برغبة
به منك دنيا فانظرن كيف تصنع
أخذت بها شيخاً يضر وينفع
لأخذ ما تعطي ورأسي مقنع
لأخدع نفسي، والمخادع يخدع
وألفي به إن زلت النعل أصرع
وإنني بذا الممنوع قدماً لمولع

١ - شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد المعتزلي: ج ٢، ص ٦٤.

عمرو بن عبيد

هو عمرو بن عبيد بن باب، شيخ المعتزلة، وهو أول من ترك مجلس الحسن البصري للاختلاف في الرأي، فقال الحسن: اعتزلنا عمرو فسمى كل من أخذ برأيه المعتزلة. وكان جده باب من سبي كابل، سباه عبد الرحمن بن سمرة وكان عمرو متزهداً متقشفاً، وكان بينه وبين واصل بن عطاء محاورة في شأن مرتكب الكبيرة. ولد سنة ٨٠ هجري، ٦٩٩ ميلادي. توفي سنة ١٤٤ هجري، ٧٦١ ميلادي.^١

عمرو بن معد يكرب

عمرو بن معد يكرب، هو فارس اليمن بلا منازع، وبطل من أبطال العرب في الجاهلية والإسلام، له غارات في الجاهلية معروفة، ومشاهد في الإسلام موصوفة، مات غازياً بنهاوند عن سن عالية. من شعره:

فلو ان قومي أنطقني رماحهم نطقت ولكن الرماح أجرت^٢

عن عبد الله ابن أبي بكر قال قدم على رسول الله ﷺ عمرو بن معد يكرب في أناس من بني زيد فأسلم وكان عمرو بن معد يكرب قد قال لقيس بن مكشوح المرادي حين انتهى إليهم أمر رسول الله ﷺ يا قيس إنك سيد قومك اليوم وقد ذكر لنا أن رجلاً من قريش يقال له محمد قد خرج

١- البيان والتبيين للجاحظ: ج ١، ص ٣٧، الهامش.

٢- البيان والتبيين للجاحظ: ج ١، ص ١٥٤، الهامش.

بالحجاز يقول إني نبي فانطلق بنا إليه حتى نعلم علمه فإن كان نبياً كما يقول فإنه لا يخفى عليك إذا لقيناه اتبعناه وإن غير ذلك علمنا علمه فأبى عليه ذلك قيس بن مكشوح وسفه رأيه فركب عمرو بن معد يكرب حتى قدم على رسول الله ﷺ فصدقه وآمن به فلما بلغ ذلك قيساً أوعد عمراً وتحفظ عليه وقال خالفني وترك رأبي فقال عمرو في ذلك من قصيدة:

أمرتك يوم ذي صنعا	ء أمراً بادياً رشده
أمرتك باتقاء الله	ه والمعروف تعده
خرجت من المنى مثل ال	حمار أعاره وتده
تمناني على فرس	عليه جالساً أسده
على مفاضة كانه	ى أخلص ماءه جدده
ترد الرمح مثني ال	سنان عوائراً قصده
فلو لا قيتني لاقية	ت ليشاً فوقه لبدته
تلاقى شنبثاً شثن ال	جراثن ناشراً كتده
يسامى القرن إن قرن	تيممه فيعتضده
فياً خذه فيير فعه	فيخفضه فيقتصده
فيدمغه فيحطمه	فيخضمه فيزدرده
ظلوم الشرك فيما أح	رزت أنيا به ويده
متى ما يغدو أو يغدى	به فقبوله برده
فيخطر مثل خطر الفح	ل فوق شرابه زبده
فأمسى يعتريه من ال	بعوض ممنعاً بلده
فلا تتمنى وتم	ن غيري ليناً كتده

حرف العين

وثوى له وطناً كثيراً حوله عدده

قال فأقام عمرو بن معد يكرب في قومه من بني زبيد وعليهم فروة بن مسيك المرادي فلما توفى رسول الله ﷺ ارتد عمرو فقال حين ارتد: وجدنا ملك فروة شر ملك حماراً ساف منخره بقذر وكنت إذا رأيت أبا عمير ترى الحولاء من خبث وغدر وقد كان قدم على رسول الله في هذه السنة أعني سنة عشر قبل قدوم عمرو ابن معد يكرب فروة بن مسيك المرادي مفارقاً لمملوك كندة^٢.

عيسى بن عبد الله القمي

حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى، عن عبد الله بن جعفر الحميري، عن محمد بن الوليد الخزاز، عن يونس بن يعقوب قال: دخل عيسى بن عبد الله القمي على أبي عبد الله عليه السلام فلما انصرف قال لخدمته: ادعه فانصرف إليه فأوصاه بأشياء، ثم قال: يا عيسى بن عبد الله إن الله يقول: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ﴾، وإنك منا أهل البيت، فإذا كانت الشمس من هاهنا مقدارها من هاهنا من العصر فصل ست ركعات، قال: ثم ودعه وقبل ما بين عيني عيسى وانصرف. قال يونس بن يعقوب: فما تركت الست ركعات منذ سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول لعيسى بن عبد الله.

- ١ - تاريخ مدينة دمشق: ج ٤٩، ص ٤٩٥، البداية والنهاية: ج ٥، ص ٨٤، السيرة النبوية لابن كثير: ج ٤، ص ١٣٨، تاريخ الطبري: ج ٢، ص ٣٩٠.
- ٢ - تاريخ الطبري: ج ٢، ص ٣٩٠ - ٣٩١.
- ٣ - (طه: من الآية ١٣٢).

رجال في التاريخ - محمد تقي مشكور

المجهولون من أصحاب أبي عبد الله وأبي جعفر عليهما السلام:
محمد بن مسكان، يوسف الطاطري عمر الكردي - روى عنه المفضل ،
هشام بن المثنى الرازي^١.

١- كتاب الاختصاص للشيخ المفيد: ص ١٩٥ - ١٩٦، إصدار جامعة المدرسين، قم،
تقديم: الغفاري.

حرف الفاء

الفارابي

أبو نصر محمد بن طرخان بن اوزلغ الملقب بالمعلم الثاني، والمشهور بأبي نصر الفارابي (٢٥٩ - ٣٣٩هـ).

ولد في فاراب من أعمال خراسان التركية وفي سنة ٣٣٩هـ / ٩٥٠م، وعند سيف الدولة علي بن حمدان في خلافة الرازي والمقتدر العباسي في دمشق ودّع الحياة عن عمر يناهز تجاوز الثمانين عاماً.

للفارابي مكانته ومقامه الشامخ بين المفكرين والفلاسفة وعقيدة الأدباء والمفكرين الذين شرحوا حاله انه أكبر فيلسوف إسلامي! والفيلسوف بلا منازع وكتبوا انه وللحقيقة الفيلسوف الإسلامي والمعلم الثاني وقصدوا بذلك ان أرسطو المعلم الأول والفارابي الثاني.

وعرفوه انه أول مؤسس للفلسفة بمعناها الحقيقي، انه عاش للفلسفة وأثر فيها وانه بذل كافة طاقاته وترك كل مغريات الدنيا وكرّس حياته كلها للفلسفة وانه ترك ملذات الدنيا ومظاهرها الجذابة ولم ينخدع بك لذلك بل أغضى عينيه عن كل ذلك وبذلك فكان وحيد عصره من فلاسفة الإسلام.

كان الفارابي قائد قافلة الثقافة والعلوم والفلسفة وكانت مؤلفاته فاتحة الطريق لظهور أقرانه أمثال ابن سينا، وابن رشد، وكان وجوده نموذجاً مرموقاً لحكماء الشرق والغرب، كان مصباحاً يضيء الطريق للعلم ويهديه للسير على طريقته.

لقد اطلع المستشرقون والمؤرخون في أوروبا وأمريكا على فلسفة الفارابي وانغمسوا بالتحقيق فيها ومطالعتها وقد تأثروا بفلسفته وقالوا:

«الفارابي مؤسس الفلسفة في عصره والمتقدم والمرجع محلّ الاعتماد

في ذلك».

رجال في التاريخ - محمد تقي مشكور

يقول دي فوراً: «الفارابي شخصية قوية وعجبية وحسب وجهة نظري انه أعظم وأعجب من ابن سينا لأن روحه أكثر حركة وفوراناً وانتشاراً ونفسه أكثر حرارة وهيجاناً، وفوران فكره بعث على فوران فكر الفنانين، انه وبشكل قطعي متميزاً بالفضيلة وطريقته تميزت بالإيجاز والعمق».

وفي مجال عمق الفارابي يصرح ماسينيون:

«الفارابي أعلم فلاسفة الإسلام وأكثر منهم جميعاً اطلاعاً على العلوم القديمة وكان الوحيد الذي اطلع وحقق في العلوم القديمة.

الفارابي أول عالم نقل المنطق الصوري اليوناني بشكل منظم وكامل إلى العربية وقد عرف أرسطو انه رجل فوق العادة ولذلك شرح كتبه في المنطق وكتب لها الحواشي وحل مشاكلها وأوضح أسرارها وبسط مطالبها وبين وحل كافة النكات التي غفل عنها الكندي.

انه أول مسلم أولى مسألة قانون التناقض عناية خاصة ومفهوم هذا القانون ان العقل هو الذي يميز بين صدق وكذب أية قضية».

قد يكون الفارابي أول من طرح فكرة الواجب والممكن بدل الحادث والقديم انه قسّم الموجود بواجب الوجود، وممكن الوجود، وقال: لا يوجد قسم ثالث.

لقد أوقف الفارابي وجوده لخدمة الحقيقة والحقيقة وحدها وبإخلاص لذلك انه أبطل صنعة النجوم ووقف مخالفاً لكثير من سبقه ومن عاصره من الفلاسفة فيما يصح وفيما لا يصح في أحكام النجوم».

انه أبطل في هذا الكتاب وحكم بالبطلان كل ما جاء حول الحوادث والمستجدات والخوارق انه بسبب النجوم».

الفارابي يستهزئ بمن يقول: «إن السعادة والنحس أمور تجلبها النجوم للإنسان» ومقولة فيثاغورس: «النجوم لها أصوات».

حرف الفاء

يظهر تأثير نظريات الفارابي على العلماء من بعده في ناحيتين:
الأول: انه ليس هناك أية نظرية في الفلسفة الإسلامية إلا وتمتد جذورها إلى فلسفة الفارابي.
الثاني: انه عمل كثيراً للتوفيق بين فلسفة أفلاطون وفلسفة أرسطو بمعنى انه جاهد للتقريب بين الفلسفة والدين.
فهو حاول إثبات وجود الخالق عن طريق الفلسفة وهذه الطريقة متبعة لهذا اليوم دونما إضافة أو تغيير.
كذلك فإنه كان معتقداً بالكيمياء القديمة أي نظرية تبديل الفلزات بالذهب والفضة كما اعتقد جابر بن حيان والرازي، وقد ألف بذلك كتابه بعنوان: رسالة وجود الكيمياء والرد على مبطلها.
وله كتابة في العلاقات الاجتماعية ومن جملة تلك العلاقات هي: الإيمان والأخلاق والعقود، وتعهد الإنسان ان يعفو عن حوله ولا يؤدي إلى أذى الآخرين.
والفارابي أول شخص اهتم بجمع العلوم وكان ذلك في كتاب: إحصاء العلوم.
يقول الأستاذ العقاد: ان الفارابي أول من وظف العلوم السياسية الصرفة للأغراض الحكومية حيث كتب الموازين الأخلاقية في تعيين العلاقة بين الحاكم والمحكومين.
وللأسف الشديد فإن أفلاطون لم ينج كغيره من العلماء من حسد الحساد وأذاهم وتلفيق التهم ضدهم حيث اتهم بالزندقة وإنكار المعاد.
إن آراء الفارابي صريحة في حدوث العالم.
لقد تأثر الفارابي بمنطق أرسطو وفلسفته وأنه ذهب أبعد من الكندي في هذا حيث قيل في حقه انه الفيلسوف الإسلامي الوحيد الذي فهم فلسفة

أرسطو جيداً وبشكل دقيق.

وبالقدر الذي تأثر الفارابي بفلسفة أرسطو فإنه أثر كثيراً في أفكار الأوروبيين حيث ترجمت كتبه إلى اللاتينية وأغلب ذلك طبعت في باريس عام ١٦٣٨.

لقد كان تأثير آراء الفارابي الفلسفية في فلاسفة القرون الوسطى وخاصة في أفكاره الراهب الفرنسي دومنيكي، ونسان بوديه المتوفى عام ١٣٦٤ واضحاً وقد لوحظت بعض أفكار الفارابي في تأليفاته.

وكذلك فإن تأثير فلسفة الفارابي في كتابات وربرنوس و(البرت الكبير) واضحاً. حيث انه اعتمد كاملاً على آراء الفارابي في طرح فلفة أرسطو ومع كل ذلك فإنهم لم يستطيعوا فهم فلسفة رئيس فلاسفة اليونان كما استطاعها الفارابي.

وكذلك فممن تأثر بفلسفة الفارابي من الفلاسفة الأوروبيين كلاً من (رونالد كرموني) و (دومنيكوس كنديسالو) رئيس الأساقفة السكسوني، وكذلك غيره.

لقد كان تأثير فلسفة أفلاطون في فرنسا أكثر من غيرها وواضح ذلك في الجهد الذي بذلوه في التوفيق بين فلسفة أرسطو وأفلاطون من قبل رهبان مدرسة سارتر في القرن الثاني عشر الميلادي.

فقد اختار هؤلاء نفس طريقة الفارابي قبل ثلاثمائة عام والتي وصفها في كتابه الموسوم «الجمع بين رأي الحكيمين».

ومن الواضح انه بمقدار ما كان الفارابي متأثراً بآراء أرسطو فإنه وقع تحت تأثير بعض أفكار أفلاطون كذلك.

وانه ومن بين مؤلفاته العديدة فقد ألف كتاب المدينة الفاضلة وآراء أهل المدينة الفاضلة تحت تأثير أفكار أفلاطون وفي طريقته اتبع طريقة

حرف الفاء

جمهورية أفلاطون وأصبح هذا الكتاب يدرس في العلوم السياسية. فكما ان ابن رشد درس كتابه (الجمهورية) لتلاميذه وبخاصة ما يخص سياسة أرسطو المترجمة وكذلك فإن كتاب النواميس والجمهورية كانت أساساً للنظريات السياسية في مدرسة الفارابي^١.

كتاب المدينة الفاضلة

المدينة الفاضلة هي التي يرأسها فيلسوفٌ يمتلك من الخصوصيات ومن تمام الفضائل بالإضافة إلى الفضائل الفلسفية، يطلب الخير لأمته وبعد أفلاطون. فإن رسول الله ﷺ حينما كان يرأس المدينة الفاضلة فإنه كان يوحى له حين لم يكن بالإمكان لأي إنسان ان يكون كذلك قال:

((هذا الرئيس هو الإمام ورئيس أول دولة فاضلة ورئيس لأمة فاضلة ورئيس الكرة الأرضية برمتها، ولا يمكن لأحد ان يكون كذلك إلا ان تكون معه اثنا عشر خصلة وبالفطرة تجتمع فيه وهي:

- ١- ان تكون تمام أعضاء مدينة سالمة.
- ٢- له حافظة جداً قوية بحيث انه يعي كلما يسمع ويدرك جيداً كلما يرى.
- ٣- يحب العلم والتعلم.
- ٤- معتدل في مسائل الأكل والشرب والمسائل الجنسية ويتعد عن اللعب والأعمال التافهة ولا يلتذ بهكذا أمور.
- ٥- جيد الحديث والبيان.
- ٦- متفتح الذهن وذكي.
- ٧- يكره الكذب ويحب الصدق.

١- فلاسفة الشيعة: ص ٤٠٨ (فارسي).

رجال في التاريخ - محمد تقي مشكور

- ٨- كبير النفس ويحب الكرم والشرف.
 - ٩- بعيد عن حب الدنيا والدرهم والدينار.
 - ١٠- يحب العدالة وأصلها ويعادي الظلم والجور والظالمين.
 - ١١- عادل وغير متطرف في الأمور متشدد.
 - ١٢- ذو عزيمة قوية، وجسور ومقدام.
- يؤكد الفارابي على تحكيم العقل بين الخير والشر.
وهو أول من أدخل نظرية الفيض في الفكر الإسلامي حيث تأثر بعده مفكرو الإسلام وكانت قاعدة لأفكارهم.

آثار الفارابي

لآثار الفارابي أثراً كبيراً في إيجاد وبناء التمدن والثقافة في الفكر الإسلامي.
انه ترك لنا أكثر من ثمانين كتاب ورسالة ومقالة في كافة الفنون والعلوم^١.

الفخر الرازي

أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن علي التيمي الطبري الأصل الرازي المولد الأشعري الأصول الشافعي الفروع، المعروف بالإمام فخر الدين والملقب بابن الخطيب، صاحب التفسير الكبير الذي أكمله نجم الدين القمولي وشهاب الدين الخوي.
وله أساس التقديس في علم الكلام، ولباب الإشارات ولوامع البيئات

١- فلاسفة الشيعة: ص ٤٢١.

حرف الفاء

في شرح أسماء الله والصفات، ومحصل أفكار المتقدمين والمتأخرين إلى غير ذلك.

استوطن مدينة هراة، وكان يلقب بها شيخ الإسلام.
حكى ان له في الوعظ اليد البيضاء ويعظ باللسانين العربي والعجمي وكان يلحقه الوجد في حال الوعظ ويكثر البكاء.
وفي العبقات قال الذهبي في ميزان الاعتدال: الفخر ابن الخطيب صاحب التصانيف، رأس الذكاء والعقليات لكنه عري من الآثار.
وله تشكيكات على مسائل من دعائم الدين يورث الحيرة.
وله كتاب السر المكتوم في مخاطبة النجوم سحر صريح...
وعده ابن تيمية في منهاج السنة في الجبرية، وهم الفرقة الضالة الهالكة.
قال ابن حجر العسقلاني في لسان الميزان في حقه: وكان مع تبخره في الأصول يقول: من التزم دين العجائز فهو الفائز، وكان يعاب بإيراد الشبه الشديدة، ويقصر في حلها، حتى قال بعض المغاربة: يورد الشبهة نقداً ويحلها نسيئة.
وذكره ابن دحية فمدح وذم، وذكره ابن شامة فحكى عنه أشياء رديئة، وكانت وفاته بهراة يوم عيد الفطر سنة ٦٠٦.

فخر المحققين

أبو طالب محمد بن الحسن بن يوسف بن المطهر الحلبي.
وجه من وجوه هذه الطائفة وثقاتها، جليل القدر عظيم المنزلة رفيع الشأن، كثير العلم، وحيد عصره وفريد دهره، جيد التصانيف، حاله في علو

١- الكنى والألقاب، الشيخ عباس القمي: ج ٣، ص ١٤.

رجال في التاريخ - محمد تقي مشكور

قدره وسمو مرتبته وكثرة علومه أشهر من أن يذكر، كفى في ذلك انه فاز بدرجة الاجتهاد في السنة العاشرة من عمره الشريف، وكان والده العلامة يعظمه ويثني عليه ويعتني بشأه كثيراً حتى انه ذكره في صدر جملة من مصنفاته الشريفة، وأمره في وصيته التي ختم بها القواعد بإتمام ما بقي ناقصاً من كتبه بعد حلول الأجل، وإصلاح ما وجد فيها من الخلل له غير ما أتم من كتب والده العلامة، كتب شريفة منها شرح القواعد سماه إيضاح الفوائد، والفخرية في النية، وحاشية الإرشاد، والكافية الوافية في الكلام، وشرح نهج المسترشدين، وشرح تهذيب الأصول الموسوم بغاية السؤل، وشرح مبادئ الأصول وشرح خطبة القواعد إلى غير ذلك.

يروى عن أبيه العلامة وغيره، ويروي عنه شيخنا الشهيد (ره) وأثنى عليه في بعض إجازاته ثناء بليغاً.

ولد ليلة ٢٠ ج ١ سنة ٦٨٢، وتوفى ليلة ٢٥ ج ٢ سنة ١٧٧١.

الفرزدق

هو همام بن غالب بن صعصعة التميمي، يكنى أبا فراس، وهو جرير والأخطل الذين ذهبوا بالتقدم على شعراء الإسلام، وكان شاعراً فخم العبارة، شديد أسر الكلام، جيد الأسلوب، وكانت بينه وبين جرير والأخطل مناقضات ومنافرات ومنافسات وأهاج^٢. مات سنة ١١١ هـ / ٧٢٨ م ورثاه جرير بأبيات منها:

١- نفس المصدر.

٢- أهاج إهاجة: إثارة. لاروس.

فَلَا وَكَدَّتْ بَعْدَ الْفَرَزْدَقِ حُرَّةٌ وَلَا ذَاتُ حَمَلٍ مِنْ نَفَاسٍ تَعَلَّتْ
هُوَ الْوَافِدُ الْمَيْمُونُ وَالْحَامِلُ الَّذِي إِذَا النَّعْلُ يَوْمًا بِالْعَشِيرَةِ زَلَّتْ^١
جاء في كتاب المجاني:

الفرزدق: لفظة فارسية معناها قطعة العجين أو الرغيف الضخم لُقّب به همام بن غالب بن صعصعة الدارمي التميمي لفخامة وجهه وتجهمه، ولعل أباه سماه الفرزدق باسم دهقان الحيرة لأنه كان يشبهه في تيهه وأبهته، ولد في البصرة ونشأ في باديتها وكان أبوه من وجهاء قبيلته.

وجد عليه زياد بن أبيه والي العراق، فهرب من البصرة في سنة ٦٧٠م لاجئاً إلى المدينة حتى طرده منها واليها، مروان بن الحكم، عاد إلى البصرة، بعد وفاة زياد، لم يتصل ببلاط الشام إلا على عهد سليمان بن عبد الملك (٧١٥ - ٧١٧)م ومات في خلافة هشام بن عبد الملك في شيخوخة بالغة ودفن بالبصرة في مقبرة بني تميم.

شعره حافل بالتلميحات إلى شؤون العصر الثقافية والاجتماعية والسياسية، قوي النفس الشعري وافر المادة من الألفاظ والتعابير حتى قال يونس النحوي: «لولا شعر الفرزدق لذهب ثلث لغة العرب».

له ديوان معروف مشهور، مدح فيه مجموعة من خلفاء الأمويين الذين عاصروهم واشتهر بقصيدته العصماء في مدح الإمام زين العابدين علي بن الحسين وأهل بيت العصمة والطهارة وذلك كما ذكر صاحب الأغاني وابن خلكان ومن نقل عنهما انه حج هشام بن عبد الملك في أيام أبيه، طاف بالبيت وجهد ان يستلم الحجر الأسود فلم يقدر ذلك لكثرة الزحام فنصب

١ - التبيان والتبيين: ج ١، ص ١٢٨ - ١٢٩، الهامش.

له كرسي وجلس عليه ينظر إلى الناس ومعه جماعة من أعيان أهل الشام،
 فينما هو كذلك إذ أقبل زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي
 طالب، فطاف بالبيت، فلما انتهى إلى الحجر الأسود تنحى له الناس حتى
 استلم الحجر فقال رجل من أهل الشام لهشام: من هذا الذي هابه الناس هذه
 الهيبة؟ فقال هشام: لا أعرفه مخافة ان يرغب فيه أهل الشام، حج تلك السنة
 وهو في العقد السابع من عمره، فقال: أنا أعرفه، ثم اندفع فأنشد القصيدة:

هَذَا الَّذِي تَعْرِفُ الْبَطْحَاءُ وَطَائِفُهُ	وَالْبَيْتُ يَعْرِفُهُ وَالْحِجْلُ وَالْحَرَمُ
هَذَا ابْنُ خَيْرِ عِبَادِ اللَّهِ كُلِّهِمْ	هَذَا التَّقِيُّ النَّقِيُّ الطَّاهِرُ الْعَلَمُ
هَذَا ابْنُ فَاطِمَةَ إِنْ كُنْتَ جَاهِلَهُ	بِجَدِّهِ أَنْبِيَاءُ اللَّهِ قَدْ خُتِمُوا
وَلَيْسَ قَوْلُكَ مَنْ هَذَا بِضَائِرِهِ	الْعَرَبُ تَعْرِفُ مَنْ أَنْكَرْتَ وَالْعَجَمُ
كِلْتَا يَدَيْهِ غِيَاثٌ عَمَّ نَفْعُهُمَا	يُسْتَوَكَّفَانِ وَلَا يَعْرُوهُمَا عَدَمُ
سَهْلُ الْخَلِيقَةِ لَا تُخْشَى بَوَادِرُهُ	يَزِينُهُ إِثْنَانِ حُسْنُ الْخَلْقِ وَالشِّيمُ
حَمَالُ أَثْقَالِ أَقْوَامٍ إِذَا افْتَدَحُوا	حُلُو الشَّمَائِلِ تَحَلُّو عِنْدَهُ نَعَمُ
مَا قَالَ لَا قَطُّ إِلَّا فِي تَشَهُدِهِ	لَوْلَا التَّشَهُدُ كَانَتْ لَاءَهُ نَعَمُ
عَمَّ الْبَرِّيَّةَ بِالْإِحْسَانِ فَاِنْقَشَعَتْ	عَنْهَا الْعِيَاهِبُ وَالْإِمْلَاقُ وَالْعَدَمُ
إِذَا رَأَتْهُ قُرَيْشٌ قَالَ قَائِلُهَا	إِلَى مَكَارِمِ هَذَا يَنْتَهِي الْكِرَمُ
يُغْضِي حَيَاءً وَيُغْضِي مِنْ مَهَابَتِهِ	فَمَا يُكَلِّمُ إِلَّا حِينَ يَبْتَسِمُ
بِكَفِّهِ خَيْرُ رَانَ رِيحُهُ عَيْقُ	مِنْ كَفِّ أُرْوَعَ فِي عِرْنِينِهِ شَمَمُ
يَكَادُ يُمَسِّكُهُ عِرْفَانُ رَاحَتِهِ	رُكْنُ الْحَطِيمِ إِذَا مَا جَاءَ يَسْتَلِمُ
اللَّهُ شَرَفُهُ قَدَمًا وَعَظْمَهُ	جَرَى بِذَاكَ لَهُ فِي لَوْحِ الْقَلَمِ
أَيُّ الْخَلَائِقِ لَيْسَتْ فِي رِقَابِهِمْ	لَا وَلِيَّةَ هَذَا أَوْ لَهُ نِعَمُ
مَنْ يَشْكُرُ اللَّهَ يَشْكُرُ أَوْلِيَّةَ ذَا	فَالدِّينُ مِنْ بَيْتِ هَذَا نَالَهُ الْأَمَمُ
يُنْمَى إِلَى ذُرْوَةِ الدِّينِ الَّتِي قَصُرَتْ	عَنْهَا الْأَكْفُ وَعَنْ إِدْرَاكِهَا الْقَدَمُ

مَنْ جَدُّهُ دَانَ فَضِلُّ الْأَنْبِيَاءِ لَهُ
 مُشْتَقَّةٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ نَبَعَتُهُ
 يَنْشَقُّ نُوبُ الدُّجَى عَنْ نُورِ غُرَّتِهِ
 مِنْ مَعَشْرِ حُبِّهِمْ دِينَ وَبُغْضِهِمْ
 مُقَدِّمٌ بَعْدَ ذِكْرِ اللَّهِ ذِكْرُهُمْ
 إِنْ عَدَّ أَهْلُ التَّقَى كَانُوا أُمَّتَهُمْ
 لَا يَسْتَطِيعُ جَوَادٌ بَعْدَ جَوْدِهِمْ
 هُمْ الْغُيُوثُ إِذَا مَا أَزَمَتْ أَزَمَتْ
 لَا يُنْقِصُ الْعُسْرُ بَسْطًا مِنْ أَكْفِهِمْ
 يُسْتَدْفَعُ الشَّرُّ وَالْبَلْوَى بِحُبِّهِمْ
 وَفَضْلُ أُمَّتِهِ دَانَتْ لَهُ الْأُمَّمُ
 وَفَضْلُ أُمَّتِهِ دَانَتْ لَهُ الْأُمَّمُ
 كَالشَّمْسِ تَنْجَابُ عَنْ إِسْرَاقِهَا الظُّلْمُ
 كُفْرٌ وَقُرْبُهُمْ مُنْجَى وَمُعْتَصَمٌ
 فِي كُلِّ بَدِءٍ وَمَخْتَوْمٌ بِهِ الْكَلِمُ
 أَوْ قِيلَ مَنْ خَيْرُ أَهْلِ الْأَرْضِ قِيلَ هُمْ
 وَلَا يُدَانِيهِمْ قَوْمٌ وَإِنْ كَرُمُوا
 وَالْأَسَدُ أَسَدُ الشَّرِّ وَالْبَاسُ مُحْتَدِمٌ
 سَيِّانٌ ذَلِكَ إِنْ أَثَرُوا وَإِنْ عَدِمُوا
 وَيُسْتَرَبُّ بِهِ الْإِحْسَانُ وَالنِّعَمُ

فغضب عليه هشام وأمر بالفرزدق فحبس بين مكة والمدينة فقال

يهجوه:

يُرَدِّدُنِي بَيْنَ الْمَدِينَةِ وَالَّتِي
 يُقَلِّبُ عَيْنًا لَمْ تَكُنْ لِخَلِيفَةٍ
 إِلَيْهَا قُلُوبُ النَّاسِ يَهْوِي مُنِيبُهَا
 مُشَوِّهَةٌ حَوْلَاءَ بَادٍ غُيُوبُهَا
 ثم أشفق عليه هشام فأطلقه.

فروة بن مسيك المرادي

قدم (في السنة العاشرة) فروة بن مسيك المرادي على رسول الله ﷺ مفارقاً لملوك كندة ومعانداً لهم وقد كان قبيل الإسلام بين مراد وهمدان وقعة صابت فيها همدان من مراد ما أرادوا حتى أثنوهم في يوم كان

١- المجاني: ج ٢، ص ١١١.

يقال له الرزم وكان الذي قاد همدان إلى مراد الأجدع بن مالك ففضحهم يومئذ وفي ذلك يقول فروة بن مسيك:

فإن نغلب فغلابون قدماً وإن نهزم فغير مهزميننا
وإن نقتل فلا جبن ولكن منا يانا وطعمة آخرينا
كذاك الدهر دولته سجال تكرر صروفه حيناً فحيناً
فبيننا هو يسر به ويرضى ولو لبست غضارته سنيها
إذا انقلبت به كرات دهر فألقى للأولى غبطوا طحيناً
ومن يغبط بريب الدهر منهم يجد ريب الزمان له خوئنا
فلو خلد الملوك إذاً خلدنا ولو بقى الكرام إذا بقينا
فأفنى ذاكم سروات قومي كما أفنى القرون الأولينا

ولما توجه فروة بن مسيك إلى رسول الله ﷺ مفارقاً لملوك كندة قال:

لما رأيت ملوك كندة أعرضت كالرجل خان الرجل عرق نسائها
يممت راحلتي أؤم محمداً أرجو فواضلها وحسن ثرائها

قال فلما انتهى إلى رسول الله ﷺ قال له رسول الله: فيما بلغني يا فروة

هل ساءك ما أصاب قومك يومك يوم الرزم؟ فقال: يا رسول الله ومن ذا
يصيب قومه مثل ما أصاب قومي يوم الرزم لا يسوؤه ذلك! فقال رسول الله
ﷺ: أما إن ذلك لم يزد قومك في الإسلام إلا خيراً فاستعمله رسول الله
على مراد وزبيد ومذحج كلها وبعث خالد بن سعيد بن العاص على
الصدقة وكان معه في بلاده حتى توفي رسول الله ﷺ.

الفضل بن أبي سهل النوبختي

أبو سهر الفضل بن أبي سهل بن نوبخت (القرن الثالث الهجري)
عاصر النوبختي هارون الرشيد الخليفة العباسي وكان من العلماء الذين
انشغلوا بعلوم الفلسفة والكلام والنجوم.

اشتهر بترجمة ونقل الثقافة والعلوم من اللسان الفارسي إلى العربية.
ذكره السيد حسن الصدر في عداد متكلمي الشيعة وقال عنه:
(فيلسوف متكلم وحكيم متأله وكان وحيد زمانه في علوم الأوائل
ونقل كثيراً من الكتب القديمة البهلوية في الحكمة والإشراق إلى اللغة
العربية)).

قال القفطي: ((كان من أئمة المتكلمين، وكتب عنه ابن النديم وعبد الله
المرزباني شرحاً مفصلاً، كان في عهد الرشيد المتصدي لخزانة كتب
الحكمة وكلما وصل إلى يده كتاب في الحكمة ترجمه إلى العربية وكتابته
وعلمه حول الكتب الإيرانية كانت محل الاعتماد)).

ذكره ابن طاووس في ((فرج المهموم)) انه من المنجمين الشيعة وقال:
(ان ما وصل إلى أيدينا من تصانيفه يثبت انه وصل إلى مرحلة الكمال في
علم النجوم)).^١

١ - فلاسفة الشيعة: ص ٤٢٩.

الفضل بن شاذان

أبو محمد الفضل بن شاذان بن الخليل الأزدي النيشابوري (القرن الثالث الهجري).

من الأسماء اللامعة بين علماء الفقه والكلام ومختلف الثقافات، كان أحد أعلام الفكر الإسلامي ومن شيوخ وكبار متقدمي الشيعة في علوم الفقه والدين والحديث والقرآن.

يبدو انه عاش إلى أواسط القرن الثالث الهجري لأن من نقل عن حياته انه أخذ علمه عن الإمام الرضا عليه السلام المتوفى سنة ٢٠٢ هجرية وقيل أيضاً انه أخذ العلم عن الإمام الجواد عليه السلام المتوفى عام ٢٢٠ هجري وكذلك عن الإمام الهادي المتوفى سنة ٢٥٤ هجري. وقد استفيد من الكتابات انه توفي سنة ٢٦٠ هجري.

اتفق كل من شرح حياته انه ثقة ومن أجلة فقهاء الشيعة الإمامية ويحسب من متكلميهم.

كان أبوه من تلامذة يونس بن عبد الرحمن، المتكلم والفقهاء الإمامية والمتوفى سنة ٢٠٨ هجرية.

الفضل النيسابوري، عربي أصيل من قبيلة الأزدي المعروفة ويحسب على أئمة علوم القرآن.

روى عنه ابن النديم فصلاً كبيراً في موضوع ترتيب سور القرآن الكريم عن رواية عبد الله بن مسعود ورواية كعب وكذلك من بعض رواياته في التفسير والقراءة والسنن.

وصفه ابن النديم بالرازي، وذكر اسم ابنه العباس بن الفضل وقال في الفضل «عامّة الشيعة وخاصتهم يعرفون الفضل فهم وكذلك الحشوية

حرف الفاء

يصنفونه منهم)) لكن كتاب ابن شاذان في الرد على الحشوية بنقل ابن النديم يفض ذلك الادعاء.

يحتمل الشيخ محمد طه نجف ان الفضل بن شاذان الرازي والذي ينقل عنه كافة العامة غير ابن شاذان النيشابوري الأزدي.

وعلى أية حال قال الشهرستاني في كتاب الملل والنحل يصنف ابن شاذان النيشابوري من علماء الشيعة وتصنيفه من علماء الكلام، كما ذكر ذلك أيضاً الأشعري في مقالاته.

نقلت كتب التاريخ والأدب آراؤه بشكل متفرق.

ونقل عنه الشيخ المفيد في كتابه ((الفصول المختارة)) مطالب كثيرة في مواضيع متفرقة كما تؤكد على حدة ذهنه وكثرة ممارسته وسعة إحاطته العلمية.

لابن شاذان مكانة علمية ودينية واجتماعية خاصة.

وكذلك فإن آثاره ومؤلفاته في المواضيع المتداولة وما جاء به من أفكار جديدة هجم به على مجتمعه الإسلامي اكسبه شهرة خاصة.

برز النيشابوري في مجتمع ظهرت فيه الفرق المختلفة أمثال المرجئة والقرامطة والحشوية والثنوية والغلاة وغلب على كل تلك النظريات والأفكار التي ظهرت في زمانه.

ومن ناحية أخرى فقد ظهرت أفكار ثورية ومدارس مختلفة أمثال مدرسة الكرامية، ونظرية الأهم في الخلافة، ومدارس الجبائية والبيانية وغيرها^١.

١- ١. كانت القرامطة إحدى فرق الإسماعيلية المنسوبة إلى قرمطويه أو قرامط

وهم من الغلاة وآثار هذا ظهرت في أواسط القرن الرابع حيث اهتزت أركان الدولة العباسية.

٢ - الحشوية: هؤلاء يأخذون الأحاديث على ظاهرها وبدون تأويل وتشتمل رواياتهم على أباطيل حتى وإن خالف مضمونها الكتاب والسنة، فهم يقبلونها.

٣ - الثنوية: جماعة يعتقدون بمبدأين والديناصية التي تعتقد بمؤثرين النور والظلمة هم منهم.

٤ - الغلاة: يقال الغلاة لمن يعتقد اعتقادات متطرفة عن حدود الطبيعة والفطرة وهم معروفون بالغلو والمبالغة. أما اصطلاحاً وتعريف الشيخ المفيد ((الغلاة من المتظاهرين بالإسلام والذين ينسبون الإلوهية للإمام علي عليه السلام وأولاده)) والغلاة كلاً هم المبالغون الذين ينقسمون إلى عدة أقسام وأهمهم: الإباحية، الإسحاقية، والإسماعيلية.

وتسمى الفرقة الأخيرة بأسماء الملاحدة والقرامطة والباطنية التعليمية والسبعية، والبدعية، البشرية، البلالية، البوسلمية، البيانية، والتناسخية، الجناحية، والجواربية، الحابطية، الحارثية، الحديثية، الحربية، الحروفية، الحلاجية، الحلمانية (أتباع أبو حلان الدمشقي)، والحلولية، الحمادية، الخابطية، الخرمية، الخلالية، الذمامية، الراوندية، الرجعية، الرزامية، والزراية، السبئية، الشريكية، الشلمانية، العلوية، والعلي اللهية، العميرية، الغمامية، القاديانية، الكاكائية، الكاملة، والكربية، الكسفية، الكيسانية، المازيارية، المانوية، المباركية، المبيضة، المحمدية، المحمرة، المختارية، المخطئة، الخمسة، المزدكية، المشبهة، المشعشعية، المطلقة، المعمرية، المفضلية، المقنعية، المنصورية، الموسوية، الميمونية، الفاوسية، والقصيرية، النميرية، والهشامية. ◀

حرف الفاء

من الطبيعي جداً لابن شاذان وهو يعيش كعالم في هذا الخضم من المدارس الفكرية المختلفة والمذاهب المتناحرة ان يدخل في تفسير وتحليل آرائهم والمقايسة والحكم بينها وإبداء آراءه حول هذه وتلك بما أوتي من علم ومكانة اجتماعية حيث أخذ يحقق في كتب هؤلاء ومباحثهم.

كان النيشابوري من أولئك العلماء الذين خلفوا آثاراً وكتباً كثيرة، وأحصى له من حقق في حياته مائة وثمانين كتاباً. لقد بذل النيشابوري جهداً استثنائياً في إبطال أفكار وآراء الفرق المنحرفة والضالة وفي هذا المجال فقد جاءت تأليفاته في الغالب في الرد على تلك الفرق المختلفة ومن جملة كتبه:

- الرد على الاسكافي في تقوية الجسم
- الرد على أهل التعطيل
- الرد على الثنوية
- الرد على الفالية المحمدية

٥ - وتطلق الكرامة على أتباع محمد بن الكرام يعتقدون ان الإيمان هو الإقرار باللسان، وان الله هو مستقر بالعرض.

٦ - أبو بكر عبد الرحمن بن كيسان الأصم البلخي المتوفى سنة ٢٣٧ هجري يعتقد ان الإمام واجبه لا عن طريق الشرع ولا بمقتضى العقل.

٧ - الجبائية: أنصار أبو علي الجبائي وابنه أبو هشام حيث لهم اعتقادات خاصة هم.

٨ - البيانية: أتباع بيان بن سمعان قتل في سنة ١١٩ هجري وله خطب فارغة وفاسدة للمزيد راجع الملل والنحل للشهرستاني.

رجال في التاريخ - محمد تقي مشكور

- الرد على محمد بن كرام كان هذا رئيس الفرقة الكرامية ومن المجسمة
 - الرد على أحمد بن الحسين وأحمد هو ابن مجالد الأعمى
 - الرد على الأصم، أي أبو بكر عبد الرحمن بن كيسان الأصم
 - الرد على بيان بن الريان
 - الرد على الفلاسفة
 - الرد على الجبائية
 - الرد على المرجئة
 - الرد على القرامطة
 - الرد على الناسية
 - الرد على الحشوية
 - الرد على الحسن البصري في التفضيل
- وله كتب أخرى في موضوعات كلامية مختلفة منها:
- كتاب الوعيد
 - كتاب الاستطاعة
 - كتاب مسائل في العلم وحدوثه
 - كتاب في الوعد والوعيد
 - التوحيد في كتب الله
 - بيان أصل الضلالة
 - كتاب الأربع مسائل في الإمامة
 - كتاب الإمامة
 - كتاب الخصال في الإمامة
 - كتاب النسبة بين الخيرية والجبرية

حرف الفاء

- كتاب معرفة الهدى والضلال
- كتاب الأعراض والجوهر

ولابن شاذان كتب في الفقه والملاحم والفضائل وقراءات البلدان: كتاب الملل، كتاب الإيمان، كتاب محبة السلام، كتاب السنن في الفقه، كتاب مسائل البلدان، كتاب الملاحم، كتاب المعيار والموازنة، كتاب حذو النعل بالنعل، ثلاث كتب في الفرائض الكبير والصغير والأوسط، كتاب في الطلاق، كتاب في السنن الفقهية، وكتب في التفسير والقراءات ومواضيع مختلفة^١.

الفيض الكاشاني

لقب العالم الفاضل الكامل العارف المحدث المحقق المدقق الحكيم المتأله محمد بن المرتضى المدعو بالمولي محسن القاشاني، صاحب التصانيف الكثيرة الشهيرة كالوافي، والصابي، والشافبي، والمفاتيح، والنخبة، والحقائق وعلم اليقين وعين اليقين، وخلاصة الأذكار، وبشارة الشيعة، والمحجة البيضاء في إحياء الأحياء، إلى غير ذلك مما يقرب من مائة تصنيف.

وله ديوان شعر كبير فارسي مشتمل على فنون من الشعر وأنواع من القصائد والغزل والمديح والمناجاة وغيرها. يروى عن جماعة من المشايخ وأساتذة الدين، كالشيخ البهائي، والمولى محمد صالح، والسيد ماجد، والمولى محمد طاهر القمي، والمولى

١- فلاسفة الشيعة: ص ٤٣٢ (فارسي).

رجال في التاريخ - محمد تقي مشكور

خليل والشيخ محمد بن صاحب المعالم، المولى صدرا وغيرهم.
توفي سنة ١٠٩١ في بلدة قاشان ودفن بها، وكان ختناً للمولى صدرا،
كما ان الفياض ختناً له علي ابنته الأخرى. (وقاشان) معرب كاشان.
وأنشد ابن الهبارية فيها وفي عدة مدن من مدن الجبل:

لا بارك الله في قاشان من بلد زرّت على اللؤم والبلوى بنائقه
ولا سقى أرض قم غير ملتهب غضبان تحرق من فيها صواعقه
وأرض ساوة أرض ما بها أحد يرجى نداءه ولا تخشى بوائقه
فاضطر عليها إلى قزوين ضطر فتى تجد من كل ما فيها علائقه^١
جاء في كتاب فلاسفة الشيعة:

محمد بن مرتضى بن محمود (؟ - ١٠٩١هـ ق).
من أئمة العرفان والحكمة والإلهيات والحديث، ومن تلامذة صدر
المتألهين الشيرازي في الفلسفة والتصوف.
وتلميذ السيد ماجد البحريني في الفقه والحديث، وهو من عائلة علمية
انحدر من عائلة علماء وفقهاء.

كان له اندفاعاً خاصاً إلى طريق العرفان والتصوف، طريقة تشابه طريقة
الغزالي، ويمكن القول ان أكثر تأليفاته اقتباس من أفكار الغزالي وقد بالغ في
تمجيد محي الدين بن عربي، ونقل عنه مطالب كثيرة وعرفه كأحد العرفاء.
نقل عن الكتاب انه يشم من أفكاره رائحة الكفر.

وأحد منتقديه هو الشيخ علي حفيد الشهيد الثاني العاملي حيث نسب له
مطالب منكورة. كما ان القمي قال عنه: اختلف فيه فجماعة تمدحه وجماعة

١- الكنى والألقاب للشيخ عباس القمي: ج ٣، ص ٤١ - ٤٢.

حرف الفاء

تذمه وهذه كافية لإبداء فضيلته...)).

وعلى كل حال فإن الملا محسن فيض من الرجال البارزين في العلم
والفلسفة والأخلاق والحديث...

أما آراؤه التي جلبت له الأعداء منها:

- ١ - انه قائل بوحدة الوجود.
- ٢ - عقيدته بعدم خلود الكفار في النار.
- ٣ - قوله انه من أهل الاجتهاد.
- ٤ - قوله بأن المتنجس لا ينجس.
- ٥ - رأى بعدم نجاسة الماء القليل عند تماسه بالنجس.

مؤلفاته:

ألف حدود ثمانين جلد كتاب منها:

- ١ - علم اليقين في أصول الدين.
- ٢ - أنوار الحكمة.
- ٣ - الكلمات المكنونة في علوم أهل المعرفة.
- ٤ - تشريح العالم.
- ٥ - أصول العقائد.
- ٦ - التوحيد.
- ٧ - المحجة البيضاء في إحياء كتاب الإحياء للغزالي.

حرف ف القاف

قارون

﴿إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ﴾^١.

والعصبة ما بين العشرة إلى تسعة عشر قال كان يحمل مفاتيح خزائنه العصبة أولوا القوة، فقال قارون كما حكا الله: ﴿قَالَ إِنَّمَا أُوتِيْتُهُ عَلَى عِلْمٍ عِنْدِي - يعني ماله وكان يعمل الكيمياء فقال الله:- أَوْلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِنْ قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرَ جَمْعًا وَلَا يُسْأَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ﴾^٢، أي لا يسأل من كان قبلهم عن ذنوب هؤلاء ﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ - قال في الثياب المصبغات يجرها في الأرض - قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾ (القصص: ٧٩).

فقال لهم الخالص من أصحاب موسى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيَلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَا يُلْقَاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ﴾^٣ فَخَسَفْنَا بِهِ وَبَدَارِهِ الْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِنْ فِئَةٍ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنتَصِرِينَ﴾^٤ وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيُكَفِّرُ اللَّهُ - قال: هي لفظة سريانية - يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْ لَا أَنْ مِنَ اللَّهِ

١- (القصص: ٧٦).

٢- (القصص: ٧٨).

عَلَيْنَا لَخَسَفَ بَنَّا وَيَكَاثُ لَّا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴿٨٢﴾. وكان سبب هلاك قارون انه لما اخرج موسى بني إسرائيل من مصر وأنزلهم البادية أنزل الله عليهم المن والسلوى وانفجر لهم من الحجر اثنتا عشرة عيناً بطروا وقالوا: لن نصبر على طعام واحد فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الأرض ومن بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها قال لهم موسى أتستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير اهبطوا مصراً فان لكم ما سألتم فقالوا كما حكى الله ان فيها قوماً جبارين وإنا لن ندخلها حتى يخرجوا منها، ثم قالوا لموسى اذهب أنت وربك فقاتلا إنا هاهنا قاعدون، ففرض الله عليهم دخولها وحرمها عليهم أربعين سنة يتيهون في الأرض فكانوا يقومون من أول الليل ويأخذون في قراءة التوراة والدعاء والبكاء وكان قارون منهم وكان يقرأ التوراة ولم يكن فيهم أحسن صوتاً منه وكان يسمى المنون لحسن قراءته وقد كان يعمل الكيمياء، فلما طال الأمر على بني إسرائيل في التيه والتوبة وكان قارون قد امتنع من الدخول معهم في التوبة وكان موسى يحبه فدخل عليه موسى، فقال: يا قارون قومك في التوبة وأنت قاعد هاهنا ادخل معهم وإلا نزل بك العذاب، فاستهان به واستهزأ بقوله فخرج موسى من عنده مغتماً فجلس في فناء قصره وعليه جبة شعر ونعلان من جلد حمار شراكهما من خيوط شعر بيده العصا، فأمر قارون ان يصب عليه رماداً قد خلط بالماء، فصب عليه فغضب موسى غضباً شديداً وكان في كتفه شعرات كان إذا غضب خرجت من ثيابه وقطر منها الدم، فقال موسى يا رب إن لم تغضب لي فلست لك بنبي، فأوحى الله إليه قد أمرت السماوات والأرض إن تطيعك فمرها بما

حرف القاف

شئت.

وقد كان قارون قد أمر أن يغلق باب القصر، فأقبل موسى فأوماً إلى الأبواب فانفجرت ودخل عليه فلما نظر إليه قارون علم انه قد أوتي، فقال: يا موسى أسألك بالرحم الذي بيني وبينك، فقال له موسى: يا ابن لاوي لا تزدني من كلامك! يا أرض خذيه، فدخل القصر بما فيه في الأرض ودخل قارون في الأرض إلى ركبتيه، فبكى وحلفه بالرحم، فقال له موسى يا ابن لاوي لا تزدني من كلامك، يا أرض خذيه وابتلعيه بقصره وخزائنه^١.

قثم بن عباس

عن عبد الله بن جعفر، قال: كنت أنا وعبيد الله وقثم ابنا العباس نلعب، فمر بنا رسول الله ﷺ راكباً، فقال: ((ارفعوا إليّ هذا الفتى)) - يعنى قثم - فرفع إليه! فأردفه خلفه، ثم جعلني بين يديه، ودعا لنا، فاستشهد قثم بسمرقند. قال ابن عبد البر وروى عبد الله بن عباس قال، كان قثم آخر الناس عهداً برسول الله ﷺ أي آخر من خرج من قبره ممن نزل فيه. قال: وكان المغيرة بن شعبة يدعى ذلك لنفسه، فأنكر علي بن أبي طالب عليه السلام ذلك، وقال: بل آخر من خرج من القبر قثم بن العباس. وكان قثم والياً لعلي عليه السلام على مكة: عزل علي عليه السلام خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة المخزومي - وكان واليها لعثمان - وولاها أبا قتادة الأنصاري، ثم عزله عنها وولى مكانه قثم بن العباس، فلم يزل واليه عليها حتى قتل علي عليه السلام. وقال الزبير بن بكار: استعمل علي عليه السلام قثم بن العباس

١- تفسير القمي: ج ٢، ص ١٤٤ - ١٤٥.

على المدينة^١.

واستشهد قثم بسمرقند كان خرج إليها مع سعيد بن عثمان بن عفان
زمن معاوية فقتل هناك.

وكان قثم يشبه رسول الله ﷺ، وفيه يقول داود بن مسلم:

عتقت من حل ومن رحلة يا ناق إن أدنيتني من قثم
إنك إن أدنيت منه غداً حالفني اليسر ومات العدم
في كفه بحر وفي وجهه بدر وفي العرنين منه شمم
أصم عن قيل الخنا سمعه وما على الخير به من صمم
لم يدر ما ((لا)) وبـ ((لا)) قد درى فعافها واعتاض منها نعم^٢

ومن كتاب لأمير المؤمنين علي عليه السلام، إلى عامله قثم يقول فيه بعد ان
يحذره من رسل معاوية، يحذره فيها من شرهم وخذاعهم ويشد على يده
ألا يخدع جاء فيه:

فَأَقِمْ عَلَى مَا فِي يَدَيْكَ قِيَامَ الْحَازِمِ الصَّلِيبِ وَالنَّاصِحِ اللَّيْبِ التَّابِعِ
لِسُلْطَانِهِ الْمُطِيعِ لِإِمَامِهِ وَإِيَّاكَ وَمَا يُعْتَدَرُ مِنْهُ وَلَا تَكُنْ عِنْدَ النَّعْمَاءِ بَطْرًا وَلَا
عِنْدَ الْبِأْسَاءِ فَشِيلاً وَالسَّلَامُ^٣.

١ - الدرجات الرفيعة لابن معصوم: ص ١٥١.

٢ - شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد المعتزلي: ج ١٦، ص ١٤٠ - ١٤١.

٣ - نفس المصدر: ج ١٦، ص ١٣٨.

قس بن ساعدة الأيادي

من أياد بن أد بن معد وكان حكيم العرب وكان مقراً بالبعث وهو الذي يقول: من عاش مات، ومن مات فات وكل ما هو آت آت وقد ضرب العرب بحكمته وعقله الأمثال، قال الأعشى:

وأحكم من قس وأجرا من الذي بذي الغيل من خفان أصبح خدرا
وقدم على النبي ﷺ وفد من أياد، فسألهم عنه، فقالوا: هلك، فقال:
رحمه الله، كأنني أنظر إليه بسوق عكاظ على جمل له أحمر وهو يقول: أيها
الناس، اجتمعوا واسمعوا، وعوا، من عاش مات، ومن مات فات وكل ما هو
آت آت، أما بعد فإن في السماء لخبراً وان في الأرض لعبراً، نجوم تمور،
وبحار تغور، وسقف مرفوع، ومهاد موضوع، أقسم قس بالله قسماً لا حائثاً
فيه ولا آثماً، ان لله لدينا هو أرضى من دين أنتم عليه، ما لي أراهم يذهبون
ولا يرجعون، أرضوا بالمقام فأقاموا أم تركوا فناموا؟ سبيل مؤتلف وعمل
مختلف، وقال أبياتاً لا أحفظها، فقام أبو بكر فقال: أنا أحفظها يا رسول الله،
فقال: هاتها، فقال:

في الداهيين الأولي	نَ مِنَ الْقُرُونِ لَنَا بَصَائِرِ
لَمَّا رَأَيْتُ مَوَارِدًا	لِلْمَوْتِ لَيْسَ لَهَا مَصَادِرِ
وَرَأَيْتُ قَوْمِي نَحْوَهَا	تَمْضِي الْأَصَاغِرُ وَالْأَكْبَارِ
لَا يَرْجِعُ الْمَاضِي وَلَا	يَبْقَى مِنَ الْبَاقِينَ غَابِرِ
أَيَفْنَتْ أَنِّي لَا مَحَا	لَةَ حَيْثُ صَارَ الْقَوْمُ صَائِرِ

فقال رسول الله ﷺ: ((رحم الله قساً، إنني لأرجو ان يبعثه الله أمة

وحده»^١.

ولقس أشعار كثيرة وحكم وأخبار تبصّر في الطب والزجر والفأل وأنواع الحكم وقد ذكرت في كتاب «أخبار الزمان» وفي الكتاب الأوسط، للمسعودي^٢.

جاء في كتاب البيان والتبيين:

هو قس بن ساعدة الأيادي خطيب العرب، ونذيرها، سمعه النبي وهو صغير في عكاظ وتحدث بخطبته، وكفى بهذا شرفاً، وقد عمّر كثيراً وفي طول عمره اختلاف أقله ٣٨٠، وأكثره ٧٠٠، توفي قبل البعثة^٣.

وهو من خطباء أياد، وهو الذي قال فيه النبي ﷺ: «رأيت في سوق عكاظ على جمل أحمر وهو يقول: «أيها الناس، اجتمعوا، فاسمعوا وعوا، من عاش مات، ومن مات فات، وكل ما هو آت آت» وهو القائل في هذه: «آيات محكمات، مطر ونبات، وآباء وأمّهات، وذاهب وآت، ونجوم تمور، وبحور لا تغور، وسقف مرفوع، ومهاد موضوع، وليل داج، وسماء ذات أبراج، مالي أرى الناس يموتون ولا يرجعون؟ أرضوا فأقاموا؟ أم حبسوا فناموا؟».

١ - السيرة النبوية لابن كثير: ج ١، ص ١٥٠، البداية والنهاية لابن كثير: ج ٢، ص ٢٩٤، تاريخ مدينة دمشق: ج ٣، ص ٤٣٦، دلائل النبوة للبيهقي: ج ٢، ص ١١٣، المعجم الكبير للطبراني: ج ١٨، ص ٢٦٥، ح ٦٦٣، كنز العمال: ج ١٢، ص ٧٧، ح ٣٤٠٧٢ و ٣٤٠٧٣، أمالي الشيخ: ص ٣٤٢، ح ٧.

٢ - مروج الذهب للمسعودي - قم: ج ١، ص ٨٣ - ٨٤.

٣ - البيان والتبيين للجاحظ: ج ١، ص ٥٠، الهامش. والموضوعات لابن الجوزي: ج ١، ص ٢١٤.

حرف القاف

وهو القائل: «يا معشر أياد، أين ثمود وعاد، وأين الآباء والأجداد، أين المعروف الذي لم يشكر، والظلم الذي لم ينكر، أقسم قس قسماً بالله ان لله ديناً هو أرضى له من دينكم هذا، وأنشدوا له الأبيات السابقة.

قطب الدين الرازي

هو أبو جعفر محمد بن محمد الرازي البويهى (٧٧٦ هجري قمري). ولد هذا العالم الكبير في قرية ورامين التابعة لمدينة ري، وتوفي في ذي القعدة لعام ٧٧٦ هجري في دمشق ودفن في الصالحية. انه من أئمة المنطق والفلسفة وعلوم أخرى، وهكذا كان من مشاهير العلماء الذين عاشوا في القرن الثامن الهجري. اشتهر بشروحاته على الشمسية وكتاب مطالع في المنطق وكذلك كتابه في الفلسفة باسم المحاكمات حيث حقق وحاكم اثنين من شراح كتاب الإشارات للخواجه نصير الدين الطوسي والإمام الفخر الرازي قد زادت من شهرته.

قرّضه تاج الخفيف في كتابه طبقات الشافعية وقال: «كان إماماً بارزاً في علوم المعقول حيث وصل جيشه إلى أقاصي المعمورة. وصل دمشق في العام ٧٦٣ هجرية فعرفناه إماماً في المنطق والحكمة وانه متعمق في التفسير والمعاني وكانت له أيادٍ في النحو حيث شعت أنوار ذكائه على الملأ».

وقال السيوطي عنه في كتابه «طبقات النحاة»: «كان الرجل أحد أئمة علم المعقول أخذ علمه على العضدي وغيره». انه من مفكري وعلماء الشيعة البارزين، هكذا عرفه الشهيد الأول وكان معه في دمشق أواخر شعبان ٧٧٦ هـ والتقى به هناك. يقول عنه:

رجال في التاريخ - محمد تقي مشكور

«كان بحراً لا يجف وبلا شك كان إمامي المذهب وأنا سمعت منه انه يصرح كونه إمامياً وارتباطه بأهل بيت الرسالة».

وقال الشهيد الأول: «انه كان من التلامذة الخاصين للشيخ الإمام جمال الدين العلامة الحلبي».

يقول بشأنه المحقق الشيخ علي بن عبد العال الكركي العاملي: «كان من تلامذة العلامة ومن أعيان أصحابنا ومن الإمامية».

وصرح بتشييعه كل من مؤلفي الرياض والأمل، ومجالس المؤمنين، وأعيان الشيعة والذريعة وآخرون.

أحد أساتذته جمال الدين العلامة الحلبي المتوفي سنة ٧٢٦هـ، والثاني عضد الدين لايحي صاحب كتاب المواقف في علم الكلام والمتوفى عام ٤٥٦هـ / ١٣٥٥م.

تأليفاته:

تأليفاته كثيرة ومتنوعة وأكثرها في علم المنطق والحكمة ومن جملتها:
شرح الشمسية في المنطق وأصله من نجم الدين عمر بن علي القزويني المعروف بالكاتب والمتوفى عام ٤٩٣ هجرية طبع الكتاب مراراً في مصر وإيران، ولازال ولحد اليوم يدرس في مدارس النجف وقم والأزهر وأماكن أخرى.

شرح المطالع، من الكتب القيمة في علم المنطق، من أشهر الكتب التي تدرس في النجف وإيران.

شرح الحاوي في الحكمة.

شرح إشارات ابن سينا في الفلسفة.

بحر الأصداف في حاشية على الكشاف للزمخشري في التفسير.

تحفة الأشراف أيضاً حاشية على الكشاف.

حرف القاف

المحاكمات بين شرح الإشارات وأصله من ابن سينا.
شرح قواعد الأحكام في الفقه.
رسالة تحقيق في التصور والتصديق.
رسالة في تحقيق الكليات.
شرح المصباح^١.

قطب الدين الراوندي

أبو الحسن سعيد بن هبة الله بن الحسن، العالم المتبحر الفقيه المحدث
المفسر المحقق الثقة الجليل صاحب الخرائج والجرائح وقصص الأنبياء
ولب اللباب وشرح النهج وغيره.
كان من أعظم محدثي الشيعة، قال شيخنا في المستدرک: فضائل
القطب ومناقبه وترويجه للمذهب بأنواع المؤلفات المتعلقة به أظهر وأشهر
من ان تذكر...
وهو أحد مشايخ ابن شهر آشوب، يروى عن جماعة كثيرة من المشايخ
كأمين الإسلام والسيد المرتضى والرازي وأخيه السيد مجتبي وعماد الدين
الطبري وابن الشجري والآمدي، ووالد المحقق الطوسي، وغيرهم رضوان
الله عليهم أجمعين.
ويروي عن الشيخ عبد الرحيم البغدادي المعروف بابن الأخوة، عن
الفاضلة الجليلة السيدة النقية بنت السيد المرتضى علم الهدى عن عمها
الشريف الرضي (ره) وكان والد القطب الراوندي وجدته وأولاده كلهم

١- فلاسفة الشيعة: ص ٤٣٤. فارسي.

علماء.

وصرح الشيخ منتجب الدين بأن أبا الفضل محمد بن القطب الراوندي وأخاه عماد الدين علياً كانا فقيهين ثقتين.

توفي القطب ٤ شوال سنة ٥٧٣، وقبره ببلدة قم جوار الحضرة الفاطمية عليها السلام، مزار معروف.

ولا يخفى انه غير سعيد بن هبة الله بن محمد بن الحسين الفاضل المشتهر في العلوم الحكمية، فانه كان من الأطباء المتميزين في صناعة الطب، خدم المقتدى بأمر الله، والمستظهر بالله بصناعة الطب، وكان يتولى مداواة المرضى في البيمارستان العضدي.

له كتاب المغني في الطب، صنفه للمقتدى، وكتاب خلق الإنسان، توفي سنة ٤٩٥.

القمي علي بن إبراهيم

هو علي بن إبراهيم بن هاشم أبو الحسن القمي (رجال النجاشي) ثقة في الحديث ثبت معتمد صحيح المذهب، سمع فأكثر، وصنف كتباً وأضر - أي وصار ضريراً - في وسط عمره.

وله كتاب التفسير، كتاب الناسخ والمنسوخ، كتاب قرب الإسناد كتاب الشرائع (الخ).

وبالجملة: هو من أجل رواة أصحابنا، ويروي عنه مشايخ أهل الحديث ولم نقف على تاريخ وفاته، إلا انه كان حياً في سنة ٣٠٧.

١- الكنى والألقاب، الشيخ عباس القمي: ج ٣، ص ٧٢ - ٧٣.

حرف القاف

وكان من شيوخ الشيعة، روى عنه أبو جعفر محمد بن علي بن بابويه وغيره.

قال السيد الأجل بحر العلوم في وجه تقريب دلالة علي التوثيق تلقى القميين من أصحابنا أحاديثه بالقبول... فلولا ان إبراهيم بن هاشم عندهم بمكان من الثقة والاعتماد لما سلم من طعنهم وغمزهم بمقتضى العادة، ولم يتمكن من نشر الأحاديث التي لم يعرفوها إلا من جهته في بلده. ومن ثم قال في الرواشح ومدحهم إياه بأنه أول من نشر حديث الكوفيين بقم كلمة جامعة وكل الصيد في جوف الفرا. ومما يدل على جلالته ان الأدعية والأعمال الشائعة في مسجد السهلة، وفي مسجد زيد المتداولة المتلقاة بالقبول المذكورة في المزار الكبير، ومزار الشهيد وغيرهما ينتهي سندها إليه لا غير^١.

قنبر مولى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب

قال الشيخ عباس القمي في كتابه الكنى والألقاب: ان قنبراً كان عند أمير المؤمنين عليه السلام في مقام رفيع ومنزلة شريفة وكذلك كان، روى الصدوق عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان لعلي عليه السلام غلام اسمه قنبر وكان يحب علياً حباً شديداً فإذا خرج علي عليه السلام خرج علي أثره بالسيف وتقدم في ابن السكيت ما يدل على جلالته ويعلم جلالته من أنه كان في مجلس وصية الحسن بن علي عليه السلام إلى أخيه الحسين عليه السلام وما كان غائباً عن سماع كلام يحيى به الأموات.

١- الكنى والألقاب، الشيخ عباس القمي: ج ٣، ص ٨٤-٨٦.

وروى ان الحجاج بن يوسف قال ذات يوم: أحب أن أصيب رجلاً من أصحاب أبي تراب فأتقرب إلى الله تعالى بدمه، فقيل له: ما نعلم أحداً كان أطول صحبة لأبي تراب من قنبر مولاة فبعث في طلبه فأتي به، فقال: أنت قنبر؟ قال: نعم، قال: أبو همدان؟ قال: نعم، قال: مولى علي بن أبي طالب؟ قال الله مولاي وأمير المؤمنين علي عليه السلام ولي نعمتي، قال: ابرأ من دينه، قال: فإذا برأت من دينه تدلني على دين غيره أفضل منه؟ قال: اني قاتلك فاختر أي قتلة أحب إليك؟ قال: قد صيرت ذلك إليك، قال: ولم؟ قال: لأنك لا تقتلني قتلة إلا قتلتك مثلها وقد اخبرني أمير المؤمنين عليه السلام ان منيتي تكون ذبحاً ظلماً بغير حق فأمر به فذبح، قلت ويظهر من تاريخ بغداد ان في أولاده رواة الحديث والأخبار.

روى الخطيب في ج ٤ صفحة ٢١٠ بإسناده عن قنبر بن أحمد بن قنبر مولى علي بن أبي طالب عليه السلام عن أبيه عن جده عن كعب بن نوفل عن بلال بن حمامة قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم ضاحكاً مستبشراً فقام إليه عبد الرحمن بن عوف فقال: ما أضحكك يا رسول الله؟ فقال: بشارة أتتني من عند ربي ان الله تعالى لما أراد ان يزوج علياً فاطمة عليهما السلام أمر ملكاً ان يهز شجرة طوبى فهزها فنثرت رقائقاً يعنى صكاكاً وأنشأ الله ملائكة التقطوها، فإذا كانت القيامة ثارت الملائكة في الخلق فلا يرون محباً لنا أهل البيت محضاً إلا دفعوا إليه منها كتاباً براءة له من النار من أخي وابن عمي وابنتي، فكاك رقاب رجال ونساء من أمتي من النار.

١- الكنى والألقاب، الشيخ عباس القمي: ج ٢، ص ٣٩٤.

قيس بن سعد

هو قيس بن سعد بن عبادة الخزرجي الأنصاري، يكنى أبا عبد الملك، صحابي جليل، روى عن الرسول ﷺ وكان شجاعاً باسلاً، طويلاً جسيماً، وهو يحسب في المعلمين، تولى مصر لعلي بن أبي طالب، فاحتال معاوية عليه حتى ظن به علي الظنون فعزله. توفي بالمدينة في آخر عهد معاوية سنة ٦٠هـ / ٦٧٩م^١.

عن الكلبي: أن محمد بن أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس، هو الذي حرّض المصريين على قتل عثمان وندبهم إليه، وكان حينئذ بمصر، فلما ساروا إلى عثمان وحصروه، وثب هو بمصر على عامل عثمان عليها، وهو عبد الله بن سعد بن أبي سرح أحد بني عامر بن لؤي، فطرده عنها، وصلى بالناس.

وكان قيس بن سعد بن عبادة من شيعة علي ومناصحيه، فلما ولي الخلافة، قال له: سر إلى مصر فقد وليتها واخرج إلى ظاهر المدينة، واجمع ثقاتك ومن أحببت أن يصحبك حتى تأتي مصر ومعك جند، فإن ذلك أربح لعدوك، وأعز لوليك. فإذا أنت قدمتها إن شاء الله، فأحسن إلى المحسن، واشتد على المريب، وارفق بالعامّة والخاصة فالرفق يمن^٢.

وينقل ابن أبي الحديد: قال قيس: رحمك الله يا أمير المؤمنين قد فهمت ما ذكرت، فأما الجند فإني أدعه لك، فإذا احتجت إليهم كانوا قريباً

١- البيان والتبيين للجاحظ: ج ٢، ص ٧٦، الهامش.

٢- شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ج ٦، ص ٥٨.

منك، وإن أردت بعثهم إلى وجه من وجوهك كان لك عدة، ولكني أسير إلى مصر بنفسى وأهل بيتي، وأما ما أوصيتني به من الرفق والإحسان فالله تعالى هو المستعان على ذلك.

قال: فخرج قيس في سبعة نفر من أهله حتى دخل مصر، فصعد المنبر، وأمر بكتاب معه يقرأ على الناس، فيه:

من عبد الله على أمير المؤمنين إلى من بلغة كتابي هذا من المسلمين. سلام عليكم، فإني أحمد الله إليكم الذي لا إله إلا هو.

أما بعد فإن الله بحسن صنعه وقدره وتدبيره، اختار الإسلام ديناً لنفسه وملائكته ورسله، وبعث به أنبياءه إلى عبادته، فكان مما أكرم الله عز وجل به هذه الأمة وخصهم به من الفضل، أن بعث محمداً ﷺ إليهم، فعلمهم الكتاب والحكمة والسنة والفرائض وأدبهم لكيما يهتدوا، وجمعهم لكيلا يتفرقوا، وزكاهم لكيما يتطهروا... إلى ان قال: ثم جاءوني فبايعوني... وقال: وقد بعثت لكم قيس بن سعد الأنصاري أميراً، فوازره وأعينوه على الحق... وكتبه عبد الله بن أبي رافع في صفر سنة ست وثلاثين.

فلما فرغ من قراءة الكتاب، قام قيس خطيباً فحمد الله وأثنى عليه، وقال: الحمد لله الذي جاء بالحق، وأمات الباطل، وكبت الظالمين. أيها الناس، إنا بايعنا خير من نعلم من بعد نبينا محمد ﷺ، فقوموا فبايعوا على كتاب الله وسنة رسوله، فإن نحن لم نعمل بكتاب الله وسنة رسوله فلا بيعة لنا عليكم. فقام الناس فبايعوا، واستقامت مصر وأعمالها لقيس، وبعث عليها عماله.

وخرج على ﷺ إلى الجمل، وقيس على مصر، ورجع من البصرة إلى الكوفة، وهو بمكانه، فكان أثقل خلق الله على معاوية لقرب مصر وأعمالها من الشام، ومخافة أن يقبل علي بأهل العراق، ويقبل إليه قيس بأهل مصر، فيقع بينهما. فكتب معاوية إلى قيس وعلى يومئذ بالكوفة قبل أن يسير إلى

صفيين^١.

كتب معاوية إلى قيس يستميله ويغريه بترك علي والحقاق به ووعدته المواعيد العريضة ولما أيس منه أخذ يهدده بجيوش الشام، ولما لم يفد معه كل ذلك ورأى صلابته في دينه وتبعيته لإمامه لفق كتاباً كاذباً وأذاعه في الشام بأن سعداً أعلن الطاعة والاتباع لحكومة الشام، حتى شاع الخبر ووصل إلى أمير المؤمنين علي عليه السلام فجمع ولديه الحسن والحسين وابنه محمداً وعبد الله بن جعفر وأعلمهم بالخبر بعد أن أتت له عيونته بذلك فأعظمه وأكبره وتعجب من ذلك، وجمع أولئك وقال: ما رأيكم؟ فقال عبد الله بن جعفر: يا أمير المؤمنين دع ما يريبك إلى ما لا يريبك، اعزل قيساً عن مصر، قال علي: والله إني غير مصدق بهذا على قيس فقال عبد الله: اعزله يا أمير المؤمنين، فإن كان ما قد قيل حقاً فلا يعتزل لك ان عزلته، قال: وانهم لذلك إذ جاء كتاب من قيس بن سعد يطلب فيه من علي في قوم أبوا البيعة ان يتألفهم ولا يتعجل بحربهم. فقال عبد الله بن جعفر: يا أمير المؤمنين انك ان أطعته في تركهم واعتزالهم استشرى الأمر وتفاقت الفتنة، فكتب له أمير المؤمنين كتاباً يأمره بقتالهم، لكنه أجاب علياً بالإصرار على عدم قتالهم. مما دفع عبد الله بن أبي جعفر يصر على علي عليه السلام بعزل قيس ويصف محمد بن أبي بكر في أمر مصر. فكان كذلك وسار محمد بن أبي بكر إلى مصر وخرج منها قيس إلى المدينة ولم يذهب إلى الكوفة^٢.

وكان قيس مع شجاعته وغيرته جواداً مفضلاً. ولما أقبل إلى المدينة جاءه حسان بن ثابت شامتاً به، وكان عثمانياً، فقال له: نزعك علي بن أبي

١- شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد المعتزلي: ج ٦، ص ٥٧ - ٦٠.

٢- اختصاراً نقلناه من المصدر السابق لابن أبي الحديد.

رجال في التاريخ - محمد تقي مشكور

طالب، وقد قتلت عثماناً، فبقى عليك الإثم ولم يحسن لك الشكر؛ فزجره قيس وقال: يا أعمى القلب، يا أعمى البصر، والله لولا ألقى بين رهطي ورهطك حرباً لضربت عنقك، ثم أخرجته من عنده.^١

ثم ان قيساً وسهل بن حنيف خرجا حتى قدما على علي الكوفة، فخبّره قيس الخبر، وكان بمصر، فصدقه وشهد مع علي صفيين هو وسهل بن حنيف.

وكان قيس طوالاً أطول الناس، وأمدهم قامة، وكان سناطاً^٢ أصلع شيخاً شجاعاً مجرباً مناصحاً لعلي ولولده، ولم يزل على ذلك إلى ان مات.

كان قيس بن سعد مع أبي بكر وعمر في سفر في حياة رسول الله ﷺ فكان ينفق عليهما وعلى غيرهما ويُفضل، فقال له أبو بكر: ان هذا لا يقوم به مال أبيك، فامسك يدك، فلما قدموا من سفرهم قال سعد بن عبادة لأبي بكر: أردت ان تبخل ابني، انا لقوم لا نستطيع البخل.

وكان قيس بن سعد يقول في دعائه: اللهم ارزقني حمداً ومجداً وشكراً، فإنه لا حمد إلا بفعال، ولا مجد إلا بمال، اللهم وسّع عليّ فإن القليل لا يسعني ولا أسعه.^٣

وجاء في موسوعة العتبات المقدسة:

أبو الفضل أو أبو عبد الله قيس بن سعد بن عبادة الخزرجي الأنصاري، من أشرف الصحابة، كان أحد فضلاء الصحابة من أهل الرأي والمكيدة

١ - الغارات للثقفى: ج ١، ص ٢٢١، تاريخ الطبري: ج ٣، ص ٥٥٥، الدرجات الرفيعة

لابن معصوم: ص ٣٤١، شرح النهج لابن أبي الحديد: ج ٦، ص ٦٤.

٢ - السناط: الذي لا شعر له في وجهه وقد بلغ مبالغ الرجال. لاروس.

٣ - شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد المعتزلي: ج ٦، ص ٦٠ - ٦٥.

حرف القاف

في الحرب مع النجدة، والشجاعة، والسخاء وكان شريف قومه بلا منازع، وكان أبوه وجدته كذلك، ويعد من دهاة العرب.

قال البخاري: كان من النبي ﷺ بمنزلة صاحب الشرطة من الأمير.

وفي الصحيح عن جابر قال: كان قيس في جيش المسرة ينحر ويطعم حتى استدان بسبب ذلك فنهاء أمر الجيش أبو عبيد.

ومن شواهد جوده وسخائه انه استوفى منه أحدهم ثلاثين ألفاً، ولما رده عليه لم يقبل ان يأخذه.

وقال رسول الله ﷺ: الجود شيمة أهل ذلك البيت.

صحب قيس الإمام علياً عليه السلام وكان من خواص أصحابه.

ولاه علي عليه السلام على مصر فاحتال عليه معاوية فلم ينخدع. واشترك مع علي بصفين، وبعد مقتل الإمام لازم قيس الإمام الحسن عليه السلام وكان أحد قواده الأشداء، ولما صالح الإمام معاوية، أصر قيس على محاربة معاوية، فلم يبائع له إلا بعد مدة، ورجع قيس إلى المدينة فأقام فيها حتى توفي. وكانت وفاته في آخر خلافة معاوية، وستأتي الأسباب التي اختلقها معاوية لإبعاده عن مصر وخلق الشك في كبار نفوس القادة، والمخالفين لعلي بن أبي طالب.

١- موسوعة العتبات المقدسة للخليلي: ج ١، ص ٣٦٠.

حرف ف الكاف

كاشف الغطاء

هو الشيخ الأكبر جعفر بن الشيخ خضر الجناحي النجفي.
علم الأعلام وسيف الإسلام، شيخ الفقهاء، صاحب كشف الغطاء.
قال شيخنا في المستدرک في وصفه: هو من آيات الله العجیبة التي
تقصر عن درکها العقول، وعن وصفها الألسن، فان نظرت إلى علمه فکتابه
کشف الغطاء الذي ألفه في سفره ينبؤک عن أمر عظیم، ومقام علي في
مراتب العلوم، الدينية أصولاً وفروعاً.
وكان الشيخ الأعظم الأنصاري (ره) يقول ما معناه:
من أتقن القواعد الأصولية التي أودعها الشيخ في كشفه فهو عندي
مجتهد.

وإن تأملت في مواظبته للسنن والآداب وعباداته ومناجاته في الأسحار
ومخاطبته نفسه بقوله: كنت جعيفراً ثم صرت جعفرأ ثم الشيخ جعفر ثم
شيخ العراق ثم رئيس الإسلام وبكائه وتذللته لرأيته من الذين وصفهم أمير
المؤمنين عليه السلام، من أصحابه، للأحنف بن قيس.

وإن تفكرت في بذله الجاه العظيم الذي أعطاه الله تعالى من بين أقرانه
والمهابة والمقبولية عند الناس على طبقاتهم من الملوك والتجار والسوقة
للفقراء والضعفاء من المؤمنين، وحضه على طعام المسكين لرأيت شيئاً
عجيباً.

وقد نقل عنه في ذلك مقامات وحكايات لو جمعت لكانت رسالة
طريفة.

(ومن طريف) ما سمعناه وتبرک به في هذه الأوراق ما حدثني به الثقة
العدل الصفي السيد مرتضي النجفي، وكان ممن أدركه في أوائل عمره

قال:

أبطأ الشيخ في بعض الأيام عن صلاة الظهر وكان الناس مجتمعين في المسجد ينتظرونه، فلما استيأسوا منه قاموا إلى صلاتهم فرادى وإذا الشيخ قد دخل في المسجد فرآهم يصلون فرادى فجعل يوبخهم وينكر عليهم ذلك ويقول: أما فيكم من تثقون به وتصلون خلفه، ووقع نظره من بينهم إلى رجل تاجر صالح معروف عنده بالوثاقة والديانة يصلي في جنب سارية من سوارى المسجد، فقام الشيخ خلفه واقتدى به، ولما رأوا الناس ذلك اصطفوا خلفه وانعقدت الصفوف وراءه فلما أحس التاجر بذلك اضطرب واستحيى ولا يقدر على قطع الصلاة ولا يتمكن من إتمامها كيف وقد قامت صفوف خلفه تغتبط منها الفحول من العلماء فضلاً عن العوام، ولم يكن له عهد بالإمامة سيما التقدم على مثل هؤلاء المأمومين، ولما لم يكن له بد من الإتمام أتمها والعرق يسيل من جوانبه حياء، ولما سلم قام فأخذ الشيخ بعضه وأجلسه، قال: يا شيخ قتلنتي بهذا الاقتداء مالي ولمقام الإمامة، فقال الشيخ لا بذلك من ان تصلي بنا العصر، فجعل يتضرع ويقول: تريد ان تقتلني لا قوة لي على ذلك وأمثال ذلك من الكلام، فقال الشيخ: إما ان تصلي أو تعطيني مائتي شامي أو أزيد والترديد مني، قال: بل أعطيك ولا أصلي، فقال الشيخ: لا بد من إحضارها قبل الصلاة فبعث من أحضرها ففرقها على الفقراء ثم قام إلى المحراب وصلى بهم العصر^١.

تلمذته

كان غالب تتلمذه على الشيخ محمد مهدي الفتوني العاملي، والسيد

١- الكنى والألقاب للشيخ عباس القمي: ج ٣، ص ١٠١ - ١٠٢.

حرف الكاف

صادق الفحام، والشيخ محمد تقي الدورقي، والأستاذ الأكبر والعلامة بحر العلوم رضوان الله عليهم أجمعين.

رواته

روى عنه غالب فقهاء عصره مثل حجة الإسلام الشفتي، والمحقق الكرباسي، وشيخ فقهاء الإسلام صاحب جواهر الكلام، وصهرية الجليلين الفاضلين السيد صدر الدين العاملي، والشيخ محمد تقي الرازي الاصبهاني.

أبناؤه

أجلة كرام مشايخ الإسلام والفقهاء الأعلام:
(١) الفقيه الأكبر موسى بن جعفر الذي قيل في حقه كان خلاقاً للفقهاء، بصيراً بقوانينه لم تبصر بنظيره الأيام، وكان أبوه يقدمه في الفقه على من عدا المحقق الشهيد رضوان الله عليهم.
(٢) الشيخ الأجل المسلم فقهه الشيخ علي صاحب كتاب الخيارات.
(٣) الشيخ حسن الذي انتهت إليه وإلى سميته رئاسة الفقهاء في زمانه.

تأليفاته:

وللشيخ الأكبر غير كشف الغطاء كتاب كبير في الطهارة، ورسالة في الطهارة والصلاة سماها بغية الطالب، ورسالة له في مناسك الحج، والعقائد الجعفرية، والحق المبين في الرد على الإخباريين.
وله شرح على بعض أبواب المكاسب من قواعد العلامة إلى غير ذلك.
توفي (ره) في شهر رجب سنة ١١٢٨، وقبره في النجف الأشرف مزار مشهور، ومعه صهره العالم الفاضل الجليل، والفقيه النبيل المحقق

المدقق الشيخ أسد الله بن الحاج إسماعيل الكاظمي، صاحب المقاييس،
المتوفى سنة ١٢٢٠هـ.

السيد كاظم اليزدي

من الرجال الصادقين ومن خدمة مذهب أهل البيت ومبين حلالهم
وحرامهم هو الأستاذ الأكبر المرحوم السيد محمد كاظم اليزدي، وهو من
العلماء المعمّرين إذ عاش ٩٠ عاماً وهو من مواليد مدينة يزد بإيران عام
١٢٤٧ هجري.

وينتهي نسبه إلى إبراهيم الغمر حفيد الإمام الحسن المجتبي، وأساساً
هو من عائلة قروية وكان أبوه مزارعاً وقد نشأ في طفولته يعمل بالزراعة
لكنه كان نابغة بذكائه وفطنته فتحوّل إلى أجواء العلم، وترعرع وبدأ يعرف
مبادئ العلوم ودرس شيئاً منها وتحوّل إلى أصفهان وكانت آنذاك تزخر
بالأساتذة الكبار، ثم هاجر إلى النجف الأشرف وله من العمر ٤٤ سنة.
وكان دخوله بعيد غياب الشيخ مرتضى الأنصاري، فانصرف إلى التدرج في
الفقه والأصول حتى أصبح فقيهاً أصولياً ومحققاً.

وانتهت إليه الرئاسة أو ما تسمى اليوم بالمرجعية، وكان يؤم المصلين
بالصحن فيمتلئ الصحن كله تقريباً بالمصلين. وقد ألف كتباً أثرى بها
المكتبة الإسلامية، ولكن أشهر تأليفاته هو كتابه الفقهي الخالد (العروة
الوثقى) وهذا الكتاب أصبح مادة مهمة ولها احترامها بحيث عمل كل من
تصدى للمرجعية على التعليق عليه أما بشكل مختصر أو مفصل بشكل

١- عباس القمي، م. س: ج ٣، ص ١٠-١٠٣.

حرف الكاف

دورات. وبقي كتابه بموقعه قائماً لا يتزحزح حتى اليوم وقد طبع هذا الكتاب حتى الآن أكثر من ٧٠ طبعة مع حواشيه وتعليقاته.

أما مرجعيته فقد غطت الكل وجذبت إليه الأموال بشكل شبه منحصر به، وخصوصاً من الهند، والهند آنذاك تشمل ما يسمى اليوم بباكستان وبنغلادش وغيرها. وكانت الهند حتى الستينات هي أعظم ممول بالأخماس للعلماء والحوزات، إذ كان فيها المهرجات والراجات وهم من أباطرة المال. إلا أنه بعد الستينات تحول هذا المغنى إلى بلدان الخليج إثر ظهور النفط وازدهار الاقتصاد والتجارة، هذا من جانب، وأصبح ما يعرفون بالخوجة وهم الممولون الأهم من الخليجيين وهم أيضاً أثرياء هنود، وقد هاجروا إلى بلدان أفريقيا وأوروبا وأصبح زمام التجارة في أفريقيا بأيديهم، مثل الصومال قديماً ونيجيريا وكينيا ومدغشقر وجزر القمر وتانزانيا وغيرها. ويقدر البعض بأن الخوجة يمدون المرجعيات مما يتراوح من مليار إلى مليار ونصف دولار سنوياً.

إذاً فإن السيد كاظم اليزدي انحصرت عنده الأموال ولكن لم يشتهر أنه كان عطاءً بل العكس، وهو الذي سنّ ما يعرف بـ (الجوخة)^١ وهي طريقة تمويل الخبازين بالمال، والطلبة يستلمون الخبز من الخبازين، واستنكرها بعض الأساتذة من الطلبة لما فيها من إذلال واستعباد.

١- الجوخة: هي عبارة عن قضيب خشبي من أغصان الأشجار طوله ١٥ - ٢٠ سنتيمتر وقطره لا يتجاوز السنتيمتر الواحد يحمله كل طالب حوزة معه إلى الخباز وعلى قدر حصته من الخبز فإن الخباز يثلم من قشرته ثلثة تدل على مقدار الخبز المعطى للطالب، وعند استكمال ثلم قشرة القضيب هذا يستلم الخباز من المرجع حقه من المال، وهذا ما يقابل اليوم (الكارت الذكي) الإلكتروني. المؤلف.

ولا يفوتني هنا ان أنوه ان السيد كاظم اليزدي لم يكن محظوظاً في سلوكه السياسي، وجلب له ذلك الويلات، ففي السنين الأخيرة من حياته انحلت الخلافة الإسلامية على عهد أتاتورك وخلع السلطان عبد الحميد، واحتل الأنكليز العراق، وحدثت فتن سياسية في حوزة النجف الأشرف وانقسم فيها المراجع إلى جبهتين، فكان السيد كاظم اليزدي على رأس من يؤيد المستبد (أي الملكية) والملا كاظم الآخوند الخراساني كان يؤيد المشروطة (أي الجمهورية)، لكن الملاحظ بدقة ان الأنكليز والبهلوي الأول شاه إيران كانا يدعمان بقوة هذا الفريق المؤيد للملكية، مما نجم عنه علاقات وتمويل و... الخ. وللأسف صارت كل جماعة تستهين بالطرف الآخر. أما الأكثرية في النجف من الطلبة والأفاضل كانوا مع المشروطة (الجمهورية)، فبلغ الأمر ان المصلين الذين كانوا يأتون بالسيد اليزدي يتضاءل عددهم بأقل من أصابع اليد بعدما كان الصحن يمتلئ بهم. وتناول بعض الشعراء آنذاك فنظم قصيدة في هجائه يقول فيها:

أيزديها أشقى الورى أم يزيدها يقول ويفتي بما قد كفر

وهناك محنة أخرى عاناها السيد كاظم اليزدي وهي مسألة الاحتلال الأنكليزي للعراق في عام ١٩١٩م. وهذا الموضوع أثر عليه كثيراً، وهو موضوع يدور حوله سجال وجدل وقد كتب عنه أكثر من كاتب ومحلل سياسي.

ويمكن القول ان مقولة أو فتنة ان السياسة حرام وان لا سياسة في الدين منشأها يبدأ من هنا، وطرب وغنى لها الأنكليز من جانب، والنظام الشاهنشاهي من جانب، فالأول استعان بها لقمع المقاومة للاحتلال في العراق، والثاني استفاد منها لإسكات أي صوت يستنكر على البهلوي مشاريعه المنحرفة. وللأسف الشديد ان السيد كاظم اليزدي أفلتت منه

حرف الكاف

تصريحات بأن تدخل العلماء في السياسة غير مشروع. وبسبب إعراضه هذا واقتصار عمله على الأحكام الشرعية فقط أتاح للإنكليز البطش في العراق، وأخيراً اقتيد عشرة من كبار وجوه رجالات النجف من شيوخ عشائر ومناضلين وأعدمهم الإنكليز رمية بالرصاص، ولم يستنكر السيد بكلمة واحدة... وقيل ان الناس في النجف في ذلك الوقت لا يعرفون الهاتف ولم يروه لكن الإنكليز نصبوا هاتفاً واحداً في النجف كلها وهو في بيت السيد كاظم اليزدي، وهذا مثار استفهام!!

وقد حدثت حادثة وهو ان قبض الإنكليز يوماً على شاب من شباب المقاومة وأشبعوه ضرباً وكان ينكر انه من المقاومة، فجاءوا به إلى منزل السيد كاظم اليزدي بالحاح منه ظناً منه ان السيد ينقذه وقد وعده الإنكليز إذا كان بيت السيد يزكيه فإنهم سيطلقوه، وما ان وصلوا إلى بيت السيد إلا والخادم يغلق الباب وكان الشاب يستغيث ويصرخ ويطلق الباب ويهتف بأبناء السيد، فلم يجبه أحد وهنا أخرج الضابط الإنكليزي مسدسه ورشه بالرصاص وأرداه قتيلاً عند باب بيت السيد مما سجل حادثاً نكداً للسيد. ومن يريد المزيد من التفاصيل فليراجع كتب علي الوردى وجعفر الخليلي خصوصاً في موسوعة العتبات المقدسة قسم النجف وكذلك ماضي النجف وحاضرها، وكتاب الشيعة والدولة القومية، وكتاب شيعة العراق وغير ذلك. وأؤكد ان السيد نفسه ذاتاً طاهر وطيب، إنما المشكلة كل المشكلة في الأبناء والحاشية والكل يعرف علاقات الغزل والمجاملات بين الإنكليز وحاشية السيد وأبنائه بحيث كانت تقدم له معلومات مغلوطة تماماً عن واقع الأحداث. فمثلاً قصف مسجد الكوفة خطأ بقذيفة مقاتلة بريطانية... وتوجه المندوب السامي البريطاني إلى النجف للاعتذار من السيد وإذا بالسيد يردّ بأن أمراً من هذا لم يحدث واستغرب المندوب السامي!!!

عُزل السيد بسبب هذه الأحداث عن الأمة تماماً بحيث يمر بالأسواق فلا يسلم عليه أحد وأصيب مؤخراً بمرض السل الرئوي وبقي ملازماً للفراش حتى توفي في النجف في ٢٨ رجب ١٣٣٧ هجري، ودفن في الصحن الحيدري عن يمين الداخل من باب الطوسي، وشيعه عامة الناس والكسبة فقط^١.

الكركي (المحقق)

مروّج المذهب والملة، ورأس المحققين الجلة، شيخ الطائفة في زمانه وعلامة عصره وأوانه، الشيخ الأجل نور الدين علي بن عبد العالي الكركي العاملي، الملقب تارة بالشيخ العلائي، وأخرى بالمحقق الثاني. قال الشيخ الحر في أمل الآمل: أمره في الثقة والعلم والفضل وجلالة القدر، وعظم الشأن وكثرة التحقيق اشهر من يذكر. ومصنفاته كثيرة، منها: شرح القواعد ست مجلدات إلى بحث التفويض من النكاح، والجعفرية ورسالة الرضاع، ورسالة الخراج، ورسالة أقسام الأرضين، ورسالة صيغ العقود والإيقاعات، ورسالة سماها نفحات اللاهوت، وشرح الشرائع، ورسالة الجمعة، وشرح الألفية وحاشية الإرشاد وحاشية المختلف. وروى عنه فضلاء عصره، منهم السيد مصطفى التفريشي في كتاب الرجال فقال فيه: «شيخ الطائفة وعلامة وقته صاحب التحقيق والتدقيق، كثير العلم، نقي الكلام، جيد التصانيف من أجلاء هذه الطائفة».

١- مع الصادقين: ج ٢، ص ٣٤٦ - ٣٥١، مع اختصار من جانب المؤلف.

حرف الكاف

له كتب منها شرح قواعد الحلبي)).
وكانت وفاته سنة ٩٣٧ وقد تجاوز السبعين.
قال صاحب الرياض وقال حسن بيك روملو المعاصر للشيخ علي في
تاريخه بالفارسية ما معناه:

ان بعد الخواجة نصير الدين في الحقيقة لم يسمع أحد سعى أكثر مما
سعى الشيخ علي الكركي هذا في إعلاء أعلام المذهب الحق الجعفري،
ودين الأئمة الاثنى عشر، وكان له في منع الفجرة والفسقة وزجرهم، وقلع
قوانين المبتدعة وقمعها، وفي إزالة الفجور والمنكرات، وإراقة الخمور
والمسكرات، وإجراء الحدود والتعزيرات، وإقامة الفرائض والواجبات
والمحافظة على أوقات الجمعة والجماعات، وبيان أحكام الصيام
والصلوات والفحص عن أحوال الأئمة والمؤذنين، ودفع شرور المفسدين...
الخ^١.

الكليني

الشيخ الأجل قدوة الأنام، وملاذ المحدّثين العظام، ومروّج المذهب في
غيبة الإمام عليه السلام، أبو جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق الكليني
الرازي الملقب ثقة الإسلام.
ألف الكافي الذي هو أجل الكتب الإسلامية وأعظم المصنفات
الإمامية والذي لم يعمل للإمامية مثله.
قال المولى محمد أمين الاستربادي في محكي فوائده: سمعنا عن

١- الكنى والألقاب للشيخ عباس القمي: ج ٣، ص ١٦١ - ١٦٢.

رجال في التاريخ - محمد تقي مشكور

مشايخنا وعلماؤنا انه لم يصنف في الإسلام كتاب يوازيه أو يدانيه.
وكان خاله علان الكليني الرازي.

قال (النجاشي في رجاله) في حقه: «شيخ أصحابنا في وقته بالري
ووجههم، وكان أوثق الناس في الحديث وأثبتهم»^١.

مؤلفاته

صنف الكتاب الكبير المعروف بالكافي في عشرين سنة، إلى ان قال:
وله غير كتاب الكافي كتاب الرد على القرامطة، كتاب رسائل الأئمة عليهم السلام،
كتاب تعبير الرؤيا، وكتاب الرجال، كتاب ما قيل في الأئمة عليهم السلام، من الشعر.
كنت أتردد إلى المسجد المعروف بمسجد اللؤلؤي، وهو مسجد
نفظويه النحوي، اقرأ القرآن على صاحب المسجد وجماعة من أصحابنا
يقرؤون كتاب الكافي على أبي الحسين أحمد بن أحمد الكوفي الكاتب،
إلى ان قال:

ومات أبو جعفر الكليني رحمه الله تعالى ببغداد سنة ٣٢٩ سنة تناثر
النجوم، وصلى عليه محمد بن جعفر الحسنى أبو قيراط، ودفن بباب
الكوفة، وقال لنا أحمد بن عبدون: كنت أعرف قبره، وقد درس رحمه
الله^٢.

وعن جامع الاصول لابن الأثير قال:

«أبو جعفر محمد بن يعقوب الرازي الإمام على مذهب أهل البيت،

١ - رجال النجاشي: ص ٣٧٧، نقد الرجال للفرشي: ج ٤، ص ٣٥٢، الفوائد الرجالية

للسيد بحر العلوم: ج ٣، ص ٣٢٨، معجم رجال الحديث للخوئي: ج ١٩، ص ٥٤.

٢ - الكنى والألقاب: ج ٣، ص ١٢٠ - ١٢١ نقلاً عن النجاشي.

حرف الكاف

عالم في مذهبهم، كبير فاضل، عندهم مشهور، وعد من مجددى مذهب الإمامية على رأس المائة الثالثة هجرية)).

وشرح ذلك ما ذكره هو في الباب الرابع من كتاب النبوة من جامع الأصول حيث خرج حديثاً من صحيح أبي داود عن النبي ﷺ ان الله يبعث لهذه الأمة عند رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها^١.

ثم قال في شرح غريب هذا الباب: والأجدر ان يكون ذلك إشارة إلى حدوث جماعة من الأكابر المشهورين على رأس كل مائة يجددون للناس دينهم، ويحفظون مذاهبهم التي قلدوا فيها مجتهديهم وأئمتهم ونحن نذكر المذاهب المشهورة في الإسلام التي عليها مدار المسلمين في أقطار الأرض هي: مذهب الشافعي، وأبى حنيفة، مالك، وأحمد، ومذهب الإمامية، ومن كان المشار إليه من هؤلاء كان رأس كل مائة سنة.

وكذلك من كان المشار إليه في باقي الطبقات، وأما من كان قبل تلك المذاهب المذكورة فلم يكن الناس مجتمعين على مذهب إمام بعينه ولم يكن قبل إلا المائة الأولى.

ثم انه عد ممن كان مجدداً لمذهب الإمامية على رأس المائة الأولى محمد بن على الباقر عليه السلام.

وعلى رأس المائة الثانية على بن موسى الرضا عليه السلام.

وعلى رأس المائة الثالثة أبو جعفر محمد بن يعقوب الكليني الرازي.

١ - روضات الجنات: ص ٥٥١، سنن أبي داود السجستاني: ج ٢، ص ٣١١، المستدرک للنيسابوري: ج ٤، ص ٥٢٢، فتح الباري لابن حجر: ج ١٣، ص ٢٥١، المعجم الأوسط للطبراني: ج ٦، ص ٣٢٤، الجامع الصغير للسيوطي: ج ١، ص ٢٨٢، كنز العمال: ج ١٢، ص ١٩٣.

رجال في التاريخ - محمد تقي مشكور

وعلى رأس المائة الرابعة المرتضى الموسوي أخو الرضي.
والكليني بتخفيف اللام مصغراً نسبة إلى كلين، كزبير قرية من قرى
فشارية التي هي إحدى كور الرح، وفيه قبر أبيه يعقوب (ره) لا مكبراً كأمر
الذي هو قرية من ورامين، كما زعمه الفيروزآبادي^١.

الكندي

أبو يوسف يعقوب الكندي المشهور بفيلسوف العرب (حدود ١٧٥ -
٢٦٠هـ).

ظهر يعقوب بن إسحاق الكندي في وقت كان الصخب والضجيج يعم
الساحة الفكرية والعقائدية الإسلامية في زمان المأمون العباسي حيث غزت
أفكار أجنبية كثيرة الفكر الإسلامي ودخلت الساحة فلسفات مختلفة غريبة
على العالم الإسلامي.
عاش يعقوب في فترة تحوّل كبيرة في الجو الفكري والعقائدي
الإسلامي.

ظهر الكندي في وقت اعتمد الفكر العربي على أفكار أجنبية متعددة
من اليوناني إلى الفارسي إلى الهندي واتسعت أعمال ترجمة الثقافات
الأخرى وقد اهتم الخلفاء من بني العباس في أمر الترجمة كثيراً وأنفقوا
الأموال الطائلة في هذا الطريق، وكان اهتمام الخلفاء في ذلك يرافقه إصرار
ومواصلة ترجمة أفكار جيدة ومفيدة في الفترة ٧٥٠ - ٩٠٠ ميلادي، ففي
هذه الفترة ترجمت كتب يونانية وفارسية وسريانية وسانسكريتية كثيرة،

١- الكنى والألقاب للشيخ عباس القمي: ج ٣، ص ١٢٠ - ١٢١.

حرف الكاف

وكان على رأس المترجمين في دار الحكمة حنين بن إسحاق. لقد أعطى المأمون العباسي حنين بن إسحاق مقابل وزن كل كتاب ترجمه ذهباً حتى قيل ان بيت المال خلا من الذهب.

لقد ذهبت رغبة وشوق المسلمين إلى الترجمة إلى الحد الذي أسس المأمون في بغداد مجتمعاً علمياً ودار رصد فلكي، ومكتبة عمومية في عام ٨٣٠ هجرية وصرفت على هذه المكتبة مائتي ألف دينار (ما يعادل ٩٥٠٠٠٠ دولار) ووظف في هذا المجمع مجموعة من العلماء لهم رواتب شهرية من بيت المال، ولم يأت العام ٨٥٠ م إلا وقد ترجمت أكثر كتب اليونان القديم في علوم الرياضيات والفلك والطب إلى اللغة العربية^١.

عاش الكندي في هذه الفترة الزمنية، ومن الطبيعي انه يتأثر بهذه الأجواء ويتحرك باتجاهها ويتناغم مع ثقافتها فليس من العجيب إذا رأينا في أفكاره ألواناً من الفلسفة اليونانية وخاصة فلسفة أفلاطون وأرسطو تطغى على أفكاره، وليس من العجيب ان فلسفة وأفكار الكندي احتوت على تشبث بالفلسفة والعلوم والأفكار اليونانية مما أدى بشهرته في الترجمة والعلوم والفلسفة حيث وصلت إلى قصر المأمون والمعتمد. وقد نبغ في كثير من العلوم حاله حال بقية العلماء في ترجمة العلوم والفلسفة ومن كل العلوم والألوان حيث ألف ٢٦٥ رسالة في الحساب والهندسة النظرية وغيرها التي حسب نظرية أفلاطون لا يمكن بدونها ان يكون فيلسوفاً، والفيلسوف يجب ان يكون عالماً رياضياً أولاً وله معلومات كافية في علم الطب والصحة والموسيقى المعتمدة على أسس رياضية.

١ - فلاسفة الشيعة: ج ١، ص ٤٥٠، فارسي.

ان أحد المواضيع التي كتب فيها الكندي مسألة المد والجزر، وبحث في قوانين سرعة سقوط الأجسام وكذلك بحث في ظاهرة الضوء وقوانينها وكانت لآرائه في هذا البحث الأثر البالغ على (روجر بيكن).
انه وصديقه ترجم كتاب الإلهيات باسم اثولوجيا لأرسطو.
ومن مظاهر تأثره بالفلسفة اليونانية انه كتب خمسة رسائل حول أفكار سقراط.

وكذلك كتب عدة رسائل عن أفكار أرسطو ونظرياته.
أبو يوسف الكندي كان من أقدم فلاسفة الإسلام، أطلق عليه اسم الفيلسوف وهو أول عربي استحق لقب الفيلسوف.
أكد القاضي صاعد بن أحمد انه ليس في العرب فيلسوفاً غير الكندي والهمداني وكتب يقول: «إنني لم أعرف عربياً أصيلاً عرف بالفلسفة غير الكندي والهمداني».

«الكندي كان أول شخص من المفكرين والفلاسفة ظهر اسمه في مرحلة تكوين الفلسفة الإسلامية، أي مرحلة النقاش الخالص حتى مرحلة التحدث مع فلسفة اليونان والهند وأماكن أخرى، ونتيجة جهوده المضنية في التأليف في كافة الفروع العلمية مما لم يكن متوقفاً من عالم وفيلسوف عربي في زمانه، وانه ظهر في مرحلة تكوين الأفكار العقلية والشرعية في الوسط الثقافي العربي.

لقد شملت جهوده المتميزة كافة جهات المعرفة البشرية ولم يترك أية ناحية من نواحي البحث الفلسفي في ذلك الزمان إلا وولجه. وكانت له في كافة الاختصاصات كتباً ورسائل قيمة.

لقد عدّ ابن النديم رسائل ومؤلفات الكندي بحدود ٢٣٨ رسالة وكتاب وكتب غير النديم انه ألف ٢٦٥ رسالة وكتاب وفي كافة العلوم مثل

حرف الكاف

الحساب والهندسة النظرية، وعلوم الهيئة، والظواهر الجوية، وتقويم البلدان، والطبيعة، والسياسة، الطب، الفلسفة، الأخلاق، الكلام وغير ذلك. لقد أغنى الكندي (كأبرز فلاسفة الإسلام) العلوم الرياضية والفلكية وقد قاد التمدن والفكر الإسلامي في التطور والتقدم إلى الأمام ولمساحات بعيدة.

انه من العلماء الأوائل الذين كانت لهم اهتمامات خاصة بترجمة العلوم الأجنبية وكان لهذا شغوفاً بالترجمة والنقل والتفسير لهذه العلوم. كان الكندي طبيباً حاذقاً وفيلسوفاً كبيراً ومنجماً ماهراً كما انه كان رياضياً كبيراً واهتم بكافة أطراف المعرفة وترك آثاراً كثيرة ومهمة حتى قال عنه بيكن المشهور: «كان الكندي والحسن بن الهيثم في الصف الأول مرادفين لبطليموس».

وكتب صالح زكي في كتاب (الآثار الباقية) يقول: «ان الكندي كان أول شخص لقب بفيلسوف الإسلام».

حياة الكندي

كتب القاضي صاعد عن الكندي ما يلي:

أبو يوسف يعقوب بن إسحاق بن صباح بن عمران بن إسماعيل بن محمد بن الأشعث بن قيس الكندي، أبوه إسحاق بن صباح نصب أميراً على الكوفة من قبل المهدي وهارون الرشيد وكان جده حاكماً من طرف بني هاشم.

أصله من أهل البصرة حيث سكن بغداد وقرأ الطب والفلسفة وعلم الحساب والمنطق والموسيقى والهندسة وعلم الطبيعة وعلم النجوم. وكان فيلسوفاً إسلامياً يتبع في أفكاره أرسطاطاليس ولم يكن سواه في العرب كذلك.

وصفه القفطي قائلاً: «كان متبحراً في فنون الحكمة، ومتبحراً في الحكمة اليونانية والهندية وكان أستاذاً فيهما وكان متخصصاً في أحكام النجوم وسائر العلوم».

كانت له مكانة ممتازة عند المأمون والمعتصم وكان مقرباً من القصر وقد كتب عدة رسائل باسم المعتصم. وكان مسؤولاً عن ترجمة كتب اليونان إلى العربية بالإضافة إلى مسؤوليته في تصحيح تراجم الآخرين. وكان أيضاً مسؤولاً في القصر عن الطبابة والتنجيم وعمل أيضاً في ديوان الخراج. ولكنه وفي آخر مراحل حياته ابتعد عن القصر لأن محمد وأحمد ابنا موسى بن شاكر شغبا عليه عند المتوكل وتآمرا عليه وبالنتيجة فإن المتوكل أبعداه وصادر كتبه، فشكل المكتبة الخاصة به باسم الكندية. كان للكندي تلامذة كثيرون بعضهم لمع كأقطاب الفكر الإسلامي هؤلاء درسوا عند الكندي وتخرجوا على يديه وأسماء بعضهم كما يلي:

١. محمد بن يزيد عمل في الكيمياء.
 ٢. زرنب كتب رسالته باسم زرنب وموضوعها بيان أسرار النجوم.
 ٣. أحمد بن طيب السرخسي الفيلسوف المعروف.
 ٤. أبو زيد أحمد بن سهل البلخي.
 ٥. أبو معشر جعفر بن محمد البلخي.
- وهناك آخرون مثل: حسويه، نفطويه، سلمويه، رحمويه.
- للكندي قصة مع أبي تمام الطائي الشاعر المعروف حينما مدح أحمد بن المعتصم وقال:

إِقْدَامَ عَمْرٍو فِي سَمَاحَةِ حَاتِمٍ فِي جِلْمِ أَحْنَفَ فِي ذِكَاةِ إِيَّاسِ
قال له الكندي: إنك مدحت الأمير لكنك شبهته بأجلاف العرب ولم تكن به كلام جديد.

حرف الكاف

فتأمل أبو تمام قليلاً وقال:
لا تُنكروا ضربي لهُ من دونهِ مثلاً شَروداً في الندى والباس
فَاللهُ قد ضَرَبَ الأَقْلَ لِنورِهِ مثلاً مِنَ المِشكَاةِ وَالنِبراسِ^١
قال الكندي لأحمد بن المعتصم: هذا الرجل لا يعمر طويلاً.

تشيع الكندي

ذكر السيد ابن طاووس في الجزء الخامس من كتابه «فرج المهموم»
ان الكندي من العلماء الشيعة حيث قال: «من الناس المشهورين بعلم
النجوم وقيل عنهم انهم من علماء الشيعة الشيخ الفاضل الكندي...».
وقال بحقه: «إن ما وصل إلينا من كتبه وفي علم النجوم رسالة في هذا
العلم في خمسة أجزاء».
الاقا بزرك الطهراني ذكره في عداد مؤلفي الشيعة.

بعض أفكار الكندي ونظرياته:

١. حدوث العالم وحركة الزمان من طريق انه من المحال ان لجسم وجود خارجي وليست له نهاية.
٢. لا يرى الزمان أمر مجرد وقائم بذاته، يقول: «الزمان ليس له حقيقة غير وجود الجسم وتابع للجسم».
٣. المكان موجود ظاهري ولكنه ليس جسماً.
٤. الغيوم والأمطار أبخرة وإن الشمس هي التي تبخر مياه الأرض.

١ - سير أعلام النبلاء للذهبي: ج ١١، ص ٦٨، البداية والنهاية لابن كثير: ج ١٠، ص ٣٣٠.

رجال في التاريخ - محمد تقي مشكور

- لتذهب الأبخرة إلى الأعلى لتكون الغيوم.
٥. التمدد وانسباط الأجسام نتيجة الحرارة.
٦.

مؤلفاته وآثاره:

له كتب ومؤلفات ورسائل كثيرة تربو على ٢٦٥ كتاب ورسالة تشمل كافة العلوم والفنون تحكي تبحره في فنون الحكمة اليونانية والإيرانية والهندية^١.

١- فلاسفة الشيعة: ص ٤٧٥.

حرف فاء الجيم

مالك الأشتر

المعروف بلقبه هو بن الحرث النخعي يعرفه لنا الإمام علي في كتاب عهده إليه لما ولاه مصر:

أَمَّا بَعْدُ، فَقَدْ بَعَثْتُ إِلَيْكُمْ عَبْدًا مِنْ عِبَادِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، لَا يَنَامُ أَيَّامَ الْخَوْفِ، وَلَا يَنْكُلُ عَنِ الْأَعْدَاءِ سَاعَاتِ الرَّوْعِ، أَشَدَّ عَلَى الْفُجَّارِ مِنْ حَرِيقِ النَّارِ، وَهُوَ مَالِكُ بْنُ الْحَارِثِ أَخُو مَذْحِجٍ، فَاسْمَعُوا لَهُ أَطِيعُوا أَمْرَهُ فِيمَا طَابَقَ الْحَقُّ، فَإِنَّهُ سَيْفٌ مِنْ سَيُوفِ اللَّهِ، لَا كَلِيلُ الطُّبَّةِ، وَلَا نَابِي الضَّرِيْبَةِ، فَإِنْ أَمَرَكُمْ أَنْ تَنْفِرُوا فَانْفِرُوا، وَإِنْ أَمَرَكُمْ أَنْ تُقِيمُوا فَاقِيمُوا، فَإِنَّهُ لَا يُقَدِّمُ وَلَا يُخَجِّمُ، وَلَا يُؤَخِّرُ وَلَا يُقَدِّمُ إِلَّا عَنْ أَمْرِي، وَقَدْ آثَرْتُكُمْ بِهِ عَلَى نَفْسِي لِنُصِيْحَتِهِ لَكُمْ، وَشِدَّةِ شَكِيمَتِهِ عَلَى عَدُوِّكُمْ... الخ^١.

وكان الإمام علي عليه السلام يقول: كان لي مالك كما كنت لرسول الله، ولما قضى معاوية عليه بالسم خطب معاوية في جمعة فقال:
كان لعلي يدان قطعنا أحديهما وهو عمار بن ياسر في صفين وقطعنا الأخرى اليوم.

وقصة قتله من الأمور المتفق عليها تقريباً عند المؤرخين، وهي لما بلغ معاوية تولية الأشتر مصر اشتد الأمر عليه وراح يفكر بالقضاء عليه قبل ان يصل مصر.

فكتب إلى عامل خراجه على بحر القلزم أي (ميناء العقبة) ان يقاتله فلما قدم عليه رحب به وأدخله داره وعرفه ان لديه الطعام والعلف فبات عنده

١- شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد المعتزلي: ج ٧، ص ٤٤.

رجال في التاريخ - محمد تقي مشكور

فسقاه شربة من العسل المسموم، وكان معاوية يقول لأصحابه: ان علياً ولي الأشر على مصر فادعوا عليه بالموت، فراح أصحابه يدعون عليه عقيب كل صلاة، ولما جاء إليه خبر موته صعد المنبر وحمد الله وقال: لقد استجاب الله دعاءكم وأمات الأشر، وفرحوا بذلك وقيل: أرسل رجلاً من قبله ليسمه في الطريق بأية وسيلة، واختلف الرواة في كيفية دس السم له، والمشهور سمه بالعسل للمثل المشهور عن معاوية (إن الله جنوداً من عسل) قالها متهمكاً بعد اغتيال مالك الأشر.

ولما بلغ اغتيال مالك علياً أسف أسفاً شديداً، وحزن عليه حزناً عظيماً، وقال:

لله در مالك، وما مالك لو كان جبلاً لكان فنداً، ولو كان حجراً كان صلداً، أما والله ليهدن موتك عالماً، وليفرحن عالماً، على مثل مالك فلتبك البواكي، وقال علقمة بن قيس النخعي: فما زال علي يتلهف، ويتأسف حتى ظننا انه المصاب به دوننا، وعرف ذلك في وجهه^١.

مالك بن نويرة

يقول ابن خلكان في ترجمة وثيمة بن موسى الوشاء: كان مالك بن نويرة سرياً نبياً يردف الملوك (أي ولي العهد الذي يخلف الملك) وهو الذي يضرب به المثل فيقال:

مرعى ولا كالسعدان، وماء لا كالصداء، (وفتي لا كمالك).
كان ابن نويرة هذا فارساً كريماً، شاعراً، ذا غيرة ونجدة للممسك بعنان

١- موسوعة العتبات المقدسة: ج ١، ص ٣٦٥ - ٣٦٦.

حرف الميم

فرسه، فإذا سمعه بهيمة طار إليها.

وفد على النبي ﷺ فأسلم وولاه صدقات قومه، ولما ارتدت العرب بعد النبي ﷺ بمنع الزكاة كان مالك من جملتهم، فأخذ زكاة منهم فوزعها، فقال مالك لخالد بن الوليد: إني آتي بالصلاة دون الزكاة فتجادلا طويلاً فقال له خالد إني قاتلك، قال: أوبذلك أمرك صاحبك، يعني أبا بكر؟ فقال خالد: والله لأقتلك، فقال مالك: ابعثنا إلى أبي بكر فيكون هو الذي يحكم فينا فقد بعثت إليه غيرنا من هو جرمه أكبر من جرمنا، فأبى خالد. وكان عبد الله بن عمر وأبا قتادة الأنصاري حاضرين، فكلما خالداً في أمره، فكره كلامهما، فالتفت مالك إلى زوجته أم متمم وقال: هذه التي قتلتنني وكانت في غاية الجمال، فقال خالد، بل الله قتلك، فقال مالك: أنا على دين الإسلام، فقال خالد: يا ضرار اضرب عنقه، فضرب عنقه، وجعل رأسه أثفية القدر، وكان من أكثر الناس شعراً، فكان القدر على رأسه حتى نضج الطعام.

وقبض خالد امرأة مالك، وطلب من ابن عمر وأبي قتادة ان يحضرا النكاح فأبيا، فقال له ابن عمر: اكتب إلى أبي بكر واذكر له أمرها، فأبى وتزوجها.

لقد قال مالك حقاً: ان زوجتي هي التي قتلتنني لأن خالداً كان يهواها من قبل، ذلك ما يقوله ابن خلكان: ان زهير السعدي أنشد في ذلك:

قضى خالد بغياً عليه لعرسه وكان له فيها هوى قبل ذالكا
فأمضى هواه خالد غير عاطف عنان الهوى عنه ولا متماسكا
قال ابن خلكان:

ولمّا بلغ أبا بكر وعمر نبأ قتل خالد قال عمر: ان خالداً قتل مسلماً فاقتله، وإنه زنى فارجمه، فقال أبو بكر: ما كنت أقتل رجلاً أو أرحمه لأنه تأول

وأخطأ.

فقال له عمر: اعزله، فقال: ما كنت لأشيم سيفاً سلّه الله عليهم^١. وكان في عهد أبي بكر لخالد لما أرسله لقتال أهل الردة: (إذا غشيتم داراً من دور الناس فسمعتهم فيها أذاناً للصلاة، فامسكوا عن أهلها، حتى تسألوهم عما نصحوا، وان لم تسمعوا أذاناً فشنوا الغارة عليهم فاقتلوا، واحرقوا).

وأكثر المؤرخين حين رووا ان مالكا قال لخالد إنني ما ارتددت عن الإسلام، وشهد بذلك أبو قتادة الأنصاري الذي حلف ان لا يخرج في قتال مع خالد وقبل شهادته عمر، وأصبح من ألد خصوم خالد.

وكان من أقواله لأبي بكر: بعثت رجلاً يقتل المسلمين، ويحرق بالنار. وذكر بعض المؤرخين ان خالداً لما قدم إلى قبيلة مالك ووجدهم مسلحين قال لهم: ما هذا السلاح؟ فأجابه مالك ولماذا أنتم مسلحون؟ فطلب منهم وضع السلاح، وأمنهم، ودخل جيشه في بيوت أهل القرية ثم انقضوا على الذين استضافوهم، فكل واحد منهم قتل صاحبه بغتة بعد نصف الليل. وكان من الذين سخطوا على خالد جماعة من الصحابة منهم: طلحة بن عبيد الله الذي جاء يؤيد عمر عند أبي بكر، فاعتذر له بأنه تأوّل فأخطأ، فردّ المسيبي وأودى دية مالك من بيت المال. فأضاف الجمحي صاحب طبقات فحول الشعراء: ص ١٧٠ إن عبد الله بن عمر كلّم خالداً بعد شهادة أبي قتادة في (مالك) وأصحابه فقال له: يا أبا عبد الرحمن اسكت عن هذا الأمر فإنني أعلم ما لا تعلم وأمر ضرار فضرب عنق مالك.

١ - تاريخ ابن خلكان: ج ٢، ص ١٧٢، أيام العرب: ص ١٦٠، مجمع الأمثال: ج ٢، ص ٧٨، النص والاجتهاد: ص ٢٦١.

حرف الميم

ومن المتفق عليه ان أبا بكر قد أمر خالداً ان يفارق زوجة مالك، ويقول العقاد في كتابه عن أبي بكر في عدم تطبيق الحكم الشرعي الذي أشار به إليه عمر فقال:

((فهو أي أبا بكر كان يؤثر اللين لأنه في عامة أحواله مطبوع عليه ما لم يمسه الأمر فيما يثير)).

وهناك قصة مالك توردها التواريخ بالتفصيل في كثير من الكتب كالطبري (ج ٢، ص ٥٠٢)، وأبو الفداء في (ج ٢، ص ١٦٦) و (البداية والنهاية: ج ٦، ص ٣٢٢) و (فتوح البلدان: ص ١٠٥) و (ابن خلدون في تاريخه: ج ٢، ص ٧٣) و (خزانة الأدب: ج ٢، ص ٢١) و (معجم الشعراء للمرزباني: ص ٢٦٠) و (طبقات فحول الشعراء: ص ١٧٠) و (تاريخ الإسلام للنجار: ص ٥٠) والعجيب من هذا المؤلف الأخير انه بعد ان سرد قصة مالك بن نويرة كما مرت قال في تبرير الموقف: ((إن سياسته يعني أبا بكر كانت سياسة حكيمة مما تستعملها دول استعمارية كالانكليز)) فجعل هذا المؤلف الجديد دولة الإسلام في عهد أول خليفة دولة استعمارية، ولم يرَ اختلافاً في حكومة الخلافة الإسلامية عن حكومة الدول الاستعمارية!!

عن البراء بن عازب قال: ((بينما رسول الله ﷺ كان جالساً في أصحابه إذ نادى وفد بني تميم ومنهم مالك بن نويرة فقال: يا رسول الله علمني الإيمان، فقال رسول الله ﷺ: تشهد ان لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأني رسول الله، وتصلي الخمس وتصوم شهر رمضان، وتؤدي الزكاة، وتحج البيت وتوالي وصيي هذا، وأشار إلى علي بن أبي طالب، ولا تأكل مال اليتيم، ولا تشرب الخمر، وتوفي بشرائعي، وتحرم حرمي، وتعطي الحق من نفسك للضعيف، والقوي، والكبير والصغير، حتى عدّ عليه شرائع الإسلام، فقال: يا رسول الله عد عليّ فإني رجل نساء، فأعاد عليه ما قاله فعقدتها بيده فقام وهو

رجال في التاريخ - محمد تقي مشكور

يجر رداءه، ويقول: تعلمت الإيمان ورب الكعبة، فلما بعد قال رسول الله ﷺ: من أحب ان ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلينظر إلى هذا الرجل^١.

ارتكب خالد على ما نرى سلسلة من الأخطاء الاجتماعية والدينية في هذه القضية: فقد سار إلى مالك وصحبه دون أمر الخليفة، وقاتلهم دون ان يكون هناك مبرر للقتال من الناحية الدينية، وأمر بقتل مالك بشكل من الغدر لا يجيزه الإسلام.

ونكح زوج^٢ مالك بشكل يتنافى والعفة والشرف وكبر النفس... ما استحق بذلك أكثر من عقوبة، غير ان أبا بكر عفا عنه فامتعض عمر من ذلك وعزله أثناء خلافته وإليك ملخص القصة:

ذكر ابن الأثير^٣: «سار خالد بعد ان فرغ من فرارة، وأسد، وطبي، يريد البطاح^٤، وبها مالك بن نويرة قد تردد عليه أمره، وتخلفت الأنصار عن خالد وقالوا:

ما هذا بعهد الخليفة إلينا، إن الخليفة عهد إلينا ان نحن فرغنا من بزاخه^٥ ان نقيم حتى يكتب إلينا، فقال خالد:

١- موسوعة العتبات المقدسة: ج ١، ص ٢٦٦ - ٢٧٠.

٢- ما نقله المؤرخون ان زوجة مالك كانت من الجمال بمكانة أسرت قلب خالد وكان هذا هو السبب وحينما قدم مالك للقتل نظر إليها وقال لها (أنت قتلتيني) وفعلاً فقد دخل بها خالد ليلة قتل زوجها وهي في عدتها، وهذا ما يؤكد هذه المقولة.

٣- الكامل لابن الأثير: ج ٢، ص ٣٥٧ - ٣٦٠، دار بيروت للطباعة، ١٩٨٢.

٤- البطاح هو منزل لبني يربوع.

٥- بزاخه: ماء بطي بأرض نجد.

حرف الميم

أنا الأمير... هذا مالك بن نويرة بحياننا، فأنا قاصد إليه ومن معي من المهاجرين، وكان قد أوصاهم أبو بكر^١ ان يؤذنوا إذا نزلوا منزلاً، فإذا أذن القوم فكفوا عنهم وإن لم يؤذنوا قاتلوهم.

وإن أجابوا إلى داعية الإسلام فسائلوهم عن الزكاة، فإن أقروا فاقبلوا منهم، وإن أبوا فقاتلوهم، فجاءت خالد الخيل بمالك بن نويرة في نفر معه من بني ثعلبة بن يربوع، فاختلفت السرية فيهم.

وكان فيهم أبو قتادة فكان فيمن شهد انهم قد أذنوا وصلوا.

فلما اختلفوا أمر بهم خالد فحبسوا في ليلة باردة لا يقوم لها شيء، فأمر خالد منادياً ينادي ادفنوا أسراكم - وهي في لغة كنانة القتل - فقتلوهم... فتزوج خالد أم متمم امرأة مالك.

فقال عمر لأبي بكر: ان سيف خالد فيه رهق، وأكثر عليه في ذلك، فقال: هيه يا عمر!! تأول فأخطأ فارفع لسانك عن خالد.

فدخل خالد على أبي بكر فأخبره الخبر واعتذر إليه، فعذره وتجاوز عنه، وعنفه في التزويج^٢.

١- لم يثبت للخليفة امتناع رهط مالك عن أداء الزكاة.

٢- هذا هو دين خليفة رسول الله يعفو عن قتل المسلمين غدرًا وظلمًا وزنا بأزواجهم ليلة قتلهم صراحة دونما شك مع انهم أذنوا وصلوا وأعلنوا إسلامهم فيالها من تقوى يتمتع بها رسول الخليفة ويالها من أخلاق عربية جاهلية عششت في أدمغة بعض صحابة رسول الله، فهل ان هذا كله يرضي رسول الله ﷺ؟ ولكن لا عجب من قوم تأمروا على رسول الله في حياته وفي مماته وقاتلوا وتحالفوا ان يصادروا الخلافة وكتبوا فيما بينهم حلفاً سرياً أيام حياة رسول الله حيث فضحهم الوحي عند رسول الله، ثم انهم نصبوا له كميناً عند عودته من إحدى غزواته أو من حجة الوداع وجاء الوحي إليه يعلمه بأسمائهم حتى سمعها وعرفها الصحابي حذيفة ◀◀

رجال في التاريخ - محمد تقي مشكور

وقدم متمم بن نويرة على أبي بكر يطلب بدم أخيه ويسأله ان يرد عليهم سبيهم، فأمر أبو بكر برد السبي، وودى مالكا من بيت المال^١.

وقد روي عن البلاذري: «ان متمم بن نويرة دخل على عمر بن الخطاب فقال له عمر: ما بلغ وجدك على أخيك مالك؟

قال: بكيته حولاً حتى أسعدت عيني الذاهبة عيني الصحيحة، وما رأيت ناراً إلا كدت انقطع لها أسفاً عليه، لأنه كان يوقد ناره إلى الصبح، مخافة ان يأتيه ضيف فلا يعرف مكانه»^٢.

لا بد ان القارئ قد لاحظ معنا، في رواية ابن الأثير، جملة مخالفات قام بها خالد بن الوليد:

١ - فقد سار كما ذكرنا، إلى قتال مالك دون ان يتلقى بذلك أمراً من الخليفة.

٢ - أهم المبدأ العام الذي وضعه أبو بكر لمعالجة مشكلة المسلمين الذين اتهموا بالامتناع عن دفع الزكاة.

المبرد

أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الأزدي الشمالي البصري النحوي اللغوي الفاضل الإمامي المقبول القول عند الفريقين: وإذا يقال من الفتى كل الفتى والشيخ والكهل الكريم العنصر

بن اليمان فطلب الرسول منه كتمان الأمر.

١- الكامل في التاريخ: ج ٢، ص ٣٥٩ - ٣٦٠.

٢ - فتوح البلدان، البلاذري: ج ١، ص ١١٨.

حرف الميم

والمستضاء برأيه وبعلمه ويعقله قلت ابن عبد الأكبر

مؤلفاته

صاحب كتاب الكامل المعروف، والروضة، والمقتضب، ومعاني القرآن وغيرها من الكتب النافعة.
كان إماماً في النحو واللغة، قال ابن عساكر في تاريخ دمشق بعد سرد نسبه ما لفظه:

((أبو العباس الأزدي ثم الشمالي المعروف بالمبرد، شيخ أهل النحو وحافظ علم العربية، كان من أهل البصرة فسكن بغداد، وروى بها عن أبي عثمان المازني، وأبي حاتم السجستاني وغيرهما من الأدباء.
وكان عالماً فاضلاً موثقاً به في الرواية، حسن المحاضرة مليح الأخبار كثير النوادر، حدث عنه نفظويه النحوي، ومحمد بن أبي الأزهر، ثم عد جماعة...)).^١

كان المبرد وتعلب عالمين متعارضين، قد ختم بهما تاريخ الأدباء.
توفي سنة ٢٨٥ ببغداد ودفن في مقبرة باب الكوفة في دار اشترت له.^٢

المتنبي

أبو الطيب أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الجعفي الكندي الكوفي الشاعر المشهور.

١ - تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر: ج٥٦، ص ٢٥١.

٢ - م. س. عباس القمي: ج٣، ص ١٣٥ - ١٣٧.

رجال في التاريخ - محمد تقي مشكور

ولد بالكوفة سنة ٣٠٣ و قدم الشام في حال صباه و جال في أقطاره،
واشتغل بفنون الأدب ومهر فيها، وكان من المكثرين من نقل اللغة،
والمطلعين على غريبها وحواشيها، ولا يسئل عن شيء إلا واستشهد فيه
بكلام العرب من النظم والنثر.

وأما شعره فهو في النهاية، والناس في شعره على طبقات:
فمنهم من يرجحه على ابي تمام، ومنهم من يرجح أبا تمام عليه.

وقال الواحدي في شعره:

ما رأى الناس ثاني المتنبى أي ثان يرى لبكر الزمان

وهو في شعره نبي ولكن ظهرت معجزاته في المعاني^١

واعتنى العلماء بديوانه فشرحوه، قال ابن خلكان: قال لي أحد المشايخ
الذين أخذت عنهم: وقفت على أكثر من أربعين شرحاً ما بين مطولات
ومختصرات ولم يفعل هذا بديوان غيره.

وممن شرح شعره أبو العلاء المعري، صنف كتاب اللامع العزيزي في
شرح شعر المتنبى، وقال أبو العلاء كأنما نظر إلي بلحظ الغيب حيث يقول:

أنا الذي نظر الأعمى إلى أدبي وأسمعت كلماتي من به صمم

قال ابن خلكان: كان الشيخ تاج الدين الكندي يروي له بيتين لا

يوجدان في ديوانه فأحببت ذكرهما لغرابتهما، وهما:

أبعين مفتقر إليك نظرتني فأهتني وقذفتني من حالق

١ - كشف الظنون: ج ١، ص ٨٠٩، بحار الأنوار: ج ١٠٤، ص ١١٤، معجم المطبوعات،
الياس سر كيس: ج ٢، ص ١٦١٥.

حرف الميم

لست الملموم أنا الملموم لأنني أنزلت آمالي بغير الخالق

وذكره الخطيب البغدادي في تاريخه وقال:

بلغني انه ولد بالكوفة سنة ٣٠٣، ونشأ بالشام وأكثر المقام بالبادية، وطلب الأدب وعلم العربية، ونظر في أيام الناس، وتعاطى قول الشعر من حدائته حتى بلغ فيه الغاية التي فاق أهل عصره وعلا شعراء وقته، واتصل بالأمير أبي الحسن بن حمدان المعروف بسيف الدولة وانقطع إليه وأكثر القول في مدحه.

ثم مضى إلى مصر فمدح بها كافور الخادم، وأقام هناك مدة ثم خرج من مصر وورد العراق ودخل بغداد وجالس بها أهل الأدب، وقرئ عليه ديوانه، ثم ذكر الخطيب من حفظه انه حفظ كتاباً كان نحو ثلاثين ورقة بنظرة واحدة...

وذكره القاضي نور الله (ره) في شعراء الشيعة ونقل عن الشيخ عبد الجليل الرازي انه نقل منه هذا الشعر:

أبا حسن لو كان حبك مدخلي جهنم كان الفوز عندي جحيمها
وكيف يخاف النار من بات موقناً بأن أمير المؤمنين قسيمها

١ - بحار الأنوار: ج ١٠٤، ص ١١٤، وقد عوتب المتنبي على تركه مديح أهل البيت (ع) وبالأخص علي بن ابي طالب (ع)، فقال:

وتركت مدحي للوصي تعمداً إذا كان نوراً مستطيلاً شاملاً
وإذا استظل الشيء قام بنفسه وصفات ضوء الشمس تذهب باطلا

رجال في التاريخ - محمد تقي مشكور

ويؤيد تشيعه: ان أمه همدانية من صلحاء النساء الكوفيات، وتشيع قبيلة همدان أشهر من نار على علم، فقد رضع المتنبي التشيع مع اللبن، كما قال الشاعر:

لا عذب الله أمي انها شربت حب الوصي وغذنتيه باللبن
وكان لي والد يهوى أبا حسن فصرت من ذي وذا أهوى أبا حسن

يحكى انه كان لسيف الدولة مجلس يحضره العلماء كل ليلة فيتكلمون بحضرته، فوقع بين المتنبي وبين ابن خالويه النحوي كلام فوثب ابن خالويه على المتنبي فضرب وجهه بمفتاح كان معه فشجه وخرج دمه يسيل على ثيابه فغضب وخرج إلى مصر وامتدح كافور الاخشيدي، ثم رحل عنه وقصد بلاد فارس، ومدح عضد الدولة الديلمي فأجزل جائزته، ولما رجع من عنده قاصداً بغداد ثم إلى الكوفة في شعبان لثمان خلون منه سنة ٣٥٤، عرض له فاتك بن أبي الجهل الأسدي في عدة من أصحابه، وكان مع المتنبي أيضاً جماعة من أصحابه فقاتلوهم فقتل المتنبي وابنه محمد وعلامه مفلح بالقرب من النعمانية (بلد بين واسط وبغداد) في موضع يقال له الصافية من الجانب الغربي من سواد بغداد عند دير العاقول بينهما مسافة ميلين، كذا عن ابن خلكان.

قال ابن جني النحوي سمعت أبا الطيب يقول إنما لقبتم بالمتنبي لقولي:

أنا ترب الندى ورب القوافي وسمام العدى وغيظ الحسود
أنافي أمة تداركها الله غريه ب كصالح في ثمود

ما مقامي بأرض نحلة إلا كمقام المسيح بين اليهود
ونحلة: قرية بقرب بعلبك^١.

المجلسي

شيخ الإسلام، مروّج المذهب والدين، الإمام العلامة المحقق المدقق
محمد باقر بن محمد تقي بن المقصود علي المجلسي قدس الله تعالى
أرواحهم.

قال صاحب المستدرک: «لم يوفق أحد في الإسلام مثل ما وفق هذا
الشيخ المعظم والبحر الخضم والطود الأشم من ترويج المذهب وإعلاء
كلمة الحق وكسر صولة المبتدعين، وقمع زخارف الملحدين، وإحياء
دارس سنن الدين المبين، ونشر آثار أئمة المسلمين بطرق عديدة وأنحاء
مختلفة أجلها وأبقاها التصانيف الرائقة الأنيقة الكثيرة التي شاعت في الأنام
وينتفع بها في آناء الليل والأيام، العالم والجاهل والخواص والعوام،
والعجمي والعربي مع ما خرج من مجلسه جماعة كثيرة من الفضلاء.
وصرح تلميذه الأجل الميرزا عبد الله الاصبهاني في انهم بلغوا إلى ألف
نفس.

وفي اللؤلؤة والروضه البهية في ترجمته وهذا الشيخ لم يوجد في
عصره ولا قبله قرين في ترويج الدين وإحياء شريعة سيد المرسلين ﷺ
بالتصنيف والتأليف، والأمر والنهي وقمع المعتدين والمخالفين من أهل

١- عباس القمي، م. س: ج ٣، ص ١٣٩ - ١٤٣.

الأهواء والبدع سيما الصوفية والمبدعين.

وكان إماماً في الجمعة والجماعة، وهو الذي روج الحديث ونشره سيما في بلاد العجم، وترجم لهم الأحاديث بالفارسية بأنواعها من الفقه والأدعية والقصص والحكايات المتعلقة بالمعجزات والغزوات وغير ذلك مما يتعلق بالشرعيات مضافاً إلى تصلبه في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وبسط يد الجود والكرم لكل من قصده.

وقد كانت مملكة الشاه السلطان حسين لمزيد خموله وقلة تدبيره محروسة بوجوده الشريف، فلما مات انتقضت أطرافها وبدا اعتسافها. وأخذت من يده في تلك السنة بلدة قندهار، ولم يزل الخراب يستولي عليها حتى ذهبت من يده.

ومن خصائص فصائله انه كان المتصدي لكسر أصنام الهنود في دولتخانه كما ذكره معاصره الأمير عبد الحسين الخواتون ابادي في وقائع جمادى الاولى من سنة ١٠٩٨ من تاريخه.

وقال صهره العالم الجليل الأمير محمد صالح الخاتون ابادي في حدائق المقربين في ترجمته بعد مدحه بعبارات رشيقة ما ملخصه: وحقوق جنابه المفضل على هذا الدين من وجوه شتى أوضحها ستة وجوه:

(أولها) انه استكمل شرح الكتب الأربعة التي عليها المدار في جميع الأعصار وسهل الأمر في حل مشكلاتها، وكشف معضلاتها على سائر فضلاء الأقطار، واكتفى بشرح والده على الفقيه حيث لم يشرحه، وأمرني أيضاً بشرح الاستبصار فشرحته بيمن إشارته.

(وثانيها): انه جمع سائر المروية في مجلدات بحاره الذي لم يكتب في الشيعة كتاب مثله.

(وثالثها): المؤلفات الفارسية التي في غاية النفع والثمرة للعالم والآخرة.

حرف الميم

(ورابعها): إقامة الجمعة والجماعات وتشييده لمجامع العبادات.
(وخامسها): الفتاوى وأجوبة مسائل الدين الصادرة منه التي كان ينتفع:
المسلمون في غاية السهولة واليوم بقيت الناس حيارى.
(سادسها): قضاؤه لحوائج المؤمنين وإعانتة إياهم ودفعه عنهم ظلم
الظلمة وما كان من شرورهم وتبليغه عرائض الملهوفين إلى أسماع الولاية
والمستلطين ليقوموا بإنقاذهم...
توفي (ره) سنة ١١١٠ في ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان وعمره
إذ ذلك ثلاثاً وسبعين فإنه ولد في سنة ١٠٣٧ وهو يوافق عدد (جامع كتاب
بحار الأنوار) ومرقده الشريف في أصفهان في باب القبلة من جامعها
الأعظم.
ووالده محمد تقي المجلسي، كان وحيد عصره وفريد دهره أروع أهل
زمانه وأزهدهم وأعبدتهم^١.

محمد بن أبي بكر

ومحمد هذا ولد أبي بكر بن أبي قحافة، الخليفة الأول من زوجته
أسماء بنت عميس الحبشية، استشهد جعفر فتزوجها أبو بكر وأولدها
محمدًا، وبعد وفاة أبي بكر تزوجها الإمام علي عليه السلام.
يقول ابن أبي الحديد:
ان محمد بن أبي بكر ربيب علي وخريجه، وكان جارياً عنده مجرى
أولاده، رضع الولاء بالتشيع منذ زمن صباه فنشأ عليه، فلم يكن يعرف له أبا

١- الكنى والألقاب للشيخ عباس القمي: ج ٣، ص ١٤٧ - ١٥٠.

رجال في التاريخ - محمد تقي مشكور

غير علي عليه السلام. حتى قال علي: ان محمداً ولدي من صلب أبي بكر، وكان يكنى بأبي القاسم، كنته بذلك أخته السيدة عائشة كما يقول الكثير^١ من المؤرخين، وقد أولد محمد ابنه القاسم وكان القاسم فقيه أهل الحجاز في زمانه، وأولد القاسم عبد الرحمن وأم فروة، فكان عبد الرحمن من فضلاء قريش وتزوج الإمام الباقر محمد بن علي بن الحسين عليه السلام أم فروة وأولدها الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام، وقد مدح السيد الرضي أم فروة بقصيدة طويلة مطلعها:

يفاخرننا قوم بمن لم نلدهم بتيم إذا عد السوابق أو عدي
ويقول بمدح النبي صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام في ختامها:
فجدي نبي ثم جدي خليفة فأكرم بجدينا عتيق وأحمد
وما افتخرت بعد النبي بغيره به صفقت يوم البياع على يد^٢

روى ابن عبد البر في الاستيعاب ان علي بن أبي طالب كان يثني على محمد بن أبي بكر ويفضله لأنه كانت له عبادة واجتهاد، وإن راية علي يوم الجمل كانت بيده على الرجال واشترك مع الإمام في (صفين) وولاه علي عليه السلام على مصر بعد ان عزل عنها قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري، فسار إليه عمرو بن العاص في جيش من أهل الشام فاقتتلوا حتى بقي محمد وحده فلجأ إلى خربة كانت بالقرب منه، ولما عثر به أحرقه فيها معاوية بن خديج، وقيل جاء به أسيراً فقتله عمرو صبراً، وقيل لما جاءوا به أدخله خديج في جوف حمار وأحرقه، وحرمت أخته السيدة عائشة على نفسها أكل اللحم المشوي. وكانت تدعو عقب الصلاة على معاوية وعمرو بن

١- ترجمته في الاستيعاب.

٢- شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج٦، ص٥٤.

العاص.

اتهم محمداً جماعة من الرواة بأنه اشترك في قتل عثمان واعتبروه ممن اشترك في دمه، ويقول ابن عبد البر، ان جماعة من أهل العلم نفوا اشتراكه في دم عثمان.

ولما وجه الإمام علي عليه السلام محمداً إلى مصر زوّده بكتاب قيم كان منهاجاً لأمارته، ودستوراً لحكمه، ودروساً في تهذيب النفس والأخلاق الفاضلة، والآداب الحسنة أورده ابن أبي الحديد المعتزلي في شرح النهج: ص ٣٩، ٤٠، ٤٢، ٤٣، ويقول ابن أبي الحديد:

إن هذا الكتاب وبقية كتب محمد لما قتل استولى عليها عمرو بن العاص، وأرسلها إلى معاوية، وكان معاوية ينظر في هذا الكتاب، ويتعجب منه.

وقال الوليد بن عقبة وكان عند معاوية ورأى إعجابه بهذه الكتب فقال لمعاوية: مُر بهذا الكتاب ان يحرق، فقال له معاوية: صه لا رأي لك... فقال الوليد: أفمن الرأي ان يعلم الناس ان أحاديث أبي تراب عندك تتعلم فيها؟ فقال معاوية: ويحك أتأمرني ان أحرق علماً كهذا؟ والله ما سمعت بعلم هو أجمع منه ولا أحكم، فقال له الوليد، ان كنت تعجب من علمه وفضله فلم قاتلته؟ فقال: لولا أنه قتل عثمان لأخذنا عنه.

يقول ابن أبي الحديد في المصدر نفسه، فلم تزل هذه الكتب في خزائن الأمويين حتى ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة، فأظهرها.

واحتمل ابن أبي الحديد ان يكون هذا الكتاب الذي أعجب به معاوية هو عهد الإمام علي عليه السلام لمالك الأشر، والحديث عن محمد بن أبي بكر حديث طويل في فضله وشجاعته وإيمانه وتقواه وتفانيه في سبيل علي وآل علي، ومن أراد المزيد فليراجع شرح نهج البلاغة: ص ٣٩ - ٥٦ من المجلد

محمد بن مسلم

هو محمد بن مسلم الطائفي التقفي القصير الطحان الكوفي الأعور،
عربي مات سنة خمسين ومائة.

حدثنا جعفر بن الحسين، عن محمد بن الحسن، عن محمد بن الحسن
الصفار، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن ياسين الضرير البصري، عن
حريز، عن محمد بن مسلم قال: ما شجرتني في قلبي شيء قط إلا سألت عنه
أبا جعفر عليه السلام حتى سألته عن ثلاثين ألف حديث وسألت أبا عبد الله عليه السلام
عن ستة عشر ألف حديث^٢.

جعفر بن الحسين، عن محمد بن الحسن، عن محمد بن الحسن الصفار،
عن علي بن حسان عن علي بن عطية الزيات الملقب بالبواب، عن محمد
بن مسلم قال:

قلت لأبي جعفر عليه السلام: جعلت فداك أخبرني بركود الشمس^٣، قال:
ويحك يا محمد ما أصغر جثتك وأعضل مسألتك، ثم سكت عني ثلاثة أيام،
ثم قال لي في اليوم الرابع: إنك لأهل للجواب. - والحديث معروف^٤.

١- موسوعة العتبات المقدسة، جعفر الخليلي: ج ١، ص ٣٦٣ - ٣٦٥، طبع مؤسسة
الأعلمي، بيروت.

٢- رواه الكشي في رجاله: ص ١٠٩. ونقله المجلسي من الاختصاص في البحار:
ج ١١، ص ٩٤.

٣- الركود: السكون والثبات.

٤- روى الصدوق - رحمه الله - تمام الحديث في الفقيه: ص ٦٠.

حرف الميم

حدثنا محمد بن الحسن، عن محمد بن الحسن الصفار، وسعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن عبد الله بن محمد الحجال، عن العلاء بن رزين، عن عبد الله بن أبي يعفور قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنني ليس كل ساعة ألقاك ولا يمكنني القدوم ويجيء الرجل من أصحابنا فيسألني وليس عندي كلما يسألني عنه قال: فما يمنعك من محمد بن مسلم الثقفي فإنه قد سمع من أبي وكان عنده مرضيا وجيهاً^١.

وحدثنا أحمد بن محمد بن يحيى، عن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن هلال العبدى، عن الحسن بن علي بن فضال، عن عبد الله بن بكير، عن زرارة قال:

شهد أبو كريمة الأزدي ومحمد بن مسلم الثقفي عند شريك بشهادة وهو قاض فنظر في وجههما ملياً ثم قال: جعفران فاطميان، فبكيا. فقال لهما: ما يبكيكما؟ فقالا له: نسبتنا إلى أقوام لا يرضون بأمثالنا أن نكون من إخوانهم لما يرون من سخيف ورعنا ونسبتنا إلى رجل لا يرضى بأمثالنا أن نكون من شيعته فإن تفضل وقبلنا فله المن علينا والتفضل قديماً، فتبسم شريك ثم قال: إذا كانت الرجال فلتكن أمثالكم، يا وليد أجزهما هذه المرة ولا يعودا ثانية، قال: فحججنا فخيرنا أبا عبد الله عليه السلام بالقصة فقال: وما لشريك شركه الله يوم القيامة بشراكين من نار^٢.

وحدثنا أحمد بن هارون، وجعفر بن الحسين، عن محمد بن الحسن،

١- رواه الكشي - رحمه الله - في رجاله: ص ١٠٨ ونقله المجلسي - رحمه الله - من الاختصاص في المجلد الحادى عشر: ص ٩٥ من البحار.

٢- رواه الكشي في رجاله: ص ١٠٨ ونقله المجلسي في البحار: ج ١١، ص ٢٢٤.

رجال في التاريخ - محمد تقي مشكور

عن محمد بن الحسن الصفار، وسعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن فضال، عن علي بن عقبة أو غيره، عن أبي كهشم قال:

دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال: لي شهد محمد بن مسلم الواسطي القصير عند ابن أبي ليلى بشهادة فرد شهادته؟ فقلت: نعم، فقال: إذا صرت إلى الكوفة فأت ابن أبي ليلى وقل له: أسألك عن ثلاث مسائل لا تفتني فيها بالقياس ولا تقل: قال أصحابنا، ثم سله عن الرجل يشك في الركعتين الأولتين من الفريضة وعن الرجل يصيب جسده أو ثيابه البول كيف يغسله وعن الرجل يرمي الجمار بسبع حصيات فتسقط منها واحدة كيف يصنع؟ فإذا لم يكن عنده فيها شيء فقل له: يقول لك جعفر بن محمد: ما حملك على أن رددت شهادة رجل أعرف بأحكام الله منك وأعلم بسنة رسول الله صلى الله عليه وآله منك؟

فقال أبو كهشم: فلما قدمت الكوفة أتيت ابن أبي ليلى قبل أن أصير إلى المنزل فقلت له: أسألك عن ثلاث مسائل لا تفتني فيها بالقياس ولا تقل: قال أصحابنا، قال: هات، قلت: ما تقول في الرجل يشك في الركعتين الأولتين من الفريضة؟ فأطرق ثم رفع رأسه إلي فقال: قال أصحابنا، فقلت له: هذا شرطي عليك أن لا تقول: قال أصحابنا، فقال: ما عندي فيها شيء، فقلت له: ما تقول في الرجل يصيب جسده أو ثيابه البول كيف يغسله؟ فأطرق ثم رفع رأسه فقال: قال أصحابنا، فقلت: هذا شرطي عليك، فقال: ما عندي فيها شيء، فقلت: فرجل رمى الجمار بسبع حصيات فسقطت منه حصاة كيف يصنع؟ فطأ رأسه ثم رفع رأسه فقال: قال أصحابنا، فقلت: أصلحك الله هذا شرطي عليك، فقال: ليس عندي فيها شيء، فقلت: يقول لك جعفر بن محمد عليه السلام: ما حملك على أن رددت شهادة رجل

حرف الميم

أعرف بأحكام الله منك وأعرف بسنة رسول الله ﷺ منك؟ فقال: ومن هو؟ فقلت: محمد بن مسلم الواسطي القصير، قال: فقال: الله، جعفر بن محمد قال لك هذا؟ قال: فقلت: الله، قال لي جعفر بن محمد عليه السلام هذا، قال: فأرسل إلى محمد بن مسلم فدعاه فشهد عنده بتلك الشهادة فأجاز شهادته^١.
أحمد بن محمد بن يحيى، عن سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم قال: أقام محمد بن مسلم أربع سنين بالمدينة يدخل على أبي جعفر عليه السلام، يسأله ثم كان يدخل بعده على أبي عبد الله عليه السلام، يسأله، قال ابن أبي عمير: سمعت عبد الرحمن بن الحجاج وحماد بن عثمان يقولان:

ما كان أحد من الشيعة أفاقه من محمد بن مسلم^٢.

وعنه عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن عبد الله بن بكير، عن محمد بن مسلم، قال: إني ذات ليلة لنائم على السطح إذ طرق الباب طارق، فقلت: من هذا؟ فقال: اشرف رحمك الله، فأشرفت فإذا امرأة، فقالت: لي ابنة عروس يضربها الطلق فما زالت تطلق حتى ماتت والولد يتحرك في بطنها ويذهب ويجيء فما أصنع؟

فقلت: لها يا أمة الله سئل محمد بن علي بن الحسين الباقر عليه السلام عن مثل هذا فقال: يشق بطن الميت ويستخرج الولد، يا أمة الله افعلي مثل ذلك، يا أمة الله، إني رجل في ستر، من وجهك إلي؟ قالت لي: رحمك الله جئت إلى أبي حنيفة صاحب الرأي فقال لي: ما عندي فيها شيء ولكن عليك بمحمد

١- رواه الكشي في رجاله: ص ١٠٩ ونقله المجلسي في البحار: ج ١١، ص ٢٢٧ [الاختصاص: ص ٢٠٢-٢٠٣].

٢- نقله المجلسي في البحار: ج ١١، ص ٢٢٤.

رجال في التاريخ - محمد تقي مشكور

بن مسلم الثقفي فإنه يخبرك، فما أفتاك به من شيء فعودي إلي فأعلمينه، فقلت لها: امضي بسلام، فلما كان الغد خرجت إلى المسجد فإذا أبو حنيفة يسأل أصحابه عنها فتحنحت، فقال: اللهم غفراً دعنا نعيش^١.

محمد بن مهدي بن أبي ذر النراقي

توفي في النجف الأشرف سنة ١٣٠٩هـ ودفن هناك ولم يعرف تاريخ ولادته.

برز النراقي في القرن ١٢، ١٣ كأحد كبار وشيوخ ومجتهدي الشيعة الممتازين، انه تفوق في علم الفلسفة والرياضيات والفقه والأخلاق وغيرها وكانت له إرادة وشخصية قوية.

كان يتصف بالصبر والتحمل والتي قلما تجدها في الرجال العظام. كانت له رغبة شديدة في طلب العلم، وكان يعاني من فقر شديد حتى انه لم يستطع ان يوفر الزيت لمصباحه ليقرأ على نوره. وكان يستفيد من ضياء مصابيح المدرسة وتمنع عزّة نفسه من ان يطلع على فقره أحداً.

قضى أكثر عمره في أصفهان قرب أساتذة الفلسفة أمثال خواجهنوي، ومحمد مهدي هرندي، ومحمد بن حكيم محمد زمان. ثم سافر إلى كربلاء والنجف وقضى وقته عند علماء النجف وكربلاء أمثال: الوحيد البهبهاني

١- التنحنح: تردد الصوت في الصدر، وفي بعض النسخ «فتبجحت» والغفر: الستر. والخبر رواه الكشي في رجاله: ص ١٠٨ ونقل في البحار: ج ١١، ص ٢٣٠ منه ومن الاختصاص (الاختصاص: ص ٢٠٤).

حرف الميم

والشيخ يوسف البحراني المتوفى سنة ١١٨٦ هجري، والشيخ مهدي فتوئي العاملي المتوفى سنة ١١٨٣ هجري. وبعد ان أكمل تحصيله عاد إلى كاشان وأسس هناك مدرسة علمية مهمة، حيث تحولت كاشان إلى مركز علمي مهم في حياته وبعد وفاته. ثم بعد ذلك غادر إلى العراق وتوفي في النجف ودفن فيها.

مؤلفاته

ألف في الفلسفة والأخلاق والفقه والرياضيات وعلوم أخرى:

١. جامع الأفكار وناقد النظر
 ٢. جامع السعادات
 ٣. معتمد الشيعة في أحكام الشريعة
 ٤. لوامع الأحكام في فقه شريعة الإسلام
 ٥. التحفة الرضوية في المسائل الدينية
- التجريد في الأصول^١.

الشيخ محمد حسن آل الجواهر

أحد منارات الصادقين، وفطاحل العلم والفقه والمآثر، هو الشيخ محمد حسن النجفي صاحب الجواهر (الموسوعة الفقهية الضخمة) جواهر الكلام في شرح شرائع الإسلام، وأحد الكتب المهمة في استنباط الفتاوى والأحكام الشرعية، والذي وصفه المحدث النوري بأنه كتاب لم يصنف

١- فلاسفة الشيعة: ص ٥١٣.

مثله في الحلال والحرام أبداً.

وقال: لو أراد مؤرخ ان يسجل أعظم حادث عجيب أيام الشيخ محمد حسن فإنه يسجل تأليف كتاب جواهر الكلام. هذا الرقم من الأرقام التي يفخر بها تاريخ المسلمين العرب ويفخر بها العراق بالذات باعتباره أحد مشاهير مراجع النجف الذي نهض بالمرجعية خير ما ينهض به المجاهدون العاملون. وهو أستاذ المرحوم الشيخ مرتضى الأنصاري صاحب النهضة العلمية والأصولية الجديدة.

وهو من مواليد عام ١٢٠٠هـ، ومن نبوغه انه ألف هذا السفر الضخم وهو ابن ٢٥ سنة.

وبالإضافة إلى عطائه العلمي له أمور جلية وآثار وخدمات فهو الذي أوصل الماء إلى النجف بعدما كانت النجف تعاني العطش من قرون طويلة... ففكر رحمه الله بفتح قناة من نهر الفرات إلى وادي النجف مهما كلف الأمر - وهذا المشروع لم يفكر به أحد لما يتطلب من جهد شبه مستحيل، وميزانية ضخمة من المال - ولما كلمه وجهاء النجف في صعوبة هذا أجا بهم بهمة وعزم، بأني قدّرت لذلك كل التقديرات المعنوية والمادية وهيأت له بمقابل ما نخرجه من الرمل ذهباً، ثم سألهم: هل هذا يكفي؟ فسكتوا.

بهذا التصميم العملاق - ذلل كل صعوبة - وبالفعل بوشر بالمشروع وحفر النهر وكان يحمل اسمه ويقع على يسار الذهاب من النجف إلى الكوفة ونبعه الأصلي من الفرات ويتصل بأراضي تعرف بـ (أراضي آل حسن) ونزل أحد رجالات النجف وكان طويل القامة ليكشف عمقه حينما افتتح فغطس فيه ولم تخرج إلا أصابع يده وهو الشيخ مناع المعروف بطوله الخارق.

حرف الميم

ومن مشاريع الشيخ محمد حسن الجواهري المأثورة: انه سعى ببناء مأذنة لمسجد الكوفة، وروضة مسلم بن عقيل وهاني بن عروة، وطبعاً كتب إلى ملك الهند آنذاك أمجد علي شاه وكان ذلك عام ١٢٦٠، وفعلاً نفذ المشروع، ولما اكتملت احتفل الناس بإكمالها وقال مؤرخاً لها الشيخ إبراهيم صادق:

واستنار الأفق من مأذنة أذن الله بأن ترقى زحل
لهج الذاكر في تاريخها علناً حي على خير العمل

وكذلك فقد أسس بناية بجوار مسجد السهلة تكون محل مقام وحوائج الزوار وذلك لإنقاذ قدسية مسجد السهلة. وكان المرحوم يهتم بمسجد السهلة كثيراً، ويقال ان العادة المشهورة بالذهاب إلى مسجد السهلة ليلة الأربعاء منشؤها الشيخ محمد حسن النجفي صاحب الجواهر.

ترك ٤٠ تلميذاً كلهم علماء كبار ومجتهدون.

أما شجاعته فهو الذي دعا أهل النجف للتدريب على السلاح وتضامن مع العلماء لحماية النجف من الغارات.

توفي في النجف الأشرف ودفن فيها عام ١٢٦٦، وراثه تلميذه صاحب نخبة المقال:

ثم محمد حسن بن الباقر شيخ جليل صاحب الجواهر
عنه استفدنا برهة مما سلف كانت وفاته على أرض النجف^١

١- مع الصادقين: ج ١، ص ١٢٨ - ١٣٣.

الشيخ محمد حسن المظفر

من شموع الصادقين الباذلين كل ما عندهم لله ولرسوله ولآل بيته، هو الحبير المقدس الإمام الراحل محمد حسن المظفر طيب الله ثراه وجعل الجنة مأواه.

هذا وعند مدخل مدينة النجف الأشرف وعلى الطريق العام وعلى الجانب الأيسر باتجاه الحرم الشريف تقع مقبرة، يقف بعض المارة يقرأ عندها الفاتحة وهي تعرف بمقبرة المظفر حيث دفن فيها هذا العالم الجليل. والشيخ محمد حسن آل المظفر هو من مواليد النجف الأشرف عام ١٣٠١هـ وقد ولد من أب ينتمي إلى أسرة علمائية تمتد على مدى أظهر معدودة وبرع ونشأ في جَوِّ الفقه والفقاهة ودرس مختلف العلوم بما فيها علوم الرياضة والفلك والحساب وأصبح من المدرسين المشهورين في بحث الخارج وذلك بعد وفاة المرحوم السيد كاظم اليزدي صاحب العروة الوثقى.

وقد ركّز عليه المرحوم السيد أبو الحسن الاصفهاني ليكون خلفه في المرجعية فدعاه إلى إقامة الصلاة مكانه فترات غيابه في جامع الهندي (أكبر مسجد في النجف آنذاك) ما رغبه المرحوم الاصفهاني في إرجاع أمور الناس إليه في حل المعضلات وشؤون القضاء فرفض ذلك مصراً على بقاءه في إمامة المصلين في مسجده الصغير المعروف بمسجد المسابك كما آثر ان يبقى في طوق العزلة والانصراف إلى التدريس والتأليف والابتعاد عن مظاهر الزعامة رغم مؤهلاته لها.

وطبعاً أثر هذا في ان يقدم للمكتبة الإسلامية وللحضارة عطاءً وافراً على صعيد تربية التلاميذ وعلى مستوى التأليف في مختلف المجالات.

حرف الميم

وله عدة مؤلفات مشهورة إلا ان أهمها وأكبرها أثراً هو كتابه (دلائل الصدق) والذي رد فيه على فتنة ابن روزبهان أو أقوال روزبهان، فردّ عليه المرحوم المظفر في محاضرة كلامية هادئة في المسائل الخلافية بين الشيعة وأهل الجماعة، ويمكن القول ان هذا الكتاب وهو (دلائل الصدق) عديم النظر جمعاً وتحقيقاً وتأسيساً ويستقصي به كلام ابن روزبهان نقطة نقطة فيرفع مبانیه في أسسها ومن جذورها مع أدب كامل ومجاملة هادئة لا يشذ قلمه، علماً بأن المخاطب وهو ابن روزبهان لم يلتزم بأخلاقيات المناظرة.

ومن مؤلفاته الشهيرة (الإفصاح عن أحوال رجال الصحاح) وحينما يقرأه الإنسان يراه كتاباً متفرداً ووحيداً في بابهِ، إذ يقوم الكتاب على ذكر قسم من رجال كتب الصحاح الستة وتقييمهم من حيث الاعتماد والتركية.

والشيخ محمد حسن المظفر هو من المجتهدين القلة الذين واجهوا حوادث التطور بنفس منفتحة بعيدة عن التزلف والانطواء وكان متسامحاً في إيلاء ما يسهل على الناس حياتهم، كما انه كان يرى عدم توفر الأدلة بأن المنتجس ينجس.

ونقل عنه رحمه الله انه كان متجرداً عن الأنانية متحمساً في التفاني في الله مترصداً الحق ولا يحيد عنه ولا تصده عن كلمة الحق نزوة من حيث الذات وخلقاتها ولا نزعة من نزعات التكبر والخيلاء حتى ان بعض تلاميذه المجتهدين كالمرحوم الشيخ محمد طه الحويزي والمرحوم السيد باقر الشخص كانوا يتحدثون عنه بأنه معصوم غير واجب العصمة وانه كان يعكس ويترجم بمعالمه عظمة الخشية من الله وتقواه، فلقد كانت له هيبة ترتعد منها الفرائص وتصطك لها الأخمص ويخفق لها القلب، وهذا سرّ من أسرار خشية الله والصفاء في التعامل معه.

توفي يوم ٢٣ ربيع الأول عام ١٣٧٥هـ وشيع تشييعاً قل نظيره وتعطلت

فيه الأعمال وأوقفت الحوزة دراستها حزناً على فقد هذا العالم العظيم ودفن بجوار أمير المؤمنين علي عليه السلام، وقد أرخ وفاته الشاعر السيد محمد الحلبي بقوله:

كم للهدى بعد أبي أحمد من أمل خاب ونجم خبا
فشرعة الحق بتاريخها تنعى رجاها الحسن المجتبي^١

محمد ذو النفس الزكية

جاء في هامش كتاب الاحتجاج للقمي ما يلي:
محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام،
ذو النفس الزكية، ويكنى أبا عبد الله، وقيل أبا القاسم.
ولد سنة (١٠٠) وقاتل سنة (١٤٥).

بايعه المنصور مع جماعة من بني هاشم، فلما بويع لبني العباس اختفى محمد وإبراهيم مدة خلافة العباس، فلما ملك المنصور وعلم انهما على عزم الخروج عليه جد في طلبهما^٢ وقبض على أبيهما... وأتيا أباهما وهو في السجن فقالا له يقتل رجلان من آل محمد خير من ان يقتل ثمانية، فقال لهما: ان منعكما أبو جعفر ان تعيشا كريمين، فلا يمنعكما ان تموتا كريمين ولما عزم محمد على الخروج، واعد أخاه إبراهيم على الظهور في يوم واحد، وذهب محمد إلى المدينة، وإبراهيم إلى البصرة، فاتفق ان إبراهيم مرض، فخرج أخوه بالمدينة وهو مريض بالبصرة، ولما خلس من مرضه

١- مع الصادقين: ج ٢، ص ٢٩٧ - ٣٠٠.

٢- محمد وأخوه إبراهيم.

حرف الميم

وظهر أتاها خبر أخيه انه قتل وهو على المنبر فقال:

سأبكيك بالبيض الصفاح وبالقنا فان بها ما يدرك الطالب الوترا
ولست كمن يبكي أخاه بعبرة يعصرها من ماء مقلته عصرا
ولكن أروي النفس منى بغارة تلهب في قطري كتابتها جمرا
وانا أناس لا تفيض دموعنا على هالك منا وان قصم الظهر

ولما بلغ المنصور خروج محمد بن عبد الله خلا ببعض أصحابه فقال له، ويحك! قد ظهر محمد فماذا ترى؟ فقال: وأين ظهر؟ قال، بالمدينة، فقال: غلبت عليه ورب الكعبة، وقال: وكيف؟! قال: لأنه خرج بحيث لا مال ولا رجال، فعالجه بالحرب فارسل إليه عيسى بن موسى بن علي بن عبد الله بن العباس في جيش كثيف، فحاربهم محمد خارج المدينة وتفرق أصحابه عنه حتى بقي وحده فلما أحس بالخذلان دخل داره وأمر بالتنور فسجر، ثم عمد إلى الدفتر الذي أثبت فيه أسماء الذين بايعوه فألقاه في التنور فاحترق ثم خرج فقاتل حتى قتل بأحجار الزيت ومن هنا لقب بذي النفس الزكية لأنه صدق عليه ما روى عن النبي ﷺ انه قال: «تقتل بأحجار الزيت من ولدى نفس زكية»^١.

محيي الدين بن العربي

الذي يعبرون عنه بالشيخ الأكبر أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد الحاتمي الطائي الأندلسي المكي الشامي، صاحب كتاب الفتوحات المكية. برع في علم التصوف، ولقي جماعة من العلماء والمتعبدين، والناس فيه

١- الاحتجاج: ج ١، ص ١٥٣ - ١٥٤، الهامش.

على ثلاثة أقسام:

(الأول) من يكفره بناء على كلامه المخالف للشريعة المطهرة، وألفوا في ذلك الرسائل، منهم العلامة السخاوي والتفتازاني والمولى علي القاري. حكى القاضي نور الله في الإحقاق عن نجم الوهاج للدميري في شرح منهاج النووي في بحث الوصايا انه قال: ومن كان من هؤلاء الصوفية كابن العربي والقطب البونوي العفيف التلمساني فهؤلاء ضلال جهال خارجون عن طريقة الإسلام، فضلاً من العلماء الأعلام، الخ.

(الثاني) من يجعله من أكابر الأولياء العارفين، وسند العلماء العاملين بل يعده من جملة المجتهدين، منهم: الفيروزآبادي صاحب القاموس، والناقلي والشعراني والكوراني.

قال الفيروزآبادي في حقه على ما حكى عنه: هو عباب لا تكدره الدلاء وسحاب تتقاصر عنه الأنواء، كانت دعواته تخترق السبع الطباق، وتفترق بركاته فتملاً الآفاق، واني أصفه وهو يقيناً فوق ما وصفته، وغالب ظني اني ما أنصفته.

وأما كتبه ومصنفاته فالبحار الزواجر، ثم وصف كتبه وقال، خصه الله بالعلوم اللدنية الربانية، وكان مسكنه وظهوره بدمشق، ينشر فيها علومه.

(والقسم الثالث) من اعتقد ولايته وحرمة النظر في كتبه منهم الجلال السيوطي والحصكفي وغيرهما.

له مصنفات كثيرة، وأعظم كتبه وآخرها تأليفاً الفتوحات المكية في معرفة الأسرار المالكية والملكية قال فيه:

كنت نويت الحج والعمرة فلما وصلت أم القرى أقام الله في خاطري ان اعرف المولى بفنون من المعارف حصلتها في غيبتى وكان الأغلب منها ما فتح الله تعالى علي عند طوافي بيته المكرم (إلى آخره).

حرف الميم

ذكر الدميري في حياة الحيوان عن الذهبي عن أبي الفتح القشيري عن عز الدين عبد السلام وقد سئل عن أبي عربي فقال: شيخ سوء كذاب فقال وكذاب أيضاً قال: نعم تذاكرنا يوماً نكاح الجن، فقال الجن روح لطيف والإنس جسم كثيف فكيف يجتمعان، ثم غاب عنا مدة وجاء وفي رأسه شجة فقيل له في ذلك، فقال: تزوجت امرأة من الجن فحصل بيني وبينها شيء فشجنتني هذه الشجة. قال الإمام الذهبي بعد ذلك: وما أظن عن ابن عربي تعتمد هذه الكذبة وإنما هي من خرافات الرياضية. توفي سنة ٦٣٨ بعد وفاة الشيخ عبد القادر الكيلاني بثمان وسبعين سنة، وقبره بصالحية دمشق مزار مشهور. نقل عنه يقول: لا يجوز ان يدان الله بالرأي وهو القول بغير حجة وبرهان من كتاب ولا سنة ولا إجماع. وأما القياس فلا أقول به ولا أقلد فيه جملة واحدة فما أوجب الله علينا الأخذ بقول أحد غير رسول الله ﷺ قال هذا وقد أكثر القول به في هذا المعنى في مواضع من كتبه، ومن أشعاره:

رأيت ولائي آل طه وسيلة على رغم أهل البعد يورثني القربى
فما طلب المبعوث أجراً على الهدى بتبليغه إلا المودة في القربى

١- الكنى والألقاب للشيخ عباس القمي: ج ٣، ص ١٦٤ - ١٦٦.

السيد المرتضى

أبو القاسم علي بن أبي أحمد حسين بن موسى الموسوي (٣٥٥ - ٤٣٦هـ ق).

كُني السيد المرتضى بـ ((ذو الجدين)) و ((علم الهدى)) ولد عام ٣٥٥هـ وفي شهر ربيع الأول من عام ٤٣٦ هجري توفي ودفن في بيته في بغداد، ثم نقل جثمانه الشريف إلى مرقد الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء. السيد علم الهدى من أكابر علماء الشيعة في العلم والفقه في القرن الخامس الهجري وكذلك في علم الكلام والأدب والشعر واللغة وعلوم أخرى.

كان فقيهاً وإمام الشيعة الإمامية في تلك الحقبة من الزمان وقد اشتهر في علم الكلام والفلسفة الإسلامية وعلم النجوم وكثير من العلوم الأخرى. كان متمكناً كثيراً في المناظرات والمجاجبات مع المتكلمين وكان يغور عباب الكلام والمجاجبات مع كثير من العلماء والمخالفين له. كانت آثار السيد المرتضى في عقائد وآراء الشيعة الإمامية خزيناً جيداً وقد ضبط كذلك عقائد وأفكار المتكلمين الإسلاميين وله ثلاث كتب باسم: الشافي في الإمامة

وتنزيه الأنبياء

والأمالي

تعطيك نموذجاً واقعياً من طريقته في الكلام.

كان متمكناً مالياً وله ثروة طائلة تدر عليه مالاً كثيراً مما ساعده على مواصلة بحوثه وأبعده عن مشاغل الدنيا وهمومها مما أشغلت الآخرين غيره عن مواصلة بحوثهم وعلومهم.

حرف الميم

كان السيد المرتضى من العظماء والذين أقرت بعلمه كافة الطوائف الإسلامية وعظمته، وقال عنه ابن الأثير انه من مجددى مذهب الإمامية في القرن الرابع.

كان الفيلسوف الكبير الخواجه نصير الدين الطوسي، كلما يمر ذكر السيد المرتضى في أثناء درسه يقول: «صلوات الله عليه» ثم يتجه إلى حضاره ويقول وهل تصح التحية لغير السيد المرتضى!!

كل من شرح حال السيد المرتضى وصفه بالعظمة ومدحه بشتى أشكال المديح والتحليل، ابن بسام في «الذخيرة» قال في حقه:

«ان هذا السيد إمام أئمة أهل العراق من الموافقين والمخالفين ويعترف علماء العراق بمرجعيتهم لهم. واستفاد من علمه كبار العلماء ويرجع له فضل تأسيس مدارس العراق حيث جمعت العلماء من هنا وهناك ووصل صيته وشهرته لكل الأرجاء».

يقول الصفدي:

«كان السيد المرتضى فاضل ماهر وأديب متكلم».

قال الشيخ الطوسي بحقه:

«كان أفضل الرجال من حولي أدباً وفضيلة وكلاماً وفقهاً وجامعاً لكل

العلوم».

أساتذته وتلامذته

في أول دورة تحصيله كان على يد أخيه السيد الرضي ثم انتقل بعد وفاة أخيه إلى رئيس الملة في وقته محمد بن محمد بن النعمان المعروف بالشيخ المفيد.

وينقل ان أمهما (الرضي والمرتضى) جلبتهما وهما صبيان إلى الشيخ المفيد وطلبت منه تدريسهما. (ومعروف ان الشيخ المفيد كان قد رأى مناماً

رجال في التاريخ - محمد تقي مشكور

في الليلة السابقة ان فاطمة الزهراء عليها السلام جاءت بولديها الحسن والحسين وقالت للشيخ علمهما ودرسهما).

وله أساتذة عدة من أئمة العلم نذكر منهم:

١. سهل بن أحمد الديباجي من شيوخ الشيعة المتوفى سنة ٣٨٥هـ
 ٢. أبو عبد الله محمد بن عمران المرزباني ٢٩٦ - ٣٨٤هـ
 ٣. أبو الحسن الجندي
 ٤. أحمد بن محمد بن عمران الكاتب
- وهناك مجموعة من الفقهاء ورجال العلم في كل زمان الذين بلغوا الإمامة في العلم والفقاه قد تتلمذوا على يد السيد المرتضى وكذلك فإن بعضهم تتلمذوا بواسطة كتبه وآرائه منهم:
٥. شيخ الطائفة، أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي المتوفى سنة ٤٦٠هـ
 ٦. الفقيه المتكلم، أبو يعلى سالار بن عبد العزيز الديلمي المتوفى سنة ٤٤٨هـ
 ٧. الإمام أبو الصلاح تقي الدين بن نجم الدين الحلبي.
 ٨. القاضي، عبد العزيز بن البراج المتوفى سنة ٤٨١هـ جري.
 ٩. المتكلم، أبو يعلى محمد بن الحسن بن حمزة الجعفري المتوفى سنة ٤٦٣هـ
 ١٠. عماد الدين أبو الصمصام ذو الفقار بن محمد المروزي.
 ١١. سيد نجيب الدين الحسن بن محمد بن الحسن الموسوي.
 ١٢. الفقيه، تقي بن أبي طاهر الهادي النقيب الرازي.
 ١٣. العلامة، أبو الفتح محمد بن علي الكراچكي المتوفى سنة ٤٤٩هـ
 ١٤. الفقيه، أبو الحسن سليمان.
 ١٥. الشيخ محمد بن محمد البصروي.

حرف الميم

١٦. أبو عبد الله جعفر بن محمد درويش.
١٧. الفقيه، أحمد بن الحسن بن أحمد النيشابوري.
١٨. أبو محمد عبد الرحمن بن أحمد بن الحسين الخزاعي النيشابوري المعروف بمفيد نيشابور^١.

أفكار وآراء السيد المرتضى

مع ان السيد مرتضى كان قد ضبط أفكار الشيعة المختلفة واتجاهاتها في اتجاه واحد وحفظ عقائد الشيعة وآراءها في كتبه حيث يقول العلامة الحلبي: لقد ثبت السيد مرتضى أفكار وآراء الشيعة الإمامية في كتبه وحددها وبلورها من زمانه إلى زماننا هذا.

ولكن مع ذلك فإن له آراء وأفكار اختلف فيها مع طراز تفكر الشيعة الإمامية ونظرياتهم منها: ان الإرادة الإلهية بالعرض لا بالمحل. وهذا رأي هشام بن الحكم كما نقله الكندي.

وكذلك خالف وجهة نظر أهل العدل من الشيعة والمعتزلة برأيه: ان صفات الله عين ذاته.

ومن آرائه ان: إعجاز القرآن الكريم عن طريق الانصراف أي بالإمكان إنشاء ما يشابه القرآن من حيث الفصاحة والبلاغة.

وكانت هذه عقيدة أبو إسحاق نظام والحسن البصري قبل السيد المرتضى.

وكانت له آراء كثيرة متفرقة في الإمامة منتشرة في كتبه خالف فيها حتى أستاذه الشيخ المفيد مع عظمة الشيخ المفيد وأنه وحيد زمانه ورئيس

١- فلاسفة الشيعة - فارسي: ص ٣٢٦ - ٣٢٧.

المذهب في زمانه.

ولكن علم الهدى اشتغل ببعض الأفكار واجتهد حيث ان قطب الدين أبو الحسن سعيد بن هبة الله الراوندي ألف كتاباً في علم الكلام ذكر فيه خمسة وتسعين مورداً خلافاً بين السيد المرتضى وأستاذه المفيد^١.

مؤلفاته:

للسيد المرتضى حوالي التسعين بين كتاب ورسالة ومقالة كلها في العلوم الإسلامية وإنها تمثل ولحد اليوم نموذج فكر الشيعة الإمامية وعقائدها منها:

١. إنقاذ البشر من القضاء والقدر
٢. الشافي في الإمامية، كتاب رد فيه على القاضي عبد الجبار بن أحمد في كتاب المغني. نقل القسم الكبير من هذا الكتاب ابن أبي الحديد في كتابه شرح نهج البلاغة.
٣. المخلص في أصول الدين
٤. كتاب في أقوال المنجمين

المرقال

هاشم بن عتبة بن أبي وقاص حامل الراية العظمى بصفين، لقب المرقال لأنه كان يرقل في الحرب أي يسرع.
كان من أفضل أصحاب النبي ﷺ وقتل رضي الله عنه في نصرة مولانا

١- فلاسفة الشيعة: ص ٣٢٨، فارسي طبع طهران، ١٣٦٧ هـ ش.

حرف الميم

أمير المؤمنين عليه السلام بصفين يوم شهادة عمار رضي الله عنه.
وكان عظيم الشأن جليل القدر، من أراد تحقيق ذلك فليراجع كتاب
صفين^١، فانه جاهد في صفين، وقاتل قتالاً شديداً، ونصح لرجل شامي،
فهداه الله تعالى.

روى ان في صفين كان عمار لا يمر بواد من أودية صفين إلا تبعه من
كان هناك من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله.
ثم جاء إلى هاشم بن عتبة المرقال وكان صاحب راية علي عليه السلام فقال
يا هاشم أعوراً وجنباً لا خير في أعور لا يغشى الناس اركب يا هاشم فركب
ومضى معه وهو يقول:

أعور يبني أهله محلاً قد عالج الحياة حتى ملأ^٢

وعمار يقول: تقدم يا هاشم الجنة تحت ظلال السيوف، والموت تحت
أطراف الأسنة، وقد فتحت أبواب السماء وزينت الحور العين، اليوم ألقى
الأحبة محمداً وحزبه، وقاتل قتالاً شديداً، وحمل عليه الحرث بن المنذر
فطعنه فسقط وقد انشق بطنه فلما سقط رأى عبيد الله بن عمر قتيلاً إلى جانبه
فجثا حتى دنا منه فعرض على ثديه حتى تبينت فيه أنيابه، ثم مات هاشم وهو
على صدر عبيد الله ولما قتل هاشم جزع الناس عليه جزعاً شديداً وأصيب
معه عصابة من أسلم من القراء فمر بهم علي وهم قتلى حوله، فقال عليه السلام:

- ١ - كتاب وقعة صفين لابن مزاحم المنقري.
- ٢ - انظر تكملة الأبيات في كتاب وقعة صفين: ص ٣٢٧، تاريخ الطبري: ج ٤، ص ٣١،
وأنساب الأشراف للبلاذري: ص ٣٢٠، الإصابة لابن حجر: ج ٦، ص ٤٠٥، وأسد
الغابة لابن الأثير: ج ٥، ص ٤٩، تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر: ج ٣٣، ص ٣٤٣
وشرح ابن أبي الحديد: ج ٨، ص ٣٥، وشرح الأخبار للنعمان المغربي: ج ٢، ص ٣٣.

جزى الله خيراً عصابة أسلمية صباح وجوه صرعوا حول هاشم

وأخوه نافع بن عتبة، كان مع علي عليه السلام في صفين^١.

قال صاحب الاستيعاب في ترجمته:

هاشم بن أبي وقاص، وكان يعرف بهاشم الخير القرشي، الزهري، ابن أخ سعد بن أبي وقاص، فاتح جلولاء، وقائد جيشها، وكان فتح جلولاء بعد فتح الفتوح. غنم المسلمون فيها ثمانية عشر ألف ألف.

كان يكنى بأبي عمرو، يلقب بالمرقال، وبهاشم الخير، وكان من الفضلاء الخيار، وكان من الأبطال. فقئت عينه في (اليرموك)، ثم أرسله عمر من اليرموك مع خيل العراق إلى سعد وكتب له بذلك فشهد القادسية، وأبلى فيها بلاءً حسناً، وقام في ذلك اليوم بما لم يقم به أحد، وكان هو سبب الفتح للمسلمين.

وكان فاضلاً خيراً شهد مع علي حروب الجمل، وصفين، وكانت راية علي على الرجالة بيده في صفين.

وروي في الاستيعاب وابن حجر في الإصابة عن طريق الأعمش عن عبد الرحمن السلمي قال رأيت عمار بن ياسر، وهاشم بن عتبة وهو يرتجز ويقول:

أعور يبغي أهله محلاً قد عالج الحياة حتى ملأ

لابد ان يغلّ أو يغلاً

ثم أخذنا في واد من أودية صفين فما رجعا حتى قتلا^٢.

وروي المصدر نفسه في ترجمته لما جاء خبر قتل عثمان إلى أهل

١- الكنى والألقاب للشيخ عباس القمي: ج٣، ص ١٨٠ - ١٨١.

٢ - ابن حجر في الإصابة: ج٦، ص ٤٠٥.

حرف الميم

الكوفة، قال هاشم لأبي موسى الأشعري:

تعال يا أبا موسى بايع لخير هذه الأمة علي. فقال: لا تعجل، فوضع هاشم يده على الأخرى، وقال: هذه لعلي، وهذه لي وقد بايعت علياً وأنشد:

أبايع غير مكترث علياً ولا أخشى أميراً أشعرياً
أبايعه وأعلم أن سأرضي بذاك الله حقاً والنبياً

روى ابن الأثير في حوادث سنة ٣٧ (حرب صفين):

ان هاشماً استدعى الناس عند المساء وقال: من كان يريد الله والدار الآخرة فإلي، فأقبل الناس إليه، فحمل علي أهل الشام مراراً وقاتل قتالاً شديداً، فبينما هو كذلك، إذ خرج عليه شاب من أهل الشام، وهو يرتجز: وحمل علي الناس وهو يشتم ويلعن، فقال له هاشم: يا هذا ان هذا الكلام بعده الخصام، وان هذا القتال بعده الحساب، فاتق الله فإنه سائلك عن هذا الموقف وما أمرت به، قال:

إني أقاتلكم لأن صاحبكم لا يصلي، وأنتم لا تصلون، وأن صاحبكم قتل خليفتنا، وأنتم ساعدتموه على قتله! فقال له هاشم:

ما أنت وعثمان؟ الخ. ثم قال: وأما قولك ان صاحبنا لا يصلي فإنه أول من صلى، وأفقه خلق الله في الدين، وأولى برسول الله ﷺ، وأما كل من ترى معي فكلهم قارئ لكتاب الله لا ينام تهجداً فلا يغوينك هؤلاء الأشقياء. فقال الفتى: هل لي من توبة؟ قال: نعم، تب إلى الله يتوب عليك فإنه يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات، فرجع الفتى إلى جانب علي وقال أهل الشام: خدعك العراقي فقال: كلا ولكن نصح لي. (ابن الأثير)٢.

١ - نفس المصدر: ج٦، ص٤٠٦.

٢ - موسوعة العتبات المقدسة: ص٣٦٢ - ٣٦٣.

مروان بن الحكم

قال الإمام علي في الخطبة ٧٢ من نهج البلاغة
قاله لمروان بن الحكم بالبصرة
قالوا: أُخِذَ مروان بن الحكم أسيراً يوم الجمل، فاستشفع الحسن
والحسين عليهما السلام إلى أمير المؤمنين عليه السلام، فكلماه فيه، فخلّي سبيله، فقالا له:
يباعك يا أمير المؤمنين؟ فقال:
أَفَلَمْ يُبَايِعْنِي بَعْدَ قَتْلِ عُثْمَانَ؟ لَا حَاجَةَ لِي فِي بَيْعَتِهِ! إِنَّهَا كَفُّ يَهُودِيَّةٍ،
لَوْ بَايَعْنِي بِيَدِهِ لَعَدَرَ سُبُّبَتِهِ.
أَمَا إِنَّ لَهُ إِمْرَةً كَلَعَقَةَ الْكَلْبِ أَنْفَهُ، وَهُوَ أَبُو الْأَكْبَشِ الْأَرْبَعَةَ، وَسَتَلْقَى
الْأُمَّةَ مِنْهُ وَمَنْ وَلَدِهِ يَوْمًا أَحْمَرَ.

المسعودي

شيخ المؤرخين وعمادهم، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي
المسعودي الهذلي، العالم الجليل الألمعي، ذكره العلامة (ره) في القسم
الأول من خلاصته وقال: «له كتاب في الإمامة وغيرها، منها كتاب في
إثبات الوصية لعلي بن أبي طالب عليه السلام، وهو صاحب مروج الذهب».
حكى انه نشأ في بغداد، وساح في البلاد، فطاف فارس وكرمان سنة
٣٠٩ وقصد الهند إلى ملتان، وعطف إلى كنباية فسرنديب ثم ركب البحر
إلى بلاد الصين وطاف البحر الهندي وعاد إلى عمان.
ورحل رحلة أخرى سنة ٣١٤ إلى ما وراء أذربيجان وجرجان، ثم إلى
الشام وفلسطين، وكان يسكن مصر تارة والشام أخرى، ومن سنة ٣٣٦ إلى

٣٤٤ أقام بالفسطاط.

له كتاب أخبار الزمان ومن أباده الحدثان في ثلاثين مجلداً لا يوجد منه إلا جزء واحد، وله أيضاً ذخائر العلوم وما كان في سالف الدهور، وكتاب في أخبار الأمم من العرب والعجم، وكتاب المقالات في أصول الديانات، وكتاب مروج الذهب ومعادن الجوهر.

قال العلامة المجلسي في مقدمة البحار والمسعودي ((عده النجاشي)) في فهرسته من رواية الشيعة، وقال: له كتب، منها: كتاب إثبات الوصية لعلي بن أبي طالب عليه السلام، وكتاب مروج الذهب، مات سنة ٣٣٣. وقيل انه بقي إلى سنة ٣٤٥.

الحاج مصطفى كبة

من الصادقين النافعين والمحبين لمحمد وآل محمد هو الموفق المحسن الحاج مصطفى كبة، وهو من أسرة شهيرة في العراق تنتشر في بغداد والنجف الأشرف وغيرها. وهذا الرجل اشتهر بأنه ممن جمع خير الدنيا والآخرة، وهي من الفرص النادرة حيث لا يمكن الحصول على واحدة منها إلا بترك الأخرى، وحسبنا قول أبي العتاهية:

ما أحسن الدينَ والدُّنيا إذا اجتمعا وأقبح الكُفْرَ والإفلاسَ بالرجُل
وهناك حديث للنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ليس خيركم من ترك الدنيا للآخرة، أو الآخرة للدنيا ولكن خيركم من أخذ من هذه وهذه.

١- بحار الأنوار: ج ١، ص ١٨، الكنى والألقاب للشيخ عباس القمي: ج ٥، ص ١٨٤ - ١٨٥.

فالحاج مصطفى كبة كان ثرياً كبيراً ومن أبرز التجار في زمانه وكان من التقوى والتدين بمكان يغبطه عليه كثير من الناس، فكان معروفاً بإحسانه للناس، وأعماله الإنسانية وإنفاقه على الحوزة العلمية والعلماء، وكان هذا الرجل ملتزماً بزيارة الحسين عليه السلام مشياً على الأقدام أحياناً ويصحب في الزيارات كبار العلماء والفضلاء والكسبة الأخيار.

فمن صدقاته الجارية بناؤه هذه الخانات الثلاثة بين النجف وكربلاء وفي عهد الملوك القاجاريين ونتيجة هجمات الوهابيين والنواصب كان الزوار يدفعون الكثير من التضحيات، فيقتل منهم من يقتل، إضافة إلى ان الطريق صحراوي مليئاً بالذئاب والضباع والأسود الجائعة فلطالما هوجم الزوار من قبل هذه العناصر، ففكر المرحوم الحاج مصطفى كبة آنذاك ببناء خانات تكون مأوى للزوار، وفي عهدها وقبل ١٨٠ سنة كان هذا أمراً شاقاً بسبب صعوبة نقل المواد الإنشائية ونقل العمال، وكل خان استغرق بناؤه عشرة سنوات تقريباً فبناها على نفقته الخاصة.

وأذكر هنا ملاحظة مهمة وبالرخصة من العلماء بالذات، ان هذا الرجل لما أراد وضع الحجر الأساس لأول خان وهو خان الحمام ويقع في منتصف الطريق بين كربلاء والنجف، ثم بعده خان المصلى وخان النخيلة، فلما أراد وضع الحجر الأساس وكان حوله أكثر من خمسين عالماً وفاضلاً اقترح عليهم ان الذي يضع حجر الأساس يراد ان تتوفر فيه ثلاث خصال:

١- لم يصل صلاة الصبح قضاءً ولا مرة واحدة.

٢- لم يستغب أحداً ولو مرة واحدة.

٣- لم يكذب في حياته ولا مرة، فمن كان ضامناً من نفسه هذه الحالات فليقم هو لوضع حجر الأساس، فأحجم الكل ولم يجرؤ أحد ان يتقدم، وبعد لحظات قال لهم: عذراً أنا أضع حجر الأساس لأنني واثق من

حرف الميم

نفسى بهذه الحالات الثلاث.
ولهذا الرجل كثير من الصدقات الجارية.
يذكر المرحوم الشيخ محمد علي اليعقوبي انه مدفون في النجف
الأشرف وفي حرم أمير المؤمنين عليه السلام، تغمده الله بواسع رحمته^١.

معاذ بن جبل

جاء في كتاب إرشاد القلوب^٢:
بحذف الإسناد مرفوعاً إلى عبد الرحمن بن غنم الأزدي، ختن معاذ بن
جبل، وحين مات كانت ابنته تحت معاذ بن جبل، وكان أفقه أهل الشام،
وأشدهم اجتهاداً، قال: مات معاذ بن جبل بالطاعون، فشهدت يوم مات
والناس متشاغلون بالطاعون، قال: وسمعت حين احتضر وليس في البيت
غيري ذلك في خلافة عمر بن الخطاب، فسمعتة يقول: ويلٌ لي، ويلٌ لي،
فقلت في نفسي: أصحاب الطاعون يهذرون، يقولون الأعاجيب، فقلت له:
أتهذي؟ قال: لا، رحمك الله، قلت: فلم تدعو بالويل والثبور؟
قال: لموالي عدو الله على ولي الله، فقلت له من هم؟ قال: موالاتي
عتيقاً و[رمع] على خليفة رسول الله ووصيه علي بن أبي طالب عليه السلام، فقلت:
إنك لتهجر، فقال يا ابن غنم والله ما أهجر، هذان رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي بن
أبي طالب عليه السلام، يقولان لي يا معاذ أبشر بالنار أنت وأصحابك، أفليس قلت
إن مات رسول الله صلى الله عليه وآله أو قتل زوينا الخلافة عن علي بن أبي طالب عليه السلام،

١ - مع الصادقين، الكشميري: ج ٢، ص ١٧٢.

٢ - إرشاد القلوب: ج ٢، ص ١٨٣ - ١٨٦ [٢ / ٣٩١ - ٣٩٤].

رجال في التاريخ - محمد تقي مشكور

فلن تصل إليه؟ فأجتمعت أنا و [عتيق ورمع] وأبو عبيدة وسالم. قال: قلت: متى يا معاذ؟ قال: في حجة الوداع، قلنا نتظاهر على علي بن أبي طالب عليه السلام، فلا ينال الخلافة ما حيننا، فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله قلت لهم: إني أكفيكم قومي الأنصار فاكفوني قريشاً، ثم دعوت على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله إلى هذا الذي تعاهدنا عليه بشر بن سعيد وأسيد بن حصين فبايعوني على ذلك. فقلت: يا معاذ، إنك لتهجر، فألصق خدّه بالأرض فما زال يدعو بالويل والثبور حتى مات.

فقال ابن غنم: ما حدثت بهذا الحديث يا ابن قيس بن هلال أحداً إلا ابنتي امرأة معاذ بن جبل ورجلاً آخر، فإنني فزعت مما رأيت وسمعت من معاذ.

قال: فحججت ولقيت الذي غمّض أبا عبيدة وسالماً فأخبراني انهما حصل لهما ذلك عند موتهما، لم يزد فيه حرفاً، كأنهما قالوا مثل ما قال ابن جبل، فقلت: أولم يقتل سالم يوم التهامية؟ قال: بلى، ولكننا احتملناه به رمق. قال سليم: فحدثت بحديث ابن غنم هذا كله محمد بن أبي بكر، فقال لي: اكتبتم علي واشهد ان أبي قال عند موته مثل مقالتهم، فقالت عائشة: ان أبي يهجر.

قال محمد: فلقيت عبد الله بن عمر في خلافة عثمان وحدثته بما سمعت من أبي عند موته فأخذت عليه العهد والميثاق ألا يكتب علي، فقال لي ابن عمر: اكتبتم علي، فوالله لقد قال أبي مثل ما قال أبوك ولا زاد ولا نقص، ثم تداركها ابن عمر بعد وتخوف ان أخبر بذلك علي بن أبي طالب عليه السلام لما علم من حبي له وانقطاعي إليه، فقال: إنما كان يهجر. فأتيت أمير المؤمنين عليه السلام فأخبرته بما سمعته من أبي وما حدثني به ابن عمر.

حرف الميم

فقال علي عليه السلام: قد حدثني بذلك عن أبيك وعن أبيه وعن ابن عبيدة وسالم وعن معاذ من هو أصدق منك ومن ابن عمر. فقلت: ومن ذاك يا أمير المؤمنين؟

فقال: بعض من حدثني، فعرفت ما عني، فقلت: صدقت، إنما ظننت إنساناً حدثك وما شهد أبي وهو يقول ذلك لغيري.

معاوية بن أبي سفيان

حقيقة معاوية على لسان الحسن بن علي عليه السلام

اجتمع عند معاوية بن أبي سفيان عمرو بن عثمان بن عفان، وعمرو بن العاص، وعتبة بن أبي معيط، والمغيرة بن أبي سغبة وقد تواطؤوا على ان يبعثوا على الحسن بن علي عليه السلام ليسبوه ويصغروا شأنه ويسبوا أباه. فحضر الحسن عليه السلام وتحدث الحضور جميعاً في سب الحسن وأبيه حتى انتهوا فقال الحسن عليه السلام: اسمعوا مني مقالتي وأعيروني فهمكم، وبك أبدأ يا معاوية:

انه لعمر الله يا أزرق ما شتمني غيرك، وما هؤلاء شتموني، ولا سبني غيرك وما هؤلاء سبوني، ولكن شتمتني وسببتني فحشاً منك وسوء رأي، وبغياً وعدواناً وحسداً علينا، وعداوة لمحمد صلى الله عليه وآله قديماً وحديثاً... ثم قال موجهاً كلامه قاصداً معاوية:

أنشدكم بالله هل تعلمون ان الرجل الذي شتمتموه صلى القبلتين كليهما وأنت تراهما جميعاً وأنت في ضلالة تعبد اللات والعزى، وباع البيعتين كليتهما بيعة الرضوان وبيعة الفتح، وأنت يا معاوية بالأولى كافر، وبالآخرى ناكث.

رجال في التاريخ - محمد تقي مشكور

ثم قال: أنشدكم بالله هل تعلمون ان ما أقول حقاً، انه لقيكم مع رسول الله ﷺ يوم بدر ومعه راية النبي ﷺ والمؤمنين، ومعك يا معاوية راية المشركين وأنت تعبد اللات والعزى، وترى حرب رسول الله ﷺ فرضاً واجباً، ولقيكم يوم أحد ومعه راية النبي، ومعك يا معاوية راية المشركين، ولقيكم يوم الأحزاب ومعه راية رسول الله ﷺ، ومعك يا معاوية راية المشركين، كل ذلك يفلح الله حجته، ويحق دعوته، ويصدق أحدوثته، وينصر رايته، وكل ذلك رسول الله يرى عنه راضياً في المواطن كلها ساخطاً عليك.

ثم أنشدكم بالله هل تعلمون ان رسول الله ﷺ حاصر بني قريضة وبني النظير، ثم بعث عمر بن الخطاب ومعه راية المهاجرين، وسعد بن معاذ ومعه راية الأنصار.

فأما سعد بن معاذ فجرح وحمل جريحاً، وأما عمر فرجع هاربا وهو يجبن ويجبن أصحابه ويجبنه أصحابه... وعلي أعطاه الراية فمضى ولم يثن حتى فتح الله عليه بمنه وطوله.

وأنت يومئذ بمكة عدو لله ولرسوله.

أنشدكم بالله... إلى ان قال: وكان رهط لا نعلمهم يتممون عشرة، نبأهم الله انهم مؤمنون، وأنتم في رهط قريب من عدة اولئك لعنوا على لسان رسول الله ﷺ، فأشهد لكم وأشهد عليكم: إنكم لعناء الله على لسان نبيه كلكم.

وأنشدكم بالله هل تعلمون: ان رسول الله ﷺ بعث إليك لتكتب له لبني خزيمة حين أصابهم خالد بن الوليد فانصرف إليه الرسول فقال: «هو يأكل» فأعاد الرسول إليك ثلاث مرات كل ذلك ينصرف الرسول إليه ويقول: «هو يأكل» فقال رسول الله: «اللهم لا تشبع بطنه» فهي والله في

حرف الميم

نهمتك، وأكلك إلى يوم القيامة.

ثم قال: أنشدكم بالله هل تعلمون ان ما أقول حقاً انك يا معاوية كنت تسوق بأبيك على جمل أحمر يقوده أخوك هذا القاعد، وهذا: يوم الأحزاب، فلعن رسول الله القائد والراكب والسائق، فكان: أبوك الراكب، وأنت يا أزرق السائق، وأخوك هذا القاعد القائد؟

أنشدكم بالله هل تعلمون ان رسول الله ﷺ لعن أبا سفيان في سبعة

مواطن:

أولهن: حين خرج من مكة إلى المدينة وأبو سفيان جاء من الشام، فوقع فيه أبو سفيان فسبه، وأوعده، وهم ان يبطش به، ثم صرفه الله عز وجل عنه.

والثانية: يوم العير حيث طردها أبو سفيان ليحرزها من رسول الله.

والثالثة: يوم أحد قال رسول الله: الله مولانا ولا مولى لكم، وقال أبو

سفيان إن لنا العزى ولا عزى لكم، فلعنه الله، وملائكته، ورسله، والمؤمنون أجمعون.

والرابعة يوم حنين: يوم جاء أبو سفيان يجمع قريش وهوازن، وجاء

عُيَيْنَةَ بَغُطْفَانَ وَالْيَهُودَ، فَرَدَّهُمُ اللَّهُ بَغِيظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا، هذا: قول الله عز

وجل أنزل في سورتين في كلتيهما يسمي أبا سفيان وأصحابه كفاراً، وأنت

يا معاوية يومئذ مشرك على رأي أبيك بمكة، وعلي يومئذ مع رسول الله

ﷺ، وعلى رأيه ودينه.

والخامسة: قول الله عز وجل: ﴿وَالْهَدْيَ مَعْكُوفًا أَنْ يَبْلُغَ مَحَلَّهُ وَكُلُوا﴾،

وصددت أنت وأبوك ومشركو قريش رسول الله، فلعنه الله لعنة شملته

١- (الفتح: من الآية ٢٥).

وذريته إلى يوم القيامة.

والسادسة: يوم الأحزاب يوم جاء أبو سفيان بجمع قريش، وجاء عُيَينة بن حصين بن بدر بغطفان، فلعن رسول الله القادة والأتباع، والساقاة إلى يوم القيامة. فقيل: يا رسول الله أما في الاتباع مؤمن؟

قال: لا تعيب اللعنة مؤمناً من الأتباع، أما القادة فليس فيهم مؤمن، ولا مجيب، ولا ناج.

والسابعة: يوم الثنية، يوم شد على رسول الله ﷺ اثنا عشر رجلاً، سبعة منهم من بني أمية، وخمسة من سائر قريش، فلعن الله تبارك وتعالى ورسول الله من حل الثنية غير النبي ﷺ وسائقه وقائده.

ثم أنشدكم بالله هل تعلمون ان أبا سفيان دخل على عثمان حين بويح في مسجد رسول الله ﷺ فقال:

يا بن أخي هل علينا من عين؟

فقال: لا.

فقال أبو سفيان: تداولوا الخلافة يا فتيان بني أمية فوالذي نفس أبي

سفيان بيده، ما من جنة ولا نار.

وأنشدكم بالله أتعلمون ان أبا سفيان أخذ بيد الحسين حين بويح عثمان وقال: يا بن أخي اخرج معي إلى بقيع الغرقد، فخرج حتى إذا توسط القبور اجتره فصاح بأعلى صوته: يا أهل القبور! الذي كنتم تقاتلوننا عليه صار بأيدينا وانتم رميم.

فقال الحسين بن علي عليه السلام: قبح الله شيبتك، وقبح وجهك، ثم نثر يده

وتركه، فلولا النعمان بن بشير أخذ بيده ورده إلى المدينة لهلك.

ومن لعنتك يا معاوية ان أباك أبا سفيان كان يهم ان يسلم، فبعثت إليه

بشعر معروف مروى في قريش وغيرهم، تنهاه عن الإسلام وتصدده.

حرف الميم

ومنها ان عمر بن الخطاب ولاك الشام فخنت به، وولاك عثمان فتربصت به ريب المنون، ثم أعظم من ذلك جرأتك على الله ورسوله: انك قاتلت علياً عليه السلام وقد عرفته وعرفت سوابقه، وفضله وعلمه على أمر هو أولى به منك، ومن غيرك عند الله وعند الناس، ولاذيته بل أوطأت الناس عشوة، وأرقت دماء خلق من خلق الله بخدعك وكيدك وتمويهك، فعل من لا يؤمن بالمعاد، ولا يخشى العقاب، فلما بلغ الكتاب أجله صرت إلى شر مثنوى، وعلي إلى خير منقلب، والله لك بالمرصاد. فهذا لك يا معاوية خاصة، وما أمسكت عنه من مساويك وعيوبك فقد كرهت التطويل^١.

يقول الطبري في تاريخه:

وتجلدي للشامتين أريهم أني لريب الدهر لا أتضعضع

قالها معاوية في آخر لحظات حياته حينما جمع أهله فقال: أستم أهلي؟ قالوا: بلى فداك الله بنا، فقال: وعليكم حزني ولكم كدي وكسبي، قالوا: بل فداك الله بنا، قال: فهذه نفسي قد خرجت من قدمي فردوها عليّ إن استطعتم، فبكوا وقالوا: والله ما لنا إلى هذا من سبيل، فرفع صوته بالبكاء ثم قال: فمن تغره الدنيا بعدي؟ وذكر غير واحد انه لما وصل في الضعف وتحدث الناس انه الموت قال لأهله: احشوا عيني أثمداً واصبغوا رأسي دهناً، ففعلوا وبرقوا وجهه بالدهن، ثم مهدوا له مجلساً وأسندوه وأذنوا للناس فدخلوا وسلموا عليه قياماً، فلما خرجوا من عنده أنشد قائلاً:

وتجلدي للشامتين أريهم أني لريب الدهر لا أتضعضع

فسمعه رجل من العلويين فأجابه:

١- الاحتجاج: ج ١، ص ٤١١. وانظر المزيد من حديث الإمام الحسن (ع) في بحار الأنوار: ج ٤٤، ص ٧٣.

وإذا المنية أنشبت أظفارها ألفيت كل تميمة لا تنفع^١

مثل:

وقل للشامتين بنا أفيقوا سيلقى الشامتون كما لقينا

معاوية وعمرو بن العاص

استأذن عمرو بن العاص على معاوية بن أبي سفيان، فلما دخل عليه استضحك معاوية، فقال له عمرو: ما أضحكك يا أمير المؤمنين، أدام الله سرورك؟ قال: ذكرت ابن أبي طالب وقد غشيك بسيفه فاتقيته ووليت. فقال: أتشمت بي يا معاوية، وأعجب من هذا يوم دعاك إلى البراز فالتمع لونك، وأطت أضلاعك، وانتفخ منخرك، والله لو بارزته لأوجع قذالك^٢، وأيتم عيالك، وبزك سلطانك، وأنشأ عمرو يقول:

معاوي لا تشمت بفارس بهمة	لقى فارساً لا تعتليه الفوارس
معاوي لو أبصرت في الحرب مقبلاً	أبا حسن يهوي دهتك الوسواس
وأيقنت أن الموت حق وأنه	لنفسك إن لم تمعن الركض خالس
فإنك لو لاقيته كنت بومة ^٣	أتيح لها صقر من الجور رايس ^٤
وماذا بقاء القوم بعد اختباطه؟	وإن امرؤ يلقى علياً لا يس
دعاك فصمت دونه الأذن أذرعاً	ونفسك قد ضاقت عليها الامالس ^٥

١- حياة الحيوان للدميري: ج ١، ص ٩٥.

٢- أط: صوت، الأبل: حنت.

٣- القذال: هو ما بين الأذنين من مؤخر الرأس، ج قذل وأقذلة.

٤- البوم والبومة: طائر يسكن الخراب، يضرب به المثل في الشؤم.

٥- من راس يريس: مشى متبخترًا، يقال راس القوم: اعتلى عليهم وغلبهم.

حرف الميم

أثمت بي إذ نالني حد رمحه
فأي امرئ لاقاه لم يلق شلوه
أبى الله إلا أنه ليث غابة
فإن كنت في شك فأرهب عجاجة
وعضضني ناب من الحرب ناهس
بمعتك تسفي عليه الروامس
أبو أشبل تهدي إليه الفرائس
وإلا فتلك الترهات البسابس
فقال معاوية: مهلا يا أبا عبد الله، ولا كل هذا. قال: أنت استدعيت.

ما قيل في معاوية

قال البيهقي في مقابل من قال ان معاوية خرج من الإيمان بقتاله علي
عليه السلام، قال: بل ان معاوية لم يدخل في الإيمان حتى يخرج منه، بل خرج
من الكفر إلى النفاق في زمن الرسول ﷺ، ثم رجع إلى كفره الأصلي بعده
(نقله صاحب الكامل البهائي)^٢.

المعري

أحمد بن عبد الله بن سليمان، المعروف بأبي العلاء المعري، الشاعر
الأديب الشهير.
كان نسيجاً وحده بالعربية، ضربت له آباط الإبل إليه، وله كتب كثيرة وكان
أعمى ذا فطنة، وله حكايات من ذكائه وفطنته.
حكى انه لما سمع فضائل الشريف السيد المرتضى اشتاق إلى زيارته
فحضر مجلس السيد وكان سيد المجالس فجعل يخطو ويدنو إلى السيد

١- الأمالس والأماليس: ج إمليس: الفلاة التي ليس فيها نبات.

٢- الكنى والألقاب للشيخ عباس القمي: ج ٢، ص ١١٤.

فعر على رجل فقال الرجل: من هذا الكلب؟ فقال المعري: من لا يعرف للكلب سبعين اسماً، فلما سمع الشريف ذلك منه قربه وأدناه، فامتحنه فوجده وحيد عصره وأعجوبة دهره.

فكان أبو العلاء يحضر مجلس السيد، وعدم شعراء مجلسه وجرى بينهما مذاكرات من الرموز ما هو مشهور وفي كتب الاحتجاج مسطور. قيل ان المعري لما خرج من العراق سئل عن السيد المرتضى رضى الله تعالى عنه فقال:

يا سائلي عنه لما جئت أسأله ألا هو الرجل العاري من العار
لو جئته لرأيت الناس في رجل والدهر في ساعة والأرض في دار

١ - الاحتجاج للطبرسي: ج ٢، ص ٣٣٦، بحار الأنوار: ج ١٠، ٤٠٨، والغدير للأميني: ج ٤، ص ٢٧٣، ومن الأمور المنقولة وغير الموثقة يقال أنه كان جالساً في مجلس الشريف المرتضى ودار حديثاً حول المتنبي، وكان الشريف أنتقص منه فيقال أن المعري ردّ على قول الشريف بأن المتنبي عظيم ولو لم يكن له من الشعر إلا قوله: «لك يا منازل في القلوب منازل» لكفاه فضلاً، فغضب المرتضى وأمر فسحب برجله وأخرج من منزله، وقال لمن بحضرته: أتدرون ما أراد المعري بذكر هذه القصيدة؟ فإن للمتنبي ما هو أجود منها لم يذكرها، فهو أراد ان يصل إلى ما قاله المتنبي في هذه القصيدة:

وإذا أتتك مذمتي من ناقصٍ فهي الشهادة لي بأني كامل

والحقيقة ان هذه القصة ليس لها أصلاً يعتمد عليه وإن كثر ناقلوها، فانهم لم يذكروا لنا واحداً من شهود الحادثة. مع أنهم يزعمون أنها وقعت في مجلس السيد المرتضى وهو بحكم العادة يومئذ كان يزخر بطلاب العلم ورجال الفضل مما يشير إلى انها مختلقة من أساسها، فلا أبو العلاء يعتبر الشريف ناقصاً، ولا من خلق الشريف ان يحط من قدر أبي العلاء فيخرجه مهاناً، ويظهر ان الذي ابتدع هذه الحكاية أراد أن يرفع من ذكاء الرجلين فحط من خلقيهما. والدليل على ذلك ◀◀

حرف الميم

ومن شعره:

لو اختصرتم من الإحسان زرتكم والعذب يهجر للإفراط في الخصر
الخصر: البرد.

حكى عنه انه كان يقول: أتمنى ان أرى الماء الجاري وكواكب السماء
حيث كان أعمى، وفي عماء يقول بعض الشعراء:

أبا العلاء بن سليمان ان العمى أولاك إحسانا
لو أبصرت عينك هذا الورى لم ير إنسانك إنسانا

توفي بمعرة النعمان سنة ٤٤٩، والمعري بفتح الميم والعين المهملة
وتشديد الراء نسبة إلى معرة النعمان، بلدة قديمه مشهورة بالشام بالقرب من
حماة وشيزر^١.

المفيد

أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان بن عبد السلام البغدادي، شيخ
المشايخ الجلة ورئيس رؤساء الملة، فخر الشيعة ومحبي الشريعة، مطهم
الحق ودليله ومنار الدين وسيله، اجتمعت فيه خلال الفضل وانتهدت إليه
رئاسة الكل واتفق الجميع على علمه وفضله وفقهه وعدالته وثقته وجلالته.
كان (ره) كثير المحاسن جم المناقب حديد الخاطر، حاضر الجواب

أيضاً ان التواصل بينهما كان مستمراً بعد ان غادر المعري بغداد إلى دمشق سأل عن
الشريف وقال قوله:

يا سائلي عنه لما جئت أسأله ألا هو الرجل العاري من العار
لو جئته لرأيت الناس في رجل والدهر في ساعة والأرض في دار

١- الكنى والألقاب للشيخ عباس القمي: ج ٣، ص ١٩٤ - ١٩٦.

رجال في التاريخ - محمد تقي مشكور

واسع الرواية، خبير بالأخبار والرجال والأشعار.
وكان أوثق أهل زمانه بالحديث، وأعرفهم بالفقه والكلام، وكل من
تأخر عنه استفاد منه.

وقال علماء العامة في حقه: هو شيخ مشايخ الإمامية، رئيس الكلام
والفقه والجدل، وكان يناظر أهل كل عقيدة، وكان كثير الصدقات عظيم
الخشوع، كثير الصلاة والصوم، خشن اللباس. عاش ستاً وسبعين سنة، وله
أكثر من مائتي مصنف.

توفي رحمه الله ليلة الثالث من شهر رمضان ببغداد سنة ٤١٣، وكان
مولده يوم إحدادي عشر من ذي القعدة سنة ٣٣٦، وصلى عليه الشريف
المرتضى بميدان الاشنان.

يروى عن الشيخ أبو القلم جعفر بن قولويه، والشيخ الصدوق، والشيخ
أحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد القمي، وابن غالب الزراري، والشيخ
محمد بن أحمد بن داود القمي والصفواني وأبي محمد الحسن بن حمزة
الطبري المرعشي والجعابي إلى غير ذلك^١.
قال الشيخ أبو جعفر الطوسي:

«محمد بن محمد بن النعمان جليل ثقة. وقال في الفهرست ص ١٨٦:
محمد بن محمد بن النعمان المفيد يكنى (أبا عبد الله) المعروف بابن المعلم
من جملة متكلمي الإمامية، انتهت إليه رئاسة الإمامية في وقته، وكان مقدماً
في العلم وصناعة الكلام، وكان فقيهاً متقدماً فيه، حسن الخاطر، دقيق
الفتنة، حاضر الجواب، وله قريب من مائتي مصنف كبار وصغار، وفهرست

١- عباس القمي، م. س: ج ٣، ص ١٩٧-١٩٨.

حرف الميم

كتبه معروف، ولد سنة (٣٣٨) هـ، وتوفي لليلتين خلتا من شهر رمضان سنة (٤١٣) هـ، وكان يوم وفاته يوماً لم ير أعظم منه من كثرة الناس للصلاة عليه وكثرة البكاء من المخالف والموافق. ثم قال: سمعنا منه هذه الكتب كلها، بعضها قراءة عليه، وبعضها يقرأ عليه غير مرة وهو يسمع...^١.

وقال النجاشي:

((شيخنا وأستاذنا رضي الله عنه، فضله أشهر من ان يوصف في الفقه والكلام والرواية والثقة له كتب - ثم عدّله (١٧٤) كتاباً ورسالة - ثم قال: مات رحمه الله ليلة الجمعة لثلاث ليال خلون من شهر رمضان سنة (٤١٣) وكان مولده يوم الحادي عشر من ذي القعدة سنة (٣٣٦) وصلى عليه الشريف المرتضى أبو القاسم علي بن الحسين بميدان الاشنان وضاق على الناس مع كبره ودفن في داره سنين، ونقل إلى مقابر قريش بالقرب من السيد أبي جعفر عليه السلام. وقيل: مولده سنة (٣٣٨)^٢.

وقال العلامة الحلبي - رحمه الله :-

((محمد بن محمد بن النعمان يكنى (أبا عبد الله) يلقب (بالمفيد) وله حكاية في سبب تسميته (بالمفيد) ذكرناها في كتابنا الكبير، ويعرف بابن المعلم، من أجل مشايخ الشيعة ورئيسهم وأستاذهم، وكل من تأخر عنه استفاد منه، وفضله أشهر من ان يوصف في الفقه والكلام والرواية، أوثق أهل زمانه وأعلمهم، انتهت رئاسة الإمامية إليه في وقته، وكان حسن الخاطر، دقيق الفطنة، حاضر الجواب له قريب من مائتي مصنف كبار وصغار.. إلى ان قال: ثم نقل إلى مقابر قريش بالقرب من السيد الإمام أبي

١ - رجال الطوسي: ص ٥١٤.

٢ - رجال النجاشي: ص ٣١١.

رجال في التاريخ - محمد تقي مشكور

جعفر الجواد عليه السلام عند الرجلين إلى جانب قبر شيخه الصدوق أبي القاسم جعفر بن محمد ابن قولويه^١.

وقال الشيخ عباس القمي - رحمه الله :-

((أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان بن عبد السلام البغدادي شيخ المشايخ الجلّة، ورئيس رؤساء الملة، فخر الشيعة، ومحبي الشريعة، ملهم الحق ودليله، ومنار الدين وسيله، اجتمعت فيه خلال الفضل، وانتهت إليه رئاسة الكل واتفق الجميع على علمه وفضله، وفقهه وعدالته، وثقته وجلالته.

كان رحمه الله كثير المحاسن، جم المناقب، حديد الخاطر، حاضر الجواب، واسع الرواية، خبيراً بالأخبار والرجال والأشعار. وكان أوثق أهل زمانه بالحديث، واعرفهم بالفقه والكلام، وكل من تأخر عنه استفاد منه^٢.

وقال علماء العامة في حقه: - هو شيخ مشايخ الإمامية رئيس الكلام والفقه والجدل وكان يناظر أهل كل عقيدة، وكان كثير الصدقات، عظيم الخشوع، كثير الصلاة والصوم، خشن اللباس، وكان شيخاً، ربعة، نحيفاً، أسمر عاش ستاً وسبعين سنة وله أكثر من مائتي مصنف، كانت جنازته مشهورة شيعه ثمانون ألفاً من الرافضة والشيعة، وأراح الله منه أهل السنة، وكان كثير التقشف والتخشع، والاكباب على العلم، وكان يقال أن له على كل إمامي منة^٣.

١ - خلاصة الأقوال للعلامة الحلبي: ص ٢٤٨.

٢ - القمي، م. س: ج ٣، ص ١٦٤.

٣ - الاحتجاج للطبرسي: ج ٢، ص ٣٢٠.

حرف الميم

وقال الشريف أبو يعلى الجعفري، وكان تزوج بنت المفيد رحمه الله: ما كان المفيد ينام من الليل إلا هجعة ثم يقوم يصلي أو يطالع أو يدرس أو يتلو^١.

وقال ابن النديم: في عهدنا انتهت رئاسة متكلمي الشيعة إليه، مقدم في صناعة الكلام على مذهب أصحابه، دقيق الفطنة، ماضي الخاطر، شاهدته فرأيته بارعاً^٢.

توفي رحمه الله ليلة الثالث من شهر رمضان ببغداد سنة (٤١٣) وكان مولده يوم إلحادي عشر من ذي القعدة (٣٣٦) وصلى عليه الشريف المرتضى بميدان الاشنان ثم نقل كلام الشيخ الطوسي المتقدم ثم قال: ورثاه مهيار الديلمي بقصيدة منها قوله:

ما بعد يومك سلوة لمعملل مني ولا ظفرت بسمع معذل
سوى المصاب بك القلوب على الجوى قيد الجليد على حشا المتململ
وتشابهه الباكون فيك فلم يبين دمع المحق لنا من المتعمل^٣
وتقدم في ابن قولويه ان قبره في البقعة الكاظمية عليه السلام وذكر جماعة من العلماء منهم الميرزا محمد مهدي الشهرستاني في إجازته للسيد ميرزا محمد مهدي ابن ميرزا محمد تقى الطبا طبائى التبريزي المتوفى سنة (٢٤١) ان الشيخ المفيد - ره - حيث وجد مكتوباً على قبره:

لا صوت الناعي بفقدك انه يوم على آل الرسول عظيم
ان كنت قد غيبت في جدث الثرى فالعدل والتوحيد فيك مقيم

١ - الاستبصار للطوسي: ج ٤، ص ٣٠٦.

٢ - مقدمة المقنعة للمفيد: ص ٥.

٣ - نفس المصدر: ص ٢٢، تهذيب الأحكام للطوسي: ج ١، ص ٤٢.

والقائم المهدي يفرح كلما تليت عليك من الدروس علوم^١
أقول وقصيدة الديلمي هذه التي ذكر منها الشيخ عباس القمي - رحمه
الله - ثلاثة أبيات تبلغ (١٠١) بيتاً وهي موجودة في ديوانه المطبوع وفيها
يقول:

يا مرسلأ ان كنت مبلغ ميت	تحت الصفائح قول حي مرسل
فج الثرى الراوي فقل لمحمد	عن ذي فؤاد بالفجيجة مشعل
من للخصوم اللد بعدك غصة	في الصدر لا تهوى ولا هي تعتلي
من للجدال إذا الشفاه تقلصت	وإذا اللسان بريقه لم يبسل
من بعد فقدك رب كل غريبة	بكر بك افترعت وقولة فيصل
ولغامض خاف رفعت قوامه	وفتحت منه في الجواب المقفل
من للطروس يصوغ في صفحاتها	حلياً يقعقع كلما خرس الحلي
يبقين للذكر المخلد رحمة	لك في فم الراوي وعين المجتلي
أين الفؤاد الندب غير مضعف	أين اللسان الصعب غير مففل
تفرى به وتحز كل ضريبة	ما كل حزة مفصل للمنصل
كم قد ضمنت لدين آل محمد	من شارد وهديت قلب مضلل
وعقلت من ود عليهم ناشط	لو لم ترضه ملاطفاً لم يعقل
فليجزينك عنهم ما لم يزل	يبلو القلوب ليجتبي وليبتلي
ولتنظرن إلى علي رافعاً	ضبعيك يوم البعث ينظر من عل

١ - مقدمة الجمل للمفيد: ص ٧، وفيات الأئمة من علماء البحرين والقطيف: ص ٢١٧،
طرائف المقال للبروجردى: ج ٢، ص ٤٨٠ ويقول المحقق محمد صادق بحر العلوم
في تعليقه على كتاب رجال بحر العلوم «الفوائد الرجالية» أن القائم الحجة هو الذي
كتب على قبر المفيد هذه الأبيات، المصدر: ج ١، ص ٢٠٧.

حرف الميم

ورثاه الشريف المرتضى - رحمه الله - بقصيدة موجودة في ديوانه المطبوع يقول فيها:

ان شيخ الإسلام والدين والعد
والذي كان غرة في دجى الأيد
كم جلوت الشكوك تعرض في نص
وخصوم لد ملأتهم بالحق
عابنوا منك مصمماً ثغرة النحر
وشجاعاً يفري المرائر ما كل
من إذا مال جانب من بناء ال
وإذا ازورّ جائر عن هداه
من لفضل أخرجت منه خبيثاً
من لسوء ميزت عنه جميلاً
من ينير العقول من بعد ما كا
من يعير الصديق رأيا إذا ما
فامض صفراً من العيوب فكم با
إلى ان يقول:

لن تراني وأنت في عدد الأم

أبو عبد الله، محمد بن محمد بن النعمان الحارثي العكبري البغدادي

المعروف بابن المعلم (٣٣٦ / ٣٣٨ - ٤١٣ هـ ق).

الشيخ المفيد من كبار أساتذة الشيعة في علم الكلام والفقه والآثار

١- الاحتجاج: ج ٢، ص ٣٢٠ - ٣٢٢.

وكان من كبار علماء الشيعة في علم الكلام في القرن الرابع الهجري وكان مشهوراً في علم الكلام وفي المناظرات وإنه من النوابغ الذين ثبت اسمه في كتاب الخلود بأحرف كبيرة وأحاطت بها هالة من النور والتكريم والتعظيم. كل من كتب عنه قال عنه انه من رؤساء علماء الشيعة وأحد كبار أعلام التشيع وقيل في حقه انه لم يصل إليه أحد في اللحاظ العلمي والفكري والذكاء والفطنة، انتهت رئاسته الإمامية إليه وحفظت كتاباته آراء الشيعة وتراثها، والشيخ المفيد أعلى للمذهب القوة المنطقية وذلك بشرح وتفسير نظريات المذاهب.

المقداد

المقداد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك النمراني الحضرمي. اشتهر باسم خليفة الأسود الكندي، والذي تبناه، كان أحد الرجال السبعة الذين سبقوا إلى الإسلام، أولهم الإمام علي. وهو أحد النجباء الذين اصطفاهم النبي ﷺ، وأحد الأربعة الذين قال النبي ان الله يحبهم، وأحد الصحابة الذين امتنعوا عن بيعة أبي بكر حتى بايع الإمام علي عليه السلام. خطب المقداد من عبد الرحمن بن عوف ابنته فغضب، ولما بلغ النبي ﷺ ذلك زوجه من ابنة عمه ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب. كان أحد فرسان بدر، ولما وقف النبي ﷺ في طريقه إلى بدر يستشير أصحابه في قتال المشركين بعد ان فلتت غير قريش، وخرج أهل مكة لقتاله قال المقداد للنبي ﷺ: إنا لا نقول مقالة اليهود: ﴿فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا﴾

حرف الميم

إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ^١، لكننا نقول لك يا رسول الله (اذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكما مقاتلون)، فاستبشر النبي ﷺ وسراً لقوله وكانت غزوة بدر، وكان النصر المبين.

وكان تشيع المقداد لعلي عليه السلام مدة حياته في الإسلام مشهور وموقفه يوم بيعة عثمان، ومطالبته البيعة لعلي عليه السلام معلومة.

كان في مقدمة المجاهدين في مشاهد رسول الله ﷺ كلها، وكان قوي الإيمان بتشيعه لعلي عليه السلام حتى انه يوم بويع عثمان غضب وراح يعاتب عبد الرحمن بن عوف ودار بينهما النقاش التالي:

المقداد: ما رأيت مثل ما أوتي أهل البيت بعد نبيهم؟

قال عبد الرحمن: ما أنت وذاك؟

قال المقداد: أما والله لقد تركت رجلاً من الذين يقضون بالحق ويعدلون.

عبد الرحمن: يا مقداد اتق الله، فإني أخاف عليك الفتنة.

فقال رجل للمقداد: رحمتك الله من أهل هذا البيت؟ ومن هذا الرجل؟

قال: أهل البيت، بنو عبد المطلب، والرجل علي بن أبي طالب.

عبد الرحمن: لقد أجهدت نفسي في أمركم.

المقداد: لو كان لي على قريش أعوان لقاتلتهم قتالي يوم بدر وأحد^٢.

١- (المائدة: من الآية ٢٤).

٢- ابن الأثير، حوادث ٢٣هـ عنه موسوعة العتبات المقدسة للخليلي: ج ١، ص ٣٥٧ - ٣٥٨.

المقدس الاردبيلي

المولى الأجل العالم الرباني والمحقق الفقيه الصمداني مولانا أحمد بن محمد الاردبيلي النجفي، أمره في الثقة والجلالة والفضل والنبالة والزهد والديانة والورع والأمانة اشهر من ان يحيط به قلم يحويه رقم. كان متكلماً فقيهاً، عظيم الشأن جليل القدر رفيع المنزلة، أروع أهل زمانه وأعبدهم وأتقاهم. وذكره المجلسي في البحار في باب من رأى الإمام صاحب الزمان عليه السلام في الغيبة الكبرى. له مصنفات جيدة منها: آيات الأحكام، ومجمع البرهان شرحه على الإرشاد، وحديقة الشيعة. قرأ على بعض تلامذة الشهيد الثاني وفضلاء العراقيين، وله الرواية من السيد علي الصائغ، وهو من كبار تلامذة الشهيد الثاني، وقرأ عليه جملة من الأجلاء كصاحبي المعالم والمدارك، والمولى عبد الله التستري. توفى (ره) في المشهد المقدس الغروي في شهر صفر سنة ٩٩٣، ودفن في الحجرة المتصلة بالمخزن المتصل بالرواق الشريف^١.

الملا صدرا

صدر المتألهين محمد بن إبراهيم بن يحيى الشيرازي المعروف بصدر المتألهين (١٠٥٠هـ ق).

١- الكنى والألقاب للشيخ عباس القمي: ج ٣، ص ٢٠١ - ٢٠٢.

حرف الميم

صدر الدين محمد بن إبراهيم بن يحيى الشيرازي المعروف بملا صدرا
وصدر المتألهين توفي في عام ١٠٥٠هـجري في البصرة في طريقه إلى
الحج، حدث هذا في زمان شاه عباس الصفوي.
هذا العالم أكبر علماء الإسلام في القرن الحادي عشر الهجري، وكبير
الحكماء ذوي المسلك الإشراقي حيث وضحو طرق فلسفة الإشراق
وحملوا على مدرسة المشائين والرواقين بشدة.
صاحب السلافة قال عنه: «في الحكمة كان عالم زمانه وعرف كل
الفنون».

ويقول أيضاً: «انه أول مدرس للفلسفة الإلهية في الثلاثة قرون الأخيرة.
وكذلك فإنه آخر عالم ورث فلسفة اليونان والإسلام وكاشف
أسرارهما.

شخصيته العلمية وعظمة شأنه ومكانته في نفوس الناس وصلت إلى
الحد الذي يفتخر به الفلاسفة الذين جاءوا من بعده بأنهم فهموا مطالبه.
ومن الملفت ان الفلاسفة وأساتذة الفكر حتى في الأزمنة المتأخرة
يعتبرون أنفسهم من تلامذته.

بيان المكانة العلمية لهذا الفيلسوف يكفيننا ان الحكيم الأصولي الشيخ
محمد حسين الاصفهاني (١٢٩٦ - ١٣٦١هـ) قال: «لو كنت أعلم ان أحداً
يعلم أسرار أسفار ملا صدرا فإني سأسافر إليه وأتلمذ على يديه مهما بعد
وطنه».

بعد وفاة الملا صدرا أتجه عشاق الفلسفة لمطالعة وتعلم والبحث في
كتبه منهم انهمكوا باستنساخها والتفوا حول أساتذة الفلسفة ليسيروا غورها.
ان المدرسة الفلسفية للملا صدرا وهكذا تأليفاته ومكتبته فاقت كتب
ومكتبات الفلاسفة، وأخيراً فقد طبعت كافة مؤلفاته في المطابع الحجرية

وبعضها أعيد طبعها لعدة مرات.

حياته

مرت حياته في ثلاث مراحل:

المرحلة الأولى: مرحلة التلمذ

في خلال هذه المرحلة انهمك في الفحص والمتابعة لآراء الفلاسفة والمتكلمين وفي هذه المرحلة وقع تحت تأثير روحية التصوف وبذلك فإنه يشير إلى هذه النكتة في مقدمة تفسير سورة الواقعة ويقول:

((لقد بحثت كثيراً في السابق وقرأت كثيراً كتب الحكماء وتطلعت فيها

بدقة إلى الحد الذي تخيلت أنني أصبحت شيئاً ووصلت إلى نقطة مهمة.

وحيث عادت لي عين البصيرة وتأملت في حالي رأيت مع أنني فهمت

وعرفت شيئاً من حول معاد النفس الإنسانية ولكنني بقيت بعيداً عن العلوم

الحقيقية والحقائق العيانية التي لا تتأتى إلا بالذوق السليم ولا تدرك إلا

بالوجدان)).

أعلن صدر المتألهين ندمه على ما فرط بعمره حيث اتجه وقضاه في

مسلك أهل البحث ويقول:

((استغفر الله على ما فرطت في قسمة من عمري في تتبع آراء الفلسفة

والمتكلمين أهل الجدل ومطالعة تحقيقاتهم ومجادلاتهم)).

المرحلة الثانية: مرحلة العزلة حيث انقطع في هذه العزلة عن كل أحد

واتجه للعبادة في بعض الجبال البعيدة ولمدة ١٥ عاماً ففي هذه المرحلة

نضجت فيه عناصر التصوف وروح العرفان.

المرحلة الثالثة: مرحلة التأليف وتدوين آراءه حيث أكثرها عن طريق

الإشراق والكشف والشهود.

من مؤلفاته:

١. الأسفار الأربعة
٢. العلم الطبيعي
٣. العلم الإلهي
٤. علم النفس

ميثم التمار

أسطورة في الشجاعة والثبات، وكان مفسراً ومحدثاً كبيراً، عاشق من عشاق أهل البيت أخذ على عاتقه قضية الدفاع عن أهل البيت، فتحمل ومن أجل الدفاع عن آل البيت تكلم الدرر المتلألأة في يومه التعذيب والقهر، فارتقى من أجل ذلك سلم المشانق فصلبه الطاغوت عبيد الله بن زياد حقداً، ويمكننا وعبر مصادر الرجال والتراجم التأكد من ان لميثم كتباً، كان أحدها في التفسير، وعنه كتب العلامة الهمام الشيخ آقا بزرك الطهراني يقول: تفسير ميثم بن يحيى التمار الكوفي... وتفسيره بعض ما تعلمه من أمير المؤمنين عليه السلام، فأمله التمار ترجمان القرآن حبر الأمة ابن عباس... ان حديث الشيخ آقا بزرك مسند بقضية ذكرت في الكثير من المصادر: ففي آخر عام من حياته حج ميثم بيت الله الحرام، وبعدها توجه إلى المدينة، وهناك حضر عند أم المؤمنين «أم سلمة» التي رعته وأخبرته باستشهاده وتخضيب لحيته بالدماء، فقام من عندها وتوجه إلى ابن عباس وقال له:

١ - فلاسفة الشيعة: ص ٤٧٧.

رجال في التاريخ - محمد تقي مشكور

يا ابن عباس سلني ما شئت من تفسير القرآن، فإني قرأت تنزيهه على أمير المؤمنين عليه السلام، وعلمني تأويله، فقال: يا جارية هات الدواة وقرطاساً، فأقبل يكتب.

ويمكننا وعبر المصادر التاريخية الأخرى الاستقاء بأن ميثم كان جاداً في تدوين الحديث ونشره ولم يألو جهداً في نشر فضائل علي عليه السلام وأهل البيت، ولم يسكت ميثم الذي صلب لإيمانه في هذه الحال عن نشر الحديث وإبلاغ الحق، ولهذا فقد أمر عبيد الله بن زياد (ابن مرجانة) بتكيبه أولاً ثم ربطه إلى جذع النخلة.

وعنه كتب العلامة الشيخ محمد حسين المظفر يقول: إن لميثم كتباً يرويها عنه بنوه، غير أن أرباب الرجال لم يذكروا ما تلك الكتب، وفي أي علم هي؟ نعم إنك عرفت مما سبق أنه عالم بالتفسير، عالم بالمنايا والبلايا، ولديه علم الكائنات والفتن وهل شيء غير هذا يطلب في العلم؟ أولم يكن حرياً وهو بهذه المنزلة أن يحظى بالعلوم كافة:

وإن ضياع أمثال هاتيك الكتب الثمينة لضياع للفضيلة وحرمان من نفائس الفنون، بلى إن شيئاً قليلاً من فضائل أمير المؤمنين وأهل البيت روته عنه الكتب، ولم تحفظ الرواة له كثيراً من الحديث.

وقد نادى ميثم المصلوب الناس قائلاً:

أيها الناس من أراد أن يسمع الحديث الممكنون عن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: فاجتمع الناس وأقبل يحدثهم بالعجائب...

وهكذا صمد ميثم بوجه مؤامرة الحكام في منع تدوين الحديث ونشره والوقوف بوجه انتشار الحق وقدم نفسه قرباناً على مذبح العقيدة فاستشهد

الميرزا الشيرازي

آية الله مجدد المذهب الحاج ميرزا محمد حسن بن السيد ميرزا محمود بن السيد ميرزا إسماعيل الحسيني الشيرازي، ذكر جماعة ترجموا وألفوا في ذلك كتباً ورسائل ونحن نذكر هاهنا ملخص ما أورده بعض الأفاضل. قال ولده رضي الله عنه حضر درس المحقق السيد حسن المدرس وبحث المحقق الكلبي، وقصد العراق في حدود سنة ١٢٥٩، وحضر الأندية العلمية حتى نص صاحب الجواهر باجتهاده في كتاب له إلى والي فارس واختص في التلمذة والحضور بأبحاث المحقق الأنصاري قدس سره حتى صار يشار إليه بين تلاميذه، وله الحظوة الكبرى عنده إلى ان قضى الشيخ رحمه الله نحبه فماجت الناس في تعيين المرجع فنص لمة من تلامذة الشيخ بتعيينه للمرجعية الكبرى منهم الحاج ميرزا حسن الاشتياني، والعلامة الحاج ميرزا حبيب الله الرشتي والآقا حسن الطهراني والميرزا عبد الرحيم النهاوندي رضوان الله عليهم أجمعين وهؤلاء أعيان تلامذة الشيخ ووجوه أصحابه.

وحج بيت الله سنة ١٢٨٨ وهاجر إلى سامراء في شعبان سنة ١٢٩١ ثم تبعه أصحابه وتلاميذه فصارت سامراء مباءة للعلم والعمل، ومنبتق الفضيلة والكمال، وأخذ منه كثير من فحول العلماء، منهم العلامة الحاج ميرزا إسماعيل ابن عمه، والسيد محمد الاصبهاني، والميرزا محمد تقي الشيرازي

١- المعجم المفهرس لألفاظ أحاديث بحار الأنوار: ج ١، ص ٣٤.

رجال في التاريخ - محمد تقي مشكور

والحاج آقا رضا الهمداني، والحاج الشيخ فضل الله النوري، والفاضلان والكاظمان والسيد عبد المجيد الكرسي، والحاج الشيخ حسن علي الطهراني، والميرزا إبراهيم الشيرازي، والسيد إبراهيم الدامغاني وغيرهم. ... وله قدس سره كرامات لم يدلنا التاريخ على اجتماعها في رجل واحد، وبذلك كله تقلد رئاسة كبرى حتى لا يذكر معه غيره، وانقادت له الأمور بأسرها، وعنت له الوجوه وأذعن به العلماء وهابه الملوك، وانثالت عليه الأموال من أقطار المعمورة فطفق يدرها على الطلبة والفقراء في المشاهد المقدسة أجمع ولا يمكن حصر فضائله. توفي (ره) ليلة الأربعاء ٢٤ شعبان، ١٣١٢ في سامراء، وحمل نعشه الشريف على الرؤوس إلى النجف الأشرف، وطيف به المراقد المطهرة ودفن في مقبرته المعروفة^١.

مؤمن الطاق

أبو جعفر محمد بن علي بن النعمان الكوفي الصيرفي ثقة، روى عن علي بن الحسين وأبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام وكان يلقب بالأحول والمخالفون يلقبونه شيطان الطاق كان دكانه في طاق المحامل بالكوفة يرجع إليه في النقد فيخرج كما ينقد فيقال شيطان الطاق وكان كثير العلم حسن الخاطر.

١- الكنى والألقاب للشيخ عباس القمي: ج ٣، ص ٢٢٢ - ٢٢٦. والميرزا الشيرازي هو صاحب الفتوى الشهيرة التي أطلقها من سامراء وفسخ من خلالها عقد امتياز التبغ بين حكومة إيران والشركات البريطانية، وسُميت الفتوى بعدئذ بفتوى التنباك.

حرف الميم

روي عن أبي خالد الكابلي قال: رأيت أبا جعفر صاحب الطاق وهو قاعد في الروضة قد قطع أهل المدينة أزراره وهو دائب يجيهم ويسألونه فدنوت منه وقلت: ان أبا عبد الله عليه السلام نهانا عن الكلام، فقال: وأمرك ان تقول لي؟ فقلت: لا والله ولكنه أمرني ان لا أكلم أحداً، قال: فاذهب وأطعه فيما أمرك فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام فأخبرته بقصة صاحب الطاق وما قلت له وقوله اذهب وأطعه فيما أمرك، فتبسم أبو عبد الله عليه السلام، وقال: يا أبا خالد ان صاحب الطاق يكلم الناس فيطير وينقض (انقض الطائر هوى ليقع) وأنت ان قصوك لن تطير.

وللطاقي مع أبي حنيفة حكايات كثيرة فمن ذلك ما رواه الخطيب في تاريخ بغداد قال: كان أبو حنيفة يتهم شيطان الطاق بالرجعة وكان شيطان الطاق يتهم أبا حنيفة بالتناسخ قال: فخرج أبو حنيفة يوماً إلى السوق فاستقبله شيطان الطاق ومعه ثوب يريد بيعه فقال له أبو حنيفة أتبيع هذا الثوب إلى رجوع علي؟ فقال: ان أعطيتني كفيلاً ان لا تمسخ قرداً بعتك فبهت أبو حنيفة^١.

قال: ولما مات جعفر بن محمد عليه السلام التقى هو وأبو حنيفة فقال له أبو حنيفة: أما إمامك فقد مات، فقال له شيطان الطاق: أما إمامك فمن المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم^٢.

(ومن ذلك) انه كان أبو حنيفة يوماً يتماشى مع مؤمن الطاق في سكة

١ - قاموس الرجال: ج ٩، ص ٢١٥.

٢ - وأراد بذلك أن إمامه إبليس! توافقاً مع قوله تعالى وسؤال إبليس: ﴿قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ﴾ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ ﴿٣٦﴾ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ﴿٣٨﴾ (الحجر: ٣٦ - ٣٨).

رجال في التاريخ - محمد تقي مشكور

من سكك الكوفة إذا بمناد ينادي من يدلني على صبي ضال؟ فقال مؤمن الطاق: أما الصبي الضال فلم نره وان أردت شيخاً ضالاً فخذ هذا - عني به أبا حنيفة - إلى غير ذلك.

(اقول) قد ظهر لك ان وجه تسميته بالطاقي لأنه كان دكانه في طاق المحامل بالكوفة لا انه ينسب إلى باب الطاق ببغداد الذي ينسب إليه ابن بهته محمد بن عمر بن محمد بن حميد اليزاز من أهل باب الطاق سمع جمعاً كثيراً حدث عنه أبو بكر البرقاني والقاضي الصيمري وغيرهما وكان شيعياً ثقة توفي في رجب سنة ٣٧٤ ذكر ذلك الخطيب في تاريخه^١.

١- عباس القمي، م. س: ج ٢، ص ٤٣٩.

حرف الف التوابع

الواقدي

أبو عبد الله محمد بن عمر بن واقد المدني، كان إماماً عالمياً، له التصانيف والمغازي وفتوح الأمصار، وله كتاب الردة وغير ذلك. كان من أقدم مؤرخي الإسلام، وكتاب مغازيه، له مقدمة وشروح باللغة الإنكليزية.

تولى القضاء شرقي بغداد وولاه المأمون القضاء بسكر المهدي وهي المحلة المعروفة بالرصافة بالجانب الشرقي من بغداد عمَّرها المنصور لولده المهدي فنسب إليه، وكان المأمون يكرم جانبه ويبالغ في رعايته. يحكى عن أبي حذافة قال: كان للواقدي ستمائة قمطر^١ كتباً، وقال ابن سعد: كان الواقدي يقول: ما من أحد إلا وكتبه أكثر من حفظه، وحفظي أكثر من كتبي.

وعن إسماعيل بن مجمع الكلبي قال: سمعت أبا عبد الله الواقدي يقول: ما أدركت رجلاً من أبناء الصحابة وأبناء الشهداء ولا مولى لهم إلا وسألته هل سمعت أحداً من أهلك يخبرك عن مشهده وأين قتل، فإذا أعلمني مضيت إلى الموضع فأعاینه، ولقد مضيت إلى المريسي^٢ فنظرت إليها، وما علمت غزاة إلا مضيت إلى الموضع حتى أعاینه أو نحو هذا

١ - القمطر: بكسر القاف والميم وسكون الطاء، هو ما تصان به الكتب. لاروس.

والقمطر: الجمل القوي السريع وقيل الجمل الضخم القوي.

والقمطر والقمطرة: ما تصان فيه الكتب. لسان العرب لابن منظور.

٢ - المريسي: مصغر مرسوع: بئر أو ماء الخزاعة، وهو يوم بني المصطلق، وفيها سقط عقد عائشة، ونزلت آية التيمم. (مجمع البحرين: ج ٢، ص ١٧٦).

الكلام.

قال الخطيب: «وكان الواقدي مع ما ذكرناه من سعة علمه وكثرة حفظه لا يحفظ القرآن.

ثم روى عن المأمون انه قال للواقدي: أريد ان تصلي الجمعة غداً بالناس، قال: فامتنع قال لا بد من ذلك، فقال: لا والله يا أمير المؤمنين ما أحفظ سورة الجمعة قال: فأنا أحفظك، قال: فافعل، فجعل المأمون يلقيه سورة الجمعة حتى يبلغ النصف منها فإذا حفظه ابتداءً بالنصف الثاني فإذا حفظ النصف الثاني نسي الأول فأتعب المأمون ونعس فقال لعلي بن صالح: يا علي حفظه أنت فذكر انه مثل المأمون لم يقدر على ان يحفظه، فقال المأمون: اذهب فصل بهم واقراً أي سورة شئت^١.

وروى عن غسان قال: صليت خلف الواقدي صلاة الجمعة فقرأ إن هذا لفي الصحف الأولى صحف عيسى وموسى^٢.

وقال ابن النديم: ان الواقدي كان يتشيع، حسن المذهب، يلزم التقية، وهو الذي روى ان علياً عليه السلام كان من معجزات النبي صلى الله عليه وآله كالعصا لموسى عليه السلام، وإحياء الموتى لعيسى بن مريم عليه السلام وغير ذلك من الأخبار.

ولد سنة ١٣٠ وتوفي ببغداد سنة ٢٠٧ وصلى عليه محمد بن سماعة ودفن بمقابر خيزران^٣.

١ - تاريخ بغداد للخطيب البغدادي: ج ٣، ص ٢١٧، تاريخ مدينة دمشق: ج ٥٤،

ص ٤٤٦، سير أعلام النبلاء للذهبي: ج ٩، ص ٤٦٠.

٢ - سورة الأعلى: ١٨ - ١٩.

٣ - الكنى والألقاب للشيخ عباس القمي: ج ٣، ص ٢٧٨ - ٢٨١.

ورقة بن نوفل

هو ورقة^١ بن نوفل بن أسد بن عبد العزى بن قصي، وأمه هذر بنت أبي كثير بن عبد بن قصي، وهو أحد من اعتزل عبادة الأوثان في الجاهلية وطلب الدين وقرأ الكتب، وامتنع من أكل ذبائح الأوثان.
له من الشعر:

وَلَقَدْ دَخَلْتُ الْحَيَّ يُخْشَى أَهْلُهُ بَعْدَ الْهُدُوءِ وَبَعْدَ مَا سَقَطَ النَّدَى
فَوَجَدْتُ فِيهِ حُرَّةً قَدْ زُمِنَتْ بِالْحَلِيِّ تَحْسَبُهُ بِهَا جَمْرَ الْغَضَا

أخبرنا الطوسي قال: حدثنا الزبير بن بكار، قال: حدثنا عبد الله بن معاذ عن معمر عن الزهري عن عروة بن الزبير قال:
سئل رسول الله ﷺ عن ورقة بن نوفل كما بلغنا فقال: ((قد رأيتني في المنام كان عليه ثياباً بيضاً فقد ظن ان لو كان من أهل النار لم أر عليه البياض)).

قال الزبير: وحدثنا عبد الله بن معاذ عن معمر عن الزهري عن عائشة:
ان خديجة بنت خويلد انطلقت بالنبي ﷺ حتى أتت به ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى وهو ابن عم خديجة أخي أبيها، وكان امرأ تنصر في الجاهلية وكان يكتب الكتاب العبراني فيكتب بالعبرانية من الإنجيل ما شاء ان يكتب، وكان شيخاً كبيراً قد عمي، فقالت خديجة: أي ابن عم اسمع من ابن أخيك؟ قال ورقة: يا ابن أخي ماذا ترى؟ فأخبره رسول الله ﷺ خبر ما

١- كان يكتب اللغة العربية بالحرف العبراني.

رجال في التاريخ - محمد تقي مشكور

رأى، فقال ورقة: هذا الناموس^١ الذي أنزله الله تبارك وتعالى على موسى، يا ليتني فيها جذع، ليتني أكون حياً إذ يخرجك قومك؛ قال رسول الله ﷺ: أو مخرجي هم؟ قال ورقة: نعم، لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به إلا عودي، وإن يدركني يومك لأنصرنك نصرًا مؤزرًا، ثم لم ينشب ورقة ان توفي^٢.

قال الزبير: حدثني عثمان بن الضحاك بن عثمان بن عبد الرحمن بن أبي الزناد قال: قال عروة: كان بلال لجارية من بني جُمح بن عمرو، وكانوا يعذبونه برمضاء مكة^٣، يلصقون ظهره بالرمضاء ليشرك بالله، فيقول: أحد أحد، فيمر عليه ورقة بن نوفل وهو على ذلك يقول: أحد أحد، فيقول ورقة بن نوفل: أحد أحد والله يا بلال! والله لئن قتلتموه لأتخذنه حناناً كأنه يقول: لأتمسحن به وقال ورقة بن نوفل في ذلك:

لقد نصحت لأقوامٍ وقلت لهم	أنا النذير فلا يغروكم أحدٌ
لا تعبدن إلهاً غير خالقكم	فإن دعوكم فقولوا بيننا حدٌ
سبحان ذي العرش سبحانه يعادله	رب البرية فرد واحد صمدٌ
سبحانه ثم سبحانه يعود له	وقبل سبحانه الجودي والجمدٌ
مُسخرٌ كل من تحت السماء له	لا ينبغي أن يناوي ملكه أحدٌ
لا شيء مما ترى إلا بشاشته	يبقى الإله ويفنى المال والولدٌ

١- الناموس: صاحب الوحي والمراد به جبرائيل عليه السلام.

٢ - انظر مسند أحمد بن حنبل: ج ٦، ص ٢٣٣، صحيح البخاري: ج ١، ص ٣ و ٦: ٨٨ و ٨٩ ص ٦٧، وصحيح مسلم: ج ١، ص ٩٧، والمستدرک للحاکم النيسابوري: ج ٣، ص ١٨٤، وسنن البيهقي: ج ٩، ص ٦.

٣- هذه الرواية مبعث للشك، لأن ورقة بن نوفل توفي عام ١٢ ق.هـ أي قبل مبعث النبي ﷺ بنحو عام واحد، ولم يكن بلال قد أسلم بعد حتى يعذب.

حرف الواو

لم تُغنِ هَرَمزُ يوماً من خزائنه والخلدَ قد حاولت عادًة فما خلدوا
ولا سليمانَ إذ دانَ الشعوبُ له الإنسُ والجنُّ تجري بينها البردُ
أينَ الملوكُ التي دانت لعزتها من كل أوب إليها وافدٌ يفد
حوضٌ هنالك مورودٌ بلا كذبٍ لا بدُّ من ورده يوماً كما وردوا
قال عروة: ونهى رسول الله ﷺ عن سب ورقة^١.

الوليد بن عتبة

هو الوليد بن عتبة بن أبي معيط، وهو ممن أخبره النبي ﷺ أنه من أهل النار، وياه عثمان على الكوفة ثم صرفه عنها وكان السبب في صرف الوليد بن عتبة وولاية سعيد بن العاص - عليها - ان الوليد بن عتبة كان يشرب مع ندمائه ومغنيه من أول الليل إلى الصباح فلما أذن المؤذن بالصلاة خرج متفضلاً في غلائله، فتقدم إلى المحراب في صلاة الصبح، فصلى بهم أربعاً، وقال: أتريدون ان أزيدكم؟ وقيل: انه قال في سجوده وقد أطال، اشرب واسقني، فقال له بعض من كان خلفه في الصف الأول: ما تزيد لا زادك الله من الخير، والله لا أعجب إلا ممن بعثك إلينا والياً، وعلينا أميراً، وكان هذا القائل عتاب بن عيلان الثقفي^٢.

وخطب الناس الوليد فحصبه الناس بحصباء المسجد، فدخل قصره
يترنح ويتمثل بأبيات لتأبط شراً:

وَأَسْتُ بِجُلَيْنِ جُلْبِ رِيحٍ وَقَرَّةٍ وَلَا يَصْفَأُ صَلْدٍ عَنِ الْخَيْرِ مَعَزَلٍ

١- الأغاني: ج ٣، ص ١١٣-١١٥.

٢- بحار الأنوار: ج ٣١، ص ١٥٥.

إلى ان قال:

وَلَكِنِّي أُرْوِي مِنَ الْخَمْرِ هَامَتِي وَأَنْضُو الْمَلَا بِالشَّاحِبِ الْمُتَشَلِّيلِ

وفي ذلك يقول الحطيئة من قصيدة:

شَهِدَ الْحُطَيْئَةُ حِينَ يَلْقَى رَبَّهُ أَنْ الْوَلِيدَ أَحَقُّ بِالْعُدْرِ
نَادَى وَقَدْ كَمَلَتْ صَلَاتُهُمْ أَأَزِيدُكُمْ ثَمَلًا وَمَا يَدْرِي
لِيَزِيدَهُمْ خَيْرًا وَكُو قِيلُوا لَقَرَنْتَ بَيْنَ الشَّفْعِ وَالْوَتْرِ
فَأَبَوْا أَبَا وَهَبٍ وَكُو فَعَلُوا زَادَتْ صَلَاتُهُمْ عَلَى الْعَشْرِ
كَفَّوْا عِنَانَكَ إِذْ جَرَيْتَ وَكُو خَلَّوْا عِنَانَكَ لَمْ تَزَلْ تَجْرِي

فهجم عليه جماعة من المسجد منهم أبو زينب بن عوف الأزدي، وجندب بن زهير وغيرهما، فوجدوه سكران مضطجعاً على سريريه لا يعقل، فأيقظوه من رقدته، فلم يستيقظ، ثم تقيأ عليهم ما شرب من الخمر، فانتزعوا خاتمه من يده، وخرجوا من فورهم إلى المدينة، فأتوا عثمان بن عفان فشهدوا عنده على الوليد انه شرب الخمر، فقال عثمان: وما يدريكما انه شرب خمرًا؟ فقالا: هي الخمر التي كنا نشربها في الجاهلية، وأخرجنا خاتمه فدفعاه إليه، فزجرهما ودفع في صدورهما وقال: تنحيا عني، فخرجنا من عنده، وأتيا علي بن أبي طالب رضي الله عنه وأخبراه بالقصة، فأتى عثمان وقال له: دفعت الشهود وأبطلت الحدود، فقال له عثمان: فما ترى؟ قال: أرى ان تبعث إلى صاحبك فتحضره فإن أقاما الشهادة عليه في وجهه ولم يدرأ عن نفسه بحجة، أقمت عليه الحد، فلما حضر الوليد دعاهما عثمان، فأقاما الشهادة عليه ولم يُدل بحجة، فألقى عثمان السوط إلى علي، فقال علي لابنه الحسن: قم يا بني فأقم عليه ما أوجب الله عليه؛ فقال: يكفيني بعض من ترى، فلما نظر إلى امتناع الجماعة عن إقامة الحد عليه؛ توقياً لغضب عثمان لقرابته منه، أخذ علي السوط ودنا منه، فلما أقبل نحوه سبه

حرف الواو

الوليد، وقال: يا صاحب مكس^١، فقال علي بن أبي طالب وكان ممن حضر: إنك لتتكلم يا ابن أبي معيط كأنك لا تدري من أنت، وأنت علعج^٢ من أهل صفورية - وهي قرية بين عكاء واللجون، من أعمال الأردن - من بلاد طبرية، كان ذكر ان أباه كان يهودياً منها - فأقبل الوليد يروغ من علي، فاجتذبه علي فضرب به الأرض، وعلاه بالسوط، فقال عثمان: ليس لك ان تفعل به هذا؛ فقال: بل شرٌّ من هذا إذا فسق ومنع حق الله تعالى ان يؤخذ منه^٣.

١- مكس: جباية، دراهم تؤخذ من بايع السلع في الأسواق في الجاهلية.

٢- علعج: الغليظ الكافر.

٣- مروج الذهب، طبع قم: ج ٢، ص ٣٣٥ - ٣٣٦. وطبعة أخرى: ج ١، ص ٤٣٥، وأنساب الأشراف: ج ٥، ص ٣٣، والأغاني: ج ٤، ص ١٧٨، ط. ساسي

حرف النون

النجاشي

الشيخ الثقة الثبت الجليل، النقاد البصير، والمضطلع الخبير أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد العباس بن محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله النجاشي.

كان رحمه الله صاحب كتاب الرجال المعروف الدائر الذي اتكل عليه كافة العلماء الإمامية قدس الله أرواحهم.

كان رحمه الله من أعظم أركان الجرح والتعديل، وأعلم علماء هذا السبيل وهو الرجل كل الرجل لا يقاس بسواه ولا يعدل به من عداه. أجمع علماؤنا على الاعتماد عليه، وأطبقوا على الاستناد في أحوال الرجال إليه، وبالجملة فجلالة قدره وعظم شأنه في الطائفة أشهر من ان يحتاج إلى نقل الكلمات بل الظاهر منهم تقديم قوله ولو كان ظاهراً على قول غيره من أئمة الرجال في مقام المعارضة في الجرح والتعديل ولو كان نصاً.

مشايخه

يروى عن جماعة كثيرة من المشايخ كالشيخ المفيد، وأبي العباس السيرافي، وابن الجندي، وابن عبدون، والغضائري، وأبي الحسين بن أبي جيد القمي، والتلعكبري وغيرهم.

كان مولد هذا الشيخ في صفر سنة ٣٧٢، وتوفي بمطير آباد من نواحي سر من رأى سنة ٤٥٠ موافق كلمة (ان الرحمة عليه).

وجده عبد الله النجاشي هو الذي كتب إلى الإمام الصادق عليه السلام:
بسم الله الرحمن الرحيم أطال الله بقاء سيدي ومولاي وجعلني من كل

رجال في التاريخ - محمد تقي مشكور

سوء فداه ولا أراني فيه مكروهاً فانه ولي ذلك والقادر عليه، اعلم سيدي ومولاي أنني بليت بولاية الأهواز فان رأى سيدي ان يحد لي حداً أو يمثل لي مثلاً لاستدل به على ما يقربني إلى الله عز وجل وإلى رسوله... الخ.
فأجابه الصادق عليه السلام جواباً مفصلاً، وأورده الشهيد الثاني (ره) في كتاب الغيبة مسنداً عن مشايخه، وأورده العلامة المجلسي (ره) في كتاب العشرة من البحار: ص ٢١٥.

السيد نعمة الله الجزائري

السيد نعمة الله بن عبد الله بن محمد بن الحسين بن أحمد بن محمود بن غياث الدين بن مجد الدين بن نور الدين بن سعد الدين بن عيسى بن موسى بن عبد الله بن الإمام موسى الكاظم عليه السلام.
السيد الجليل والمحدث النبيل واحد عصره في العربية والأدب والفقهِ والحديث والتفسير كان عالماً فاضلاً محققاً مدققاً جليل القدر صاحب التصانيف الكثيرة الشائعة منها تعليقاته على القرآن المجيد وحواشي الاستبصار وشرحه على تهذيب الحديث وعلى تهذيب النحو وعلى الصحيفة السجادية وروضة الكافي وغوالي اللئالي وتوحيد الصدوق وعيون الأخبار والاحتجاج وكافية ابن الحاجب وله الأنوار النعمانية والمقامات وقصص الأنبياء عليهم السلام ورياض الأبرار في مناقب الأئمة الأطهار عليهم السلام وزهر الربيع ومسكن الشجون وغرائب الأخبار إلى غير ذلك من الكتب والحواشي.

١- الكنى والألقاب للشيخ عباس القمي: ج ٣، ص ٢٣٩ - ٢٤٠.

حرف النون

يروى عن المحقق الخونساري والعلامة المجلسي واختص به ولازمه.
وعن السيد السند الأمير فيض الله الطباطبائي والأمير شرف الدين الشولستاني والعالم المفسر الجليل الشيخ علي بن جمعة العروسي الحويزي الساكن بشيراز صاحب تفسير نور الثقلين الراوي عن قاضي القضاة عز الدين المولى علي بن نقى بن الشيخ أبي العلاء محمد هاشم الكمرئي الفراهاني الشيرازي الاصفهاني المتوفى سنة ١٦٠ صاحب المؤلفات العديدة التي منها جامع الصفوي في الإمامة في جواب ما كتبه نوح افندي الحنفي المفتي في وجوب مقاتلة الشيعة وقتلهم ونهب أموالهم وسبي نسائهم وذرايهم وهو عن الشيخ البهائي.

ويروي السيد الجزائري أيضاً عن الأستاذ المدقق السيد ميرزا محمد بن شرف الدين الجزائري عن العالم المتبحر في فن الحديث والرجال الشيخ عبد النبي صاحب كتاب حاوي الأقوال.

ويروي أيضاً عن الشيخ الجليل حسين بن محيي الدين شارح القواعد عن والده الفاضل العالم العابد الورع محيي الدين بن عبد اللطيف عن والده العالم الفاضل المحقق الصالح الفقيه الشيخ عبد اللطيف صاحب كتاب الرجال والراوي عن الشيخ البهائي وصاحبي المعالم والمدارك ووالده نور الدين علي عن والده شهاب الدين أحمد بن أبي جامع العاملي عن المحقق الثاني رحمهم الله.

ولد سنة ١٠٥٠ خمسين بعد الألف في قرية الصباغية وتوفي السيد الجزائري (ره) في ٢٣ شوال سنة ١١١٢ في قرية جايدر بعد وفاة شيخه العلامة المجلسي رحمه الله تعالى بسنتين.

وأولاده وأحفاده علماء فضلاء وابنه السيد نور الدين بن السيد نعمة الله عالم جليل صاحب الرسائل المتعددة التي منها فروق اللغات في الفرق بين

رجال في التاريخ - محمد تقي مشكور

المتقاربات، توفي في ذى الحجة سنة ١١٥٨.

يروى عن والده وعن صاحب الوسائل.

وابنه السيد الأجل العالم المتبحر السيد عبد الله بن السيد نور الدين كان من أجلاء هذه الطائفة وعينها ووجهها وممن اجتمع فيه جودة الفهم وحسن السليقة وكثرة الاطلاع واستقامة الطريقة كما يظهر من مؤلفاته الشريفة كشرح النخبة وغيرها وله إجازة كبيرة فيها فوائد طريفة ونكات لطيفة. يروى عن جماعة من المشايخ كالسيد نصر الله الحائري والمير محمد حسين الخاتون آبادي سبط العلامة المجلسي ووالده.

وعن السيد الجليل الفقيه السيد رضي الدين بن محمد بن علي بن حيدر العاملي المكي قال: السيد عبد الله المذكور (ره) في إجازته الكبيرة كما في المستدرک أجازني بالمشافهة في مكة شرفها الله تعالى لما استجزته ثم كتب لي إجازة مبسطة مشتملة على جميع طرقه وطرق أبيه وأسانيدهما...^١.

نفظويه

أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان بن المغيرة بن حبيب بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي. كان عالماً بارعاً نحوياً لغوياً محدثاً، ولد سنة ٢٤٤ بواسط وسكن بغداد، وكان طاهر الأخلاق حسن المجالسة حافظاً للقرآن الكريم. حكى انه جلس للاقراء أكثر من خمسين سنة، وكان يبتدئ في مجلسه

١- عباس القمي، م. س: ج ٢، ص ٣٣٠ - ٣٣٢.

حرف النون

بالقرآن المجيد على رواية عاصم ثم يقرأ الكتب.
له كتاب إعراب القرآن والمقنع في النحو، ورياض النعيم وغير ذلك،
ذكره الخطيب في تاريخ بغداد وأثنى عليه وقال كان صدوقاً.
وله مصنفات كثيرة منها: كتاب كبير في غريب القرآن وكتاب التاريخ
وغيرهما.

ويحكى عن لسان الميزان لابن حجر انه قال: قال مسلمة: كان فيه شيعية
أي ان نفظويه كان شيعياً.
وتقدم في الكليني من (النجاشي) ان له مسجداً يسمى مسجد اللولوى
قال: كنت أتردد إلى المسجد المعروف اللولوى وهو مسجد نفظويه
النحوي أقرأ القرآن على صاحب المسجد وجماعة من أصحابنا يقرؤون
الكافي على أبي الحسين أحمد بن محمد الكوفي الكاتب.
توفي ببغداد سنة ٣٢٣.

١- الكنى والألقاب للشيخ عباس القمي: ج ٣، ص ٢٦١ - ٢٦٣.

مصادر التحقيق

١. أبو طالب حامي الرسول، نجم الدين العسكري (١٣٩٠هـ) الآداب النجف، الطبعة الرابعة.
٢. الاجتهاد والتقليد، آية الله الخميني (ت ١٤٠٩هـ) مؤسسة تنظيم ونشر آثار الإمام الخميني، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ.
٣. الاحتجاج، أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي (من أعلام القرن السادس الهجري) تحقيق محمد باقر الموسوي الخرساني، بيروت، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ.
٤. إحقاق الحق وإزهاق الباطل، نور الله الحسيني المرعشي التستري، مكتبة النجفي المرعشي.
٥. الاختصاص، أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي، المعروف بالشيخ المفيد (ت ٤١٣هـ) تحقيق: علي أكبر الغفاري، قم، منشورات جماعة المدرسين.
٦. أخبار إصبهان، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق الإصبهاني (٤٣٠هـ) تحقيق: سيد كسروي حسن، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ.
٧. أدب الطف (أو شعراء الحسين (ع))، جواد شبر، بيروت، دار المرتضى، ١٤٠٩هـ.
٨. الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي، المعروف بالشيخ المفيد (٤١٣هـ) قم، مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ.
٩. الاستيعاب في أسماء الأصحاب، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد

رجال في التاريخ - محمد تقي مشكور

- بن عبد البر القرطبي المالكي (ت ٣٦٣هـ) تحقيق: علي محمد البجاوي، القاهرة، دار نهضة مصر للطبع والنشر وأيضاً المطبوع بهامش الإصابة.
١٠. أسد الغابة في معرفة الصحابة، عز الدين علي بن أبي الكرم محمد بن عبد الكريم الشيباني المعروف بابن الأثير الجزري (ت ٦٣٠هـ) بيروت، دار إحياء التراث العربي.
١١. أضواء على السنة المحمدية، الشيخ محمود أبو ريه، دار الكتاب الإسلامي.
١٢. الاعتقادات، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١هـ) تحقيق: عصام عبد السيد، قم، المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ.
١٣. الأعلام، خير الدين الزرگلي، بيروت، دار العلم للملايين، الطبعة السادسة ١٩٨٤م.
١٤. إعلام الوري بأعلام الهدى، أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٤٨هـ) تحقيق: علي أكبر الغفاري، بيروت، دار المعرفة ١٣٩٩هـ.
١٥. أعيان الشيعة، السيد محسن الأمين (ت ١٣٧١هـ) تحقيق: حسن الأمين، بيروت، دار التعارف للمطبوعات ١٤٠٣هـ.
١٦. الأغاني، أبو الفرج الإصبهاني علي بن الحسين (ت ٣٥٦هـ) دار الكتب المصرية.
١٧. أمل الآمل، محمد بن الحسن الحر العاملي (ت ١١٠٤هـ) تحقيق: السيد أحمد الحسيني، نشر مكتبة الأندلس، بغداد ١٤٠٤هـ.
١٨. أمالي الشيخ الصدوق، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١هـ).
١٩. أمالي الشيخ الطوسي، محمد بن الحسن (ت ٤٦٠هـ) تقديم: محمد

مصادر التحقيق

- صادق بحر العلوم، النجف الأشرف، مطبعة النعمان ١٣٨٤هـ.
٢٠. الإمامة والسياسة، (المعروف بتاريخ الخلفاء) أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ) تحقيق: طه محمد الزيني، مصر، مؤسسة الحلبي وشركاه.
٢١. أمير المنابر الدكتور أحمد الوائلي، صادق جعفر الروازق، دار المحجة البيضاء، بيروت ٢٠٠٤هـ.
٢٢. الأنساب، أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني (ت ٥٦٢هـ)، تحقيق: عبد الله عمر البارودي، بيروت، دار الجنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ.
٢٣. أنساب الأشراف، أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري (ت ٢٧٩هـ)، تحقيق: محمد باقر المحمودي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، الطبعة الأولى ١٣٩٤هـ، وأخرى: بيروت، دار التعارف، الطبعة الأولى ١٣٩٧هـ.
٢٤. الأنوار البهية في تواريخ الحجج الإلهية، عباس القمي، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ.
٢٥. أوائل المقالات، الشيخ المفيد، تحقيق: إبراهيم الزنجاني، نشر دار المفيد، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م.
٢٦. بحار الأنوار، محمد باقر المجلسي (ت ١١١٠هـ) دار الكتب الإسلامية.
٢٧. بحوث في تاريخ السنة.
٢٨. البداية والنهاية، إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي أبو الفداء (ت ٧٧٤هـ) بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الرابعة ١٤٠٨هـ.
٢٩. بلاغات النساء، أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر طيفور (ت ٢٨٠هـ) قم، انتشارات الشريف الرضي.
٣٠. البيان والتبيين، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت ٢٥٥هـ) تحقيق:

رجال في التاريخ - محمد تقي مشكور

- عبد السلام محمد هارون، بيروت، دار الجيل، ١٤١٠هـ.
٣١. تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الحسيني الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ)، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، الطبعة الأولى ١٣٠٦هـ.
٣٢. تاريخ الأمم والملوك، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ) تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت، الطبعة الثانية ١٣٨٧هـ.
٣٣. تاريخ بغداد (مدينة السلام)، أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ) المدينة المنورة، المكتبة السلفية.
٣٤. تاريخ البلدان.
٣٥. تاريخ أبي فداء المسمّى المختصر في أخبار البشر، أبو الفداء إسماعيل بن علي (ت ٧٣٢هـ)، تحقيق: محمود ديّوب، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ.
٣٦. تاريخ الصحابة، الشيخ محمد سند (معاصر).
٣٧. التاريخ الكبير، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الجعفي البخاري (ت ٢٥٦هـ)، بيروت، دار الكتب العلمية.
٣٨. تاريخ مدينة دمشق، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي المعروف بابن عساكر (ت ٥٧١هـ) تحقيق: نشاط غزّاوي، دار الفكر، دمشق.
٣٩. تاريخ المدينة المنورة (أخبار المدينة المنورة)، أبو زيد عمر بن شبة النمري البصري (ت ٢٦٢هـ) تحقيق: فهمي محمد شلتوت، قم، منشورات دار الفكر ١٤١٠هـ.
٤٠. تاريخ اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح اليعقوبي (ت ٢٨٤هـ)، بيروت، دار صادر.

مصادر التحقيق

٤١. تحف العقول عن آل الرسول، أبو محمد الحسن بن علي بن الحسين بن شعبة الحرّاني (من أعلام القرن الرابع) تحقيق: علي أكبر الغفاري، قم، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، الطبعة الثانية ١٤٠٤هـ.
٤٢. تدوين السنة الشريفة، محمد رضا الجلالى، مكتب الإعلام الإسلامى، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ.
٤٣. تذكرة الخواص، سبط بن الجوزى (ت ٦٥٤هـ)، تحقيق: حسين تقى زاده، مركز الطباعة والنشر للمجمع العالمى لأهل البيت (ع)، الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ.
٤٤. تذكرة الحفاظ، أبو عبد الله شمس الدين الذهبى (ت ٧٤٨هـ) بيروت، دار إحياء التراث العربى.
٤٥. تفسير القرطبي = الجامع لأحكام القرآن، محمد بن أحمد القرطبي (ت ٦٧١هـ)، تصحيح: أحمد عبد العليم البردونى، بيروت، دار إحياء التراث العربى، الطبعة الأولى.
٤٦. تفسير مجمع البيان = تفسير الطبرى، أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى (ت ٣١٠هـ)، بيروت، دار المعرفة، ١٤٠٦هـ، ومصر، الطبعة الأولى ١٣٢٣هـ.
٤٧. تفسير نور الثقلين، عبد علي بن جمعة العروسي الحويزي (ت ١١١٢هـ)، تحقيق: هاشم الرسولى المحلاتى، قم، المطبعة العلمية، الطبعة الثانية ١٣٨٣هـ.
٤٨. تقييد العلم، الخطيب البغدادى (ت ٤٦٣هـ)، تحقيق: الدكتور يوسف العشى، طبع دمشق ١٩٤٩م.
٤٩. تنبؤات لوستر دامس، دار المحجة البيضاء، بيروت، الطبعة الأولى

م. ٢٠٠١

٥٠. تهذيب الأحكام، أبو جعفر محمد بن الحسن المعروف بالشيخ الطوسي (ت ٤٦٠هـ)، تحقيق: حسن الموسوي الخرسان، طهران، دار الكتب الإسلامية، الطبعة الثالثة ١٣٦٤هـ.

٥١. تهذيب التهذيب، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ).

٥٢. تهذيب الكمال في أسماء الرجال، جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزني (ت ٧٤٢هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، بيروت، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ.

٥٣. التوايين، أبو محمد عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي (ت ٦٢٠هـ)، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط، طبعة عام ١٤٠٣هـ، دار الكتب العلمية.

٥٤. جامع الرواة، محمد بن علي الأردبيلي الغروي الحائري (ت ١١٠١هـ) مكتبة المحمدي، قم.

٥٥. الجمل، أبو عبد الله محمد بن النعمان العكبري البغدادي المعروف بالمفيد (ت ٤١٣هـ)، قم، المؤتمر العالمي بمناسبة ذكرى ألفية الشيخ المفيد ١٤١٣هـ.

٥٦. جواهر الفقه، القاضي ابن البراج (ت ٤٨١هـ)، تحقيق: إبراهيم بهادري، نشر جامعة المدرسين، الطبعة الأولى ١٤١١هـ.

٥٧. الحدائق الناضرة، الشيخ يوسف البحراني (ت ١١٨٦هـ)، تحقيق: محمد تقي الإيراووني، جماعة المدرسين.

٥٨. الحسين يكتب قصته الأخيرة، صادق جعفر الروازق، لسان الصدق، قم م. ٢٠٠٦.

٥٩. حصر الاجتهاد (تاريخ)، آقا بزرك الطهراني (ت ١٣٨٩هـ)، تحقيق: محمد علي الأنصاري، نشر مدرسة الإمام المهدي (ع)، إيران، طبعة

مصادر التحقيق

- ١٤٠١هـ.
٦٠. حُلّية الأبرار في أحوال محمد وآله الأطهار، هاشم البحراني (١١٠٧هـ)، تحقيق: غلام رضا البحراني، مؤسسة المعارف الإسلامية، الطبعة الأولى ١٤١١هـ.
٦١. حُلّية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم أحمد بن عبد الله الإصبهاني (ت ٤٣٠هـ) بيروت، دار الكتاب العربي، الطبعة الخامسة ١٤٠٧هـ.
٦٢. حياة الحيوان، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت ٢٥٥هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، بيروت، دار إحياء التراث العربي.
٦٣. الخرائج والجرائح، قطب الدين الراوندي (ت ٥٧٣هـ)، تحقيق ونشر: مؤسسة الإمام المهدي (ع)، قم، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ.
٦٤. الخطط المقرزية.
٦٥. خلاصة الأقوال في معرفة الرجال (رجال العلامة الحلبي)، الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر الحلبي (ت ٧٢٦هـ)، تصحيح: محمد صادق بحر العلوم، قم، منشورات الرضي ١٤٠٢هـ.
٦٦. خلاصة عبقات الأنوار، حامد الحسيني النقوي (ت ١٣٠٦هـ)، مؤسسة البعثة للدراسات الإسلامية، قم ١٤٠٦هـ.
٦٧. الخلاف، أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي المعروف بالشيخ الطوسي (ت ٤٦٠هـ)، قم، دار الكتب العلمية.
٦٨. دراسات في الحديث والمحدثين، هاشم معروف الحسني، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية ١٩٧٨م.
٦٩. الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة، السيد علي خان الشيرازي (ت ١١٣٠هـ)، بيروت، مؤسسة الوفاء، الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ.
٧٠. الدر المنثور في التفسير المأثور، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي

رجال في التاريخ - محمد تقي مشكور

- (ت ٩١١هـ)، بيروت، دار الفكر، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ.
٧١. الدعوات، قطب الدين الراوندي (ت ٥٧٣هـ)، تحقيق: مدرسة الإمام المهدي (ع)، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ.
٧٢. دلائل النبوة، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الإصبهاني (ت ٤٣٠هـ) تحقيق: محمد رؤاس قلعه جي وعبد البر عباس، بيروت، دار النفائس، الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ.
٧٣. ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى، محبّ الدين أحمد بن عبد الله الطبري (ت ٦٩٤هـ)، بيروت، دار المعرفة.
٧٤. الذريعة إلى تصانيف الشيعة، محمد محسن الشهرير بالشيخ آقا بزرك الطهراني، قم، مؤسسة إسماعيليان.
٧٥. ذوب النصار، ابن نما الحلبي (ت ٦٤٥هـ)، تحقيق: فارس حسون كريم، مؤسسة النشر الإسلامي، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ.
٧٦. ربيع الأبرار ونصوص الأخبار، محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الرمخشري (ت ٥٣٨هـ)، تحقيق: سليم النعيمي، قم، منشورات الشريف الرضي، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ.
٧٧. رجال الخاقاني، الشيخ علي الخاقاني، تحقيق: محمد صادق بحر العلوم، مكتب الإعلام الإسلامي، الطبعة الثانية ١٤٠٤هـ.
٧٨. رجال الكشي (اختيار معرفة الرجال)، أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي المعروف بالشيخ الطوسي (ت ٤٦٠هـ)، تحقيق: حسن المصطفوي، مشهد، المؤتمر الألفي للشيخ الطوسي ١٣٤٨هـ.ش.
٧٩. رجال المامقاني (تنقيح المقال في علم الرجال)، الشيخ عبد الله بن محمد حسن (ت ١٣٥١هـ) المطبعة الرضوية، النجف الأشرف ١٣٥٢هـ.
٨٠. رسائل الشريف المرتضى، أبو القاسم علي بن الحسين المعروف بالسيد

مصادر التحقيق

- المرتضى علم الهدى (ت ٤٣٦هـ)، تحقيق: السيد مهدي رجائي، قم، نشر دار القرآن الكريم ١٤٠٥هـ.
٨١. روضات الجنات، محمد باقر الخوانساري، مكتبة إسماعيليان، قم ١٣٩١هـ.
٨٢. روضة الواعظين، الفتال النيسابوري (ت ٥٠٨هـ)، تحقيق: مهدي حسن الخرسان، منشورات الشريف الرضي.
٨٣. رياض المسائل، السيد علي الطباطبائي (ت ١٢٣١هـ)، طبعة حجرية، نشر مؤسسة آل البيت، قم، ١٤٠٤هـ.
٨٤. سبل الهدى والرشاد، الصالحي الشامي (ت ٩٤٢هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ.
٨٥. سنن ابن ماجه، محمد بن يزيد بن ماجه القزويني (ت ٢٧٥هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، دار الفكر.
٨٦. سنن الدارمي، أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام الدارمي (ت ٢٥٥هـ)، دار إحياء السنة النبوية.
٨٧. السنة قبل التدوين، الدكتور محمد عجاج الخطيب، دار الفكر، بيروت، الطبعة الثانية ١٣٩١هـ.
٨٨. سير أعلام النبلاء، أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الرابعة ١٤٠٦هـ.
٨٩. السيرة النبوية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت ٧٤٧هـ)، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، بيروت، دار إحياء التراث العربي.
٩٠. السيرة النبوية، أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري

رجال في التاريخ - محمد تقي مشكور

- (ت ٢١٨هـ)، بيروت، لبنان، دار إحياء التراث العربي.
٩١. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، أبو الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي (ت ١٠٨٩هـ)، بيروت، دار الكتب العلمية.
٩٢. شرح ديوان أبي نؤاس، شرح وتعليق: مجيد طراد، دار الفكر العربي، بيروت، الطبعة الأولى ٢٠٠٣م.
٩٣. شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار، القاضي أبو حنيفة النعمان بن محمد التميمي المغربي (٣٦٣هـ)، تحقيق: السيد محمد الحسيني الجلاي، قم، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، الطبعة الثانية ١٤١٤هـ.
٩٤. شرح اللمعة الدمشقية (أو الروضة البهية)، الشهيد الثاني (٩٦٦هـ)، انتشارات داوري، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ.
٩٥. شرح المواهب، الزرقاني، محمد بن عبد الباقي بن يوسف (ت ١١٢٢هـ).
٩٦. شرح نهج البلاغة، عز الدين عبد الحميد بن محمد بن أبي الحديد المعتزلي المعروف بابن أبي الحديد (ت ٦٥٦هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت، دار إحياء الكتب العربية، الطبعة الثانية ١٣٨٥هـ. ش.
٩٧. شيخ المضيرة أبو هريرة، محمود أبو ريه (ت ١٩٧٠م) دار المعارف بمصر.
٩٨. صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي البخاري (ت ٢٥٦هـ)، بيروت، دار إحياء التراث العربي.
٩٩. صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت ٣٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، دار إحياء التراث العربي.
١٠٠. الصراط المستقيم إلى مستحقي التقديم، علي بن يونس العاملي

مصادر التحقيق

- النبطي البياضي (ت ٨٧٧هـ)، تحقيق: محمد باقر البهودي، المكتبة المرتضوية، الطبعة الأولى ١٣٨٤هـ.
١٠١. صفوة الصفوة، عبد الرحمن بن علي بن محمد أبو الفرج بن الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، تحقيق: محمود فاخوري، بيروت، دار المعرفة، الطبعة الرابعة ١٤٠٦هـ.
١٠٢. الصواعق المحرقة، أحمد بن حجر الهيتمي المكي (ت ٩٧٤هـ)، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، مصر، مكتبة القاهرة.
١٠٣. الطبقات الكبرى، محمد بن سعد كاتب الواقدي (ت ٢٣٠هـ)، بيروت، دار صادر، وأخرى: تحقيق: مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ.
١٠٤. طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي (ت ٧٧١هـ) تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو ومحمود محمد الطناجي، مصر، دار إحياء الكتب العربية.
١٠٥. الطوائف في معرفة مذاهب الطوائف، رضي الدين علي بن موسى بن طاووس الحسيني الحسيني (ت ٦٦٤هـ)، قم، مطبعة الخيام ١٣٩٩هـ.
١٠٦. طوائف المقال، علي البروجردي، تحقيق: مهدي رجائي، نشر مكتبة المرعشي النجفي، قم، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ.
١٠٧. عبد الله بن عباس... حياته وآثاره، محمد تقي الحكيم، مكتبة الصدر، قم، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ.
١٠٨. العبر في خبر من غير، أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، بيروت، دار الكتب العلمية.
١٠٩. العقد الفريد، أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي (ت ٣٢٨هـ)،

رجال في التاريخ - محمد تقي مشكور

- بيروت، دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى ١٤١١هـ.
١١٠. علل الشرائع، محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١هـ)، تقديم: محمد صادق بحر العلوم، النجف الأشرف، المكتبة الحيدرية ١٣٨٥هـ.
١١١. علي بن أبي طالب... سلطة الحق، عزيز السيد جاسم، تحقيق صادق جعفر الروازق، دار الغدير، قم ٢٠٠٧م.
١١٢. علي وبنوه، المجموعة الكاملة، الخلفاء الراشدون، المجلد الرابع، دار الكتاب اللبناني، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٧٣م.
١١٣. عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب، جمال الدين أحمد بن علي بن الحسين بن علي بن مهنا بن عنبة الداوودي الحسني (ت ٨٢٨هـ)، تصحيح: محمد حسن آل الطالقاني، النجف الأشرف، منشورات المطبعة الحيدرية، الطبعة الثانية ١٣٨٠هـ.
١١٤. العوالم - الإمام الحسين (ع)، الشيخ عبد الله البحراني (ت ١١٣٠هـ)، تحقيق: مدرسة الإمام المهدي (ع)، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ.
١١٥. عوالي اللئالي العزيزية في الأحاديث الدينية، ابن أبي جمهور الإحسائي (ت ٨٨٠هـ)، تحقيق: السيد المرعشي والشيخ مجتبي العراقي، مطبعة سيد الشهداء، قم الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.
١١٦. عيون أخبار الرضا (ع)، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١هـ)، تحقيق: الشيخ حسين الأعلمي، بيروت، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ.
١١٧. الغارات، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن سعيد بن هلال المعروف بابن هلال الثقفي (ت ٢٨٣هـ)، تحقيق: عبد الزهراء الحسيني، بيروت،

مصادر التحقيق

- دار الأضواء، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ.
١١٨. الغدير في الكتاب والسنة والأدب، عبد الحسين الأميني (ت ١٣٩٠هـ)، دار الكتب الإسلامية، طهران ١٤٠٨هـ.
١١٩. الغيبة، أبو جعفر محمد بن الحسن المعروف بالشيخ الطوسي (ت ٤٦٠هـ)، تحقيق: عباد الله الطهراني وعلي أحمد ناصح، قم، مؤسسة المعارف الإسلامية، الطبعة الأولى ١٤١١هـ.
١٢٠. الفائق في غريب الحديث، محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥١٦هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت، دار الفكر ١٤١٤هـ.
١٢١. فتح الباري في شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تصحيح وتخريج: محب الدين الخطيب، بيروت، دار المعرفة.
١٢٢. فتح القدير، محمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت ١٢٥٠هـ)، تحقيق: أحمد راتب عرموش، دار النفائس، بيروت، الطبعة الأولى ١٣٩١هـ.
١٢٣. الفتوح، ابن أعثم الكوفي (ت ٣١٤هـ)، دار الكتب العلمية طبعة عام ١٤٠٦هـ.
١٢٤. فرحة الغري في تعيين قبر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) في النجف، غياث الدين السيد عبد الكريم بن أحمد بن طاووس (ت ٦٩٣هـ)، النجف الأشرف، المطبعة الحيدرية ١٣٦٨هـ.
١٢٥. الفصول المخارة، محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي المعروف بالشيخ المفيد (ت ٤١٣هـ)، قم، المؤتمر العالمي بمناسبة ذكرى ألفية الشيخ المفيد، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ.

رجال في التاريخ - محمد تقي مشكور

١٢٦. فضائل سنن الترمذي، عبيد بن محمد الأسعدي، تحقيق: صبحي السامرائي، نشر مكتبة النهضة العربية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٩ هـ.
١٢٧. فلاسفة الشيعة، عبد الله نعمة، مؤسسة نشر وتعليم، الثورة الإسلامية، (فارسي).
١٢٨. فهرست كتب الشيعة وأصولهم وأسماء المصنفين وأصحاب الأصول، أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي المعروف بالشيخ الطوسي (ت ٤٦٠ هـ).
١٢٩. الفهرست لابن النديم، محمد بن إسحاق النديم المعروف إسحاق بأبي يعقوب الوراق (ت ٤٣٨ هـ)، تحقيق: رضا تجدد.
١٣٠. الفوائد الرجالية، الوحيد البهبهاني (ت ١٢٠٥ هـ).
١٣١. فيض القدير شرح الجامع الصغير، محمد عبد الرؤوف المناوي (ت ١٣٣١ هـ)، تحقيق: أحمد عبد السلام، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٥ هـ.
١٣٢. قاموس الرجال، محمد تقي التستري، قم، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، الطبعة الثانية ١٤١٠ هـ.
١٣٣. القاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت ٨١٦ أو ٨١٧ هـ).
١٣٤. الكافي، محمد بن يعقوب الكليني الرازي (ت ٣٢٩ هـ)، تحقيق: علي أكبر غفاري، طهران، دار الكتب الإسلامية، الطبعة الخامسة ١٣٦٣ هـ.ش.
١٣٥. الكامل في التاريخ، علي بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني المعروف بابن الأثير الجزري (ت ٦٣٠ هـ)، بيروت، دار صادر ١٤٠٢ هـ.
١٣٦. كتاب سليم بن قيس الهلالي العامري الكوفي (ت ٧٦ هـ)، تحقيق:

مصادر التحقيق

- محمد باقر الأنصاري، قم، نشر الهادي، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ.
١٣٧. الكامل في ضعفاء الرجال، أبي أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني (ت ٣٦٥هـ)، تحقيق: الدكتور سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٩هـ.
١٣٨. كتاب الأربعين، أبو العباس الحسن بن سفيان النسوي (٣٠٣هـ)، تحقيق: محمد بن ناصر العجمي، دار البشائر الإسلامية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ.
١٣٩. كتاب الأم، الشافعي (ت ٢٠٤هـ) دار الفكر، الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م.
١٤٠. الكشاف، محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، بيروت، دار الكتاب العربي ١٣٦٦هـ.
١٤١. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، حاجي خليفة (ت ١٠٦٧هـ)، بيروت، دار الفكر، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م.
١٤٢. كشف الغمة في معرفة الأئمة، علي بن عيسى الإربلي (ت ٦٩٢هـ)، تصحيح: هاشم الرسولي المحلاتي، بيروت، دار الكتاب الإسلامي، الطبعة الأولى ١٤٠١هـ.
١٤٣. الكفاية في علم الرواية، الخطيب البغدادي (ت ٤٣٦هـ)، تحقيق: أحمد عمر هاشم، دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.
١٤٤. كلمة التقوى، محمد أمين زين الدين (ت ١٤١٩هـ)، الطبعة الثالثة ١٤١٣هـ.
١٤٥. الكنى والألقاب، الشيخ عباس بن محمد رضا القمي (ت ١٣٥٩هـ)، صيدا، مطبعة العرفان ١٣٥٨هـ.
١٤٦. كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، علاء الدين علي المتقي بن

رجال في التاريخ - محمد تقي مشكور

- حسام الدين الهندي (ت ٩٧٥هـ)، تصحيح: صفوة السقا، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الخامسة ١٤٠٥هـ.
١٤٧. لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور المصري (ت ٧١١هـ)، بيروت، دار صادر.
١٤٨. المبسوط، شمس الدين السرخسي (ت ٤٨٣هـ)، دار المعرفة، بيروت ١٤٠٦هـ.
١٤٩. مجمع الأمثال، أبو الفضل أحمد بن محمد النيسابوري الميداني (ت ٥١٨هـ)، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، الطبعة الثالثة ١٣٩٣هـ.
١٥٠. مجمع البحرين، فخر الدين الطريحي (ت ١٠٨٧هـ)، تحقيق: السيد أحمد الحسيني، طهران، المكتبة المرتضوية ١٣٦٢هـ.
١٥١. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، علي بن أبي بكر الهيثمي (ت ٨٠٧هـ)، بيروت، منشورات دار الكتاب العربي، الطبعة الثالثة ١٤٠٢هـ.
١٥٢. مجموعة الشيخ لطف الله الصافي (معاصر)، مرجع ديني.
١٥٣. المحاسن، أبو جعفر أحمد بن محمد بن خالد البرقي (ت ٢٧٤ أو ٢٨٠هـ)، تحقيق: السيد جلال الدين الحسيني، قم، دار الكتب الإسلامية، الطبعة الثانية.
١٥٤. المحاسن والأضداد، أبو عثمان عمر بن بحر الجاحظ البصري (ت ٢٥٥هـ)، تحقيق: عاصم عيتاني، بيروت، دار إحياء العلوم، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ.
١٥٥. المحبر، محمد بن حبيب البغدادي (ت ٢٤٥هـ).
١٥٦. المراجعات، عبد الحسين شرف الدين (ت ١٣٧٧هـ)، تحقيق: حسين الراضي، نشر الجمعية الإسلامية، الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م.

مصادر التحقيق

١٥٧. مروج الذهب ومعادن الجوهر، علي بن الحسين المسعودي (ت ٣٤٦هـ)، بيروت، دار الأندلس، الطبعة الأولى ١٣٨٥هـ.
١٥٨. المزار، الشيخ المفيد (ت ٤١٣هـ)، تحقيق: مدرسة الإمام المهدي (ع)، قم، الطبعة الأولى.
١٥٩. المستجد من كتاب الإرشاد، حسن بن المطهر الحلي (ت ٧٢٦هـ)، المطبوع في ضمن "مجموعة نفيسة" قم، نشر مكتبة السيد النجفي المرعشي ١٤٠٦هـ.
١٦٠. مستدرک الوسائل ومستنبط المسائل، ميرزا حسين النوري الطبرسي (ت ١٣٢٠هـ)، تحقيق: مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث، بيروت، الطبعة المحققة الأولى ١٤٠٨هـ.
١٦١. المسترشد، محمد بن جرير بن رستم الطبري الإمامي (ت أوائل القرن الرابع الهجري)، تحقيق: أحمد المحمودي، طهران، مؤسسة الثقافة الإسلامية، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ.
١٦٢. مسند أبي داود، سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي (ت ٢٠٤هـ)، حيدر آباد الدكن، الطبعة الأولى ١٣٢١هـ.
١٦٣. مسند زيد بن علي، زيد بن علي^(رض) (ت ١٢٢)، نشر دار الحياة، بيروت.
١٦٤. مسكن الفؤاد عند فقد الأحبة والأولاد، الشهيد الثاني (ت ٩٦٦هـ)، تحقيق: مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ.
١٦٥. مسند أحمد، أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت ٢٤١هـ)، بيروت، دار إحياء التراث العربي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى.
١٦٦. مع الصادقين، السيد حسن الكشميري (معاصر).

رجال في التاريخ - محمد تقي مشكور

١٦٧. المعارف، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ)، تحقيق: ثروت عكاشة، قم، منشورات الشريف الرضي، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ.
١٦٨. معالم المدرستين، السيد مرتضى العسكري (ت ٢٠٠٧م).
١٦٩. معالم العلماء، محمد بن علي بن شهر آشوب المازندراني (٥٨٨هـ)، النجف الأشرف، المطبعة الحيدرية، الطبعة الأولى ١٣٨٠هـ.
١٧٠. معجم البلدان، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي (ت ٦٢٦هـ)، بيروت، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ.
١٧١. معجم الأدباء، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي الرومي البغدادي (ت ٦٢٦هـ)، بيروت، دار الفكر، الطبعة الثالثة ١٤٠٠هـ.
١٧٢. معجم رجال الحديث، السيد أبو القاسم الخوئي، قم، منشورات مدينة العلم.
١٧٣. المعجم الصغير، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي الطبراني (ت ٣٦٠هـ)، بيروت، دار الكتب العلمية ١٤٠٣هـ.
١٧٤. معجم المطبوعات العربية والمعرّبة، يوسف إلياس سر كيس، قم، منشورات مكتبة السيد المرعشي النجفي ١٤١٠هـ.
١٧٥. المعيار والموازنة، محمد بن عبد الله المعتزلي أبو جعفر الأسكافي (ت ٢٤٠هـ)، تحقيق: محمد باقر المحمودي، الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ.
١٧٦. مفتاح الكرامة، محمد جواد العاملي (ت ١٢٢٦هـ)، تحقيق: محمد باقر الخالصي، مؤسسة النشر الإسلامي، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ.
١٧٧. مقتضب الأثر، أحمد بن عبيد الله بن عياش الجوهري (ت ٤١٠هـ) مكتبة الطباطبائي، قم، إيران.

مصادر التحقيق

١٧٨. مقاتل الطالبين، أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد الإصبهاني (ت ٣٥٦هـ)، تحقيق: أحمد صقر، قم، منشورات الشريف الرضي، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ.
١٧٩. مكارم الأخلاق، الطبرسي (ت ٥٤٨هـ) منشورات الشريف الرضي، الطبعة السادسة ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م.
١٨٠. الملاحم والفتن (التشريف بالمنن في التعريف بالفتن)، رضي الدين أبو القاسم علي بن موسى بن طاووس (ت ٦٦٤هـ)، تحقيق: مؤسسة صاحب الأمر، إصبهان، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ.
١٨١. مناقب آل أبي طالب، أبو جعفر رشيد الدين محمد بن علي بن شهر آشوب السروي المازندراني (ت ٥٨٨هـ) تصحيح السيد هاشم الرسولي المحلاتي، قم، مؤسسة انتشارات علامة، وأخرى تحقيق: يوسف البقاعي، بيروت، دار الأضواء، الطبعة الثانية ١٤١٢هـ.
١٨٢. مناقب أهل البيت (ع)، حيدر الشيرواني (ت ١٢٠٠هـ)، تحقيق: محمد الحسون، مطبعة المنشورات الإسلامية، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ.
١٨٣. من لا يحضره الفقيه، الصدوق، تحقيق: حسن الموسوي الخرسان، طهران، دار الكتب الإسلامية، الطبعة الخامسة ١٣٩٠هـ.
١٨٤. المنتخب من ذيل المذيل، ابن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ)، مؤسسة الأعلمي، بيروت.
١٨٥. موسوعة العتبات المقدسة، جعفر الخليلي، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، الطبعة الثانية ١٩٨٧م.
١٨٦. موسوعة النجف الأشرف، جعفر الدجيلي، دار الأضواء، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٣م.
١٨٧. ميزان الحكمة، محمد ري شهري (معاصر)، تحقيق: دار الحديث،

الطبعة الأولى.

١٨٨. الميزان في تفسير القرآن، السيد محمد حسين الطباطبائي، قم، منشورات جماعة المدرسين.
١٨٩. النصائح الكافية لمن يتولى معاوية، محمد بن عقيل بن عبد الله بن عمر بن يحيى العلوي (ت ١٣٥٠هـ)، قم، دار الثقافة، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ.
١٩٠. النص والاجتهاد، عبد الحسين شرف الدين الموسوي (ت ١٣٧٧هـ)، تحقيق: أبو مجتبي، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ.
١٩١. نقد الرجال، مصطفى التفريشي (ت ق ١١)، تحقيق: مؤسسة آل البيت (ع)، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ.
١٩٢. نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة، محمد باقر المحمودي، بيروت، مؤسسة المحمودي، الطبعة الأولى.
١٩٣. هدية العارفين، إسماعيل باشا البغدادي، بيروت، دار الفكر ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.
١٩٤. وسائل الشيعة (تفصيل)، الحر العاملي (ت ١١٠٤هـ)، تحقيق: مؤسسة آل البيت (ع)، الطبعة الثانية جمادى الآخرة ١٤١٤هـ.
١٩٥. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلّكان (ت ٦٨١هـ)، تحقيق: إحسان عباس، قم، منشورات الشريف الرضي، الطبعة الثانية ١٣٦٤هـ. ش.
١٩٦. وقعة صفين، نصر بن مزاحم المنقري (ت ٢١٢هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، القاهرة، المؤسسة العربية الحديثة، الطبعة الثانية ١٣٨٢هـ.
١٩٧. ينابيع المودة لذوي القربى، سليمان بن إبراهيم القندوزي الحنفي (ت ١٢٩٤هـ)، الطبعة الثامنة ١٣٨٥هـ.

الفهرست

٥	حرف بالكاف
٧	آل الصدر
٧	العائلة الكريمة ومولودها
٧	الشهيد السيد محمد باقر الصدر
٤٥	محمد محمد صادق الصدر
٥٦	صاحب الزنج
٦٣	صالح
٦٥	السيد صالح الحلبي
٦٩	الشيخ الصدوق
٧٠	صفوان الجمال
٧٥	حرف بالكا
٧٧	طالوت وجالوت
٨٠	طباطبا
٨٢	السيد محمد حسين الطباطبائي
٨٤	الطبرسي
٨٦	الطبري
٨٦	الطريحي
٨٨	الطغرائي
٩٠	طلحة
٩٦	الآغا بزرگ الطهراني

رجال في التاريخ - محمد تقي مشكور

٩٧	الخواجة نصير الدين الطوسي
١٠٣	حزق بن الحسين
١٠٥	عائشة
١٠٨	عبادة بن الصامت
١٠٩	العباس عم النبي
١١٠	عبد الله بن أبي يعفور
١١١	عبد الله بن جعفر بن أبي طالب
١١٣	عبد الله بن الحسن المحض
١١٤	عبد الله بن الزبير
١٣٥	عبد الله بن طاهر
١٣٦	عبد الله بن عباس
١٣٨	عبد الله بن عروة بن الزبير
١٣٩	عبد الله بن عمر
١٤١	عبد الله بن مسعود
١٤٤	عبد الله علي القصيمي
١٤٥	عبيد الله بن أبي رافع
١٤٦	عبيد الله بن عباس
١٤٩	عبيد الله بن عمر
١٥١	العبيدية (خلفاء الدولة الفاطمية بمصر)
١٦٠	عتبة بن غزوان
١٦٠	عثمان بن حنيف الأنصاري
١٦٤	عثمان بن مظعون
١٦٤	عرار بن عمر بن شأس الأسدي

الفهرست

١٦٥.....	عقبة بن عمرو
١٦٦.....	عقيل بن أبي طالب
١٦٨.....	العلامة (الحلي)
١٧٠.....	علم الهدى (الشريف المرتضى)
١٧١.....	علي بن أبي رافع
١٧٢.....	علي بن الجهم الشاعر الناصب العداء لأهل البيت
١٧٥.....	عمار بن ياسر أبو اليقظان العبسي
١٨٦.....	عمران بن حطان
١٨٦.....	عمر بن سعد
١٨٧.....	عمر بن عبد العزيز
١٨٩.....	عمرو بن العاص
٢٢٣.....	عمرو بن عبيد
٢٢٣.....	عمرو بن معد يكرب
٢٢٥.....	عيسى بن عبد الله القمي
٢٢٧.....	حرفه بالفناء
٢٢٩.....	الفارابي
٢٣٤.....	الفخر الرازي
٢٣٥.....	فخر المحققين
٢٣٦.....	الفرزدق
٢٣٩.....	فروة بن مسيك المرادي
٢٤١.....	الفضل بن أبي سهل النوبختي
٢٤٢.....	الفضل بن شاذان
٢٤٧.....	الفيض الكاشاني

رجال في التاريخ - محمد تقي مشكور

٢٥١	حرفه بالالف
٢٥٣	قارون
٢٥٥	قثم بن عباس
٢٥٧	قس بن ساعدة الأيادي
٢٥٩	قطب الدين الرازي
٢٦١	قطب الدين الراوندي
٢٦٢	القمي علي بن إبراهيم
٢٦٣	قنبر مولى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب
٢٦٥	قيس بن سعد
٢٧١	حرفه بالكاف
٢٧٣	كاشف الغطاء
٢٧٦	السيد كاظم اليزدي
٢٨٠	الكركي (المحقق)
٢٨١	الكليني
٢٨٤	الكندي
٢٩١	حرفه بالميم
٢٩٣	مالك الأشتر
٢٩٤	مالك بن نويرة
٣٠٠	المبرد
٣٠١	المتنبي
٣٠٥	المجلسي
٣٠٧	محمد بن أبي بكر
٣١٠	محمد بن مسلم

الفهرست

٣١٤.....	محمد بن مهدي بن أبي ذر النراقي
٣١٥.....	الشيخ محمد حسن آل الجواهر
٣١٨.....	الشيخ محمد حسن المظفر
٣٢٠.....	محمد ذو النفس الزكية
٣٢١.....	محيى الدين بن العربي
٣٢٤.....	السيد المرتضى
٣٢٨.....	المرقال
٣٣٢.....	مروان بن الحكم
٣٣٢.....	المسعودي
٣٣٣.....	الحاج مصطفى كبة
٣٣٥.....	معاذ بن جبل
٣٣٧.....	معاوية بن أبي سفيان
٣٤٣.....	المعري
٣٤٥.....	المفيد
٣٥٢.....	المقداد
٣٥٤.....	المقدس الاردبيلي
٣٥٤.....	الملا صدرا
٣٥٧.....	ميثم التمار
٣٥٩.....	الميرزا الشيرازي
٣٦٠.....	مؤمن الطاق
٣٦٣.....	حرفه بالقرآن
٣٦٥.....	الواقدي
٣٦٧.....	ورقة بن نوفل

رجال في التاريخ - محمد تقي مشكور

٣٦٩	الوليد بن عتبة
٣٧٣	حرفه بالقرآن
٣٧٥	النجاشي
٣٧٦	السيد نعمة الله الجزائري
٣٧٨	نفظويه
٣٨١	مصادر التحقيق
٤٠١	الفهرست